Hi-Tech صخر
ناشر نت
للنشر بالعربية على الانترنت
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT MONDAY 26, MAY, 1997 ISSUE NO 12505
إن الحياة عقيدة وجهاد

Portfolio Travel
In business we're first class
Conference Planning
& incentive Travel
0171-371 3717

بعد 'معارك ضارية' مع قوات أوجلان في شمال العراق

تركيا تقر بتوغل ٣٠ ألف جندي

□ انقرة –
من رشيد غيورديلك:

■ اعترفت تركيا امس بان عدد قواتها التي توغلت في شمال العراق في ١٤ ايار (مايو) الجاري تضاعف ثلاث مرات ليصل الى حوالى ٣٠ الف جندي، وأكد مصدر عسكري تركي اعلن هذا الرقم ان خسائر حزب العمال الكردستاني منذ بدء العمليات وصلت الى ١٤٥٠ قتيلاً و٣٠٠ جريح واسير. وقال شهود ان وحدة مدرعة تركية عبرت الحدود الى العراق.

وافادت صحيفة «يني يوزيل» التركية امس ان القوات التركية وصلت في توغلها جنوباً الى مسافة كيلومترات قليلة من الخط ٣٦، اي الطرف الجنوبي لمنطقة الحظر الجوي التي فرضها التحالف الغربي.

واشارت الى ان الجنود الاتراك اقاموا حواجز قرب الخط بهدف منع مقاتلي حزب العمال من التسلل الى الاراضي التي تسيطر عليها الحكومة العراقية.

واستمر الحظر التركي على

التتمة في الصفحة (٦)

جنود اتراك ينصبون قطع مدفعية في شمال العراق.(ا ب)

رفسنجاني: مستعدون لمفاوضات مع الامارات وسندعو صدام لحضور القمة الاسلامية

خاتمي سيتفادى مواجهة مع رجال الدين

□ طهران –
من غسان بن جدو:

■ اكد الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي انه سيكون رئيساً لجميع الايرانيين ورجل الوفاق الوطني، داعياً الى تجاوز ما شهدته ايران من اجواء تنافس في الانتخابات، والالتفات الى «غد افضل» يكون «استمراراً» لما انجزه اسلافه، ويتطلع الى تامين الحريات «المدنية» للجميع وتامين العدالة الاجتماعية الى جانب الاعمار والتنمية «الشاملة» ضمن فضاء «الاسلام والثورة»، وفي ظل «ولاية الفقيه». واعطى خاتمي اشارات الى حرصه على تفادي مواجهة مع رجال الدين.

واعلن الرئيس هاشمي رفسنجاني انه سيساعد خاتمي واستبعد ان يواجه مشكلات «جدية» من قبل مؤسسات في النظام والدولة، متوقعاً ان ينجح في تنفيذ برنامج الاعمار وتحقيق «تطلعات» الشبان «خصوصاً في الجانب الثقافي». وتطرق رفسنجاني في مؤتمر صحافي عقده امس الى علاقات بلاده الخارجية، مؤكداً ان طهران مستعدة لاجراء مفاوضات مباشرة «في اي مكان وعلى اي مستوى» مع دولة الامارات في شان الجزر الثلاث. واكد انه سيوجه دعوة الى الرئيس العراقي صدام حسين لحضور القمة الاسلامية في طهران (راجع ص٤).

واثر اعلان وزارة الداخلية النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية، التي حقق فيها خاتمي فوزاً ساحقاً، توجه الرئيس الجديد الى مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي الذي كان هناه ليل اول من امس. وذكر في طهران ان خاتمي اكد ولاءه لولاية الفقيه وتلقى «ارشادات» خامنئي.

واصدر خاتمي بياناً اعتبر فيه ان المشاركة الشعبية الواسعة في الانتخابات دليل «وفاء تجاه الاسلام والثورة وايران». وتناسى خاتمي ان غالبية رجال الدين، خصوصاً البارزين في الحوزة العلمية، كانت أعلنت تاييدها منافسه الرئيسي رئيس البرلمان حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري الذي راس جلسة علنية للبرلمان امس. واعتبر خاتمي ان «هداية العلماء الكبار المحافظين على دين الله وامناء الشعب» ساهمت في دفع الايرانيين الى الاقتراع بكثافة، في اشارة واضحة من الرئيس الجديد الى حرصه على التعاون مع المؤسسة الدينية التقليدية وتفادي اي صدام معها، علماً ان جمعية مدرسي الحوزة العلمية في قم وجهت رسالة تهنئة للرئيس الجديد. ولم يتجاهل خاتمي دور الشباب والمثقفين في فوزه، واعتبر ان المفكرين والجامعيين «الملتزمين» وكل العناصر «الاصيلة» في المجتمع لعبوا دوراً

التتمة في الصفحة (٦)

باكستان تعترف بحكومة الحركة ورباني يلجأ الى ايران ودوستم في تركيا

"طالبان" تبسط سيطرتها على شمال افغانستان

□ بيشاور –
من احمد موفق زيدان:
□ انقرة، طهران –
«الحياة»:

■ عبرت قوات حركة «طالبان» ممر سالانغ الاستراتيجي لتبسط سيطرتها على الشمال الافغاني حيث انهارت مقاومة خصومها نتيجة الانشقاقات في صفوفهم التي استمرت امس.

واعترفت اسلام اباد رسمياً بحكومة «طالبان»، فيما علمت «الحياة» ان استعدادات تجرى لإعادة فتح السفارة الاميركية في كابول. لكن طهران بدت غير مستعدة بعد للاعتراف رسمياً بالحركة التي تمكنت منذ ظهورها عام ١٩٩٤ من بسط سلطتها على التراب الافغاني بكامله اثر سيطرتها على كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولجا الرئيس الافغاني المعزول برهان الدين رباني الى ايران فيما وصل القائد المعزول للميليشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم الى انقرة حيث تردد انه سيطلب اللجوء.

وفي الوقت نفسه، انتقل القائد السابق للقوات الرئاسية الجنرال احمد شاه مسعود الى طاجيكستان يرافقه زعيم الاتحاد الاسلامي عبد رب الرسول سياف.

وناشدت «طالبان» الدول المجاورة عدم منح اللجوء السياسي للقادة المعزولين الذين وصفتهم بانهم «مجرمون»، وطالبت بتسليمهم اليها. وتمنت فتح «صفحة جديدة» مع ايران بعد انتخاب حجة الاسلام محمد خاتمي رئيساً.

وجاء دخول «طالبان» الى الشمال الافغاني في ظل تطورات متسارعة بدات بانشقاق في صفوف الميليشيات الاوزبكية وسيطرة المنشقين على مزار الشريف معقل الميليشيات وانتقال دوستم الى تركيا.

وابلغت مصادر مطلعة «الحياة» ان اوزبكستان تفادت استضافة دوستم لئلا يساهم ذلك في توتير العلاقة مع «طالبان» في وقت وصلت قوات الحركة الى حدودها.

وفقد المناهضون لـ «طالبان»

التتمة في الصفحة (٦)

مقاتلون من «طالبان» في مزار الشريف.(ا ب)

شبهت قانون المطبوعات بـ'محاكم التفتيش'

المعارضة الأردنية تصعّد مع الحكومة

□ عمان –
من سلامة نعمات:

■ صعّدت احزاب المعارضة الاردنية امس حملتها على الحكومة بسبب اصدارها قانوناً موقتاً للانتخابات واخر للصحافة من دون الرجوع الى البرلمان او الجهات المعنية بتلك القوانين.

واعتبر تحالف من ١١ حزباً في بيان صحافي ان حكومة عبدالسلام المجالي اصدرت قانوناً للانتخابات «لا يضمن ديموقراطية التمثيل النيابي ولا يحميها من التجاوز والتطاول والتزوير»، واصدرت قانوناً للمطبوعات والنشر «ياتي على ما تبقى من ادعاء التعددية السياسية والفكرية والحزبية».

واعربت الاحزاب المعارضة عن قلقها من ان مؤسسات المجتمع باتت «عرضة للتقديم للمحاكمة، وفرض غرامات باهظة، لا يستطيع ان يحتملها احد، حيال اي راي مخالف او منتقد او لا يعجب الحكومة».

ورات ان التدقيق في قانون المطبوعات «لا يترك مجالاً للشك في ان الاردن هو الدولة الوحيدة في العالم، بعد محاكم التفتيش في القرون الوسطى، التي تقدم على تبنيه، مثل قانون الانتخابات الموقت الذي تفرد الاردن به ايضاً بين دول العالم».

وزاد البيان ان القوانين الموقتة جاءت «في ظل وجود مجلس للنواب لم يحل ولم تنته مدته بعد»، معتبراً ان «الاستهانة بالراي العام بلغت حداً لم تستطع النقابات المهنية احتماله، ما دفعها الى استقالات واحتجاجات واستنكارات».

وترى الاحزاب السياسية المعارضة ان الحكومة نكثت بوعود قدمتها بعدم اصدار قوانين موقتة من دون التشاور مع البرلمان. وكانت الحكومة وعدت بعدم ادخال تعديلات على قانون المطبوعات من دون الرجوع الى نقابة الصحافيين.

ويفرض القانون الجديد قيوداً قاسية على الحريات الديموقراطية تجاوزت بكثير تلك التي كانت قائمة قبل بدء مسيرة التحول الديموقراطي في البلاد عام ١٩٨٩.

ووصفت صحيفة «السبيل» الاسبوعية الاسلامية القانون الجديد بانه «اغتيال للديموقراطية»، فيما وصفته صحيفة «عبد ربه» الساخرة بانه «عودة الى الاحكام العرفية».

وتعتبر الصحف الاسبوعية

التتمة في الصفحة (٦)

امير قطر سيناقش في واشنطن القمة الاقتصادية

الدوحة: تعديل جديد في النظام الموقت للحكم

□ الدوحة –
من محمد المكي احمد:

■ اصدر امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس قراراً بـ «تعديل بعض احكام النظام الاساسي الموقت المعدل للحكم» في قطر، وقضى التعديل بان «يعهد الامير باختصاصات معينة الى ولي العهد (الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني) لينوب عن الأمير في مباشرة صلاحياته وممارسة سلطاته اثناء غيابه خارج قطر».

وقضى القرار بان يراس ولي العهد جلسات مجلس الوزراء التي يحضرها.

وكان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اصدر في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ قرارين حددا اختصاصات الامير ورئيس مجلس الوزراء، وشكل هذان التعديلان في بعض احكام النظام الاساسي الموقت المعدل، بداية مرحلة جديدة في الحياة السياسية والدستورية في قطر، لانهما حددا للمرة الاولى السلطات الدستورية للأمير ونصا للمرة الاولى على تعيين رئيس لمجلس الوزراء وتحديد صلاحياته.

ودرجت العادة على ان يصدر الامير عندما يغادر الدوحة الى الخارج امراً يعين بموجبه ولي العهد نائباً له ويوكل اليه مهمات الحكم اثناء غيابه.

التتمة في الصفحة (٦)

استبعاد نتائج 'حاسمة' للدورة الأولى في الانتخابات الفرنسية

إقبال ضئيل على الاقتراع ومنافسة شديدة بين اليمين واليسار

□ باريس –
من رنده تقي الدين
وارليت خوري:

■ اقترع الفرنسيون امس في الدورة الاولى من الانتخابات الاشتراعية التي ستليها دورة ثانية في اول حزيران (يونيو) لاختيار جمعية وطنية جديدة. وكان الرئيس جاك شيراك دعا الى انتخابات مبكرة في محاولة لإعطاء دفعة جديدة لسياسة الائتلاف اليميني الحاكم.

واغلقت مراكز الاقتراع في باريس والمدن الفرنسية الكبرى في الساعة الثامنة مساء، فيما اغلقت مراكز الاقتراع في المناطق الاخرى في الساعة السادسة.

وبلغت نسبة الإقبال على صناديق الاقتراع ظهراً ٢٢,٧٤ في المئة، اي بزيادة ١,٣٣ في المئة عن نسبة الاقبال في انتخابات ١٩٩٣.

وكانت التوقعات خلال الحملة الانتخابية التي تعد الاقصر في تاريخ فرنسا (استمرت شهراً) اشارت الى ان نسبة الاقبال على الاقتراع ستشهد انخفاضاً كبيراً نتيجة سام الناخبين من الاستماع الى المواقف والتعهدات ذاتها من

التتمة في الصفحة (٦)

كابيلا دخل كينشاسا 'على ظهر قبائل التوتسي'

الكونغو هل يشن حرباً على الكونغو لتوحيد ضفتي النهر؟

□ برازافيل – من يوسف خازم:

■ يعتقد كثيرون من سكان برازافيل، عاصمة جمهورية الكونغو، ان قوات الرئيس الجديد لجمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) لوران كابيلا ستعبر نهر الكونغو من كينشاسا الى برازافيل عاجلاً ام آجلاً، لشن هجوم من اجل إعادة توحيد الكونغو الكبير.

وعزز هذا الاعتقاد فرار الاف من الاجانب عابرين النهر من العاصمة كينشاسا الى برازافيل. والذين يملكون المال واصلوا رحلتهم من برازافيل الى دول اخرى، في حين انتشر الاف من اللاجئين في العاصمة حيث نصبت منظمات إغاثة خيماً في انحاء المدينة.

الخارج من مطار مايا مايا في برازافيل او الواصل اليه يصدمه مشهد مئات من اللاجئين النائمين على الارصفة وعلى ارض المرآب الكبيرة. إذ بات المرآب ملجأ للبشر بعدما هجرته السيارات. واللاجئون من جنسيات عدة جاؤوا الى كينشاسا من مالي والنيجر ونيجيريا والكاميرون وافريقيا الوسطى والغابون، يجوبون شوارع المدينة في النهار ويتسابقون للحصول على مكان يفترشونه ليلاً.

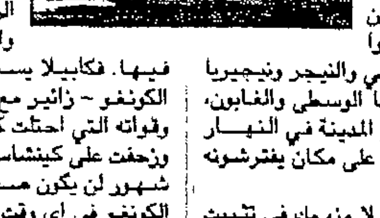

وعلى رغم ان كابيلا منهمك في تثبيت حكمه الذي كان يحلم به منذ اكثر من ثلاثين سنة غداة اغتيال رفيقه باتريس لومومبا، إلا ان اجواء قلق تراود كثيرين من سكان برازافيل، بمن فيهم بعض الاجانب.

ويقول التاجر صوماليوت (٦٤ سنة): «القضية ابعد من الزحف على كينشاسا والاستيلاء على الحكم فيها. فكابيلا يسعى الى اعادة توحيد الكونغو – زائير مع الكونغو – برازافيل. وقواته التي احتلت كبريات المدن الزائيرية وزحفت على كينشاسا خلال اقل من سبعة شهور لن يكون صعباً عليها عبور نهر الكونغو في اي وقت». ويتطلب عبور النهر في العبارات العادية اقل من عشر دقائق.

والكونغو الكبير يضم جمهورية الكونغو وعاصمتها برازافيل وجمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً عاصمتها كينشاسا) والغابون وجمهورية افريقيا الوسطى. وكان الفرنسيون والبلجيكيون اكتشفوا هذه المنطقة عام ١٨٨٠ وقسموها في شكلها الحالي عام ١٨٩٤. وكانت حصة

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
25
9 770967 559057

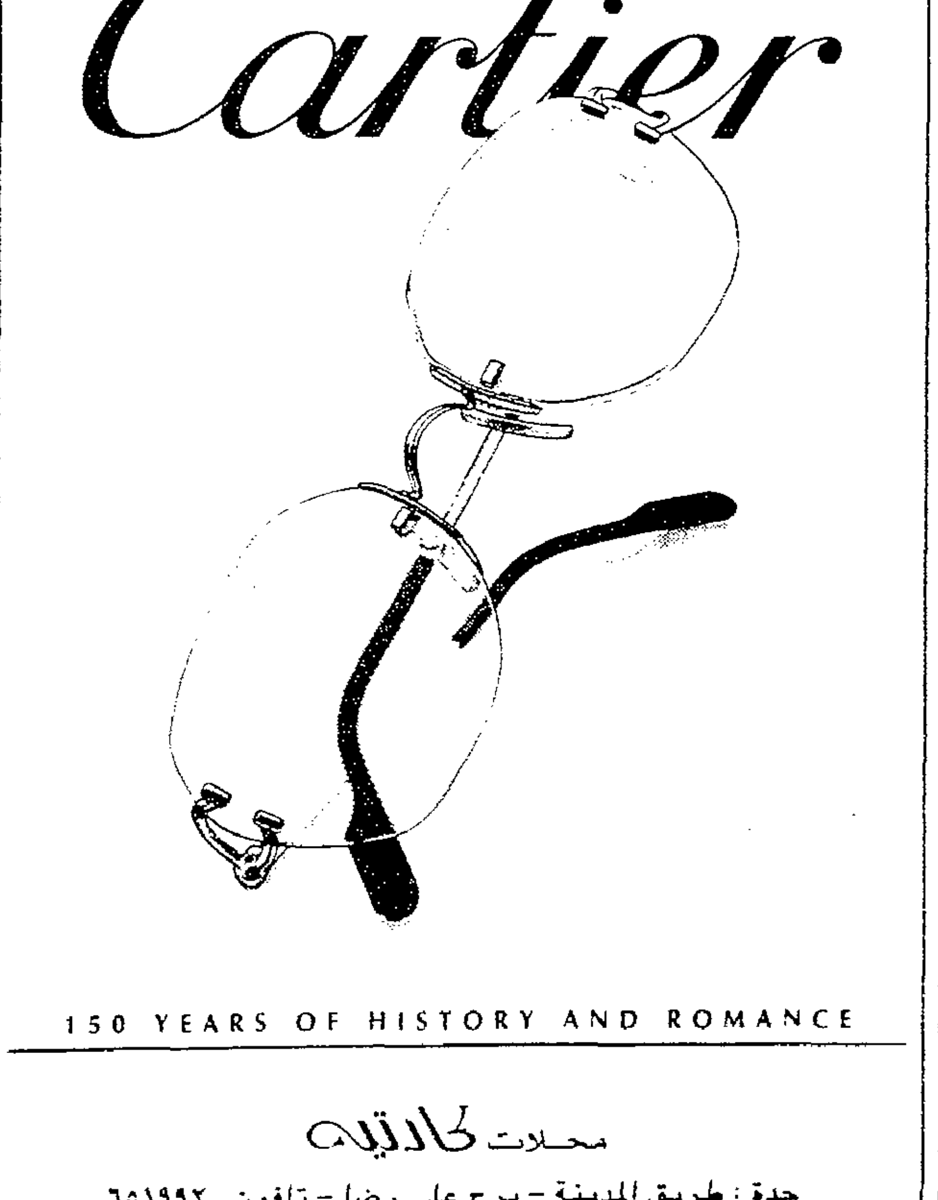

رأى ان اشد المعارضين لا يطلبون خروج السوريين اليوم من لبنان

الحريري بحث مع خدام انعكاسات الغزو التركي للعراق

□ بيروت - «الحياة»:

■ اجرى رئيس الحكومة رفيق الحريري امس محادثات في دمشق مع نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ومسؤولين سوريين آخرين، تناولت الوضع في لبنان وتطورات عملية السلام، ونتائج الجولة التي قام بها خدام ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع على عدد من دول الخليج، وانعكاسات الغزو التركي للعراق.

وكان الحريري زار مساء امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي، بعدما التقى ظهراً البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير في الصرح البطريركي في بكركي.

واكد الرئيس الحريري في حديث تلفزيوني بثته محطة «أوربيت» الفضائية استمرار الحاجة الى الدور السوري في لبنان في ضوء تعثر عمليات السلام واستمرار الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان. وقال: «نحن في لبنان مررنا في ظروف صعبة وخطيرة جداً وكان كيان الوطن مهدداً ووضع الناس مهدداً، الانسان مهدداً في بيته وعائلته واكله وشربه ونومه ومدارسه وامواله، وجاء الاخوة السوريون ولعبوا دوراً حاسماً في ايقاف الحرب وفي الاستقرار الذي نعيش فيه ولا زالوا يلعبون هذا الدور، وبالتالي فإن محاولة التشكيك بالدور السوري في لبنان بأي طريقة من الطرق، تتضمن افتئاتاً على الحقيقة واساءة للبنان وسورية على السواء، علماً ان اشد المعارضين متوافقون على ضرورة الوجود السوري في الوقت الحاضر. لا احد يقول فليخرجوا الآن واقول هذا الكلام علناً. لا احد يقول فليخرجوا الآن، هناك من يقول متى سيخرجون ولكن لا احد يقول فليخرجوا الآن لأنهم جميعاً يعرفون ان وجود سورية في لبنان في الوقت الحاضر ضروري جداً للاستقرار القائم وانا اتكلم عن الناس الذين يدركون عواقب الامور، اما ان شخصاً لا يعرف ويلقي الكلام على عواهنه فهذا لا نتكلم عنه، اما الناس الذين يعرفون في السياسة ويتحملون مسؤولية ولهم مواقعهم المحترمة فهم يعرفون ان وجود السوريين في لبنان في الوقت الحاضر ضرورة للاستقرار السياسي والامني الذي تنعم به البلاد، وبالتالي فإن السؤال المطروح من قبل البعض هو: حسناً وافقنا. ولكن متى سيخرجون؟ جوابي على هذا الامر هو ان سورية موجودة مشكورة وباتفاق، وسبق ذلك طلب من المسؤولين في لبنان ومن ثم تكرس هذا الامر في اتفاق الطائف، لا احد ينكر هذا الموضوع. يعني الآن، بموجب ماذا سورية موجودة في لبنان؟ بموجب اتفاق الطائف الذي وافق عليه اللبنانيون والدول العربية والذي اصبح وثيقة دولية. ليسوا موجودين من فراغ، يعني عدا عن العلاقة والصداقة والمصالح المشتركة هناك اتفاق وافق عليه البرلمان اللبناني واصبح وثيقة الوفاق الوطني، وجزء منها واضح وينصب على وجود القوات السورية في لبنان، وانا اقول انه منذ مجيئي الى الحكم حتى الآن، يلعب السوريون دوراً ايجابياً في تثبيت الاستقرار في لبنان».

وأكد الحريري ضرورة توافق رئيسي الجمهورية والحكومة لصالح البلاد، مشيراً الى ان هذا التعاون والتوافق والتنسيق بين الرئاستين نص عليه الدستور، واكد «ان الترويكا ماتت ودفنت فعلاً»، وقال: «لا يوجد تقاسم سلطة، فلننظر الى الامور كما هي، هل يجب ان يكون رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء على خلاف؟ لا. طبعاً. يجب ان يكونا على اتفاق وتنسيق، هذا الاتفاق ضروري وهو منصوص عليه في الدستور. لأن رئيس الجمهورية يرأس مجلس الوزراء في اللحظة التي يشاء ورئيس الحكومة هو رئيس مجلس الوزراء وجميع المراسيم توقع من الرئيسين ولذا لا بد من الاتفاق بينهما، لا غنى عن ذلك.

وكل الحكومة لا يمكن ان تتحرك الا ضمن القوانين. المجلس النيابي يحاسبها ويسن قوانينها ويوافق على الاتفاقات التي تعقدها، ولذا ايضاً من الطبيعي ان تكون العلاقة طبيعية بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية. لأن اي خلاف بينهما سينعكس سلباً على البلاد. وحصل ذلك وخرجت انتقادات، ولكن عندما نتفق يقولون اتفقوا ولم يعد لأحد اي موقع».

ووصف الرئيس الحريري زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان بانها «مفصلية وايجابية جداً»، ودعا الى ترجمة نتائجها الى خطوات ميدانية من قبل جميع اللبنانيين قائلاً: «على اللبنانيين والمسيحيين تحديداً والمسلمين ايضاً محاولة الاستفادة منها الى اقصى حد، فهي وضعت اسس العيش المشترك وهذا كان محور حديثي مع البطريرك (الماروني الكاردينال نصر الله) صفير. ويجب ان لا تمر الزيارة وكان شيئاً لم يحصل».

وقال: «ان اهم ما ورد في الارشاد الرسولي وجوب فتح الابواب بعضنا بين بعض، ومن المهم ترجمة هذا الامر، لأن الاخطار والآمال والتطلعات والمستقبل كلها واحدة، اذ منذ الاستقلال حتى اليوم اشار كل بيان وزاري الى العيش المشترك والوحدة وبقي الامر حبراً على ورق، الآن يجب ترجمة ذلك في السياسة».

وأكد المضي في مسيرة البناء والاعمار واعادة البنية التحتية والنهوض الاقتصادي وقارن بين ما كان عليه الوضع قبل ٥ سنوات مروراً بالعدوانين الاسرائيليين اللذين وقعا في تموز (يوليو) ١٩٩٣ ونيسان (ابريل) ١٩٩٦ وما تحقق من انجازات حتى الآن ومن ضمنها عودة الثقة العالمية بلبنان، وأكد «ان الحكومة تأخذ في الاعتبار الملاحظات والانتقادات التي تدلي بها المعارضة عندما تكون مستندة الى دراسات، مشيراً الى ان هناك ضوابط للانفاق محلية ودولية».

وقال: «الكلام عن الهدر كلام عام اسمعه دائماً واسمع عن الفساد وما شابه. هناك ضوابط للهدر في الدولة، وهي ممثلة في كيفية طرح المشاريع، وفي مجلس الوزراء ومجلس النواب، وهناك رقابة صارمة من الداخل ومن قبل الجهات الممولة للمشاريع وبالتالي فان الكلام عن ان المشاريع الكبرى تتم من دون رقابة ليس صحيحاً ابداً ونحن واحد من ثلاثة بلدان في العالم تمارس رقابة مسبقة على المشاريع».

واكد رداً على سؤال: «ان النظام الانتخابي الذي ينتج نظاماً سياسياً يجب اعادة النظر فيه في شكل ترتبط فيه مصالح النواب بالعيش المشترك، حتى نصل الى مرحلة يصبح الجسم السياسي لبنانياً وطنياً لا طائفياً، مع وجود المسيحيين والمسلمين بالتساوي فيه، وهذا ما يجب المحافظة عليه كي نبقى على الاستقرار والتوازن في لبنان».

وشدد على ضرورة الاهتمام بمناطق الشمال والبقاع والهرمل «فهي في حاجة الى الكثير من المشاريع والخدمات». وقال: «ان الدولة بدأت تدخل الهرمل وعكار حيث لم تكن موجودة بالمقدار الكافي، ويجب اقامة مشاريع فيهما، وثمة مشاريع جاهزة لكن الحاجة كبيرة جداً نتيجة الحرمان التاريخي».

ورأى «ان التقديمات الاجتماعية لا يمكن ان تسد حاجات الناس، والحل في زيادة فرص العمل، وقد بدأنا برنامجاً كثيفاً لدعم الزراعة والصناعة واقامة مناطق حرة، لهذه الغاية».

واكد الرئيس الحريري استمرار التحالف مع سورية في شأن مفاوضات السلام وقال: «في هذا الموضوع نحن شخص واحد، وموقف لبنان وموقف سورية هما وجهان لعملة واحدة، والكلام الذي يتحدث عن السوريين في لبنان يُقصد منه في بعض الاحيان فك المسارين اللبناني والسوري، وهذا مستحيل ولن يحصل».

وزير الصحة التقى طلاس وضباطاً سوريين

■ بيروت - «الحياة» - استقبل وزير الصحة سليمان فرنجية في دارته في بنشعي امس نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السوري العماد الاول مصطفى طلاس يرافقه نائب رئيس هيئة الاركان في الجيش السوري العماد علي اصلان وقائد القوات السورية في لبنان اللواء ابراهيم هاني ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات العربية السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان وعدد من الضباط ونائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والنائبان خليل الهراوي وفايز غصن والسيد روبير فرنجية.

وقالت مصادر المجتمعين، بحسب الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية ان «الحديث تركز على الوضع العام في لبنان واهمية التنسيق الاخوي اللبناني - السوري في مواجهة العدو الاسرائيلي الرافض كل مبادىء السلام العادل والشامل وعلى تعزيز هذا التنسيق بما يخدم مصلحة البلدين الشقيقين».

فاخوري أمل في زيادة المساحة الخضراء في لبنان

■ بيروت - «الحياة» - اعتبر وزير الزراعة شوقي فاخوري «ان لبنان حقق انتصارين في المؤتمر الدولي لمكافحة التصحر الذي عقد في بكين، هما منع اسرائيل من المشاركة فيه وتمكن لبنان من ترؤس المؤتمر طول مدة غياب وزير الصناعة الصينية».

واعلن، في مؤتمر صحافي في زحلة امس «ان المؤتمر كان على جانب كبير من الاهمية بالنسبة الى الزراعة على الصعيدين العالمي واللبناني. لأنه عالج مشكلة العصر، وهي «مكافحة التصحّر، خصوصاً في الدول الآسيوية وأبرز ما حصل على الصعيد السياسي منع اسرائيل من المشاركة، وزيادة كل انواع المساحات الخضر ومعالجة كل الاراضي غير المروية والمزروعة، وهذا يعني ان المعالجات تركزت على اهمية توسيع الرقع الخضر».

واضاف «ساهمت والوفد اللبناني المرافق في تعميق الدراسات والاستفادة منها كون لبنان بين الدول المعنية الاولى في العالم العربي والاسلامي بهذا المؤتمر، لانه اصبح على حدود الخطر في التصحر، وعلينا ان نهب لمواجهة هذا الخطر اذا عرفنا ان المساحات الخضر في لبنان تشكل فقط ٦ في المئة في الوقت الذي تؤكد الدراسات بالنسبة الى مساحة لبنان ان المساحة الخضراء المطلوبة في حدها الادنى هي ٢٥ في المئة من الغابات وغيرها». وعزا هذا الى «الحرائق المتكررة كل خريف وصيف والمتنقلة في كل المناطق اللبنانية، كذلك الى الاعتداء غير المبرر على الطبيعة». وكشف انه تمكن من «الحصول على مساعدات من الدول المشاركة التي تساهم في فاعلية في مكافحة التصحر في لبنان».

مواقف وزارية ونيابية تستنكر الحملة التركية وحلف بغداد الجديد

دلول ناشد المعارضة الابتعاد عن الصراخ
حرب دعا المجلس الدستوري تطبيق العدالة

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت امس سلسلة مواقف وزارية ونيابية من جملة من الامور المحلية والاقليمية وفي مقدمها الغزو التركي للشمال العراقي.

ودعا وزير الدفاع محسن دلول المعارضة الى «وضع خطط بديلة لخطط الحكومة والابتعاد عن اسلوب التهويل والصراخ، في حال كان لهذه المعارضة قناعة بأن هذه الحكومة لا تصلح لادارة شؤون البلاد».

وانتقد دلول في ندوة شعبية عُقدت في البقاع «اسلوب المعارضة الذي لم يبتعد حتى اليوم عن التهويل والصراخ. والمفروض ان يكون للمعارضة خطة بعيدة عن اطلاق السهام من تحت لأن القوى المستثمرة عندما تسمع هذا الصراخ تمتنع عن المجيء عدا عن ان الموجودين في الداخل من القطاع الخاص يتعرضون للتخويف والتهويل وصاحب المال جبان، هذا يعني ان المعارضين يساهمون في ضرب البلد. واذا كان لديها قناعة أن هذه الحكومة لا تصلح لادارة شؤون البلاد فلتحجب الثقة واذا لم تفعل ذلك تكون مخطئة».

واكد رداً على سؤال «ان حكومة الرئيس رفيق الحريري باقية»، مشيداً بانجازاتها وببرنامجها المستقبلي. واعتبر رداً على سؤال عن التوغل التركي في الاراضي العراقية «ان حلف بغداد عاد من جديد وهو يتمثل اليوم في معاهدة عسكرية بين العدو الاسرائيلي وتركيا»، ودعا الى «التحرك لمواجهة هذه المؤامرة الكبرى على العرب».

وعن دعوة الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي الى ثورة الجياع قال دلول «انا مع صرخة الشيخ الطفيلي ولكنني لست مع الدعوة الى السلبية هناك صرخة يجب ان تطلق في البقاع وانا اطلقها لكن الامور لا تعالج بالسلبية بل بتحريك الحالة الشعبية وتوجيهها توجيهاً سليماً».

وطالب وزير النقل عمر مسقاوي، في ندوته الصحافية الاسبوعية، الجميع «ضرورة المحافظة على المجلس الدستوري لأنه المرجعية الحاسمة لكل جدل في اطار المنظور القانوني وغير السلطوية». ورأى «ان المهمات التي يعمل من اجلها هذا المجلس هي الحقيقة والعدالة. والقرارات التي صدرت عنه فرصة ليشعر الجميع بالاطمئنان وضرورة المشاركة السياسية».

وعن مطالبة البعض باستقالة وزير الداخلية ميشال المر، قال «ثمة حق لمن يطالب بذلك، وحق لوزير الداخلية ان يدافع عن نفسه ووزارته ويجب ان يدور نقاش لمعرفة اسباب الاخطاء» التي شهدتها العملية الانتخابية.

وقال النائب ايلي سكاف «ان الوضع صعب وساخن وسينعكس على لبنان وسورية معاً، وعلى التعثر القائم في عملية السلام والتوغل التركي في الاراضي العراقية تجاوز الاهداف المعلنة عنه وبات ينطوي على مضامين خطيرة تطاول وضع المنطقة برمتها، وهذا الامر يدعونا الى مزيد من اليقظة والحذر، وان نكون جميعاً في صف واحد لمواجهة ما ينتظرنا من تحديات».

وتمنى في مجال آخر ان تسفر زيارة الرئيس الحريري الى بكركي «عن نتائج ايجابية تساهم في حلحلة الامور العالقة، وبصورة جدية لمجابهة الاوضاع الاقليمية الصعبة والمتغيرة». وقال «ان البعض اعتبر خطوة الرئيس الحريري لملء الفراغ السياسي لحكومته، ولكن نحن نتمنى ان تكون خطوة متقدمة وجدية نحو حلحلة الاوضاع بمجملها وبالتالي دفع الحوار الداخلي ومع الشقيقة سورية الى خطوات ثابتة وبعيدة المدى». معتبراً ان اهمية هذه الزيارة تنحصر «بالاعتراف بوجود ازمة بعد ان تجاهلها الخطاب السياسي الداخلي، لفترة طويلة».

واكد «ثمة شعور بالحاجة الى اصلاح الخلل في التوازن ووضع جدول بالحلول والمخارج واهمها المشاركة لا الاستئثار بين كل الافرقاء، والمساواة لا الغلبة». ونعول اهمية على زيارة بكركي ونأمل ان تثمر، من خلال ما رشح منها، لجهة اهمية تثبيت العلاقة مع الشقيقة سورية في الاطارين القومي والوطني، وبخاصة من خلال الحديث في اللقاء، عما تضمنه الارشاد الرسولي من انفتاح الكنيسة والمسيحيين على محيطهم العربي».

وحذّر النائب طلال المرعبي «من المناورات الاسرائيلية - الاميركية - التركية»، مشدداً على «ضرورة توحيد الصف العربي في مواجهة الاستحقاقات المقبلة وخصوصاً عملية السلام في المنطقة بعد تعنت اسرائيل ورفضها لأي مبادرة حقيقية في اطار السلام العادل والشامل»، مؤكداً «ان تلازم المسارين اللبناني والسوري هو الطريق الصحيح لمواجهة كل التحديات ولفرض اسس الانسحاب الكامل السلام الشامل والعادل».

واشار الى الانتخابات الفرعية في الشمال، وشدد على «ضرورة استعجال الحكومة البت في قانون الانتخابات الجديد واعتماد البطاقة الانتخابية الممكننة حتى نستطيع منذ الآن ان نحدد هذه الانتخابات ويتسنى للجميع العمل في إطار القانون الجديد الذي سيصدر لتفعيل الحياة السياسية وتنشيطها، إضافة الى اجراء التحضيرات الضرورية لاجراء الانتخابات البلدية والاختيارية».

وقال النائب بطرس حرب «ان المجلس الدستوري وجد ليلعب دوراً يحد من امكانية التلاعب في الانتخابات النيابية ومنع الاعتداء على حق نائب انتخب ويفترض بالمجلس ان يطبق العدالة والانصاف والقانون وان يأخذ في الاعتبار كيفية تأمين حرية الناخب في اختيار نوابه بنزاهة».

ووصف النائب حرب قرار المجلس الدستوري انه «فتح في ذهن الناس والسلطة على السواء نافذة من الامل انه يستحيل عدم مراقبة السلطة، وهذا لا يعني ان قرارات المجلس كلها سليمة فقد تكون سليمة وقد لا تكون، انما قرارات المجلس نهائية ولا مجال للمراجعة ضده امام اي سلطة او محكمة».

ولفت الى ان «ما قاله رئيس المجلس النيابي نبيه بري في الجلسة الاخيرة حين انتقد المجلس الدستوري لا يعبر عن المجلس انما هو رأي رئيس المجلس الشخصي».

وأمل النائب حرب ان تصبح ممارسة المجلس الدستوري مستقبلاً في «منأى عن اي شك او اي تصرف خارج عن المألوف وتبتعد عن الجو الاعلامي الذي رافقها». واعتبر ان استقالة وجدي ملاط «اساءت جداً الى صورة المجلس ولا سيما الكلام الذي رافقها والتسريبات التي نشرتها الصحف عن الاستقالة وظروفها واسبابها».

ورأى حرب «ان السلطة ستحسب الف حساب في الانتخابات الفرعية المنتظرة لئلا تحصل مخالفات خلالها، لأن السلطة تخشى من الانزلاق تحت نظر المجلس الدستوري الذي اكد ان العين مفتوحة لمنع حصول مخالفات».

وسأل النائب علي عسيران، في معرض تعليقه على الاجتياح التركي لشمال العراق «هل تم تلزيم تركيا المشكلة الكردية، وهل تحلها كما حلت في السابق المشكلة الارمنية؟». واضاف «ان مشكلة الاقليات في الوطن العربي لم تحل بالشكل السليم الذي يرعى ديمومتها وحيويتها واستمرارها، ما ساعد على هجرة هذه الاقليات التي كانت دائماً تغني الوطن، لذا ترانا اليوم في الحال التي نحن فيها: مشكلة الاكراد في العراق ومشكلة اخرى في السودان وغيرها في مصر والجزائر، وهذه التناقضات تستعمل ضد مصالح الوطن العربي».

وقال النائب علاء الدين ترو ان «مكب النفايات لن يقام في بلدة بعاصير في منطقة اقليم الخروب بديلاً من مكب سبلين الذي اقفل منذ اسبوعين» لافتاً الى «انها منطقة طبيعية مهمة وسياحية يستفيد منها الاقليم والجوار»، مشدداً على «رفع الضرر والتلوث من منطقة الاقليم». وتابع انه «ضد كل عمل من شأنه تشويه منطقة الاقليم واضافة التلوث البيئي الذي يتعرض له» داعياً الدولة الى «ايجاد حل سريع لمشكلة تراكم النفايات في الشوارع والساحات العامة».

وقالت النائبة بهية الحريري في «المهرجان السنوي للالقاء والمواهب في صيدا، ان «لدينا مشروعاً بزيادة ٧٠٠ مقعد دراسي في المدارس الرسمية»، معتبرة ان «ثروة لبنان انسانه وقدراته الثقافية».

'عادت إلى الساحة بطلّتها'...

سعادة: هل ورد في الارشاد الرسولي غير ما كانت تطالب به الكتائب؟

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس حزب الكتائب جورج سعادة في كلمة خلال عشاء اقامته مصلحة الشؤون النسائية في الحزب، ان «الكتائب عادت الى الساحة، والذين يعرفونها يعرفون طلّتها».

واضاف: «في غفلة من الزمن استطاع اقزمة السياسة في لبنان ان يضعوا مارد الكتائب في القمقم، ولكن لا بد لهذا المارد من ان يعود وقد بدأ. علامات استفهام كثيرة رسمت وتساؤلات وتأويلات ومؤامرات حيكت، وكنا نتلقاها هادئين لأننا لسنا ابناء اليوم والامس وحسب بل واننا ابناء الامس واليوم والغد وبعد غد واذا كان البعض تطاول علينا وراح يتهمنا اتهامات ويرشقنا بافتراءات، فقد جاءت الايام لتبرهن ان ما وضعته الكتائب هو ما يطالبون به اليوم».

وتساءل: «اين اولئك الذين كانوا ينتقدون وثيقة الوفاق الوطني، وانا اراهم صبح مساء يطالبون اليوم بتطبيقها نصاً وروحاً؟ اين اولئك الذين كانوا يأخذون على الكتائب الانفتاح والحوار وهدم الهوة التي كانت تفصل بين اللبنانيين ودك الجدران التي راحت ترتفع؟ اين اولئك الذين كانوا ينتقدون الكتائب لانها اتخذت في حياتها هذا الخط نهجاً فاذا بهم اليوم يصفقون ويهللون للإرشاد الرسولي؟ فهل ورد فيه غير ما كانت تطالب به الكتائب؟».

ودعا الكتائبيين الى «الصبر والانتظار والوقوف هازئين من اولئك الذين كانوا عليكم يتآمرون، والى التمييز الجيد بين صديق حقيقي وآخر يدعي الصداقة عندما يحتاج الينا، وينكل بنا عندما يرى انه ليس في حاجة الينا. وأين اولئك الذين كانوا يمضون اوقاتهم على اعتاب الكتائب والكتائبيين لا يهدأ لهم بال إلا وقد ابتسم لهم مسؤول كتائبي؟ اين هؤلاء، واذا كانوا في غفلة من الزمن وصلوا الى ما وصلوا اليه، الزمن ليس لهم، بل الزمن هو لكم انتم يا من ضحيتم وصنعتم تاريخ لبنان المجيد».

وختم: «نعوا الكتائب مرات ومرات، نعوها يوم اعتبروا ان هناك شرذمة في الصفوف ويوم سقط مرشحو الكتائب في الانتخابات نتيجة المؤامرات وقد فاتهم ان معركة نخسرها فذلك لا يعني اننا خسرنا الحرب. وعندما صدرت قرارات المجلس الدستوري وتجاهلتنا، فالتجاهل هذا وسام جديد يعلق على صدورنا، فانا لا افهم ان التزوير الذي كان في منطقة اصاب شخصاً ولم يصب آخرين، واكتفي بهذا المقدار ولقاؤنا معهم ومعكم في وقت قريب عندما يعود الكتائبيون ينتبهون الى المؤامرة التي تحاك ضدهم، والى اللقاء مع الجميع في بيت الكتائب قريباً».

للبيع في بناية قصر الجناح

فرصة ممتازة للسفارات والشركات والأفراد

بناية قيد الانشاء في موقع هادئ ومميز وفي قلب بيروت

خمسة طوابق فقط، كل طابق شقة واحدة حوالي ٥٠٠ م. م.

الموقع الرملة البيضاء ما بين سفارة الإمارات وفندق السمرلند.

مواصفات فخمة جداً ٤ مواقف سيارات لكل شقة.

لمزيد من التفاصيل يرجى الإتصال بالمهندس حسين صالح:

ت: ٦٢٢٤٦٤-٣-٩٦١ أو ٨٢٠٨٧٠-١-٩٦١ فاكس ٨٢٢٢٣١٣-١-٩٦١

بشور: التوغّل التركي في العراق تهديد للأمن العربي

■ بيروت - «الحياة» - اعتبر رئيس «المنتدى القومي العربي» معن بشور، في لقاء في مقر رابطة ابناء بيروت في محلة مستشفى المقاصد الاسلامية، «ان التوغّل العسكري في الارض العراقية المترافق مع المناورات العسكرية التركية - الاسرائيلية - الاميركية يشكل تهديداً للأمن القومي العربي عموماً، وللخيار الديموقراطي داخل تركيا»، ملاحظاً «ان هذه التحركات تهدف الى تمزيق العراق والضغط على سورية ولبنان وإيران وتوجيه رسالة غير مباشرة الى مصر لثنيها عن مواقفها القومية المتصاعدة وتحذير لدول الخليج والجزيرة».

ورأى بشور «ان مواجهة هذه التحركات تكون بتفاهم سوري - عراقي - ايراني تتولى من خلاله سورية تعميق التنسيق مع مصر والمملكة العربية السعودية ودول عربية متعددة لايجاد موقف عربي - اسلامي متضامن دفاعاً عن حقوقنا وكرامتنا».

وقال: «ان فتح الحدود العراقية - السورية يحرك الاوضاع الاقتصادية في لبنان، فيكون اكثر المستفيدين على مستوى تصدير انتاجه صناعياً وزراعياً، وتفعيل مصفاة طرابلس». واضاف: «ان امام لبنان فرصة دولية للنهوض، والمطلوب ان يرتفع الاداء السياسي والاقتصادي الى مستوى لائق». وتابع: «ان مشكلتنا في لبنان غياب العقل المؤسسي وبروز خلل سياسي واجتماعي».

معركة الانتخابات النيابية الفرعية بدأت اعلامياً
حبيش مطمئن والضاهر غير خائف وشديد مع النتيجة ذاتها

□ بيروت - «الحياة»:

■ دخلت محافظتا الشمال والبقاع وقضاء جبيل الجو الفعلي للانتخابات النيابية الفرعية التي ستجرى فيها في ٢٩ حزيران (يونيو) المقبل، لملء اربعة مقاعد نيابية (ثلاثة مارونية وواحد سنّي) شغرت بإبطال المجلس الدستوري نيابة كل من: الوزير فوزي حبيش وخالد ضاهر (عكار) وهنري شديد (البقاع الغربي وراشيا) واميل نوفل (جبيل).

وافتتح وزير التعليم العالي معركته الانتخابية امس وعقد مؤتمراً صحافياً في منزله في القبيات استهله بالقول: «اننا نكنّ كل احترام للمجلس الدستوري ونريده ان يكون حامياً للدستور والحريات، إلا ان هذا الموضوع اصبح من الماضي. افتتحنا معركتنا الانتخابية وبدأنا بالاتصال باصدقائنا وحلفائنا وهم كثر. وادعو الشماليين الاعزاء والاصدقاء واصحاب الضمير الحي الى الاقبال على الانتخابات النيابية بكثافة للإدلاء بصوت الحق. والنصر سيكون حليفنا».

وأضاف «لا اريد ان ادخل في سجال مع سائر المرشحين. فخطي معروف وهو خط وطني تأسس على مبادئ الوفاء وخدمة الناس». وأوضح انه أجرى اتصالات «مع بعض الحلفاء الذين كنت الى جانبهم في انتخابات العام ١٩٩٦، ولمست منهم كل حماسة ما اتاح لي خوض المعركة في ارتياح واطمئنان الى النتائج المتوقعة».

وعن حليفه في المعركة، قال: «هذا الموضوع سابق لأوانه ولم أتخذ قراري. سأتشاور مع الحلفاء والأصدقاء لأرى هل اتحالف مع احد ام اخوض المعركة منفرداً، ولن تقتصر اتصالاتي على جهة معينة بل ستشمل الجميع».

وعن زيارة بكركي قبل يومين اكد الوزير حبيش «انها ودية، غايتها نيل بركة البطريرك نصر الله صفير وتوجيهاته»، معلناً تأييده ودعمه «الحوار المسيحي - السوري انطلاقاً من قاعدة ان ما ينفع سورية ينفع لبنان وما يضيرها يضيره».

وجدد تأكيده «عدم الاستقالة من منصبه كوزير». وقال: «ليس من عاداتي التهرب من مسؤولياتي»، لافتاً الى «ان النظام الدستوري في لبنان يفصل ما بين النيابة والوزارة». ورأى «ان لوائح الشطب التي اعدت للانتخابات البلدية صالحة للانتخابات النيابية وانه سيطلع عليها مع فريقه لتصحيح الشوائب اذا كانت موجودة».

وفي المقابل، جدد الوزير السابق مخايل الضاهر المرشح عن المقعد الماروني في محافظة الشمال - قضاء عكار امام وفود أمّت منزله في القبيات قوله «ان وجود مؤسسة دستورية كالمجلس الدستوري مكسب كبير للبلد، وما حضوركم الى هذه الدار إلا تعبير منكم عن توق اللبنانيين الى دولة المؤسسات التي تحافظ على الديموقراطية والحرية في البلاد وتعززهما، وهي التي تؤمّن حقكم المشروع والحر والمستقل، في المشاركة في بناء الدولة، وتفسح في المجال امامكم لرسم صورة عصرية، ومتقدمة للبنان، تعيش في ظلها فئات متعددة وتتقاسم العيش المشترك على قاعدة المصلحة العليا للبلاد، بعيداً من المصالح الشخصية والفئوية».

واكد «ان تشكيل المجلس الدستوري يعتبر من اهم منجزات الدولة اذا لم يكن اهمها على الاطلاق».

وقال: «لا خوف بعد اليوم على حرية قراركم، ولم يعد لأحد الحق في الاحجام عن اخذ دوره في بناء بلده وتقرير مصيره». وختم: «جميعكم مدعوون الى الانخراط في عملية تطوير الدولة عبر اختيار ممثليكم الذين ترون فيهم الكفاية». وناشد ابناء الشمال «الاقبال على المشاركة في الانتخابات الفرعية، بكل حرية وإرادة مستقلة واقتناعات وطنية وجدانية».

وأمل السيد هنري شديد بعد لقائه وافراد عائلته البطريرك صفير في بكركي امس «ان تكون الحملة الانتخابية هذه المرة على مستوى من النزاهة والديموقراطية كي لا نعود ونقع في المشكلة نفسها التي حصلت في الانتخابات الماضية. نحن اليوم نعيش في اجواء زيارة البابا يوحنا بولس الثاني والارشاد الرسولي. وخطابنا السياسي، خلال المعركة الانتخابية، سيكون مركّزاً على الارشاد الرسولي كوثيقة وكبرنامج عمل في الشأن العام سياسياً واجتماعياً واخلاقياً وتربوياً».

حلف مع حزب الله

وسئل: هل تتحالف مع «حزب الله»؟ اجاب: «ان قاعدتنا الشعبية تشمل كل شرائح العائلات اللبنانية ونحن ننظر الى «حزب الله» في السياسة كالفصل الاساسي والقوة الابرز في المقاومة ونقدر دوره كما تقدره الدولة وكما يقدره كل مواطن لانه يتصل بكرامة الوطن وكل المواطنين. في بعض الاحيان قد نختلف مع «حزب الله» في قضايا كثيرة سياسية واجتماعية وقد نلتقي معه في قضايا ومواضيع سياسية، اما في ما يتعلق بالمقاومة فحتى لو كان هناك خلافات على التفاصيل، في الجوهر لا يمكننا إلا ان نكون مع المقاومة ما دام هناك شبر واحد من ارضنا محتلاً من العدو الاسرائيلي. هذه كانت سياستنا الماضية وتوافقنا، فالحزب لم يتخذ بعد القرار النهائي، ولكن في رأيي لم يتغير شيء في الاوضاع».

سئل: هل تعتبر الارشاد الرسولي وثيقة وفاق بين اللبنانيين؟ اجاب: «انا اعتبره نظراً الى الاجماع الذي حصل عليه وثيقة تاريخية وبرنامج عمل سينصب عليه جميع اللبنانيين لينهضوا بلبنان ويرتقوا به الى اعلى مستوى من الحياة السياسية والديموقراطية والحريات والاخلاق والآداب والتربية في كل المجالات».

وسئل: هل تعتبر دعم رئيس الحكومة رفيق الحريري للوزير السابق روبير غانم (منافس شديد) عقبة امامك؟ اجاب: «لقد دعمه في الماضي وبطريقة قوية واتت النتيجة كما اتت وستاتي النتيجة لتؤكد وبقوة اكبر اننا من شعب البقاع ونعيش معه ولون بشرتنا يشبه لون قمحنا البقاعي الاسمر.

نحن لم نأت من الخارج والناس يعرفون أن النيابة ليست وسيلة للنفوذ ولا لبناء القصور ولا للحصول على المراكز. فهي لخدمة الشعب وتحقيق اهدافه وطلباته المحقة وهذا ما عملنا عليه قبل الانتخابات وقبل الفوز وبعده. وسنستمر في هذا العمل».

أمل في ازالة العوائق في الجنوب وغيره

صفير: لكل انسان الحق في دور في الحياة السياسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير امس ان «التجرد والتخلي عن الذات فضائل مطلوبة في من يمارس الخدمة العامة»، وشدد على «حق كل انسان في دور في الحياة السياسية».

واعلن في عظة الاحد امس في بكركي: «ان قوة الايمان يقتضي لها الكثير من الصفاء والتجرد والتخلي عن الذات، وهذه فضائل مطلوبة ايضاً ممن يمارس الخدمة العامة، على ما جاء في الارشاد الرسولي الذي يقول ان الحياة الاخوية بما فيها من تضامن في داخل المجموعة الوطنية تفترض الا يسعى المرء الى النظر الى مكانه الخاص، كالبحث عن امتيازات لنفسه ولجماعته الخاصة او طائفته، بابعاده لدى الحاجة اشخاصاً آخرين». واضاف: «ان هذه الحياة الاخوية تنهض على التأكيد ان لكل حقه في دور في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والجماعية، في اطار الامانة لما انتهى اليه من تقاليد روحية وثقافية، على قدر ما لا يتعارض ذلك مع الخير العام، ولا يهدر الحياة الوطنية. وهذه امثولة من امثولات الارشاد الرسولي موجهة الى كل منا، لعلنا نستفيد منها لتعزيز الحياة الوطنية».

وبعد القداس التقى البطريرك صفير وفداً من مدينة جزين الجنوبية، والقى كلمة مما جاء فيها: «نحن نشعر معكم، وثقوا اننا وان كنا هنا، انما نعيش معكم، ونعرف المشقة التي تتحملونها، وهي ضريبة كبيرة تدفعونها للوطن». واضاف: «نريد ان تستتب الاحوال ويعود الوطن بكامله الى وضع طبيعي، وتزول كل العوائق في الجنوب وفي غيره، ليتحمل اللبنانيون مسؤولياتهم حيال نفوسهم وحيال وطنهم. لكن الامور هي كما تعلمون. انما هناك امل كبير في لبنان بعد زيارة البابا يوحنا بولس الثاني واصدار الارشاد الرسولي الذي يدعو الى رص الصفوف وتناسي الماضي وفتح صفحة جديدة كي نعمل معاً في سبيل انقاذ الوطن».

"الإرادة السياسية للبنان محتلة"

شمس الدين: نواجه تحرير الأرض وتثبيت الوحدة الوطنية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين «اننا نواجه اولويتين تتفرع عنهما جميع القضايا الاخرى. الاولى تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي وتحصينه من مشروع الصهاينة، والثانية ترسيخ وتثبيت الوحدة الوطنية على قاعدة العيش الواحد ومشاركة جميع اللبنانيين في صناعة وطنهم، وكل القضايا الاخرى ليست اولويات ولا يجوز ان تنال العناية كما تنالها هاتان القضيتان».

واكد شمس الدين في احتفال اقامته حركة «امل» في اسبوع الاستشهادي هشام فحص في بلدة جبشيت «ان سياسات التنمية يجب ان توضع بما يخدم التحرير والعيش المشترك ومن هنا يأتي دعم المقاومة لتحصين وتقوية المناطق والساحات التي يتحرك المقاومون عليها (...) نحن امام معركة طويلة وشرسة وخطرة وعلينا ان نتهيأ لها وكل الامور يجب ان تخدم هاتين القضيتين، اي التحرير وترسيخ الوحدة الوطنية».

اضاف «ان المقاومة ولدت من فكرة لبنانية ومن فكرة عربية ولها بُعد لبناني وعربي وهما بعدان من ابعاد الاسلام ومن ابعاد المسيحية ومن ابعاد العلمانية ايضاً. فلماذا تبقى المقاومة مسلمة شيعية؟ هي لم تبدأ كذلك، بدأت في افق لبناني عربي رحب شارك فيه الجميع وهذه نقطة تتحمل مسؤوليتها القوى السياسية المتحركة، لماذا الاحزاب والقوى الوطنية لا تعود الى سابق عهدها في المقاومة؟ نحن نقاوم كما نصلي، نصلي من غير ان نشترط على الله شيئاً، ونقاوم من غير ان نشترط على احد شيئاً. لا نحمل احداً مسؤولية شيء، نريد ان نبيض وجهنا لا وجه احد، هناك موقف موضوعي ذاتي ينبع من الموقف الشرعي والاخلاقي، لسنا مرتزقة ولا ننتظر مساعدة من احد لاننا نقاوم، ولم يعد جائزاً ان تقتصر المقاومة على دائرتها الموجودة فعلاً، اريد هشام فحص مسيحي او بعثي او قومي سوري او اشتراكي او شيوعي او سوى ذلك، فالمقاومة ليست مشروعاً سياسياً ولا مشروع سلطة بل هي فقط وفقط مشروع تحرير، ولكل منا موقف سياسي مختلف في قضية من القضايا والامور الاخرى، لكن المقاومة فقط مشروع تحرير وليست مشروطة بشيء ولا يوجد امر آخر لموضوع المقاومة».

وقال شمس الدين: «هناك مسألة الحكم والسلطة في الفقه الاسلامي، وهذا شأن من شؤون الايمان، لكن اجتهادنا الفقهي ادى بنا الى ان نقول الى ان لبنان وطن نهائي لجميع بنيه وانه لا يوجد مشروع لاسلمة لبنان ونحن لم نأخذ هذا الموقف مجاملة لأحد او خوفاً من احد، بل قناعة فقهية وليست سياسية وليس هناك مواطن درجة اولى او درجة ثانية في لبنان، بل يوجد استعداد مخلص ونقي لازالة الخوف الذي لا مبرر له، ونعتبر ان مقر البطريركية المارونية في حريصا محتل ومقر المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى محتل ومقر دار الفتوى وغيرها محتل، لبنان في صميمه محتل والارادة السياسية للبنان محتلة. من هنا نؤكد على ضرورة تلازم المسارين اللبناني والسوري وندعم توجهات الرئيس حافظ الاسد»، كما وجه تحية الى الجيش اللبناني لتصديه للاعتداءات الاسرائيلية.

والقى وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد كلمة حركة «امل»، مما قال فيها «ان الوطن باسره تحول الى مقاومين واستشهاديين، وحينما اطلق الامام موسى الصدر حركته الجهادية لم يكن هشام فحص قد ولد بعد. لكن هذه الحركة بقيت شابة متجذرة في الارض وهذا هو العمق العميق لهذه الحركة ولايمانها المستمر حتى قيام الساعة لتسلم الراية لمن يقيم دولة الحق والعدالة».

وحذر من «المسعى الجديد لاقامة منطقة امنية في شمال العراق على غرار التجربة الاسرائيلية في ارضنا الطاهرة او ما يشبه الحزام الامني اي تهديد اشقاء لبنان في سورية وايران، هذا المحور الجديد نترقبه ونعمل على مواجهته بوحدتنا الداخلية من خلال عصر الشهداء او الاستشهاديين».

واعلن باسم الرئيس نبيه بري عن انشاء مؤسسة علمية تربوية في اطار مؤسسات «امل» التربوية في منطقة بنت جبيل «لتكون مطلة على بحر صور ومنارة للعلم والحرية ولتكون المؤسسة باسم الشهيد هشام فحص وقد بدأت الخطوات العملية لهذه المؤسسة».

لور مغيزل في ذمة الله

□ بيروت - «الحياة»:

■ غيّب الموت السيدة لور نصر مغيزل ارملة النائب والوزير السابق جوزف مغيزل، فجر امس في منزلها في بيروت.

والراحلة كانت محامية ومن ابرز الوجوه النسائية التي عملت في المجال الحقوقي وفي مجالات حقوق الانسان وحقوق المرأة ومكافحة العنف.

بدأت حياتها وهي طالبة في الدفاع عن استقلال لبنان وسيادته ودخلت كلية الحقوق. وبعد زواجها بالمرحوم جوزف مغيزل شكلا فريق عمل منسجماً وعملا معاً في سبيل القضايا الكبرى والدفاع عن حق الانسان في التعبير عن رأيه ومعتقداته. واسست معه لجنة الدفاع عن حقوق الانسان، ثم جمعية اللاعنف التي عملت خلال الحروب الداخلية لازالة الحواجز التي انقسمت بين المناطق اللبنانية وحاربت العنف المسلط على الانسان. واسهمت في العام ١٩٥٣ مع عدد من الرائدات في تشكيل المجلس النسائي اللبناني، وكانت احدى ركائزه. وحملت قضية المساواة بين المواطنين في قلبها وعقلها انطلاقاً من ايمانها ان وضع المرأة يؤثر في تطوير المجتمع عموماً وهو عامل اساسي في تكوينه وتطويره، وكان لها حضور فاعل في المؤتمرات العربية والدولية والمحلية على امتداد خمسين سنة. وهي من المساهمات الاساسيات في التحضير لمؤتمر المرأة العالمي الرابع الذي عقد في بكين في العام ١٩٩٥، من خلال المجلس النسائي اللبناني واللجنة الاهلية لمتابعة قضايا المرأة واللجنة الوطنية لمتابعة شؤون المرأة.

ومن ابرز نشاطاتها ايضاً مشاركتها في تأسيس عدد من الجمعيات واللجان او عضويتها فيها ومنها الجمعية اللبنانية لتنظيم الاسرة واللجنة الوطنية للاونيسكو والجمعية اللبنانية لديموقراطية الانتخابات، وكانت الرئيسة الفخرية للجمعية اللبنانية لحقوق الانسان.

وتولت على الصعيدين العربي والدولي مسؤوليات عدة في لجان ومؤتمرات ووفود اهتمت بمواضيع حقوق الانسان والطفل والمرأة. ولها مؤلفات ودراسات عدة جلّها عن المرأة.

ونعت الفقيدة الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان وحركة اللاعنف والمجلس النسائي اللبناني وجمعية اللبنانيات الجامعيات. والراحلة لم تستسلم ولم تيأس على رغم كل العوائق والصعوبات وفي طليعتها وضعها الصحي، اذ ان ساعات عملها في اليوم فاقت الست عشرة ساعة.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الرابعة بعد ظهر اليوم الاثنين في كنيسة المخلّص للروم الكاثوليك في محلة السوديكو. وتقبل التعازي في منزلها في محلة المتحف ايام الثلثاء والاربعاء والخميس ٢٧ و٢٨ و٢٩ ايار (مايو) الجاري.

"باربكيو" تشيلية تكريماً للصحافة اللبنانية والسفير تذكّر أستاذه ووصيته عن "حرية الرأي"

□ بيروت - من حبيب يونس:

■ ما الذي يجمع التشيلي التي «في آخر الدنيا» بلبنان الذي كان في قلب العالم القديم؟ ليست فقط العلاقات الديبلوماسية القائمة بينهما ما يجمع، ولا بضعة عشر الف لبناني هاجروا اليها منذ نهاية القرن الماضي واكتسبوا جنسيتها وبقيت لهم جذور في الوطن الام، وحنين اليه، وانضموا الى ملايين المهاجرين الى قارة «العالم الجديد» ... ولا حتى ما قاله لبناني عاش مدة في التشيلي فوصفها بانها «سبعة لبنانات» اذ انها تزيده مساحة سبعة اضعاف، وتشبهه بطبيعتها حيث يتلاقى صياد الطيور بصياد السمك، على قول لامارتين الشهير.

قد يكون ايضاً التوق الدائم الى الحرية الذي عبّر عنه سفير التشيلي في لبنان اغناسيو غونزاليث سيرانو، في كلمة اول من امس، خلال مأدبة غداء «باربكيو الا تشيليين» (مشاوٍ على الطريقة التشيلية) اقامها في دارته في النقاش على شرف الصحافة اللبنانية، وحضرها لفيف من الرسميين والديبلوماسيين والاعلاميين واركان السفارة التشيلية.

ودارت احاديث جانبية عن التشيلي وموقعها ودورها، وعن السياسة اللبنانية، والانتخابات الرئاسية في ايران. وكان لتنوع المآكل، وخصوصاً السلَطات حيز مهم منها. وتوزع المدعوون كل بحسب اهتمامه على الطاولات، في حين كان السفير التشيلي يستوقف اللبناني الذي يتكلم الاسبانية ويسأله اين تعلمها ... وتتنوع الاجوبة.

وتداخلت اللغات، بين العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية، وبدا المسؤولون الذين تعودتهم العين بثيابهم الرسمية، غرباء بزيّهم «السبور» الذي طلب منهم على بطاقة الدعوة ارتداؤه، إلا قلة عزت ارتداءها البزة وربطة العنق الى ارتباطات اجتماعية ورسمية سابقة ولاحقة لموعد الغداء.

ونصل الى الجامع المشترك. رحب السفير سيرانو، بالفرنسية، بالاعلاميين والمدعوين. وتذكر سنة ١٩٦٣ «المميزة» بالنسبة اليه حين بدأ دراسة الحقوق في جامعة التشيلي، محدثة «تغييراً» في حياته. واستشهد بقول استاذه في القانون الدستوري الذي حدثه عن مختلف وجوه حقوق الانسان «وكان يسميها «الضمانات الاساسية» معبّراً (الاستاذ) عن مشاعره وعن الحرية الشخصية والدينية... الى ان قال لنا ان كل هذه الحريات والحقوق مهمة، ولكن اؤكد لكم ان من دون حرية رأي ومن دون حرية اعلام وحرية صحافة، تصبح كل الحريات الاخرى حبراً على ورق». وكانت «وصيته» الاخيرة ان «لا تنسوا قط حرية الرأي».

قد يكون هذا الموقف جريئاً آنذاك في بلد مثل التشيلي عانى طويلاً سلبيات الحكم العسكري، كما في غيرها من دول اميركا اللاتينية ودول العالم الثالث، ولكن كان له صدى في المأدبة، لان ما دعا اليه سفير التشيلي الدمث والخلوق يتردد يومياً في لبنان، خوفاً من ان تتراجع فيه هذه القيم، ولا سيما منها الحرية بكل وجوهها، الحرية التي تذكر دائماً على انها «توأم لبنان».

٤ ملايين

وبين لقمة من هنا، وحديث جانبي من هناك، وإعجاب بالطعام التشيلي من هنالك، طال اللقاء، وكان لـ «الحياة» خلاله وقفة مع السفير ماونتن (النيوزيلندي الجنسية) الذي شارك مع وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية في مسح سكاني في لبنان صدرت نتائجه الاولية، وتبين منه ان عدد المقيمين على الارض اللبنانية يبلغ اربعة ملايين نسمة، بينهم اقل من ثلاثة ملايين لبناني بقليل، والآخرون اجانب، بينهم آسيويون وسوريون (اكثر من نصف مليون) وفلسطينيون (٢٠٠ الف في المخيمات) وآخرون. ويوضح ماونتن ان للمسح جانباً اجتماعياً آخر ستظهر نتائجه قريباً.

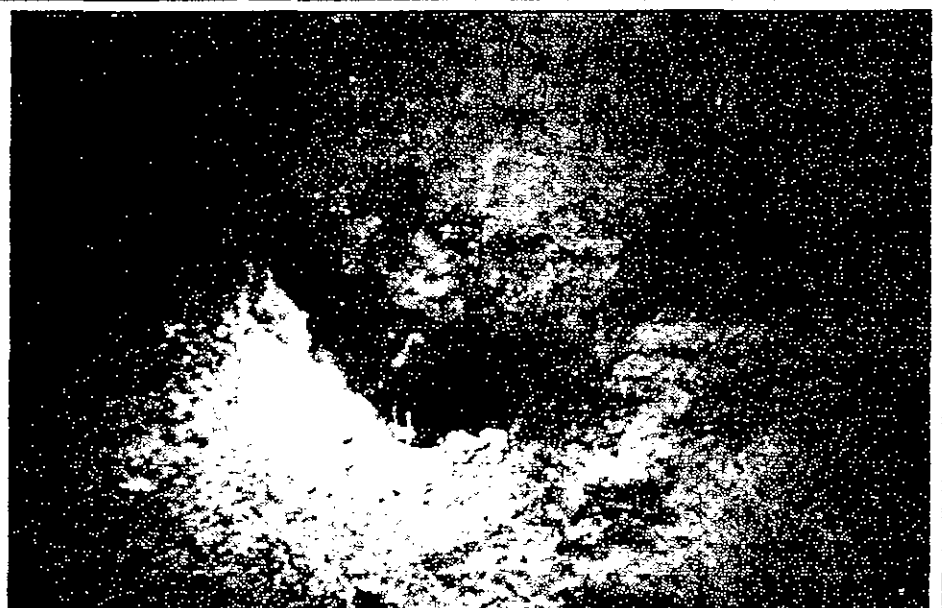

فجوة في قاع البحر. (الحياة)

مياه ساخنة وفقاعات تنبثق من اعماق البحر

هاجس الهزات قبالة صور

□ بيروت - من لبنى الشنطي:

■ هاجس الزلازل والهزات الارضية في لبنان أدى الى تركيز الانظار على اكتشاف المخرج محمد السارجي آبار مياه ساخنة في قعر البحر اثناء تصويره فيلماً وثائقياً عن فوّارات منطقة صور والذي ربطه بوجود خط ضعف في حوض البحر المتوسط قد يسبب هزات ارضية. والاكتشاف نقلته محطة تلفزيون «المستقبل» قبل ايام.

وكان المخرج السارجي يصوّر مع فريق عمله على عمق ٥٠ متراً تحت سطح البحر في منطقة صور جبلاً بارتفاع ١٥ متراً يرجح انه كان بركاناً فيما مضى، فيه فجوات عدة باحجام مختلفة تندفع منها مياه عذبة في قوة وسرعة كبيرتين من دون ان تختلط بالمياه المالحة محدثة فقاقيع ورغوة على سطح البحر تبدو وكأنها تغلي. وفيما انتقل الى الجانب الغربي من الجبل بحثاً عن فجوات مماثلة اكتشف غيرها في قعر البحر على بعد كيلومتر من الجبل بعضها كبير جداً وله شكل بيضاوي، تخرج منها مياه ساخنة فيها مواد معدنية بيضاء كالقطن تفتتت في يده عندما حاول لمسها.

ويفسر المخرج هذه الظاهرة بالقول: «إن طبقات الارض في تلك المنطقة تنكسر محدثة شقوقاً على شكل فجوات، ما يدل الى انها غير ثابتة. فهي تشكل خط ضعف قد يحدث هزات أرضية اذا اصطدمت بعضها ببعض أثناء تحركها». وعما اذا كانت المياه الساخنة عذبة او مالحة أجاب: «لا ندري بعد لاننا لم نحلّلها او نذقها. ولكن في حال كانت مالحة، فان هذا يعني ان مياه البحر انزلقت من خلال الشقوق الى باطن الارض واكتسبت حرارته ثم خرجت الى سطح البحر مياهاً ساخنة».

نشاط بركاني

ويشير الخبير الجيولوجي ويلسون رزق الى «ان طبقات الارض في قعر البحر في منطقة صور كانت مسرحاً لنشاط بركاني قديم توقف قبل ٢٠٠ مليون سنة على الاقل، وعندما تمر المياه الجوفية او مياه البحر من خلالها تكتسب منها الحرارة ثم تنفذ الى سطح البحر». ويقول: «ربما كانت تلك الطبقات مصدر زلازل سابقاً الا انها ما زالت تملك الصفة البركانية التي تعطي السخونة للمياه ولا تسبب هزات أرضية بالضرورة، خصوصاً ان ما من هزة حدثت كان مصدرها صور الى الآن».

ولفت مدير مركز الابحاث الجيوفيزيائية في بحنس شارل تابت الى «ان تلك الشقوق موجودة منذ القدم في قعر البحر في صور وغيرها وعلى اليابسة، وهي بمثابة غرف صغيرة في الطبقات الجيولوجية العميقة تسخن المياه وتقلل من كثافتها فتندفع الى سطح البحر». وأضاف: «انها قد تتحرك بفعل هزة أرضية قوية، لكنها لا تشكل مصدراً لها خصوصاً انها مصدر للطاقة الحرارية في الطبقات الجيولوجية».

اضراب يوم الاربعاء لمعلمي المدارس الرسمية

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا مجلس المندوبين المركزي لرابطة واساتذة التعليم الرسمي الى الاضراب يوم الاربعاء المقبل «مقدمة لمقاطعة التصحيح في الامتحانات الرسمية».

واكد اصراره على مطالبه وفي: «اقرار نظام التقاعد والصرف من الخدمة لمعلمي المدارس الخاصة والرسمية، وإنشاء صندوق تعاضد لمعلمي المدارس الخاصة، وإنصاف المجازين في التعليم الابتدائي وحملة الكفاءة في التعليم الثانوي، ورفع الحد الادنى للاجور واعطاء زيادة غلاء المعيشة، وإعادة التعويض لمديري الثانويات الرسمية ودور المعلمين وإعطاء تعويض لمديري المدارس الرسمية، ورفع تغطية الاستشفاء الى ١٠٠ في المئة واعتماد البطاقة الصحية».

كريمة رفسنجاني في الجنوب زارت بري ورباب الصدر

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس في حضور عقيلته السيدة رندة بري كريمة رئيس الجمهورية الاسلامية في ايران عضو مجلس الشورى النائبة فايزة رفسنجاني يرافقها السفير الايراني في لبنان همايون عليزاده.

واستبقى الرئيس بري الوفد الايراني الى الغداء. وبعد الزيارة قالت السيدة رفسنجاني: «ان زيارتي للبنان هي للمشاركة في اللجان الاولمبية الآسيوية التي تنعقد الآن.

وقد اغتنمت المناسبة لأزور الجنوب اللبناني واطلع عن كثب على ما يعانيه الجنوبيون من جراء الاعتداءات الاسرائيلية التي تمارس عليهم يومياً».

وعن رأيها في الانتخابات الايرانية ونتائجها، قالت: «كانت ناجحة جداً بسبب الاقبال الجماهيري الذي شهدته وبسبب نسبته المرتفعة، ما يدل الى الوعي السياسي الذي يتمتع به الشعب الايراني ووقوفه الى جانب الجمهورية الاسلامية في ايران».

وزارت السيدة رفسنجاني السيدة رباب الصدر في مركز مؤسسات الامام الصدر في صور.

وتفقد الوفد الايراني مستوصفات الامام الصدر التابعة للمؤسسات واطلع من السيدة الصدر على كل الاعمال والنشاطات التي تقوم بها المؤسسات وأبدى اعجابه وتقديره، وأثنى على «الجهود الجبارة» التي تقوم بها.

Q7.295A2

وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي الى امراض خطيرة ومميتة

رفسنجاني: سأساعد خاتمي في عهده الجديد

□ طهران –
من غسان بن جدو:

■ للمرة الأولى منذ اعلان رموز في الحكومة والدولة تشكيل تيار سياسي جديد في البلاد باسم «كوادر بناء ايران» العام الماضي، وجه الرئيس هاشمي رفسنجاني أكثر من اشارة واضحة وليست ضمنية الى ان هذا التيار يعنيه في شكل مباشر وانه الأمين على برنامج حكمه السياسي والاقتصادي، وشدد على أن الدعم الذي حظي به الرئيس المنتخب السيد محمد خاتمي من قبل «الكوادر» يشكل ضمانة لاستمرار مسيرة التنمية والاعمار التي بدأت في عهده. وأكد ان تيار «الكوادر» هو «شريك» في الفوز الذي حققه خاتمي، وكأنه أراد أن يوجه رسالة واضحة الى أن أنصاره سيكونون جزءاً من التركيبة الحاكمة في عهد خاتمي.

وكان رفسنجاني يتحدث في مؤتمر صحافي عقده في مقر رئاسة الجمهورية في طهران وتطرق الى اكثر من قضية داخلية وخارجية.

ولم يخف حرصه على تأكيد انه سيبقى رجلاً قوياً في النظام حتى بعد تخليه عن موقع الرئاسة، اذ أشار الى مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي عهد اليه مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي برئاسته للسنوات الخمس المقبلة، وشدد على أن وجود خامنئي سيشكل «محور الحكم». وقال ان مجلس تشخيص مصلحة النظام سيلعب دوراً مهماً في «حسن التنفيذ»، وسيتخذ القرارات بموافقة المرشد، اي انه اراد ان يقول ان هذا المجلس سيساعد على تحديد الاستراتيجيات الكبرى للحكم وسيراقب كيفية الاستمرار في برنامج الاعمار الذي بداه وأمور السلطة التنفيذية عموماً. وامتنع عن توضيح حقيقة موقعه في قيادة النظام وما إذا كان دوره في رئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام سيشكل مركز قوة جديدة في هرم النظام، وحرص على الاشارة الى أن الرئيس الجديد هو الذي سيقود العمل التنفيذي للدولة.

وعلى رغم عدم مرور اكثر من ٢٤ ساعة على الاعلان الرسمي عن فوز خاتمي، فإن تحليلات بدأت تتحدث عن التحديات التي يمكن أن يواجهها في المستقبل والامكانات التي ستتاح امامه ليستطيع ان ينفذ وعوده الانتخابية ويحقق طموحات ناخبيه العشرين مليوناً، خصوصاً وان اليمين المحافظ يتمتع بغالبية نسبية في البرلمان. لكن رفسنجاني استبعد أن يواجه خاتمي مشكلات «جدية» وتوقع ان يتعاون معه البرلمان. واستدرك بالاعراب عن أمله بأن «لا تطغى الاختلافات بين التيارات المختلفة على مسيرة الحكم والمصلحة العليا». لكنه اكد انه سيساعد خاتمي، واعتبر ان الأجواء الانتخابية والسياسية ستسمح له بالعمل على تلبية طموحات الشباب الذين صوتوا له بنسبة عالية جداً «خصوصاً في الجانب الثقافي»، وهي اشارة ضمنية الى ان رفسنجاني يؤيد التوجه الثقافي للرئيس الجديد، علماً أن نقاط التمايز الجوهرية بين مشروعي خاتمي ومنافسه الرئيسي رئيس البرلمان حجة الاسلام علي أكبر ناطق نوري تركزت على العنصر الثقافي. ولا يستبعد العديد من المراقبين أن يواجه خاتمي مشكلات ومعوقات أمام تطبيق كل أفكاره وبرامجه على هذا الصعيد. كذلك رفض رفسنجاني ما يشار اليه من ان المشاركة الشعبية الواسعة والاقتراع الكبير لصالح خاتمي كانا بمثابة رسالة تدعو الى تغيير هوية النظام أو جوهر توجهاته، واشار الى أن جميع من ترشحوا للرئاسة لم يكونوا متباينين في اي من النقاط الأساسية التي تتعلق بالسياسات العامة للدولة وتوجهات النظام. ورأى ان الشعب «الذي صوت بكثافة كان يدرك هذه الحقيقة ولم تكن لمشاركته الواسعة رسالة تدعو الى التغيير الجذري والا لما اقترع الناس، بل انهم أرادوا أن يعبروا عن اشياء لا شك ان القيادة والمسؤولين تنبهوا لها وسيتفاعلون معها ايجابياً». وزاد ان «حضور الشباب الكثيف والفاعل في الانتخابات هو حركة جديدة ولا نستطيع ان نتجاهلها ونبدي عدم اكتراث بجوهرها».

كذلك تطرق حديث رفسنجاني الى قضايا اقليمية ودولية. واعتبر ان أشد الأحداث والقضايا مرارة بالنسبة اليه وهو يترك الرئاسة بعد ثماني سنوات من الحكم هي «الأزمة الافغانية وحصول تطور محدود للغاية في علاقاتنا مع الدول العربية في الخليج وما يجري في فلسطين».

واشار الى النزاع مع الامارات العربية المتحدة على الجزر الثلاث وقال: «انا مع المفاوضات المباشرة والمفتوحة مع الامارات حول الجزر الثلاث في اي مكان وعلى اي مستوى وأؤكد ان ايران مستعدة لاجراء محادثات». وزاد: «لا ولن نتصور ان في امكان اميركا ان تفرض سيطرتها على الجزر». كذلك تحدث عن العلاقة مع العراق، وقال ان لبلاده نحو ٥ آلاف أسير لدى العراق «لكن الحكومة العراقية نفت ان يكون لديها اي أسير وهذا مؤلم لنا ولعائلات الأسرى». وأكد انه سيوجه رسالة دعوة رسمية للرئيس صدام حسين للمشاركة في القمة الاسلامية المقررة في كانون الأول (ديسمبر) المقبل. واعتبر ان انعقاد القمة الاسلامية في طهران سيشكل فرصة لتحسين وتوثيق العلاقات مع الدول العربية، خصوصاً وان ايران ستترأس القمة للسنوات المقبلة». كذلك تحدث عن تطور العلاقات التركية – الاسرائيلية، واعتبر ان «هناك جديداً في التعاون العسكري» بين البلدين وشدد على «اننا نجري الآن محادثات ونتبادل وجهات النظر مع الدول العربية للحؤول دون ان تتعرض منطقتنا لما يهدد أمنها واستقرارها».

واعتبر ان علاقات بلاده مع سورية «نموذجية»، وتمنى ان تكون علاقات ايران مع كل الدول العربية على نمطها. وجدد التشديد على ان طهران ليست متفائلة بامكان حصول سلام في الشرق الاوسط واعتبر ان اسرائيل «تخادع العرب وخدعتهم ولا يمكن ان يتحقق سلام وحتى إذا تمت تسوية فلن تحل اي مشكلة».

هاشمي رفسنجاني يتحدث أمس في مؤتمره الصحافي. (رويتر)

بعد محادثات ليغاري مع الشيخ زايد في أبو ظبي

الامارات وباكستان تطالبان بتكثيف الضغوط على اسرائيل لحملها على التزام اتفاقات السلام

□ أبو ظبي –
من شفيق الأسدي:

■ دعت دولة الامارات وجمهورية باكستان الاسلامية للولايات المتحدة الاميركية والمجتمع الدولي الى تكثيف الجهود لتحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط والضغط على الحكومة الاسرائيلية لحملها على الالتزام باتفاقات السلام.

وجاءت هذه الدعوة اثر محادثات عقدها الرئيس الباكستاني فاروق احمد ليغاري مع كبار المسؤولين في أبو ظبي بدأت باجتماع عقده ليل السبت مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات واستكملها امس الأحد مع الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء.

وقال الشيخ حمدان بن زايد وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الامارات ان محادثات الرئيس الباكستاني في أبو ظبي تناولت القضايا الاقليمية والاسلامية محل الاهتمام المشترك وفي مقدمها تطورات الوضع في منطقة الخليج ومسيرة السلام في الشرق الأوسط في ضوء المواقف المتعنتة للحكومة الاسرائيلية.

واضاف الشيخ حمدان ان محادثات زايد وليغاري شملت ايضاً القضايا الاسلامية الراهنة وأكد حرصهما على تعزيز التضامن بين الدول الاسلامية وتحقيق آمال شعوبها في الأمن والاستقرار.

وركزت محادثات ليغاري في أبو ظبي على العلاقات الاخوية والتاريخية المتميزة بين البلدين والعمل على تطويرها وتنمية التعاون في مختلف المجالات وصولاً الى الأهداف التي تحقق المصلحة المشتركة للشعبين.

وفي هذا الاطار عقد الرئيس الباكستاني اجتماعات موسعة ومنفردة مع الشيخ سلطان بن زايد نائب رئيس مجلس الوزراء وعدد من الوزراء وكبار القادة العسكريين بدولة الامارات للبحث في تفاصيل العلاقات بين البلدين.

وعرض الرئيس الباكستاني في اجتماعات امس التطورات التي تشهدها باكستان في مختلف المجالات ورغبة باكستان في زيادة التعاون مع دولة الامارات التي تربطها بباكستان علاقات متميزة واتفاقات للتعاون الاقتصادي والتجاري والاستثمارات ومكافحة المخدرات وبروتوكول للتعاون الاعلامي والثقافي.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الحياة» ان الرئيس الباكستاني عقد اجتماعاً منفرداً مع الفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة بدولة الامارات جرى خلاله البحث في التعاون العسكري بين البلدين.

ولفتت المصادر الى اهمية هذا الاجتماع الذي لم تذكر اي تفاصيل عنه، وقالت ان الرئيس الباكستاني اجتمع ايضاً مع الفريق الركن الدكتور محمد سعيد البادي وزير الداخلية الاماراتي وبحث معه في قضايا التعاون الامني بين البلدين في ضوء الاتفاقية الامنية الموقعة بين البلدين في العام ١٩٩٦ وتركز في جانب كبير منها في مكافحة المخدرات.

واجتمع الرئيس الباكستاني والوفد المرافق له امس الأحد مع وزراء الاقتصاد والنفط والثروة المعدنية ومحافظ المصرف المركزي بدولة الامارات ووزير المواصلا[ت] ورئيس مجلس ادارة شرك[ة] الاستثمارات البترولية الدولي[ة] ورئيس مجلس ادارة غرفة تجار[ة] وصناعة أبو ظبي. وناقش الاجتماع قضايا التعاون بـ[ين] الامارات وباكستان.

واعرب الشيخ سلطان بن زا[يد] في ختام هذه الاجتماعات الت[ي] رأس فيها الجانب الاماراتي [عن] أمله في ان تسفر عن مزيد [من] التعاون بين البلدين في المرحـ[لة] المقبلة.

وقال ان رئيس دولة الامارا[ت] الشيخ زايد اعطى توجيهات بتطوير هذه العلاقات واستمرارها لما فيه مصلحـ[ة] الشعبين والبلدين الشقيقـ[ين]. وأضاف انه عرض مع الرئيس الباكستاني عدداً من القضا[يا] محل الاهتمام المشترك وأكد [ان] زيارة ليغاري لدولة الامارا[ت] ستكون لها نتائج خيرة ومثمـ[رة] بما ينعكس ايجاباً على مصلحـ[ة] البلدين.

وأضاف ان دولة الامارا[ت] تدعم وتساند جهود التنمية [في] باكستان وتهدف الى تطو[ير] علاقاتها الاقتصادية والتجار[ية] معها.

اليمن: قرار جمهوري بانشاء أول دار للافتاء

□ صنعاء – من خالد السودي:

■ أصدر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قراراً جمهورياً بانشاء دار للافتاء في القضايا المتعلقة بالشريعة الاسلامية واحكامها المختلفة.

ونص القرار على انشاء «الهيئة العليا لدار الافتاء الشرعية، هيئة شرعية دينية استشارية مستقلة تلحق برئاسة الجمهورية».

وتضمن القرار الذي صدر يوم أول من امس ١٦ مادة تحت خمسة فصول رئيسية حددت «الانشاء والتعريف، أهداف الدار، مهام رئيس الهيئة العليا للافتاء، طريقة تعيين هيئة دار الافتاء، احكام عامة». وتتكون الهيئة العليا للافتاء وفقاً لما ورد في قرار الانشاء من رئيس يسمى «مفتي الديار اليمنية» و٤ اعضاء يصدر بشأن تعيينهم قرار جمهوري.

وشدد القرار على توافر شروط عدة في من يعين في وظيفة الافتاء منها «ان لا يقل سنه عن ٤٠ عاماً، وان يكون من العلماء المجتهدين العارفين بالتشريع واصول الفقه، وان يكون ممن اشتغلوا في السلك القضائي».

كما حدد القرار الذي انشأ دار الافتاء للمرة الاولى في اليمن حقوق رئيس واعضاء الهيئة، اذ يكون لرئيس الهيئة العليا لدار الافتاء درجة وزير، ويمنح كل عضو في الهيئة العليا درجة نائب وزير. ولرئيس الدار الحق في تصريف ميزانية الدار المستقلة والملحقة بميزانية رئاسة الجمهورية. كما اوكلت لدار الافتاء الشرعية اليمنية مهام «الاجابة عن اسئلة السائلين في ما يتعلق بالحكم الشرعي والعقائد والمعاملات والآداب والاحوال الشخصية».

وتقوم باستطلاع هلال كل شهر عربي بالتعاون مع الجهات المختصة في العلوم الفلكية والارصاد الجوية ومصلحة المساحة. وخول قرار الانشاء لقيادة الهيئة تكوين لجان مساعدة لها في اعمالها، في ما يتعلق بمسألة تحديد الهلال لكل شهر قمري (عربي) وطبع الفتاوى الاسلامية التي تصدر عن الدار.

وأكد مصدر قضائي لـ«الحياة» امس ان قرار انشاء دار الافتاء في القضايا الشرعية «جاء لمعالجة معضلة عشوائية الافتاء في ظل الطلب المتزايد من قبل الناس على البيان حول قضايا عديدة ومتشعبة». وأوضح ان الاعتماد في الافتاء كان في السابق على مفتي الجمهورية منفرداً في حين ان انشاء الدار ستوسع من مجالات الافتاء وستسمح بفك بعض تعقيداته.

العراق يدعو لاطلاق اسراه في ايران

■ بغداد – ا ف ب – دعا نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز امس اللجنة الدولية للصليب الأحمر الى العمل من اجل اطلاق الاسرى العراقيين الذين لا يزالون محتجزين في ايران. وذكرت «وكالة الانباء العراقية» ان هذه الدعوة جاءت اثناء لقاء بين عزيز ووفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر برئاسة جان دي كورتن مدير العمليات في اللجنة الذي يزور العراق منذ الجمعة الماضي.

وفاة فاضل الجمالي احد مؤسسي الأمم المتحدة

□ لندن –
من غسان العطية:

■ غيّب الموت رئيس الوزراء العراقي السابق الدكتور محمد فاضل الجمالي في المستشفى العسكري في تونس أول من امس وذلك عن ٩٤ سنة، وكان من مؤسسي الأمم المتحدة.

وسيرة الدكتور محمد فاضل الجمالي تختصر تاريخ العراق الحديث، من ولادته في الكاظمية عام ١٩٠٣ من أسرة دينية، وتعلمه في مدرسة الامام الخالصي ودار المعلمين في بغداد وبعدها في الجامعة الاميركية في بيروت، حتى حصوله على الدكتوراه من جامعة كولومبيا بنيويورك سنة ١٩٣٢، ليعود مربياً ثم ديبلوماسياً وسياسياً ورئيساً للوزراء لينتهي في ما بعد لاجئاً في وطنه الثاني تونس.

شهد الجمالي ولادة العراق، وكان احد ثمرات العهد الفيصلي الذي وضع اساس البناء الثقافي والتعليمي الحديث في العراق، فكان الجمالي ضمن أول دفعة ترسلها الحكومة العراقية للدراسة في الجامعة الاميركية في بيروت، ثم في الولايات المتحدة.

وبعد ان تحصن بثقافة اسلامية انفتح على الفكر القومي العربي المتمثل بالثورة العربية ضد الدولة العثمانية الذي تعرف عليه من خلال المعلمين العرب الذين استدعاهم العهد الفيصلي للمساهمة في النهضة التعليمية في العراق، اضافة الى دور الجامعة الاميركية في بيروت كحاضنة للفكر القومي العربي آنذاك.

ان حياة الجمالي كالعراق الحديث، جملة مفارقات، فتلميذ الامام الخالصي يصبح رائداً للفكر الليبرالي الاصلاحي، وابن الكاظمية يشارك في توقيع ميثاق الأمم المتحدة في مؤتمر سان فرانسيسكو سنة ١٩٤٥، ليصبح صوتاً عراقياً مدافعاً عن الحق العربي بالاستقلال والحرية، وعن الحق الفلسطيني، ومشاركاً في الجهود لتحقيق استقلال ليبيا ثم تونس والمغرب والجزائر.

ومن المفارقات ان تكون شفاعة محمد الخامس ملك المغرب لدى عبدالكريم قاسم هي التي انقذت رأسه من حكم الاعدام وخمس وخمسين سنة سجناً اصدرته محكمة «المهداوي» عام ١٩٥٨.

ومن المفارقات ان تكون مساعيه لوحدة سورية والعراق لحدى تهم الادعاء العام «الجمهوري» ضده.

كان الجمالي واضحاً في فكره السياسي «انا عراقي، انا عربي، انا مسلم» العبارات التي لخص الدكتور الجمالي بها هويته الفكرية والسياسية التي لا يزال صداها في ذاكرتي من آخر حديث لي معه في لندن صيف ١٩٩٦.

كان الجمالي مدركاً ان العراق الحديث، الذي هو ثمرة وحدة ولايات البصرة وبغداد والموصل العثمانية سابقاً، بحاجة الى دعم دولي للوقوف على قدميه من ناحية وحماية كيانه من جيران طالما كانت أرض العراق ميداناً لحروبهم وغزواتهم. ويقول بوضوح انه لولا التحالف مع بريطانيا لما تمتع العراق بحال من الاستقرار دامت حوالى اربعة عقود تم فيها رسم حدود البلاد مع معظم جيرانه، ما كان له الفضل في تفرغ العراق للبناء حتى أصبح على رأس دول العالم الثالث المرشحة للانتماء للعالم الاول.

وعند اشتداد الحرب الباردة كان خياره واضحاً وصريحاً بالانحياز الى الغرب. وفي هذا كان صريحاً في اجتماعات باندونغ ومحادثاته مع جمال عبدالناصر. ورغم اختلافه مع عبدالناصر إلا انه كان ضد التورط في صراع بين البلدين، ووقف علناً في الجمعية العامة للأمم المتحدة يدين العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، ويبدو ان هذ الوقفة كانت وراء برقية جمال عبدالناصر لعبدالكريم قاسم قائد ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٨ يرجو فيها عدم تنفيذ حكم الاعدام بالجمالي.

ولكن طالما ظُلم الجمالي من جيل الاربعينات والخمسينات، وكاتب هذه السطور احدهم، عندما اعتبرنا اجتهاده خيانة واختلافه جريمة، فكتب الدكتور الجمالي اخيراً في هذا الشأن يقول: «علاقتي بالولايات المتحدة هي علاقة ثقافة وصداقة عمرها ٧٣ سنة، وعلاقتي بالسياسة الخارجية الاميركية علاقة الصديق مع الصديق، اقترح وانتقد ولا أسكت إذا اعتدي على امتي خاصة والانسانية عامة، وربما كنت العربي النادر الذي يخاطب الاميركان مخاطبة الند للند وليس مخاطبة الضعيف للقوي. شعاري معهم، صديقك من صدقك. لم أسكت على الظلم الذي الحقوه بالشعب الفلسطيني في انحيازهم المفرط لاسرائيل. كما لم اسكت على المظالم التي اوقعوها على الشعب العراقي وأنا انتقدهم دفاعاً عن حقي وحفظاً لسمعتهم وكرامتهم ومصالحهم في الشوط البعيد، فالولايات المتحدة دولة عظمى ليس بقوتها العسكرية وثروتها فحسب بل بمبادئها السامية التي ترتفع بالانسانية».

وإذا كان الجمالي في خريف عمره يعاني من الخيبة من السياسة الخارجية الاميركية، فإن خيبته من الاطروحات والممارسات القومية العربية لم تكن اقل... فقد كتب في سنوات الغربة اخيراً يقول: «انه مما يؤلم القومي العربي أشد الألم ان يرى انه مضطر الى ان يتوقف ثماني مرات في سفرة بين عمان وبيروت في العهد الوطني بعد ان كان يمر بسهولة في أيام الاحتلال الاجنبي».

ان البعد الآخر لثقافة الجمالي، بعد اسلامية مدارس الخالصي وقومية الجامعة الاميركية في بيروت، هو نزعته التربوية التي تلقنها على يد ابرز التربويين جون ديوي في جامعة كولومبيا، فمارس التعليم [في] البداية قبل الانتقال لعـ[ـالم] السياسة الامر الذي ترك بصمـ[ـاته] على مواقفه وتصريحاته، فـ[قد] اختلط المربي بالسياسي، فكـ[ان] يقول تحت عنوان «دور التربـ[ية] والتعليم في تجديد بناء الامة»: «العروبة اخلاق قبل كل شيء ولكن كيف حال اخلاق العـ[رب] اليوم؟ لننظر اليها، الا نشـ[ـاهد] ضعفاً في الامانة وزيادة [في] الخيانة... هل لدينا مناعة ضـ[د] التجسس وخدمة النفوذ الاجنـ[بي] اما ان هناك من يبيع الو[طن] بدريهمات معدودات؟».

وطالما كرس جهده [في] تشخيص امراض المجتـ[ـمع] العربي، فكان داعية للتسا[مح] الديني والرافض للطائفية حـ[ين] قال: «وليس ادل على ان الطائفـ[ـية] ليست من الدين من قوله تعـ[الى] في القرآن الكريم: ان الذين فرّ[قوا] دينهم وكانوا شيعاً لست منهم [في] شيء»، و«من المؤسف ان بعـ[ض] البلاد العربية مني بحكـ[ومات] سياسية مؤسسة على أسـ[اس] طائفية فيجب ان ينشأ الجـ[يل] الجديد تنشئة تقوم على القضـ[اء] على هذه الاحوال وان يعرف جـ[يداً] بان الفرص المتساوية والاخـ[وة] القومية والشعور الانساني الـ[عام] هي جوهر الدين وليست الطائـ[ـفية] من الدين في شيء».

اما على الصعيد العراقي [فقد] لخص الجمالي رؤيته في كتـ[اب] نشر في بيروت عام ١٩٦٩ تـ[حت] عنوان «رسالة مفتوحة الى الشـ[عب] العراقي الكريم» تبقى الى اليـ[وم] مرجعاً علمياً في تشخيص [مشاكل] العراق وسبل خلاصه انطلاقاً [من] ضرورة الوحدة الوطنية القا[ئمة] على الانتماء والولاء للعراق أو[لاً].

سألت الجمالي مرة، لماذا [لم] تفكر في انشاء حزب سيا[سي] عراقي ابان العهد الملكي، فـ[كان] جوابه صريحاً الى حد المرارة: كان هناك عشرة اشخا[ص] مستعدين للتعاون المتكافئ لتشـ[ـكيل] الحزب.

ان فكر الجمالي هو مزيج [من] محمد عبده في دعوته للتسـ[امح] والاصلاح الديني، وقسطنـ[طين] زريق في الدعوة للاحياء القو[مي] عبر التربية والتحديث.

لم يزر الجمالي العراق [منذ] غادره عام ١٩٦١ بعد قضاء [خمس] سنوات في السجن ليستقر [في] على تونس التي اولته كل الر[عاية] واصبح احد الاعلام الثقافية [فيها] ويسمى احد شوارع العاصـ[ـمة] باسمه.

وهكذا وجد العرفان من البلد الكريم في وقت بخل عـ[ليه] العراق والعراقيون بما هو له.

ارتياح شعبي فلسطيني لتعزيز مبدأ العلنية في المواجهة

عرفات يشكل لجنة ذات صلاحيات للتحقيق في التجاوزات وقضايا الفساد

□ غزة - من حسين حجازي:

■ قال الأمين العام لرئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية الطيب عبدالرحيم ان الرئيس ياسر عرفات درس بعناية بالغة التقرير الذي اعدته هيئة الرقابة العامة، وأصدر تعليماته الى الهيئة بمواصلة اعمالها في هذا الاتجاه من اجل الوصول الى تقويم موضوعي لعمل مؤسسات السلطة الوطنية والمسؤولين فيها.

وأضاف عبدالرحيم ان ما تضمنه تقرير الهيئة العامة للرقابة سيكون موضع اهتمام شديد من الرئيس لمتابعة كل عناصر الموضوع خلال الايام المقبلة اذ سيتم لهذا الغرض تشكيل لجنة ذات صلاحيات تنظر في كل القضايا التي اشار اليها التقرير لرفع اقتراحات وتوصيات محددة الى عرفات من اجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتطوير الايجابيات ووضع حد للجوانب السلبية والتجاوزات غير المقبولة.

وقال رئيس هيئة الرقابة العامة السيد جرار القدوة امس ان الاموال التي تم تبديدها خلال العام الماضي تقدر بـ ٣٢٦ مليون دولار، مشيراً الى ان التقرير يذكر بعض المسؤولين بالاسم ممن اعطوا شركات معينة مشاريع تعمل بها ولديهم مصلحة شخصية في هذه الشركات. اما وزير المال محمد زهدي النشاشيبي فاشار، من جهته، الى ان كل الاموال التي انفقت من دون تصريح من وزارته سيتم اعتبارها اموالاً مبددة. وقال ان هناك حاجة الى اجراء بعض الاصلاحات في الوزارات الفلسطينية. وكان تقرير الهيئة العامة قال ان هناك وزراء فتحوا حسابات خصوصية في البنوك لوزاراتهم من دون علم وزارة المال، كما ان بعض هذه الوزارات تلقى هبات ومساعدات خارجية لم يدرجها في الموازنة.

وطغت امس موجة من الارتياح العام في اوساط الجمهور الفلسطيني الذي راى في الطريقة التي تعاملت بها السلطة لمواجهة هذه التجاوزات بصورة علنية، بداية ايجابية لمحاربة اشكال الفساد والقضاء عليها في مهدها، قبل ان تنمو وتتحول الى مراكز قوى تهدد بتخريب كل شيء ايجابي في الحياة الفلسطينية. كما اتفقت آراء كثير من المواطنين على ان تدخل الرئيس الفلسطيني شخصياً لمتابعة هذه القضية، من شأنه ان يضع حداً لمحاولات التشويش والبلبلة التي تقوم بها جهات مأجورة تهدف الى النيل من صمود الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية في المعركة التي تخوضها هذه السلطة لمواجهة الاستيطان وعملية تهويد القدس.

وقالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان الاعلان عن التقرير وبهذه الطريقة العلنية، يؤكد الحرية التي تتمتع بها الصحافة الفلسطينية والجو الديموقراطي الذي يميز الحياة السياسية الفلسطينية حيث لا احد فوق القانون أو المساءلة. وعبرت هذه المصادر عن اعتقادها، بان من المحتمل ان يقوم الرئيس الفلسطيني باقالة كل من يثبت ارتكابه تجاوزات.

وعكست الصحافة الفلسطينية المحلية امس اجواء التأييد والارتياح الشديدين للاعلان عن تقرير الهيئة، اذ رأى العديد من كتاب الاعمدة في الصحافة الفلسطينية ان هذا يعيد الثقة بدور الرأي العام وبالمؤسسات الوطنية الفلسطينية، الاعلامية والرقابية، التي تستطيع ان تحمي المجتمع الفلسطيني من هذه الآفة. وقال معلقون ان افضل وسيلة لمحاربة هذا النوع من الفساد ومحاولات التشويش هو بالعلنية والمكاشفة لمواجهتها باشراك الجمهور، وهو ما حصل فعلا لقطع الطريق على محاولات الدس.

صحيفة: الاستخبارات حذرت نتانياهو من امكانية حدوث حرب

■ لندن - رويتر - قالت صحيفة امس الأحد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو سيعقد محادثات ازمة مع الرئيس المصري حسني مبارك بعد غد الثلثاء بعد ان حذرته الاستخبارات الاسرائيلية من خطر نشوب حرب مع جيرانه العرب.

وفي تقرير مقتضب نشرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية ما وصفته بانه مقتطفات من تقرير لجهاز الأمن الداخلي (شين بيت) قدم لنتانياهو بشأن مخاطر الاستمرار في سياساته الخاصة بتوسيع المستوطنات.

ونقل عن تقرير «شين بيت» قوله «سيؤدي مزيد من التصعيد في ما يتعلق بالمستوطنات الى مزيد من اعمال العنف في الضفة الغربية.

اذا لجأنا الى العملية الشائكة «احتلال الجيش الاسرائيلي للمدن الفلسطينية في حالة حدوث اعمال عنف فلن يكون امام الدول العربية خيار سوى دخول حرب ضدنا».

ولم يذكر عوزي محنايمي مراسل صحيفة «صنداي تايمز» كيفية حصوله على نسخة أو مقتطفات من تقرير جهاز الاستخبارات الاسرائيلية.

وذكر ان «شين بيت» اعربت عن قلقها من نجاح نتانياهو في استعداء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حين انتقده علناً واتهمه باعطاء الضوء الاخضر لانشطة وهجمات انتحارية يقوم بها اسلاميون متشددون.

ونقل محنايمي عن تقرير «شين بيت»، قوله «السيد عرفات غاضب ويشعر بخيبة أمل. انه يريد حلاً وسطاً قائماً على الاحترام».

تنسيق تونسي - فلسطيني لتنشيط عملية السلام

■ تونس - «الحياة» - اجرى أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) امس في تونس محادثات مع وزير الخارجية عبدالرحيم الزواري تركزت على تنسيق الجهود لتنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط.

وأفاد بيان لوزارة الخارجية التونسية بعد اللقاء ان المحادثات «تناولت التطورات التي تشهدها مسيرة السلام في الشرق الأوسط والمساعي الرامية لتفعيلها من أجل استئناف المفاوضات واعادتها الى المسار الصحيح طبقاً للاتفاقات الموقعة وبما يحقق الابتعاد عن المخاطر التي تهددها.

وزير الاعلام الفلسطيني: السياسة الأميركية ازاء عملية السلام مشينة

■ البيرة (الضفة الغربية) - رويتر - وصف وزير الاعلام في السلطة الفلسطينية السيد ياسر عبدربه السياسة الاميركية الخاصة بمفاوضات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل بانها «مشينة». وقال عبدربه لوكالة «رويتر» امس ان موقف الولايات المتحدة «مشين»، وأنها اثبتت حتى الآن انها تشارك اسرائيل في عدم احترام اتفاقات اوسلو التي وقعها الفلسطينيون واسرائيل عام ١٩٩٣.

اسرائيل توقف موقتاً تدمير منازل فلسطينية

■ تل أبيب - أ ف ب - اعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس ان اسرائيل قررت ان تعلق موقتاً تدمير بيوت الفلسطينيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها منعاً لتدهور اكبر في العلاقات بين الجانبين.

وقالت الاذاعة ان وزارة الدفاع تخشى ان تثير عمليات جديدة لتدمير بيوت يملكها فلسطينيون اضطرابات، بينما تشهد عملية السلام جموداً منذ ان بدأت اسرائيل بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية في ١٨ آذار (مارس) الماضي.

المملكة العربية السعودية: شركة الجميح للسيارات: الرياض، هاتف: ٤٩١٣٧٠٠ الدمام، هاتف: ٨٥٩٤٤٤٤ جدة، هاتف: ٦٦٠٥١١١ - شركة التوكيلات العالمية للسيارات المحدودة: جدة، هاتف: ٦٦٠٦٩٤٠ الخبر، هاتف: ٨٦٤٤١٨٤ الدمام، هاتف: ٨٢٦٢٤١١ - مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى: الرياض، هاتف: ٤٠٣٨٠٣٨ - مجموعة بالبيد المحدودة: جدة، هاتف: ٦٤٠٤٤٤٤ - مؤسسة النصر التجارية: جدة، هاتف: ٦٧٢٥٠٢٧ البحرين: الشركة الوطنية للسيارات ذ.م.م.: المنامة، هاتف: ٧٣٥٥٠٠

حزب آيت أحمد يرفع تجميد عضويته في لجنة الانتخابات

الجزائر: مقتل ٩ اسلاميين في شرق العاصمة

□ الجزائر - «الحياة»:

■ اعلن وزير الاتصال والثقافة الجزائري الميهوب الميهوبي ان عدد الصحافيين الأجانب والعرب المتوقع ان يصلوا الى الجزائر لمتابعة الانتخابات في ٥ حزيران (يونيو) القائم يصل الى ٣٠٠ صحافي. وعلى الصعيد الأمني ذكرت صحيفة محلية ان تسعة اسلاميين قتلوا في احدى ضواحي العاصمة.

وتفقد السيد صالح بوبنيدر رئيس اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات أمس المركز الاعلامي المخصص للصحافة الاجنبية الموجود قرب فندق «الأوراسي»، وعرض ما يوفره من امكانات تقنية للتغطية الاعلامية المتوقعة للانتخابات التشريعية.

وادلى بوبنيدر بحديث الى صحيفة «ليبرتي» أمس، تحدث فيه عن حصيلة عمل اللجنة خلال ٤٥ يوماً من تشكيلها. وقال انها تعمل في ١٥٤١ بلدية.

واوضح ان اللجنة تمكنت من الفصل في ٦٠٠ شكوى رفعت اليها، وانها تدخلت من اجل الافراج عن مناضلين في جبهتي «التحرير الوطني» و«القوى الاشتراكية»، كانوا قد وضعوا رهن الحبس الاحتياطي في البيض اخيراً.

وكانت اللجنة، وهي مستقلة جددت أول من أمس طلبها من ادارة حكومة أويحيى الحياد، ونبهت المسؤولين الى ضرورة التزام الموضوعية وعدم الانحياز لأي حزب.

وترك موقف اللجنة ارتياحاً لدى معظم الأحزاب السياسية، وفي مقدمها حزب «جبهة القوى الاشتراكية» بزعامة السيد حسين آيت احمد الذي بادر الى رفع تجميد الجبهة في اللجنة المستقلة. واعرب الحزب عن أمله بان تستجيب الادارة لمطالب اللجنة.

وعلى الصعيد الأمني ذكرت صحيفة «لاتريبون» ان قوات الأمن نصبت كميناً لتسعة ارهابيين من بينهم امرأة كانوا ينشطون في شرق العاصمة الجزائرية، وذكرت انهم كانوا وراء الانفجارات التي وقعت اخيراً في برج الكيفان.

وقالت الصحيفة ان قوات الأمن قتلت الارهابيين التسعة في الطريق الذي يربط بين برقانة ومرافة (عين كابة) في ولاية بومرداس. وتشهد عمليات تعليق صور الارهابيين حركة واسعة في معظم الأماكن المحروسة والأماكن الشعبية.

من جهة اخرى، أوردت صحيفة «الخبر» ان الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة «مجتمع السلم» لم يفلح في الدخول الى دير الرهبان في أعالي تبحرين في المدية، اثناء احياء الذكرى الأولى لاغتيالهم.

وعزا أعضاء من اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات الرفض الى ان المكان محل عبادة لا مكان للمنافسة فيه. وتسبب منع الشيخ من الدخول الى رفض الكاردينال هنري تيسي ذلك.

الى ذلك (أ ف ب)، ذكرت صحيفة «الأخبار» انه عثر أمس على ١٨ رأساً، بينها رأسا امرأتين، قرب جلفا التي تبعد ٣٠٠ كلم الى الجنوب من العاصمة الجزائرية. وأضافت ان سائقي سيارات اجرة عثروا على هذه الرؤوس قرب بلدة عين معبد الواقعة على الطريق التي تصل العاصمة بجنوب البلاد.

ونقلت الرؤوس الى مستشفى جلفا من اجل التعرف على هوية الضحايا.

ولم تعط الصحيفة مزيداً من التفاصيل عن هذه المجزرة التي لم يعلن عنها رسمياً حتى ظهر امس.

٣ آلاف يهودي يستكملون زيارة كنيس الغريبة في ظل مقاطعة رسمية تونسية

□ تونس - «الحياة»:

■ انهى أكثر من ثلاثة آلاف يهودي أمس الاحتفالات السنوية بزيارة كنيس الغريبة في جزيرة جربة (٥٠٠ كلم جنوب تونس).

وقال رئيس الطائفة اليهودية حاخام الغريبة بيريز طرابلسي لـ «الحياة» ان عدد الزوار في العام الجاري تجاوز عدد المشاركين في احتفالات العام الماضي والتي قدر بالفين وخمس مئة يهودي جاؤوا من اسرائيل.

واوضح في اتصال هاتفي اجرى معه من تونس ان الاسرائيليين لم يأتوا في رحلات مباشرة وإنما وصلوا عبر فرنسا وايطاليا ومالطا. واضاف ان وزير السياحة التونسي صلاح الدين معاوي الذي حضر احتفالات زيارة الغريبة في العامين الماضيين لم يحضر هذا العام ولاحظ غياب تمثيل رسمي تونسي في الاحتفالات.

لكنه أشار الى ان رئيس مكتب الاتصال الاسرائيلي في تونس شالوم كوهين كان حاضراً في الاحتفالات التي بدأت الجمعة وتوقفت السبت «لأسباب دينية» ثم استؤنفت أمس الأحد.

وتتمثل الاحتفالات التي كانت تقيمها الطائفة اليهودية في حي الحارة الكبيرة في جربة ضمن اطار محلي في تلاوة فصول من التوراة في الكنيس الذي يعتبر الأقدم في افريقيا وتناول الأطعمة في قاعات ملحقة به. الا ان الاحتفالات ارتدت بعداً أوسع في أعقاب التوقيع على اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي وبات يشارك فيها ألوف اليهود من فرنسا وايطاليا واسرائيل.

ولا يتجاوز عدد اليهود في جزيرة جربة - التي كان يسكنها خمسة آلاف يهودي قبل استقلال تونس - تسعمئة فرد حالياً موزعين بين حيي الحارة الكبيرة والحارة الصغيرة المتجاورين.

تظاهرات المغاربة في سبتة تعيد فتح ملف العلاقات بين الرباط ومدريد

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ نظم آلاف السكان المغاربة في مدينة سبتة التي تحتلها اسبانيا شمال البلاد تظاهرة اخترقت أهم شوارع المدينة الجمعة الماضي احتجاجاً على تردي الخدمات الاجتماعية التي يعانيها السكان المغاربة في مقابل امتيازات خاصة يفيد منها الرعايا الاسبان.

وقالت مصادر مغربية ان قوات الأمن طوقت المتظاهرين الذين رددوا شعارات ضد ممارسة التمييز العنصري وهتفوا «الله أكبر» وكانوا يرفعون لافتات كتبت بالعربية والاسبانية تحدد مطالبهم التي تشمل اعادة النظر في سياسة العمل التي تحرم السكان من فرص العمل، وتزايد احياء الصفيح الوضيعة في المناطق التي يأويها السكان المغاربة، وتشديد الضغوط لحضهم على مغادرة المدينة، اضافة الى تردي مستويات التعليم في مدارس المغاربة وعدم تسوية الأوضاع الادارية لآلاف السكان المقيمين منذ فترات طويلة.

ورأت المصادر نفسها ان هذه التظاهرة التي ارتدت طابع الاحتجاج الديني والاجتماعي تنذر بتزايد المواجهات بين السكان المغاربة والسلطات الاسبانية، في ضوء الدور الذي تضطلع به جمعيات اسلامية تؤطر السكان وتدعو للمحافظة على هويتهم في مقابل الاجراءات الادارية التي كانت أقرتها السلطات الاسبانية، خصوصاً ضمن قانون التجنيس. وكذلك شن حملات لطرد الرعايا المغاربة في سياق محاربة الهجرة غير الشرعية، واللجوء نحو اقامة حزام أمني لتسييج المدينة ومنع ما تصفه السلطات الاسبانية بتسلل المهاجرين المغاربة والأفارقة.

وكانت مواجهات سابقة وقعت في مدينة مليلية التي تحتلها اسبانيا شمال المغرب بين مهاجرين أفارقة ورجال الأمن أسفرت عن ضحايا وخسائر مادية، ما حدا السلطات الى تشديد الرقابة على مواقع تجمع السكان غير الاسبان.

ويقول رعايا مغاربة، يتنقلون بين المدينتين والمناطق المغربية المحانية لاغراض تجارية، ان الأحياء التي يقيم فيها السكان المغاربة اصبحت مهملة وتفتقر التجهيزات. وكذلك الحال بالنسبة الى النشاطات الاقتصادية والتجارية التي يقوم بها الرعاية المغاربة، على رغم انهم يشكلون نسبة عالية من غالبية السكان.

وزاد في تعقيد الموقف قيام السلطات المغربية بشن حملات ضد التغريب شملت البضائع والمنتوجات الالكترونية والغذائية التي كانت تهرب نحو المغرب وكذلك الجزائر ودولاً افريقية أخرى. لكن السلطات المغربية ترى ان تشديد هذه الحملات يندرج في سياق تقويم الأوضاع الاقتصادية والتجارية. الا ان مضاعفات هذه الحملات اثرت في الحركة التجارية التي تعتبر مدينتا سبتة ومليلية مركزاً حيوياً لها. وقد تكون هذه المضاعفات في مقدم الأسباب التي حدت بالرعايا والسلطات الاسبانية الى تضييق الخناق على السكان المغاربة.

ولاحظت المصادر ان مظاهر الاحتجاج الشعبي في مدينة سبتة المحتلة تزامنت والتحسن الملحوظ في العلاقات بين المغرب واسبانيا. فقد سبق لولي العهد المغربي الأمير سيدي محمد ان زار مدريد الأسبوع الماضي واجرى محادثات سياسية مع كبار المسؤولين الاسبان، وفي مقدمهم الملك خوان كارلوس ورئيس الوزراء خوسي ماريا اثنار ووزير الخارجية ابل ماتوتيس، اضافة الى مسؤولين آخرين. كما زار المغرب وفود رفيعة المستوى من شخصيات مدنية وعسكرية للبحث في تطوير علاقات التعاون بين البلدين، ما يعني حسب أكثر من مراقب محاولة تجنيب العلاقات التأثر بالملف الشائك الذي يطاول الخلاف بين الرباط ومدريد في شأن مستقبل المدينتين المحتلتين سبتة ومليلية.

لكن الرباط لا تزال تصر على فكرة انشاء لجنة مشتركة لايجاد حل سلمي للنزاع القائم على هذه القضية.

وترى مصادر عدة ان تزايد الاحتجاجات من شأنه ان يعاود الانشغال بهذا الملف الذي يعكر صفو العلاقات التقليدية بين الرباط ومدريد.

رسالة من القذافي الى مبارك عن "لوكربي" ورحلتيه الى النيجر ونيجيريا

□ القاهرة - من محمد علام:

■ تسلم الرئيس حسني مبارك خـ استقباله امس العقيد ابو بكر يونس عضـ القيادة التاريخية للثورة الليبية رسالة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. وكـ يونس وصل إلى القاهرة مساء اول من امـ في زيارة قصيرة، وصرح بأن الرسالة «تتعـ بمستقبل العرب في المرحلة المقبلة وكيفـ ترجمة طموحات الامة العربية ومستقبلها ـ ظل التكتلات والتحالفات الدولية». والتـ يونس الدكتور حمدي زقزوق وزير الاوقـ وعدداً من المسؤولين المصريين.

وعلم ان الرسالة تتعلق بدعم العلاقـ الثنائية والتشاور بين الزعيمين في شـ تطورات الاوضاع في المنطقة، خصوصـ الجهود المبذولة لتسوية أزمة لوكربي سلمـ في ضوء استقبال الرئيس مبارك اليوم ديرـ فاتشيت وزير الدولة للشؤون الخارجـ البريطانية التي تعد بلاده طرفاً رئيسياً فـ الازمة، واجتماع القمة الافريقية في هراري فـ الثاني من الشهر المقبل.

كما اطلع يونس الرئيس مبارك علـ موضوع سفر العقيد القذافي الى كل مـ النيجر ونيجيريا قبل اسبوعين لامامة الصلاـ ما اعتبرته الولايات المتحدة انتهاكاً لقراراـ الحظر الدولي المفروض على ليبيا منذ نيسـ (ابريل) ١٩٩٢، وتبني لجنة متابعة العقوباـ المنبثقة عن مجلس الأمن الموقف الاميركي.

من جهة اخرى، (أ ف ب) بث التلفزيـ الليبي ان القذافي اجرى محادثات مع الرئيس الغيني لانسانا كونته الذي بدأ السبت زيارـ رسمية الى ليبيا.

وقال كونته اثر اللقاء ان المحادثات تناولـ سبل «توطيد علاقات التعاون والصداقة بـ البلدين»،وحضر اللقاء وزراء الخارجية والمـ والاشغال العامة في غينيا، الذين يرافقـ كونته.ومن المقرر ان يغادر الرئيس الغينـ ليبيا اليوم الاثنين متوجهاً الى موريتانـ حيث سيلتقي الرئيس معاوية ولد طايع.

وتأتي هذه الجولة للرئيس الغيني قبل ايـ من قمة منظمة الوحدة الافريقية المتوقع عقدهـ من ٢ حتى ٤ من الشهر المقبل في هراري.

الكونغو هل يشن حرباً على الكونغو

تتمة الصفحة الاولى

فرنسا الغابون والكونغو - برازافيل وافريقيا الوسطى، في حين أخذت بلجيكا الكونغو - زائير. واستقلت هذه الدول مطلع الستينات.

ويشرح باترس (٤٥ سنة) أسباب قلقه من احتمال عبور قوات كابيلا نهر الكونغو الى برازافيل، ويقول: «كابيلا من مقاطعة شابا الزائيرية ينتمي الى قبيلة اللوبا، لكن أياً من ابناء منطقته او قبيلته لم يشاركه الزحف على كينشاسا. فهو جاء الى المدينة على ظهر قبائل التوتسي الروانديية والبوروندية، وشاركت في القتال معه قوات اوغندية. كنا ضد سياسة القمع التي مارسها الرئيس السابق موبوتو سيسي سيكو، لكننا نرى الآن مؤشرات الى زحف قبائل التوتسي التي تسعى الى انشاء دولتها الكبرى وتستخدم كابيلا واجهة».

والكونغو بلد صغير جداً مقارنة مع الكونغو الديموقراطية (زائير)، إذ لا يزيد عدد سكانها على مليونين ونصف مليون شخص ومساحتها ٣٤٢ الف كيلومتر مربع، في مقابل نحو ٣٩ مليون شخص في الكونغو الديموقراطية التي تعتبر ثالث أكبر دولة في افريقيا ومساحتها ٢.٣٤٤.٨٥٥ كيلومتراً مربعاً.

وهكذا تبدو عملية الغزو سهلة، ولكن هل لقلق اهل برازافيل ما يبرره، وهل ثمة مؤشرات الى احتمال هجوم الكونغو على الكونغو؟

ربما كان للقلق ما يبرره، وعلمتنا افريقيا ان لا شيء مستبعداً في هذه القارة.

المعارضة الأردنية تصعّد

تتمة الصفحة الاولى

الأكثر تضرراً من القانون الجديد الذي قد يؤدي الى اغلاق غالبيتها بسبب مضاعفة رؤوس اموالها الزامياً عشرين مرة، وفرض غرامات باهظة على المخالفات.

وقدم رؤساء خمس نقابات مهنية اول من امس استقالاتهم من مناصبهم، فيما اعلن ثمانية نقباء آخرين انهم سيستقيلون قبل ١٢ حزيران (يونيو) المقبل، احتجاجاً على القانون الذي أثار جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية والصحافية في الأردن.

وفي ما يعتبر أول تطبيق للقانون الجديد، اوقف الصحافي اسامة الرنتيسي، رئيس تحرير صحيفة «الاهالي» اليسارية الناطقة باسم «حزب الشعب الديموقراطي الأردني» اسبوعين من دون كفالة، بانتظار محاكمته في قضية رفعت ضد صحيفته.

ويأتي توقيف الرنتيسي متناقضاً مع تأكيدات حكومة المجالي ان القانون ألغى عقوبة السجن. ويشير قانونيون الى ان هذه العقوبة ما زالت قائمة استناداً الى قانون العقوبات.

الدوحة: تعديل جديد

تتمة الصفحة الاولى

واصدر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امراً اميرياً في ٢٢ تشرين الاول ١٩٩٦ عين بموجبه نجله الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ولياً للعهد.

الى ذلك قالت مصادر موثوق بها لـ «الحياة» ان الشيخ حمد بن خليفة سيزور تونس أوائل الشهر، وسيلتقي الرئيس زين العابدين بن علي.

وعلم ان الزيارة ستأتي في اطار جولة لأمير قطر تشمل الولايات المتحدة، حيث سيناقش موضوع القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا التي تستضيفها الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

إقبال ضئيل على الاقتراع

تتمة الصفحة الاولى

المسؤولين انفسهم.

فغالبية الناخبين بدت خلال الحملة غير مقتنعة بأن الائتلاف اليميني الذي يقوده رئيس الحكومة آلان جوبيه بصفته الأمين العام لحزب «التجمع من اجل الجمهورية» الديغولي أو «الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية» الذي يرأسه الوزير السابق فرنسوا ليوتار، او المعارضة التي يقودها الحزب الاشتراكي قادرة على تغيير الوضع في البلاد.

والانطباع الذي ساد خلال الحملة الانتخابية ان الشعب الفرنسي لا يثق بكلا الطرفين، في ما يتعلق بمعالجة أزمة البطالة المتفاقمة وتنشيط الاقتصاد لتحريك سوق العمل.

واشار معظم استطلاعات الرأي الى تقدم ضئيل للائتلاف الحاكم على حساب المعارضة الاشتراكية وحلفائها الشيوعيين، وسط تراجع في شعبية اليمين نتيجة لاجراءات التقشف التي اعتمدها، وانتعاش في شعبية الاشتراكيين.

معروف ان الانتخابات الاشتراعية التي شهدتها فرنسا عام ١٩٩٣، أدت الى هزيمة ساحقة للحزب الاشتراكي الذي خسر غالبيته البرلمانية، ولم يتجاوز عدد المقاعد التي فاز بها ثمانين مقعداً.

والتقارب الذي أظهرته الاستطلاعات يشير الى نجاح الحزب الاشتراكي في لملمة صفوفه وقواعده، ربما بفضل الجهود التي بذلها امينه العام ليونيل جوسبان، لإعادة بناء الحزب وطي صفحة سيطرة الرئيس الراحل فرنسوا ميتران عليه، باخراجه من الانهيار.

ويأمل جوسبان بالاستفادة من الاستياء الشعبي الذي عمّ البلاد بسبب التوجهات الاقتصادية، لتحقيق أفضل النتائج في الانتخابات وصولاً الى تشكيل حكومة «تعايش» مع الرئيس اليميني.

في المقابل سعى قادة الائتلاف، الى احباط مثل هذا الاحتمال، الذي سيكون مربكاً جداً لشيراك، بوضع خلافاتهم جانباً واقناع الناخبين بالاقتراع مجدداً لمصلحة الغالبية اليمينية.

وأدلى شيراك وزوجته برناديت بصوتيهما في بلدة ساران في كوريز (منطقة شيراك) حيث كان في استقبالهما رئيس البلدية ميشال بوانشوفال وحشد من المواطنين.

واقترع جوبيه في مدينة بوردو، في حين ادلى جوسبان بصوته في بلدة سانتغابيل.

وقالت مصادر قريبة من الرئاسة الفرنسية ورئاسة الحكومة، ان شيراك يتوقع ان تكون نتائج الدورة الأولى غير حاسمة بسبب العدد الكبير للمرشحين، وان تنحصر المنافسة في الدورة الثانية بين مرشحي الائتلاف اليميني والمعارضة اليسارية.

تركيا تقر بتوغل ٣٠ ألف جندي

تتمة الصفحة الاولى

دخول الصحافيين الاجانب مناطق العمليات لكن السلطات العسكرية سمحت امس لعدد من الصحافيين والمصورين الاتراك بدخول وادي الزاب حيث تؤكد انقرة ان الجيش التركي سيطر على المعسكر الرئيسي لحزب العمال.

وقالت مصادر عسكرية تركية ان الجيش تمكن من السيطرة على الوادي والمعسكر بعد قتال ضار استمر خمسة أيام. واستولى على كميات كبيرة من الذخائر والمعدات. ونقلت وكالة «الأناضول» للانباء عن الجنرال الناي توكات قائد قوات الدرك في جنوب تركيا أن ٧٥٠ من مقاتلي الحزب المحظور في تركيا قتلوا في هذه العملية، في حين نسب الى ناطقين عسكريين ان الجيش اجتاح معسكرات أخرى لحزب العمال في حفتانين وبيرله وخواكورك وكاني ماسي وجبل متين بعد قصف جوي عنيف. وأفادت تقارير ان الجيش سد أمام مقاتلي الحزب الممرات والطرق المؤدية الى ايران وسورية، وان مجموعات منهم تلجأ الى المناطق التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني (بقيادة جلال طالباني).

وكان حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) هدد بعمليات انتحارية في تركيا رداً على العمليات العسكرية في شمال العراق. وقال سيمدين ساكيك احد قادة الحزب في شرق تركيا لشبكة «ميد» التلفزيونية: «مقاتلونا يحاربون قوات الولايات المتحدة واسرائيل وتركيا في شمال العراق. سيبدأون العمليات الكبيرة، وسنستخدم كل السبل داخل تركيا بما في ذلك الهجمات الانتحارية».

وشكك ديبلوماسيون غربيون في تقديرات الجيش التركي لخسائر حزب العمال، فيما قال ساكيك ان عدد قتلى الحزب منذ بدء العمليات لا يتجاوز ٢٧.

وأكد بيان لحزب العمال ان قواته تقاتل «على كل المحاور»، وان أكثر من ٣١ عسكرياً تركياً بينهم ضابطان قتلوا في عملية في منطقة الزاب. وأشار الى اشتباك في منطقة سرسنك مع عشيرة برواري الكردية العراقية، وهجوم على موقع للحزب الديموقراطي الكردستاني (بقيادة مسعود بارزاني).

البحرين والجامعة

ودعت البحرين تركيا امس الى سحب قواتها من شمال العراق «دعماً للأمن والاستقرار في المنطقة وتقديراً للعلاقات بين العرب وتركيا».

وفي القاهرة (الحياة)، دان الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد امس «استمرار العدوان التركي على شمال العراق»، ووصفه بانه «عدوان على سيادة دولة عربية». وطالب بـ «وضع حد لهذا العمل المرفوض عربياً ودولياً»، ودعا تركيا الى سحب قواتها فوراً من الأراضي العراقية. وتابع ان تركيا «دولة اسلامية صديقة ولم تكن ننتظر منها هذه الاعمال العدوانية في حق دولة عربية عضو في الجامعة العربية».

وجددت صحيفة «الثورة» العراقية امس مطالبة بغداد باجتماع «على مستوى وزراء الخارجية العرب لتثبيت موقف عربي قوي يدين تركيا ويطالبها بسحب قواتها من شمال العراق».

"طالبان" تبسط سيطرتها

تتمة الصفحة الاولى

سيطرتهم على ممر سالانغ اثر انشقاق المسؤول العسكري في المنطقة عبدالبصير سالانغي عن مسعود وانضمامه الى «طالبان». وأعلنت الميليشيات الاسماعيلية على لسان السيد جعفر نادري نجل قائدها، انضمامها الى الاتفاق المبرم بين المنشقين على دوستم وحركة «طالبان». وتتمركز الميليشيات الاسماعيلية في ولاية بغلان شمال شرقي افغانستان.

وفي ولايتي قندوز وسمنغان، شكل القادة العسكريون مجلس شورى محلياً معلنين رغبتهم في الاتفاق مع «طالبان»، فيما توقع مراقبون ان تحذو ولايتا تخار وبدخشان حذوهم بعدما دخلت «طالبان» الى الشمال الافغاني.

وظلت العقبة الرئيسية في وجه الحركة، ولاية باميان التي يسيطر عليها الشيعة الموالون لايران وسط البلاد. لكن ملاّ وكيل أحمد مساعد زعيم «طالبان» اعلن ان حزب «الوحدة» الذي يمثل باميان سيرسل وفداً الى كابول اليوم لاستكمال المفاوضات في شأن استسلام الولاية.

وأبلغت مصادر ديبلوماسية مطلعة في باكستان «الحياة» امس ان الفصائل والأحزاب المستسلمة بما فيها حزب «الوحدة» ستحظى بتمثيل في حكومة موسعة تعلن في غضون أيام. لكن هذا التمثيل «لن يكون بشخصيات من الصف الأول، ما يعني ان الأحزاب لن تحظى بمناصب من الدرجة الأولى».

وفي هذا السياق، عيّنت «طالبان» امس الجنرال عبدالمالك قائد حركة الانشقاق على دوستم نائباً لوزير الخارجية في حكومتها. ويتوقع ان تلي ذلك سلسلة من التعيينات في مناصب مماثلة.

في غضون ذلك اجرى القائد المعزول للميليشيات الأوزبكية محادثات في وزارة الخارجية في انقرة حيث وصل على متن طائرة خاصة امس يرافقه عدد من الأشخاص لم تعرف هوياتهم ويبدو انهم من معاونيه، وأفراد عائلته.

وتفادت الخارجية التركية اعلان موقف رسمي نتيجة المحادثات التي اجراها دوستم واكتفت بالاشارة الى انها تراقب الوضع عن كثب وتعمل على اجلاء رعاياها من الشمال الأفغاني. وابلغت مصادر افغانية مطلعة «الحياة» ان كل أشكال المقاومة لـ «طالبان» تداعت في الشمال الافغاني في ظل الأوضاع الاقتصادية والأمنية السيئة التي عاشتها المنطقة منذ لجوء رموز النظام السابق اليها. ورأت المصادر نفسها ان قرار رباني ومسعود وسياف المغادرة جاء اثر الانشقاق ضد حليفهم القوي دوستم ما فتح الباب أمام طالبان للدخول الى شمال غربي افغانستان. وبعدما وجدوا ان مناطقهم في الشمال الشرقي باتت محاصرة، توجه الثلاثة الى قخار وانتقلوا منها جواً الى منطقة غولاب داخل طاجيكستان المجاورة. وارتأى رباني السفر الى طهران للانضمام الى رئيس وزرائه السابق قلب الدين حكمتيار الذي عاني بدوره من انشقاق داخل الحزب الاسلامي الذي يتزعمه اثر انضمام عدد من قادة الحزب الى «طالبان». ولم يعرف بعد هل يظل سياف في طاجيكستان أم ينتقل الى مكان آخر. لكن مسعود يملك قاعدة في طاجيكستان وهو يقيم علاقة قوية مع نظام دوشانبه وعلى اتصال بموسكو. ويتوقع ان يستخدم الروس مسعود اداة للضغط على «طالبان» اذا اثارت مشاكل على الحدود الأفغانية مع الجمهوريات السوفياتية السابقة.

خاتمي سيتفادى مواجهة

تتمة الصفحة الاولى

اساسياً في ما تشهده البلاد من «وعي سياسي كبير».

وبدا ان النقطة التي حرص خاتمي على التشديد عليها وتقديمها على انها ستكون المحرك الاساسي في نهجه في الحكم هي «المحافظة على الوفاق» الوطني. ودعا الى نسيان الماضي والتركيز على «التلاحم» بين «قوى الثورة». وأكد ضرورة النظر الى «غد افضل» لجميع الايرانيين والتحرك نحو «المستقبل في كنف التضامن». وفهم من بيان الرئيس المنتخب انه حريص على عدم اقصاء التيار المنافس خصوصاً من تشكيلة حكومته، مشدداً على ان «ايران الاسلامية تحتاج الى كل العناصر والأفكار والآراء، والشعب سيظل متحداً مع تنوعه يتحلى باليقظة والصمود أمام القوى الأجنبية للدفاع عن استقلاله في كل المجالات». لكنه أوضح ان تعاونه مع التيارات الاخرى لن يكون شكلياً بل على قاعدة برنامج عناوينه الرئيسية «المحافظة على المبادئ والقيم الاسلامية والمحافظة على الحريات المدنية واحترام حرمات المواطنين وحقوقهم وتأمين العدالة الاجتماعية الى جانب الاعمار والتنمية الشاملة».

في واشنطن قال مسؤول في البيت الأبيض طلب عدم ذكر اسمه ان الولايات المتحدة ستراقب الوضع في ايران عن كثب بعد فوز خاتمي، وتريد ان تتأكد من حصول «تغيير حقيقي» في سياسة ايران. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن المسؤول قوله: «سنراقب الوضع بدقة ولسنا معارضين للشعب الايراني ولا الحكومة الاسلامية». وتابع ان الولايات المتحدة تريد ان تتحقق «مما اذا كان سيحصل تغيير حقيقي في السلوك (الايراني) يتعلق بالمواضيع التي شكلت لنا مصدر قلق في الماضي مثل الارهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل وحقوق الانسان». ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن أحد مستشاري خاتمي قوله: «لم نشهد من الولايات المتحدة سوى الضغط حتى الآن. وهذا لا يشكل اي اساس يدفعنا الى القول ان الوقت حان لتغيير موقفنا».

برقيات تهنئة

وبعث عدد من القادة العرب ببرقيات تهنئة الى الرئيس الايراني المنتخب، في مقدمهم الرئيس السوري حافظ الأسد ورئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وأمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وأمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.وعبر الأسد في برقيته عن ثقته بأن «العلاقات الأخوية التي ترسخت بين بلدينا منذ انبثاق الثورة الاسلامية في ايران ستزداد متانة». واعرب عرفات عن «اعتزازه بعلاقات الأخوة بين بلدينا وشعبينا الشقيقين والتي نصبو دائماً الى توطيدها لما فيه خير ومصلحة شعبينا، مقدرين عالياً مواقف الدعم والتضامن التي تقفونها في سبيل استعادة شعبنا الفلسطيني حقوقه الثابتة في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف». وفي ختام الرسالة قال عرفات لخاتمي «معاً حتى القدس».

وفي لندن ذكر ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية ان من السابق لأوانه القول ان انتخاب خاتمي سيعني تغييراً في السياسات. وأوضح ان بريطانيا ستراقب الوضع لمعرفة هل سيحدث تغيير في السياسات الايرانية. وأشارت مصادر بريطانية الى انها تتوقع ان يكون التغيير في الأسلوب لا في الجوهر.

لوبراني

وصرح منسق النشاطات الاسرائيلية في جنوب لبنان أوري لوبراني أمس بأن انتخاب خاتمي رئيساً لايران يشكل «مؤشراً مشجعاً» للعلاقات بين ايران واسرائيل. وقال في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية: «هذا الانتخاب حدث ايجابي ومشجع لمستقبل العلاقات لكن علينا الحذر من اطلاق أحكام سابقة لأوانها». وأضاف لوبراني الذي شغل في الماضي منصب سفير اسرائيل لدى ايران ان هذا الاختيار يدل على «معارضة الشعب الايراني المتزايدة نظام آيات الله». الا انه أكد ان «معاداة الولايات المتحدة ورفض الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود يبقيان من أسس النظام السياسي» في ايران.

اسرائيل تتمسك بالاستيطان عشية قمة شرم الشيخ

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يلتقي الرئيس حسني مبارك في شرم الشيخ غداً رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في اطار جهود تبذلها القاهرة لاستئناف المفاوضات على المسار الاسرائيلي - الفلسطيني، تستهدف التوصل الى صيغة اتفاق مع اسرائيل على تجميد موقت لبناء المستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، لفترة تستأنف خلالها المحادثات الأمنية وتستكمل خطوات اعادة الانتشار والاتفاق على انهاء القضايا العالقة من المرحلة الانتقالية.

وقال الرئيس ياسر عرفات ان عملية السلام هدف استراتيجي للفلسطينيين وعليهم ان يبذلوا قصارى جهدهم لانقاذها وحمايتها على رغم العقبات.

وذكر مستشار نتانياهو بار ايلان ان الهدف من قمة شرم الشيخ احياء عملية السلام لكنه أكد ان اسرائيل لن توقف بناء مستوطنة جبل ابو غنيم وستصر على مطلبها بان تتخذ السلطة الفلسطينية مزيداً من الخطوات لقمع «الارهاب». وأضاف: «الرسالة الحقيقية اننا نرغب في استئناف المحادثات مع الفلسطينيين ولكن واضح ان اصرارنا على العمل ضد الارهاب والعنف يجب ان يتصدر جدول الأعمال».

وجدد الفلسطينيون انتقاداتهم للدور الاميركي ولمحوا الى «ضغوطه» فيما توجه الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري الى اسرائيل امس في زيارة هي الثانية خلال ٤٨ ساعة لاستكمال المحادثات في شأن صيغ مطروحة في هذا الاتجاه، وعرض الرد المصري على نتائج محادثات اجريت الجمعة الماضي. وعلم ان المناقشات تتناول ادخال تعديلات سياسية وقانونية من الطرفين على هذه الصيغة كي تؤمن اساساً مناسباً لاستئناف المفاوضات. وقالت مصادر مصرية مطلعة: «في حال اتفق على الصيغة ستعلن غداً في شرم الشيخ». لكن المصادر ربطت التوصل الى هذه الصيغة بـ «مدى استعداد الحكومة الاسرائيلية للتجاوب مع الالتزامات التي تفرضها اسس عملية السلام».

وأوضح وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان الرئيس مبارك لم يضع شروطاً مسبقة لاجتماعه مع نتانياهو، لكنه لفت الى ان ذلك «لا يشمل استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين لأن الرئيس ياسر عرفات اكد ان استئنافها يجب ان يسبقه التعاطي مع قضية الاستيطان».

وجدد موسى في تصريحات الى الصحافيين امس، رفض اقتراح نتانياهو الانتهاء من المفاوضات النهائية مع الفلسطينيين في غضون ستة اشهر، وعزا ذلك الى ان «هذه الفترة غير كافية كي يتمكن الفلسطينيون من انهاء مفاوضات المرحلة النهائية». مؤكداً ان «الجدول المتفق عليه في اوسلو هو الجدول الزمني السليم للانتهاء من مفاوضات المرحلة النهائية».

وسئل هل يمكن الوثوق بنتانياهو في حال التوصل الى نتائج في شرم الشيخ، فأجاب: «المسألة لا تقتصر على وعود بل يجب ان تشمل وضع سياسات تفي التعهدات».

وزاد ان محادثات شرم الشيخ «ستركز على دفع عملية السلام على المسار الفلسطيني لأن ذلك سيؤدي الى التحرك على بقية المسارات».

وتلقى موسى امس رسالة من عرفات، واكد ان تركيز الجهود على انقاذ المسار الفلسطيني لا يقلل من أهمية المسارين السوري واللبناني وضرورة تنشيطهما في اطار مرجعية مدريد.

«ضغوط» اميركية

الى ذلك، قال وزير الاعلام والثقافة الفلسطيني ياسر عبدربه امس ان القمة المصرية - الاسرائيلية «لن تنجح في تحقيق انفراج اذا لم تحدث الحكومة الاسرائيلية تغييراً جذرياً في سياساتها خصوصاً تلك المتعلقة بالاستيطان». وتابع في تصريحات الى وكالة «فرانس برس»: «اذا لم يخرج لقاء القمة بأي نتائج محددة تقود الى انفراج وخروج من الأزمة فإن الطرف الاسرائيلي سيتحمل المسؤولية».

واعتبر ان «نجاح القمة في تحقيق اختراق في الجمود في عملية السلام يتطلب اقلاع حكومة نتانياهو عن سياساتها العنصرية الخطرة وفي شكل خاص وقف الاستيطان وهدم المنازل وترحيل السكان وسحب الهويات من المقدسيين».

ووصف ما تردد عن افكار اسرائيلية لتجميد البناء في مستوطنة جبل أبو غنيم بعد انتهاء أعمال البنية التحتية بانه «كلام فارغ» وأوضح ان اعمال البنية التحتية التي يتحدث عنها الاسرائيليون من المفترض ان تنتهي أواخر ١٩٩٨ «وبهذا المعنى فإن حقيقة هذه الاقتراحات الاسرائيلية هي تسريع العمل في مستوطنة ابو غنيم من خلال تسريع انجاز البنية التحتية وليس تجميداً له كما يحاول الاسرائيليون ان يتذاكوا ويظهروه كاقتراح جديد».

ووجه عبدربه انتقادات حادة الى السياسات التي تنتهجها الادارة الاميركية، وقال ان «المواقف التي تتبناها الادارة الاميركية ستضعف الى حد كبير اي ثقة بصدقية دورها. الاميركيون ينسحبون عندما يتعلق الامر بضرورة القول لاسرائيل ان عليها ان تحترم الاتفاقات التي وضعت الولايات المتحدة توقيعها عليها، لكنهم ينشطون عندما يتعلق الأمر بالضغط علينا».

وتابع: «عندما يقع عندنا بعض الحوادث الصغيرة يضخمونه (الأميركيون) ويطلقون التصريحات حوله للتغطية على انسحابهم الفعلي من مسؤولياتهم».

وكان عبدربه يلمح الى التصريحات التي ادلى بها مسؤولون أميركيون عن مقتل فلسطينيين اكدت الأجهزة الأمنية الفلسطينية انهم ربما كانا ضالعين في عمليات بيع أراض لليهود.

عزام والسواركة والمحامون والصيادون المصريون

قضايا أمنية بين مصر واسرائيل في شرم الشيخ

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ ليس سرا ان كثيرا من القضايا الامنية العالقة بين مصر وإسرائيل اثرت في العلاقات بين الطرفين بدرجة كبيرة خلال الأشهر الماضية. وعليه فإن قضية السلام ليست وحدها التي تحمل كثيرا من التناقضات بين مواقف المسؤولين في كل من مصر واسرائيل. ومنذ ان كشفت اجهزة الامن المصرية عن قضية التجسس التي اتهم فيها المواطن الإسرائيلي عزام متعب عزام والمصري عماد الدين اسماعيل الموقوفين حاليا على ذمة القضية والفتاتان الإسرائيليتان زهرة يوسف جرجس ومنة احمد الشواهنة اللتان تحاكمان غيابيا، وتداعيات القضية تزيد من هوة الخلافات بين الطرفين. فالقاهرة رفضت طلبات عدة قدمها مسؤولون اسرائيليون لاطلاق عزام، واكدت على لسان المسؤولين فيها، وعلى رأسهم الرئيس حسني مبارك، ان قضية التجسس في يد القضاء، وان التدخل في شؤونه امر بعيد المنال. لكن المسؤولين الإسرائيليين لم يفوتوا فرصة الا واستغلوها للتأكيد على ان عزام بريء وان القضية ملفقة، ولمحوا مرارا إلى ان القاهرة فجرت القضية للضغط على الاسرائيليين.

غير ان تلك المزاعم لم تجبر المسؤولين المصريين على التراجع عن موقفهم بل ان الملفت ان نيابة امن الدولة المصرية اضافت تهما جديدة الى عزام بعد احالته فعلاً على المحاكمة، ما يعني تشديد العقوبة ضده في حال ثبوت التهم لتصل الى حد الاشغال الشاقة المؤبدة.

وينفي المسؤولون المصريون ان تكون قضية التجسس رد فعل على مواقف الإسرائيليين من المعتقلين المصريين في السجون الإسرائيلية، ويشير هؤلاء الى ان احد المعتقلين المصريين في اسرائيل ويدعى محمود سليمان السواركة معتقل منذ العام ١٩٧٧ في سجن عسقلان، وان حالته الصحية وصلت إلى مرحلة خطرة، وعلى رغم ذلك فإن قضية التجسس لا علاقة لها بالسواركة الذي طالبت القاهرة مرارا باطلاقه.

واللافت ان اطرافا اخرى دخلت على طريق الخلاف بين سلطات الجانبين. فالمحامون المصريون صاروا طرفا مهما في الازمة. وتسلمت السفارة الإسرائيلية في القاهرة امس انذارا على يد محضر وقع عليه ٤٠ محاميا طلبوا فيه عدم دخول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو الاراضي المصرية، واوضح احد هؤلاء المحامين ويدعى السيد نبيه الوحش ان الطلب استند الى ان اسرائيل «ليست دولة»، وان اعتراف المجتمع الدولي بها «باطل» على اساس ان «القانون الدولي يشير الى ان مقومات الدولة هي: الشعب والحكومة والامن وان اسرائيل اقيمت على ارض فلسطينية».

والحقيقة ان الانذار جاء تصعيدا في مواقف المحامين المصريين الذين دخلوا في صدام مع مسؤولين اسرائيليين اثناء الجلسة التي عقدتها محكمة امن الدولة الاسبوع الماضي للنظر قضية التجسس، حتى ان النيابة المصرية تحقق حاليا في بلاغين قدم الوحش احدهما وقدم المحامي مرتضى منصور الاخر، ويتضمن البلاغان اتهامات الى القنصل الإسرائيلي في القاهرة شوكي غاباي ومستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي اسعد الاسعد اللذين حضرا الجلسة بانهما اهانا الشعب المصري ووجها اليه سبابا وشتائم.

وفي المقابل فإن السفارة الإسرائيلية في القاهرة احتجت لدى الحكومة المصرية وانتقدت اجراءات الامن داخل قاعة المحكمة، واعتبرت ان المحاميين الوحش ومنصور واخرين اعتدوا على المسؤولين الإسرائيليين.

وإذا كان الغرض الرئيسي للزيارة التي سيقوم بها نتانياهو غدا لمدينة شرم الشيخ، واجتماعه مع الرئيس حسني مبارك دفع عملية السلام، فإن المراقبين لا يستبعدون ان تحتل القضايا الامنية بين البلدين جزءا من النقاش، خصوصا بعدما وصلت التصرفات الإسرائيلية الى حد الاستفزاز وهو ما تعكسه واقعة اعتقال سبعة صيادين مصريين جرفت الامواج سفينتهم قبل اسابيع الى السواحل الإسرائيلية بدلا من تسليمهم الى السلطات المصرية، تم تنظيم محاكمة لهم.

سيناتور اميركي يبحث ومبارك أفكاراً لتحقيق السلام

□ القاهرة – من جيهان الحسيني:

■ صرح السيناتور الاميركي سام برونباك عقب لقائه امس الرئيس حسني مبارك بان اللقاء تناول قضية السلام في الشرق الاوسط وتحقيق الاستقرار في المنطقة والقضايا ذات الاهتمام المشترك بين مصر والولايات المتحدة، مشددا على ان مصر «تلعب دورا محوريا وناجحا في تحقيق الاستقرار في المنطقة».

وعن الدور الاميركي في احياء عملية السلام في المنطقة، اكد برونباك ان «الولايات المتحدة على صلة وثيقة بكل تطورات العملية ووزيرة الخارجية (مادلين اولبرايت) تهتم بشكل كبير بتحقيق السلام في المنطقة. والولايات المتحدة تلعب دورا مؤيدا لتلك العملية من اجل تحقيق سلام دائم تنعم به كل شعوب المنطقة». وقال «على الرغم من ان عملية السلام تواجه بعض الصعوبات الا ان الولايات المتحدة ملتزمة وعودها لارساء دعائم السلام في هذه المنطقة من العالم».

وعما اذا كان ناقش مع الرئيس مبارك افكارا معينة لتحقيق السلام بعد فشل جولة المبعوث الاميركي دنيس روس الاخيرة في المنطقة، قال برونباك انه ناقش فعلاً افكارا محددة لكنه رفض الافصاح عنها. وقال: «لست بصدد الحديث عنها بالتفصيل (...) اعتقد ان عملية السلام عملية شاقة وتحتاج الى وقت طويل من المفاوضات للتوصل الى تسوية يحتاج اليها الجميع».

اعتبر في حديث لـ"الحياة" بيع أراض عربية لاسرائيليين خيانة للدين والأمة

شيخ الأزهر يدعو لردع اسرائيل عن تهويد القدس وتوسيع المستوطنات

□ لندن – من بارعة علم الدين:

■ دعا الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر هذا الاسبوع الولايات المتحدة والعالمين الاسلامي والمسيحي الى التكاتف من أجل ردع اسرائيل عن متابعة سياسة تهويد القدس والتوسع في بناء المستوطنات، وحملها على اعادة الحقوق المغتصبة الى الشعب الفلسطيني.

ودان شيخ الازهر في حديث اجرته معه «الحياة» في لندن، الارهاب والقتل والخيانة. داعياً الى وقفها والتصدي لها. واعتبر ان بيع الاراضي في فلسطين لاسرائيليين خيانة للأمة والدين والشرف.

وأشاد بنظرة ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز الى الدين الاسلامي. وتحدث عن حتمية تعاون الحضارات في كل العالم لما فيه خير الانسان.

وهنا نص الحديث:

● تشير زيارتكم الحالية الى بريطانيا الى توقعات عن تفعيل فكرة الحوار بين الأديان. هل بحثتم في هذا الموضوع خلال محادثاتكم في لندن؟

– زيارتنا الى بريطانيا كانت بناء على دعوة من الدكتور جورج كيري رئيس اساقفة كانتربري. والدكتور كيري زارنا في الأزهر منذ سنوات عدة. وخلال زيارتي الحالية دار بيننا حوار عن وظيفة الأديان، وعن ان الأديان السماوية كلها تدعو الى اخلاص العبادة لله عز وجل. وندعو الى اعتناق مكارم الأخلاق. ويكفي ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في حديثه الشريف: «انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وضمن حوارنا اتفقنا على ان الأديان السماوية كلها تدعو كذلك الى الفضائل الخلقية والصدق والأمانة واعطاء كل ذي حق حقه. وهي ايضاً تنبذ التطرف والارهاب والظلم والابتزاز والتخريب.

وبحثنا في موضوع تفعيل فكرة الحوار بين الأديان، وزيارتي أساساً من اجل هذا الموضوع. فالحوار بين الأديان وبين العقلاء اذا كان واجباً في كل زمان ومكان فهو واجب في زماننا الذي نعيش فيه، والذي اصبح فيه العالم كله قرية صغيرة. هذا العصر الذي نعيش فيه يمكن ان نسميه عصر الحوارات. لكن عندما اتكلم عن الحوارات لا اعني الحوارات التي تستند الى التعصب الأعمى، أو الى العنصرية البغيضة، انما أعني بالحوار حوار القلب المفتوح والعقل المفتوح والأدب الذي يكون بين الطرفين. اعني بالحوار الحوار البناء الذي الغرض منه ان نصل الى الحقيقة، وان نصل الى ما ينفع الناس، وان نصل ايضاً الى ما يرضي الخالق عز وجل.

● الاعلام الغربي يخاطب المتطرفين عارضاً أفكارهم وناقلاً أقوالهم. ما هو تعليقك على ذلك؟

– هذا هو الباطل الذي لا نريده. إذا كانت وسائل الاعلام تفتح صدرها لأهل الشر فيجب، ثم يجب، ثم يجب، ان تفتح صدرها ايضاً لأهل الخير. اذا كانت تفتح صدرها للمتطرفين وللارهابيين، وللجاهلين فيجب ايضاً ان تفتح صدرها للمعتدلين وللعقلاء وللعلماء وللذين يصلحون لا يفسدون.

الأمير تشارلز

● سبق لكم ان اثنيتم على موقف الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا من الاسلام. فهل ترون ان موقفه سيساهم في تصحيح صورة الاسلام في الغرب، وكيف ترون هذه الصورة اليوم؟

– اتتبع واقرأ ما يقوله وما يكتبه الأمير تشارلز، وأرى ان كتاباته تمتاز بالموضوعية، وتمتاز بتحري الحقيقة وبالدقة والبعد عن الهوى. لذا فأنا معجب بكل ما يقوله ويكتبه الأمير تشارلز لأنه رجل موضوعي ويؤمن بما يقوله. وخلال مقابلتي لسموه بالأمس القريب، تناقشنا في المواضيع التي كتبها عن الأديان وعن الاسلام وعن ان الشرق لا يستغني عن الغرب والغرب لا يستغني عن الشرق، وان الحوار بينهما يجب أن يستمر (...) واتفقنا على ان الحضارات لا تتصادم وانما تتعاون ويكمل بعضها بعضاً.

● اجتمعتم خلال زيارتكم الى لندن مع ممثلي جماعات اسلامية، ما هي أهم نتائج هذه اللقاءات؟

– هذه اللقاءات خيرها كثير، ولا أنكر انه كان فيها احياناً بعض المتطرفين. لكني افتح صدري لهم، أنا لا استطيع ان أكمم الأفواه أو امنع أحداً من الكلام. بالأمس كنت في جامعة اوكسفورد واشتركت في ندوة موسعة، وبعد ان تكلمت طلبت من الحاضرين ان يسألوا عما يريدون، وسألوا بكل حرية. واجبتهم ايضاً بكل حرية.

القدس

● يقوم الأزهر بدور بارز في الدفاع عن عروبة مدينة القدس المحتلة. وتحدثتم في مناسبات عدة عن الجهاد لتحريرها. فهل تقصدون بذلك حرباً جديدة مع اسرائيل؟

– انا لا اقصد حرباً جديدة، وانما اقصد ان الخالق عز وجل، وبين الاسلام، يامرني بان انشد السلام لبلدي وللعالم العربي وللعالم الاسلامي وللعالم كله. لكن أقول اذا كنت انا انشد السلام واسعى اليه وأعمل على نشره، ولكن يجيء من يغتصب أرضي ويغتصب حقي ويغتصب مالي ويعتدي علي، فماذا أعمل؟ لا بد أن ادافع. ولا بد أن اقف موقفاً فيه العزة وفيه الكرامة. وديني امرني بذلك.

يقول الله عز وجل: «أُذنَ للذين يُقاتلون بانهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله...». صدق الله العظيم.

من وجهة نظري، اسرائيل أكلت حتى شبعت. ثم بعد ذلك بعد ان شبعت واصيبت بالتخمة، لا تريد ان تترك من بينهم الفتات ان يعيشوا وانما هي تعتدي عليهم. تريد ان تبتلع كل شيء. وانا لا استطيع ان أوافق على ذلك. ولو وافقت أكون خائناً لديني وخائناً لعرضي وخائناً لكرامتي وخائناً لبلدي. لا استطيع، اذا وجدنا الاستيطان في القدس الشرقية على قدم وساق وكانهم يريدون ان يبتلعوها سريعاً، فماذا أفعل؟ لا بد أن ادافع لأن القدس الشرقية بصفة خاصة فيها المسجد الأقصى الذي هو أولى القبلتين وثالث الحرمين. فيها كنيسة القيامة. فيها مقدسات اسلامية ومسيحية ويهودية. ونحن عندما نرى اسرائيل تريد أن تبتلع القدس يستحيل ان نقف مكتوفي الأيدي. ويجب على العقلاء في العالم كله، ويجب على جميع الدول وعلى راسها أميركا، ان تقف الى جانب الحق وان تناصر اخواننا الفلسطينيين، وان تنطق بكلمة الحق، وان تكفل للمسلمين وللمسيحيين في القدس حريتهم ومكانتهم، بحيث تكون لهم الادارة، وتكون القدس الشرقية تحت الادارة الفلسطينية. وفي هذه الحال تكون اسرائيل ايضاً قد سلكت الطريق المعقول، وسلكت الطريق الذي لا غبن فيه لها. لانها هي عندها من الأماكن الكثير، وانا لا استطيع ان اقف مكتوف الأيدي، وانا ارى الحق يذبح امام العالم كله.

● هل يستطيع العالمان الاسلامي والمسيحي ان يردعا اسرائيل عن القدس والاستيطان؟

– طبعاً، استطيع ان أقول بانه إذا وقف العالم الاسلامي وقفة قوية، ووقف الى جانبه العالم المسيحي وعلى رأسه أميركا وقفة قوية، فلا بد ان يصل اخواننا الفلسطينيون الى حقوقهم، لأن من المستحيل ان تحارب اسرائيل العالم كله. ولكن نحن للأسف نجد ان بعض الدول، خصوصاً اميركا، تحابي اسرائيل، ونحن لا نريد هذه المحاباة، وانما نريد الموقف العادل الموقف الذي يعطي كل ذي حق حقه.

● هل ترون انه يجب الزام المفاوض الفلسطيني بقواعد محددة في شأن القدس؟

– اولاً انا لست سياسياً، وانما كل ما اتكلم عنه هو الجانب الديني. واريد من اخواننا الفلسطينيين ان يثبتوا على موقفهم بالنسبة الى القدس، والا يتنازلوا عن شبر واحد منها. واريد ايضاً من العالم كله ومن الدول العربية والاسلامية خصوصاً ان يقفوا الى جانب اخوانهم في فلسطين وان يؤيدوهم بكل ما يستطيعون من الوان التأييد.

● ما هو موقفكم من الذين يبيعون أراضيهم للعدو الاسرائيلي؟

– طبعاً هذه خيانة. بل هي اشد الوان الخيانة. لان الذي يبيع ارضه للعدو يكون خائناً لدينه، وخائناً لبلده، وخائناً لأمته، وخائناً لشرفه، وخائناً لعرضه.

● كثر الجدال عن الدكتور حسن حنفي والدكتور نصر أبو زيد، وقد جاء الاتهام لهما هذه المرة من داخل الأزهر على لسان مسؤول في «جبهة علماء الأزهر». ما هو تقويم سماحتكم لأفكارهما وكتاباتهما؟

– بالنسبة الى الدكتور نصر أبو زيد، انتهى امره وقال القضاء كلمته. وإذا شاء ان يعود الى مصر فمرحباً.

اما بالنسبة الى الدكتور حسن حنفي، فالمسالة سهلة جداً. فقد دعي الى القاء محاضرة في كلية أصول الدين، فحصل خلاف بينه وبين بعض أساتذة هذه الكلية. وبلغني هذه الاختلاف فكلفت فضيلة الأستاذ الدكتور رئيس جامعة الأزهر ان يحول هذا الخلاف الى التحقيق العلمي. فحوله فعلاً الى التحقيق. ولا ادري ما إذا كان انتهى هذا التحقيق أم لا. والمسالة كلها كانت خلافات في الاجتهاد. ونحن كما قلت لا نستطيع ان نمنع احداً من أن يبدي رأيه، لكن انا شخصياً لا اعلم عن الدكتور حسن حنفي الا كل خير. وهو رجل مسلم. وبعيد عن كل ما يتنافى مع شريعة الله عز وجل ونسأل الله لنا وله دوام الهداية والتوفيق.

● أثار قرار وزير الأوقاف المصري منع الخطباء والدعاة من القاء الخطب الدينية في المساجد من دون اذن من وزارته خلافاً، فما هو موقفكم من هذا الموضوع؟

– موقفي هو التأييد الكامل لما فعله فضيلة الأستاذ الدكتور وزير الأوقاف، لأن كل ما فعله هو ان قال بان من يصعد المنبر لا بد أن يكون كفؤاً، ولا بد أن يكون مؤهلاً لهذا. لأن هذه الوظيفة هي منصب المصلحين، بل ومنصب الأنبياء عليهم السلام. ووزارة الأوقاف على استعداد أن تعطي الاف التصاريح بالقاء الدروس والقاء خطبة الجمعة ما داموا مؤهلين لذلك، وما داموا يؤدون هذه الوظيفة السامية بالحكمة والموعظة الحسنة.

● ما هو دور المراجع الدينية الاسلامية في الوقوف في وجه التيارات المتطرفة التي ترفع لواء الاسلام بالعنف والارهاب؟

– نحن بالطبع ضد العنف، وكل عاقل ضد العنف والارهاب والافساد في الأرض وقتل الأطفال والآمنين، لأن الأديان السماوية كلها تامر بنشر السلام والأمان والاطمئنان.

ونحن نقول، وانا شخصياً في كل ندوة من ندواتي، انا ضد الظلم سواء اصدر من الحاكم او من المحكوم. لكن لا استطيع أن أقول ان الظلم من الحاكم حرام، والظلم من المحكوم حلال. الفضائل لا تتجزأ والرذائل ايضاً لا تتجزأ.

نحن ضد الظلم ومع حرية الراي الى أبعد الحدود، وليتحمل كل من يتفوه بكلمة كاذبة مسؤولية كذبه، لأن الكلمة امانة، فمرحباً بالكلمة الطيبة، وسحقاً للكلمة الكاذبة.

اما ما يتعلق بالقتل وبالارهاب وبالخيانة فكل هذه رذائل على كل عاقل ان يقف ضدها، وإذا لم يقف ضدها يكون جباناً وكان خائناً لدينه وخائناً للامانة التي امره الله سبحانه وتعالى بادائها في قوله عز وجل: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون» صدق الله العظيم.

● هل الحوار بينكم وبين المتطرفين مقطوع؟

– انا لا اعتقد بان الحوار مقطوع بيني وبين أي انسان. انا قلبي مفتوح وعقلي مفتوح ومن اراد ان يحاورني فمرحباً به، كل ما أريده ان يحاورني ويناقشني الساعي الى الحوار بادب وبموضوعية، وبالأسلوب الذي علمنا الاسلام اياه الا وهو قول الله عز وجل: «... وإنا واياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين. قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون» صدق الله العظيم.

● ما هي أهم التحديات التي تواجه العالم الاسلامي؟

– أهم التحديات الجهل. اذا ساد العلم في العقول وجد الخير كله. واعني بالعلم العلم النافع الذي يفتح القلوب على الخير ويفتح العقول على الخير، ويجعل الانسان يحب لنفسه ما يحب للغير. ويجعله يحسن الظن بغيره.

السلطة الوطنية ستقاضي كل فلسطيني يساهم في سحب هويات المقدسيين

■ القدس المحتلة – أ ف ب – اعلن مسؤول فلسطيني في تصريح لوكالة «فرانس برس» امس ان السلطة الوطنية الفلسطينية ستلاحق قانونياً وعبر محاكمها كل فلسطيني يساهم او يلعب دورا في سحب الهويات الخاصة التي منحتها اسرائيل للفلسطينيين المقيمين في القدس.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه «ان المعني بهذه القضية هم موظفون فلسطينيون في وزارة الداخلية الاسرائيلية ومتعاونون مع الاحتلال يقدمون معلومات للسلطات الاسرائيلية عن فلسطينيين يحملون هوية القدس ويقيمون خارج حدود المدينة».

يذكر ان السلطات الاسرائيلية تمنح الفلسطينيين سكان مدينة القدس منذ احتلالها لها ولباقي الأراضي الفلسطينية في حرب حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ هويات خاصة مميزة عن باقي الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ولا تعطي هذه الهوية (يسميها الفلسطينيون «الزرقاء» بسبب لون غلافها) حملتها حق المواطنة الاسرائيلية بل تمنحهم حق الاقامة في المدينة فقط.

ومنذ تولي حكومة بنيامين نتانياهو السلطة في اسرائيل شددت السلطات الاسرائيلية اجراءاتها لسحب الهويات من آلاف المقدسيين الفلسطينيين في محاولة لتكريس تفوق ديموغرافي في القدس الشرقية المحتلة لصالح المستوطنين، الذين بات عددهم يوازي تقريبا عدد سكانها الفلسطينيين الذي يبلغ نحو ١٦٠ الف فلسطيني.

واوضح المسؤول الفلسطيني ان تهمة «المس بالمصلحة الوطنية» ستوجه الى كل من يثبت انه ساعد في سحب هوية فلسطيني مقدسي. واضاف انه «تم الاتصال بعائلات هؤلاء الموظفين الذين تفوقوا في سوء معاملتهم على نظرائهم اليهود من اجل إقناع ابنائهم بالكف عن ممارساتهم، لكن بعضهم استمر في هذه الممارسات».

وقال ان الجهات المسؤولة الفلسطينية تلقت مئات الشكاوى عن ممارسات هؤلاء الموظفين اضافة الى معلومات عن متعاونين مع الاستخبارات الاسرائيلية يقومون بتزويدها بمعلومات عن مقدسيين يقيمون خارج حدود المدينة بهدف سحب هوياتهم.

واشار المسؤول الى انه على رغم الوعود الكثيرة التي اطلقها نتانياهو بوقف سحب هويات الفلسطينيين المقدسيين والتي كان اخرها خلال المقابلة المشتركة مع العاهل الاردني الملك حسين التي اجرتها محطة التلفزيون الاميركية «سي.ان.ان» قبل اسابيع عدة، فإن وزير داخليته استمر في هذه السياسة.

وقال: «لا يمكننا السكوت على هذه المسالة بعد الآن، وكنا طرحناها على الجانب الاميركي مراراً ونطالبه باتخاذ موقف واضح منها».

رئيس الحركة الاسلامية في مناطق الـ٤٨: القدس أصبحت مشروعاً استيطانياً

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ اتهم رئيس الحركة الاسلامية في المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، رئيس بلدية ام الفحم الشيخ رائد صلاح الولايات المتحدة بانها «تكرس جهودها في مصلحة الاستيطان الصهيوني في القدس»، معتبرا ان التحركات الاميركية الاخيرة «لا تستند الى اتفاق اوسلو الذي نرفضه، وانما تنطلق من افكار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو».

وقال الشيخ صلاح، في تصريحات ادلى بها الى «الحياة» في القاهرة، ان «القدس صارت هي المشروع الاستيطاني الصهيوني الاكثر اهمية. والخطر ليس مقصورا على مستوطنة جبل ابو غنيم، لان القدس كلها اصبحت مشروعاً استيطانياً يحظى باجماع قومي من الاحزاب اليهودية بهدف الحفاظ عليها عاصمة ابدية لها».

وطالب العرب والمسلمين بـ«عمل جاد لانقاذ القدس»، مشيرا الى ان «القدس بحاجة الى ان توضع في غرفة انعاش كالمريض الذي يهدده الموت في اي لحظة، ولا بد ان يقدم العرب والمسلمون المساعدة لانقاذها».

وردا على سؤال عن دور الصناديق الشعبية والرسمية التي بوشر في انشائها لإعمار المدينة المقدسة، قال إن «انشاء الصناديق هو امر طيب، لكن لا بد من توحيدها حتى لا تتعثر جهودها».

كما طالب بتشكيل لجنة من كبار علماء الاثار العرب والمسلمين لدراسة حال المسجد الاقصى وتحديد الاضرار الناجمة عن الحفريات الاسرائيلية، واكد ان المسجد يتعرض الى اخطار جديدة «من ابرزها تحويل الحائط المرواني الى مصلى للمتدينين اليهود تمهيداً لجعله حائط مبكى جديدا، وكذلك تحويل حائط رباط الكرد، وهو جزء من الحائط الغربي للمسجد، الى مبكى صغير للمتدينات اليهوديات». وكشف ان «اليهود ازالوا اخيرا مقبرة باب الرحمة التي تقع الى جوار الحائط الشرقي للمسجد، وهي تضم رفات بعض صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام مثل عبادة بن الصامت وشداد بن الاوس».

وكان الشيخ رائد صلاح بدأ زيارة الى القاهرة الجمعة الماضي للمشاركة في مؤتمر يعقده الازهر عن الشورى والديموقراطية. وتشمل زيارته لقاءات مع شيخ الازهر ومفتي مصر وعدد من رؤساء الاحزاب السياسية.

الأردن ينفي تسليم فلسطيني الى اسرائيل

■ عمّان – أ ف ب – نفى الأردن امس ان يكون سلم اسرائيل زوج الفلسطينية التي اطلقت النار على حارس وجندي اسرائيليين الشهر الماضي على جسر اللنبي بين الأردن والضفة الغربية.

وقال وزير الدولة الأردني لشؤون الاعلام سمير مطاوع لوكالة «فرانس برس» ان «اياد ابو لبدة من مواطني الضفة الغربية غير مقيم في الأردن، لذلك لم نسلمه ولم تطلب منا السلطات الاسرائيلية ان نسلمه أساساً».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية ذكرت أول من أمس ان الأردن سلم زوج الفلسطينية الذي يشتبه في انه زود زوجته بسلاح الى السلطات الاسرائيلية التي طلبت تسليمه.

وكانت الفلسطينية (٢٦ عاماً) وهي من قلقيلية في شمال الضفة الغربية، اعتقلت اثر الحادثة ولم يكشف اسمها.

وكان المحامي حسن ابو احمد قال لوكالة «رويتر» ان تسليم الاستخبارات الأردنية ابو لبدة للاسرائيليين وليس للسلطة الفلسطينية يثير تساؤلات قانونية خطرة. واضاف ان الأردنيين استجوبوا ابو لبدة وعندما وجدوا انه ليس بامكانهم اثبات شيء ضده سلموه الى اسرائيل في ١٣ ايار (مايو) الجاري.

وقال المحامي انه زار ابو لبدة في ٢١ ايار (مايو) الجاري في سجن اسرائيلي وان موكله نفى بشدة الاتهامات الموجهة اليه بمساعدة زوجته وتدريبها. واضاف ان ابو لبدة يتعرض للتعذيب ويحرم من النوم لفترات طويلة.

وقال مسؤولون من السلطة الفلسطينية انهم يتابعون القضية منذ تسليم ابو لبدة لاسرائيل، واكدت الاذاعة الاسرائيلية نبأ تسليم ابو لبدة.

حاكمة ولاية سودانية جنوبية تساعد في توليد سيدة في الطائرة

■ الخرطوم – أ ب – كشفت حاكمة ولاية في جنوب السودان عن قدرة اضافية الى جانب عملها في ادارة شؤون الولاية اذ قامت بتوليد سيدة فاجاها الطلق اثناء رحلة بالطائرة داخل السودان. وفاجأ الطلق السيدة اثناء رحلة بين مدينة جوبا عاصمة الجنوب والخرطوم اول من امس ولم يكن من حاكمة ولاية بحر الجبل اغنيس لوكودو التي كانت السيدة الوحيدة في الطائرة الا ان تولت عملية توليد السيدة.

وقالت لوكودو لصحيفة «السودان الحديث» الحكومية: «هذه هي المرة الأولى في حياتي التي العب فيها دور القابلة، لا زلت مندهشة لتمكني من مساعدة السيدة في توليد الطفل». وقررت والدة الطفل تسميته عمر البشير تيمناً بالرئيس السوداني. وافادت الصحيفة التي لم تكشف اسم الوالدة انها وطفلها في صحة جيدة.

السودان: اعلان حال الطوارئ في ولاية جنوبية

■ الخرطوم – رويتر – قال حاكم ولاية بحر الغزال في جنوب السودان في تصريحات امس الاحد ان حكومته أعلنت حال الطوارئ القصوى في الولاية بعد ان سيطر المتمردون على عدد من البلدات فيها.

ونقلت صحيفة «السودان الحديث» الحكومية عن الحاكم علي تميم فرتاك قوله ان حال الطوارئ القصوى اعلنت في الولاية.

واضاف ان الحكومة وقوات السلام الوطنية، في الولاية وقوات الكومانور كاربينو كوانين «تقف كلها في خندق واحد للدفاع عن السودان». ويقود كوانين ميليشيا مسلحة في الجنوب ابرمت اتفاق سلام مع الحكومة السودانية.

اتهم محامين مصريين بترويج اشاعات عن وفاة عبدالرحمن

مسؤول مصري يحمل أميركا المسؤولية عن ظاهرة "الافغان العرب"

□ الإسكندرية – من حسام كمال:

■ اتهم مساعد وزير الداخلية المصري اللواء رؤوف المناوي محامين اعضاء في جماعات دينية متطرفة بترويج اشاعات عن وفاة الشيخ عمر عبدالرحمن الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد في أحد السجون الاميركية.

وحمّل المناوي، الذي كان يتحدث امام اعضاء نادي «ليونز» الاسكندرية مساء اول من امس، اجهزة الامن الاميركية المسؤولية عن ظاهرة «الافغان العرب»، لانها وقفت وراء تشكيل مجموعات مسلحة شاركت في القتال في افغانستان، وامدتهم بالسلاح والمال.

وكشف ان المجموعة الأولى منها ضمت عناصر مصرية في مقدمها مصطفى شلبي، الى جانب عناصر عربية أخرى مثل اسامة بن لادن، وعبد الله عزام الذي قُتل في إحدى العمليات في افغانستان.

وقال إن «العائدين من افغانستان حملوا السلاح وحاولوا قلب نظام الحكم في مصر، ولكن اجهزة الامن تصدت لهم واحبطت خططهم»، مشيرا إلى ان «جهود الدولة المصرية تضافرت كلها في هذه المواجهة، ونجحت في وضع حد للارهاب». واشار الى تراجع عدد كبير من «الافغان المصريين»، موضحا ان التلفزيون المصري سيذيع قريبا اعترافات القيادي في تنظيم «الجهاد» احمد راشد. واضاف ان هذه الاعترافات كشفت طرق تجنيد المتطرفين في الخارج وتدريبهم. واكد المناوي ان اجهزة الامن المصرية وجهت ضربات خلال الايام الماضية ضد بعض الجماعات المتطرفة التي حاولت تنفيذ أعمال عنف جديدة.

فرض حظر تجول وتعرض منازل لبنانيين للسرقة

سيراليون: انقلاب عسكري يطيح طاجين كبه

■ فريتاون – رويتر، أ ف ب – شهدت سيراليون امس الأحد انقلاباً عسكرياً اطاح حكم الرئيس احمد طاجين كبه الذي فرّ الى غينيا المجاورة. واذاع العريف غبوري الناطق باسم الانقلابيين بياناً طالب فيه بعودة زعيم الجبهة الثورية الموحدة فوداي سنكوح الى البلاد باعتبار ان الحرب الأهلية انتهت.

كما طالب الناطق العسكري بعودة القادة العسكريين المبعدين وبينهم الكابتن سليمان موسى والجنرال جوليوس مادا بيو. وأعلن فرض حظر التجول على مدار الساعة، محذراً القوات النيجيرية الموجودة في البلاد من التدخل في مجريات الأمور.

وابلغ احد قادة الانقلاب الذي طلب عدم ذكر اسمه وكالة «رويتر» ان الجيش احتل البرلمان ومقر الحكومة وأن أسماء الأعضاء الجدد في المجلس العسكري الحاكم ستعلن لاحقاً.

وكان اطلاق النار بشكل غزير بدأ عند الساعة الخامسة صباحاً في فريتاون وضواحيها، خصوصاً في محيط مقر الحكومة (ستايت هاوس) وقيادة الجيش. واستخدمت خلال الاشتباكات الأسلحة الرشاشة ومدافع الهاون والصواريخ المضادة للدروع.

واقتحم جنود مقر الأمم المتحدة ومنازل بعض رجال الأعمال اللبنانيين واستولوا على سيارات ووقود وسطوا على بعض محتويات المنازل.

ولم تتحدث الاذاعة التي سيطر عليها الانقلابيون عن وقوع خسائر في الأرواح او اصابات. ولم يسجل تدخل الجنود النيجريين او الغينيين الموجودين في سيراليون.

وصرح مصدر في رئاسة الدولة لوكالة «فرانس برس» ان الرئيس المخلوع فرّ الى غينيا المجاورة في غرب افريقيا وهي المنفى التقليدي للرؤساء المخلوعين في سيراليون الناطقة باللغة الانكليزية والتي يبلغ عدد سكانها ٣،٣ مليون نسمة.

وافاد شهود ان ٢٠ عسكرياً اقتحموا السجن المركزي في فريتاون واطلقوا سراح ٦٠٠ سجين. ويعتقد ان بين هؤلاء معتقلين سياسيين موالين لسنكوح الذي خاض حرباً ضد السلطات منذ عام ١٩٩١.

وكان الجانبان وقعا اتفاقاً لانهاء الحرب الأهلية لكن التوترات القبلية بين سكان الشمال والجنوب استمرت ما دفع الرئاسة الى الاستعانة بقوات خاصة لحماية مناجم الماس في الجنوب من هجمات الثوار.

كابيلا يعلن تأجيل الانتخابات سنتين وتشيسيكيدي يتحدث عن «مؤامرة دولية» لتصفيته

■ كينشاسا، باريس – رويتر، أ ف ب – قال لوران كابيلا، الذي نصب نفسه رئيساً لجمهورية «الكونغو الديموقراطية» (زائير سابقاً)، انه يتوقع اجراء انتخابات في البلاد بعد عامين.

وجاء ذلك في حديث الى شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية مساء أول من أمس السبت أعرب فيه كابيلا عن اعتقاده ان حكومته هي حكومة موسعة رغم الانتقادات بشأن استبعاد زعيم المعارضة المخضرم ايتيان تشيسيكيدي.

في غضون ذلك، اكد كريسبان كاباسيله ممثل تشيسيكيدي في فرنسا اول من أمس ان «اجهزة الاستخبارات الأميركية» تدبير «مؤامرة من أجل تصفية» الأخير «جسدياً».

وقال كاباسيله ان المؤامرة لتصفية تشيسيكيدي دبرتها الاستخبارات الأميركية بالاتفاق مع أنظمة اوغندا ورواندا وجنوب افريقيا.

وكانت قوات كابيلا اطلقت النار في الهواء أمس لتفريق تظاهرة في كينشاسا شارك فيها حوالى الف طالب احتجاجاً على استبعاد تشيسيكيدي من الحكومة الجديدة ووجود قوات رواندية في البلاد.

ونقل عدد من الشاحنات حوالى مئة متظاهر الى السجن في تكنة كولولو في كينشاسا. وألقت السلطات باللوم على «القوى السياسية الرجعية» وقالت ان التظاهرات محظورة.

وقال وزير الاعلام راقائيل غيندا: «لم يسمح بالتظاهرات مبدئياً في كل أنحاء البلاد التي حررناها في هذه الفترة من التوحد ولكننا متسامحون جداً». وقالت صحيفة «بوتنشيال» المحلية ان الناس يخشون من عودة الديكتاتورية. واضافت: «انهم يرون من التصرفات السياسية للحكام الجدد ان البلاد تتجه الى حكم الحزب الواحد».

عاد الى متجره في منطقة الاضطرابات في اندونيسيا امس.(ا ب)

اندونيسيا: العنف الانتخابي يحصد أكثر من ١٣٤ قتيلاً

■ بانجارماسن (اندونيسيا) – رويتر – قالت الشرطة وعمال انقاذ أمس الاحد ان ما لا يقل عن ١٣٤ شخصاً قتلوا خلال اعمال عنف وقعت في مدينة بانجارماسن الاندونيسية.

وقال عمال انقاذ انهم انتشلوا ١٣٠ جثة من مجمع تجاري مكون من اربعة طوابق يضم داراً للسينما في المدينة أحرق خلال أعمال شغب بينما عثرت الشرطة على أربعة اشخاص آخرين لقوا حتفهم حرقاً أو طعناً.

وقال عامل انقاذ طلب عدم الكشف عن اسمه «لا تزال هناك جثث كثيرة متفحمة».

وقال شهود ان أعمال عنف واسعة النطاق اندلعت في بانجارماسن عاصمة اقليم ساوث كاليمانتان في جزيرة بورنيو الجمعة الماضي في اليوم الأخير من الحملة الانتخابية الاندونيسية.

واندلعت أعمال العنف بعد اشتباكات بين أنصار حزب غولكار الحاكم الذين كانوا يقومون بحملة في المدينة وحشود غاضبة من اتباع حزب التنمية المتحد ذي التوجه الاسلامي اثناء خروجها من صلاة الجمعة.

وقال سكان ان نطاق اعمال العنف اتسع وتحول الى عمليات سلب ونهب بعد ان تراخت قوات الأمن في السيطرة على تحرشات مبكرة بين جماعات سياسية متنافسة.

وجرح في أعمال العنف أكثر من مئة شخص واحرق عدد من المباني من بينها عدد من الفنادق والكنائس والمجمعات التجارية والمنازل.

وفي جاكرتا، قال ناطق باسم القوات المسلحة ان ١٨١ شخصاً اعتقلوا لتورطهم في اعمال العنف.

زغرب متورطة في جرائم الحرب البوسنية

□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:

■ اكد الرئيس السابق للبرلمان في جمهورية كرواتيا ستيبي ميسيتش ضلوع القيادة الكرواتية الحالية بصورة مباشرة في جرائم الحرب التي ارتكبت في البوسنة – الهرسك.

وأوضح في تصريح في العاصمة الكرواتية زغرب امس الأحد انه «زود محكمة لاهاي قسماً من الوثائق التي تثبت هذه المشاركة وعلى استعداد لتقديم المزيد والادلاء بالشهادة في هذا الشأن».

وحذر ميسيتش من مخاطر السياسة المزدوجة التي يمارسها الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان لأنه «في قرارة نفسه لا يرغب تنفيذ اتفاق دايتون للسلام في البوسنة».

وأشار الى اطلاعه على اجتماعات سرية عقدت بين الرئيس توجمان ونظيره الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش «والتي استهدفت تنسيق عدوانهما على البوسنة ووضع الخطط لتقسيمها بين كرواتيا وصربيا».

ويذكر ان ميسيتش ترأس آخر هيئة لرئاسة يوغوسلافيا السابقة عام ١٩٩١، وظل الرجل الثاني بعد الرئيس توجمان في الزعامة الكرواتية حتى عام ١٩٩٤ حين نشب خلاف عنيف بينهما أدى الى طرده من حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي الحاكم ورئاسة البرلمان.

حول العالم

كلينتون أول رئيس اجنبي يلقي خطاباً في جلسة للحكومة البريطانية

● لندن – أ ف ب – ذكرت مصادر في بريطانيا ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون سيلقي كلمة أثناء اجتماع للحكومة البريطانية التي يرأسها توني بلير في لندن الخميس المقبل.

وسيكون كلينتون أول رئيس اجنبي يشارك في اجتماع مجلس الوزراء البريطاني منذ ان بدأت الحكومة البريطانية تعقد جلسات لها قبل حوالى مئة عام، في مبادرة تهدف الى تأكيد العلاقات المتينة التي تربط البلدين.

وقال ناطق باسم رئاسة الحكومة في لندن ان «زيارة كلينتون ستعزز العلاقات الجيدة بين قيادتي البلدين وتشكل رمزاً للعلاقات الوثيقة جداً التي تربط بينهما». ويفترض ان يلتقي بلير وكلينتون بعد ذلك في باريس الثلثاء بمناسبة توقيع وثيقة التعاون بين روسيا وحلف شمال الاطلسي.

أصحاب السوابق مهددون بخسارة الجنسية الاميركية

● واشنطن – أ ف ب – أعلنت الادارة الاميركية عزمها على سحب الجنسية من خمسة الاف مهاجر عمدوا الى اخفاء سوابقهم الاجرامية.

وكشف تقرير لم يسبق له مثيل أعدته اجهزة الهجرة والجنسية (اي.ان.سي) وقدم الجمعة الماضي الى الكونغرس ان ١٦٤٠٠ مهاجر حصلوا على الجنسية الاميركية منذ عام ١٩٩٥ أوقفوا مرة على الاقل لارتكابهم جريمة. وأوضح مسؤول رفيع في وزارة العدل ستيفن كولغايت أول من أمس السبت ان ٤٦٥٠ من هؤلاء المهاجرين الذين لهم سوابق اجرامية عمدوا الى الكذب أو دينوا بارتكاب جرائم خطيرة تحول دون حصولهم على الجنسية الاميركية.

وكان أكثر من مليون مهاجر حصلوا على الجنسية الاميركية في اطار برنامج تجنيس واسع اطلقته الاجهزة الاميركية للهجرة والجنسية في العام ١٩٩٥. وجاء في التقرير ان حوالى ١٨٠ الف مهاجر لم يخضعوا لدراسة شاملة عن سوابقهم الاجرامية بسبب حجم هذا البرنامج.

وكان عدد من النواب الجمهوريين أخذ على الاجهزة الاميركية للهجرة والجنسية تسريع هذا البرنامج بالتعاون مع البيت الأبيض، وذلك لأسباب انتخابية. ومعلوم ان المواطنين الجدد غالباً ما يصوتون للحزب الديموقراطي في الولايات المتحدة.

مسؤول تركي يزور اليونان

● اثينا – ا ف ب – بدأ الرجل الثاني في الخارجية التركية أونور اويمن امس الاحد زيارة خاصة الى اليونان تستغرق يومين يشارك خلالها في مناقشة عامة مع نظيره اليوناني جورج باباندريو.

وتأتي الزيارة الأولى من نوعها وسط مؤشرات الى انفراج بين البلدين بضغوط من الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي والاتحاد الأوروبي، وفي اعقاب سلسلة من الاتصالات في الأسابيع الأخيرة بين المسؤولين في وزارتي خارجية البلدين.

وذكر مصدر يوناني مطلع انه لم يحدد أي موعد رسمي للقاء بين اويمن ومسؤولين يونانيين، وان المسؤول التركي تلقى دعوة من المركز اليوناني للدراسات السياسية منظم هذه المناقشة للمشاركة فيها.

وقبل شهر، التقى أويمن مرتين باباندريو مساعد وزير الشؤون الأوروبية في مالطا وستراسبورغ.

الوسط هذا الاسبوع

كردستان بوابة الشرطي الاقليمي الجديد

■ وزير الدفاع التركي لـ «الوسط»: أربكان لا يستطيع نقض اتفاقنا مع اسرائيل

اليمن: الإصلاح يدفع ضريبة الاسلاميين

لبنان: أين تقف سورية في الخلاف بين الحريري والجيش؟

وزير التجارة العراقي: هدفنا تطبيع العلاقات مع دول الخليج

اسرائيل: باراك يخوض معركة تنحية بيريز... واسقاط نتانياهو

نبيه بري يتذكر: الإمام الصدر لم يغادر ليبيا ومسؤولان عربيان نصحاه بعدم زيارتها

■ ذهبنا لتهنئة الخميني بالثورة ومصطفى شمران عاد بناء على طلبه

■ كان الإمام يشير إلى الخريطة وأتانا خبر حصول «السبت الأسود»

• «مافيا» الفن تتحكم بسوق اللوحات المغربية

• هل تنتصر نبيلة عبيد على إلهام شاهين ومؤيديها... وتعتزل؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

الاثنين ٢٦ ايار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ٢٠ محرم ١٤١٨هـ / العدد ١٢٥٠٥
AL HAYAT MONDAY 26, MAY, 1997 ISSUE NO.12505

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٦٩١٥
الين الياباني	١١٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٢٣

(١٧,١٧ توقيت لندن)

الذهب
في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٤٣,٨٠
السعر السابق
٣٤٣,٥٠

أبوظبي: تأسيس "الواحه العالمية للتأجير" برأس مال قدره ٥٠٠ مليون درهم

□ ابو ظبي –
من شفيق الاسدي:

■ اعلن في ابو ظبي امس تاسيس «شركة الواحة العالمية للتاجير» براس مال ٥٠٠ مليون درهم (نحو ١,٤ بليون دولار) من دون ان تشارك فيها حكومة ابو ظبي على غرار الشركات والمصارف التي أعلن عن تاسيسها اخيراً.

واصدر الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي رئيس المجلس التنفيذي (حكومة ابو ظبي) بصفته نائباً لحاكم ابو ظبي مرسوماً أميرياً في شأن تاسيس شركة الواحة العالمية للتاجير.

ونص المرسوم على تاسيس شركة عامة تسمى «شركة الواحة العالمية للتاجير» بغرض تملك وبيع واستئجار واستثمار الأموال الثابتة والمنقولة بكافة انواعها، وذلك وفقاً لعقد تاسيسها ونظامها الاساسي الموقعين من المؤسسين.

وحدد المرسوم المقر الرئيسي للشركة في مدينة ابو ظبي. واجاز لمجلس الادارة ان ينشئ لها فروعاً ومكاتب وتوكيلات داخل دولة الامارات. كما حدد راس مال الشركة بمبلغ ٥٠٠ مليون درهم موزعة على خمسين مليون سهم قيمة كل سهم عشرة دراهم. وكلها اسهم نقدية متساوية القيمة. وتضاف الى قيمة السهم الاسمية عشرة فلوس علاوة إصدار.

وحددت مدة الشركة بمئة سنة تبدأ من تاريخ صدور قرار وزير الاقتصاد والتجارة بإعلان تاسيسها. وجاء في المرسوم انه يجوز بقرار من الجمعية العمومية غير العادية تمديد او تقصير هذه المدة اذا اقتضت مصلحة الشركة ذلك.

ونص المرسوم على ان تتولى اللجنة التي اختارها المؤسسون من بينهم القيام باجراءات التاسيس لدى الجهات المختصة وفقاً لأحكام القوانين السارية في دولة الامارات.

ولفت مراقبون الى ان مرسوم الشركة لم يتضمن اشارة الى مساهمة حكومة ابو ظبي في رأس مالها على غرار مصرف ابو ظبي الاسلامي والشركات التي اعلن تاسيسها اخيراً. كما لم يحدد المرسوم نسبة تملك المؤسسين للأسهم في الشركة والنسبة التي ستطرح للاكتتاب من جانب مواطني الامارات.

وتتوقع المصادر نفسها ان تبادر وزارة الاقتصاد الى الاعلان رسمياً عن تاسيس الشركة بموجب قانون الشركات المعمول به في الامارات لتحديد توقيت طرح اسهمها للاكتتاب.

وتقول ان مصارف «ابو ظبي الوطني» و«ابو ظبي التجاري» و«الاتحاد الوطني» ستتولى اجراء عمليات الاكتتاب بفتح حسابات خاصة باسم الشركة الجديدة «قيد التاسيس».

ولفت مراقبون الى انه سبق الاعلان عن تاسيس شركة مماثلة في ابو ظبي في الاشهر القليلة المقبلة تشارك فيها شركة ابو ظبي للاستثمار وشركة «جيات» الفرنسية في اطار برنامج المبادلة (اوفست) المعمول به في دولة الامارات بالتعاون مع شركات محلية واجنبية.

وتم تسجيل الشركة المذكورة في النروج الى حين تمكنها من ادارة اعمالها وتعزيز وجودها في السوق قبل نقل مقرها الرئيسي الى ابو ظبي.

ويشكل الاعلان عن تاسيس «شركة الواحة العالمية للتاجير» خطوة مهمة في استقطاب السيولة المحلية في دولة الامارات وفي امارة ابو ظبي تحديداً لتوظيفها في استثمارات محلية، وذلك بعد أيام قليلة على تاسيس مصرف ابو ظبي الاسلامي براس مال بليون درهم.

افتتاح ندوة عنها في الرياض

صناديق الاستثمار في المصارف السعودية: أصولها تزيد على ٤ بلايين دولار

□ الرياض –
من محمد اليامي:

■ اعلن المدير العام للمعهد المصرفي في «مؤسسة النقد العربي السعودي» (ساما) الدكتور عبداللطيف بن محمد بن غيث ان أصول صناديق الاستثمار في المصارف السعودية زادت من ١٣ بليون ريال (٣,٥ بليون دولار) في هذه الفترة من العام الماضي الى اكثر من ١٥ بليون ريال (اكثر من اربعة بلايين دولار) حالياً وبارتفاع نسبته ١٧ في المئة. وذكر ان عدد الصناديق الاستثمارية زاد من ٦٥ صندوق الى ٧٨ صندوقاً.

وقال بن غيث، الذي افتتح امس في مقر المعهد في الرياض «ندوة الاستثمار ٩٧» التي نظمها المعهد بالتعاون مع مجموعة منتجات الاستثمار التي تضم المصارف السعودية، ان سرعة الزيادة في عدد المستثمرين فاقت سرعة توفير صناديق جديدة. اذ ارتفع عدد المستثمرين من ٣٣ الفاً العام الماضي الى اكثر من ٤٥ الف مستثمر حالياً. بزيادة نسبتها ٣٦ في المئة. واوضح ان نطاق صناديق الاستثمار والخدمات ذات الصلة بها اتسع من خلال الابتكارات الحديثة التي احدثها مصرف او اكثر في السعودية وعمليات التطوير التي شملت صناديق توزيع الاصول التي تشجع الاستثمار الطويل الأجل وتوزيع راس المال المستثمر بفعالية على عدد من الصناديق والمنتجات ذات راس المال المضمون التي تمكن المستثمر من الاشتراك في أي عائدات في قطاع من السوق من دون مخاطر او بمخاطر قليلة وصناديق الاستثمار في الاسواق الناشئة خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط وصناديق الاستثمارات العقارية المحلية والدخول المبسط الى صناديق الاستثمار بأدنى مستوى اكتتاب لتحسين مستوى المساهمة بالنسبة الى المستثمرين واضافة بعض الميزات المعزّزة مثل قصر فترات الاشعار ودورات التقويم وفترات التحصيل.

ولفت غيث الى ان مؤسسة النقد والمصارف السعودية انجزت اخيراً مشروعاً وصفه بانه كبير يتم بموجبه ابلاغ اسعار الوحدات آلياً كل اسبوع في صيغة موحدة الى المؤسسة، لتقارن البيانات بالنسبة الى كل صناديق المصارف وتصدر تقريراً موحداً يبث عبر شاشات النظام الآلي للاسهم والصحف المحلية.

وكانت مجموعة منتجات الاستثمار في السعودية شكلت قبل عشرة أعوام للبحث عن الفرص والتطورات ذات الصلة بالمنتجات والخدمات الاستثمارية في السعودية. وتسعى المجموعة الى تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها تشجيع ملكية المستثمرين السعوديين للمنتجات الاستثمارية خصوصاً تلك المقومة بالريال السعودي ودعم تنمية السوق الرأسمالية المحلية وحماية مصالح المستثمرين السعوديين وزيادة مستوى وعيهم بمنافع الاستثمار وتطوير قدرة المصارف السعودية على ادارة المنتجات والخدمات الاستثمارية وتعزيز الخبرات في مجال عملية الاستثمار.

يشار الى ان برنامج الندوة، التي يرافقها معرض مصغر للمصارف السعودية وثلاث حلقات عمل، يشمل اوراق عمل عن اسواق الاسهم العالمية والمنتجات المصرفية الاسلامية كبديل من المنتجات المصرفية التقليدية وصناديق الاستثمار وادارة المحافظ الاستثمارية واسواق الاسهم السعودية.

وتعتبر هذه الندوة الثانية بعد ندوة صناديق الاستثمار المشتركة التي نظمها المعهد والمصارف السعودية العام الماضي وحققت نجاحاً دفع مؤسسة النقد العربي السعودي الى جعلها حدثاً سنوياً مع توسيع مضمونها.

تدرس مشروعاً مشتركاً لانتاج الامونيا

ابوظبي تساهم في تمويل مصفاة وخط أنابيب في باكستان

□ أبو ظبي – «الحياة»:

■ كشف الشيخ منصور بن زايد آل نهيان رئيس مجلس ادارة «شركة الاستثمارات البترولية الدولية» في ابو ظبي ان حكومة الإمارة تساهم في تمويل مشروع انشاء مصفاة لتكرير النفط الخام وسط باكستان وتبلغ كلفتها نحو بليون دولار، اضافة الى مساهمتها في تمويل الجزء الثالث من خط أنابيب النفط الذي يقام في المنطقة نفسها، مؤكداً بدء التنفيذ الفعلي لهذين المشروعين الحيويين.

وقال عقب اجتماعه امس بوزير النفط الباكستاني شودري نصار علي خان، الذي يزور الامارات ضمن وفد يرأسه الرئيس الباكستاني فاروق احمد ليغاري، ان باكستان عرضت في هذا الاجتماع مشروعاً لانتاج الامونيا في باكستان.

وافاد الشيخ منصور ان «شركة الاستثمارات البترولية الدولية» تدرس العرض الباكستاني في ضوء الضمانات التي قدمت للمساهمة في تنفيذ هذا المشروع.

وذكرت مصادر الاجتماع ان وزير النفط الباكستاني عرض خطة حكومته لانشاء عدد من المشاريع النفطية بتمويلات خارجية بعدما وضعت قوانين استثمارية جديدة من شانها ضمان الاستثمارات الخارجية في الصناعة النفطية. وابدى الشيخ منصور اهتمام شركة الاستثمارات البترولية الدوية بالمشاريع الباكستانية الجديدة. وقال ان الشركة ستدرس مع شركائها في أوروبا تمويل وتنفيذ عدد من مشاريع الصناعة النفطية في باكستان.

وابدى الجانبان ارتياحهما الى التعاون القائم بين ابو ظبي وباكستان في عدد من مشاريع الصناعة النفطية. وأعربا عن املهما بان يحقق هذا التعاون تقدماً وخطوات جديدة مستقبلاً.

من جهة اخرى، اجتمع امس وزير النفط والثروة المعدنية الاماراتي عبيد بن سيف الناصري الذي أفاد ان المحادثات تركزت على المشاريع المشتركة التي تمولها ابو ظبي في باكستان واهمها مصفاة النفط وخط الأنابيب ومصنع الأسمدة.

وكانت مواضيع الصناعة النفطية في باكستان محور محادثات اجراها الرئيس الباكستاني امس مع الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء في دولة الامارات في حضور وزراء الاقتصاد والتجارة والنفط ومسؤولي الدوائر المالية والنقدية في البلدين.

مصر توقع ٣ اتفاقات نفطية جديدة

■ القاهرة – «الحياة» – وقع وزير النفط المصري الدكتور حمدي البنبي امس ثلاثة اتفاقات جديدة للبحث والتنقيب عن النفط والغاز واستغلالهما في الصحراء الغربية ومطروح والوجه القبلي.

وقال البنبي ان الاتفاقات تلزم الشركات انفاق نحو ٣٨,٢٥ مليون دولار حداً ادنى في عملياتها مع حفر ١٥ بئراً استكشافية. وينص الاتفاق الاول الموقع مع شركة «هادي» التونسية بمنحها الامتياز في مساحة ١٥٠٠ كيلومتر مربع في منطقة جنوب الضبعة، على ان تلتزم انفاق ١٢ مليون دولار حداً ادنى وحفر ثمان ابار استكشافية. فيما ينص الاتفاق الثاني مع شركة «شل» على منحها امتيازاً في مساحة ١١٠٧٤ كيلومتراً مربعاً في منطقة مطروح البرية والبحرية، على ان تنفق ١٧,٢٥ مليون دولار وحفر ثلاث ابار استكشافية. وحدد الاتفاق الثالث الموقع مع شركة «اباتشي» مساحة ٣٣٨٠٠ كلم مربع كمنطقة امتياز لها في محافظة اسيوط وتلتزم الشركة انفاق نحو ٩ ملايين دولار حداً ادنى على عمليات البحث وحفر اربع ابار استكشافية. يذكر ان الاتفاقات الثلاثة تاتي ضمن عشرة اتفاقات وافق عليها مجلس الشعب والبرلمان المصري اخيراً. وسيتم توقيع الاتفاقات السبعة المتبقية الشهر المقبل.

السعودية: تعلن اكتشاف حقلين جديدين للنفط والغاز

□ الرياض – «الحياة»:

■ أعلنت وزارة النفط والثروة المعدنية السعودية ان شركة «ارامكو السعودية» اكتشفت حقلين جديدين احدهما للغاز في المنطقة الشرقية جنوب غرب حقل الغوار والآخر حقل نفط ممتاز في المنطقة الوسطى شمال حقل الحوطة. وقال وزير النفط والثروة المعدنية بالوكالة الدكتور عبدالعزيز الخويطر في حديث نقلته وكالة الانباء السعودية انه بالنسبة الى حقل الغاز فإن بئر «الوفرة – ١» التي بوشر حفرها في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ تدفقت بمعدل يزيد على ٤٠ مليون قدم مكعبة قياسية من الغاز الحلو و٢٦٠٠ برميل من المكثفات في اليوم. وأوضح ان بئر «الوفرة – ١» تقع على مسافة ٣٠ كيلومتراً جنوب غرب منطقة حرض في حقل الغوار. ويجرى الحفر في البئر لتقويم الاحتياطات الأخرى المستهدفة في طبقات أعمق. وأشار الى ان هذه البئر هي ثالث اختبار يتم على التوالي وينجم عنه تدفق بمعدلات عالية جداً في جنوب الغوار.

وبالنسبة الى الاكتشاف الثاني قال الوزير ان بئر «خزامى – ١» التي بوشر حفرها في نيسان ابريل الماضي تدفقت بمعدل ١٥٥٠ برميلاً من النفط ومليون قدم مكعبة من الغاز الحلو في اليوم.

وتقع البئر على مسافة ١٢٠ كيلومتراً جنوب الرياض و٣٠ كيلومتراً شمال حقل الزيت في الحوطة. وهي تعتبر الاكتشاف الثامن عشر لحقول الزيت العربي الممتاز والغاز التي حققتها «ارامكو» في المنطقة الوسطى.

ولا يتوقع في المدى القريب ان تستغل السعودية هذين الحقلين تجارياً خصوصاً مع اتفاق دول «أوبك» على المحافظة على الانتاج عند ٨,٠٢٥ مليون برميل يومياً حتى منتصف السنة الجارية.

"السعودية للصناعات الدوائية" توزع ٣٠ مليون ريال أرباحاً على المساهمين

□ الرياض –
من سعد الاسمري:

■ قررت «الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية» توزيع ٣٠ مليون ريال (٨ ملايين دولار) على المساهمين بواقع خمسة ريالات للسهم الواحد عن العام الماضي.

وكانت الشركة عقدت جمعيتها العمومية العادية التاسعة اول من امس في مقرها في القصيم في حضور عدد كبير من المساهمين.

وتمت الموافقة على الموازنة العامة للشركة وحساب الأرباح والخسائر للعام المالي السابق. كذلك تم انتخاب مجلس ادارة جديد للشركة في دورته الجديدة.

وكانت الشركة حققت زيادة في ارباحها الصافية للربع الأول من السنة الجارية نسبتها ٣٠٠ في المئة. ويعود ذلك الى توسيع أعمالها في القطاعين العام والخاص وارتفاع كميات الادوية الموردة لوزارة الصحة السعودية خلال موسم الحج السنة الجارية.

واعلنت الشركة انها وقعت عدداً من عقود البيع العام الماضي مما ادى الى استقرار انتاجها وتحسن المخزون الذي تبلغ قيمته ٦٩ مليون ريال، بانخفاض نسبته ١٠,٥ في المئة عما كان العام الماضي.

يشار الى ان «الدوائية» انزلت سبعة مستحضرات دوائية جديدة الى السوق وحققت زيادة في مبيعات التصدير الى الدول المجاورة.

قطاع التنقيب عن النفط والغاز يستأثر بالحصة الأكبر

تونس: الاستثمارات الخارجية المباشرة تتجاوز ٥٠٠ مليون دولار سنوياً

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ افادت احصاءات رسمية تونسية ان اجمالي الاستثمارات الخارجية المباشرة في تونس تجاوز ٥٠٠ مليون دولار في السنة. واتاحت هذه الاستثمارات التي شملت قطاعات مختلفة، انشاء ٧٦٠ مشروعاً بينها ٦٢٣ مشروعاً صناعياً و٦٩ زراعياً و٦٦ سياحياً.

واظهرت الاحصاءات ان المشاريع التي انشئت باستثمارات مباشرة خارجية وفرت ٣٨ الف فرصة عمل جديدة.

وقال مسؤولون اقتصاديون ان احد الاهداف الرئيسية لخطة التنمية التاسعة التي بوشر تنفيذها السنة الجارية وتنتهي السنة ٢٠٠١، يتمثل في استقطاب الاستثمارات المباشرة من الخارج واساساً من الاتحاد الاوروبي وكذلك من البلدان العربية والآسيوية والاميركية.

وتقدمت الاستثمارات العربية في الفترة الاخيرة الى مركز مرموق بعد تنفيذ مشاريع كبيرة عدة باستثمارات سعودية وكويتية. وفي مقدم المشاريع المجمع العقاري والسياحي الراقي «منتزه قرطاج» في الضاحية الشمالية للعاصمة تونس الذي تنفذه «شركة منتزه شواطئ قرطاج» المتفرعة عن «المجموعة السعودية للاستثمار» برئاسة الشيخ فهد العذل.

ويعتبر المشروع، الذي تجاوزت تكاليفه ١٢٠ مليون دولار، أكبر مشروع استثماري عربي ينفذ في تونس. ويتوقع ان يكون قسمه العقاري جاهزاً اواخر الصيف المقبل فيما يستمر العمل في القسم السياحي والمجمع الترفيهي.

وتضم مدينة «منتزه قرطاج» التي تقوم على مساحة تزيد على ٢٣ هكتاراً، قسماً عقارياً يتألف من ٢٥٤ شقة و٢٩ فيلا فخمة ومكاتب للخدمات المصرفية والبريدية وسواها وقسماً سياحياً يشمل فندقاً من فئة اربع نجوم و١٣٦ شقة فندقية، بالإضافة الى مركز ترفيهي يضم ملاعب تنس وغولف وبولينغ ومسابح.

ويعتقد مراقبون ان نجاح مشروع «منتزه قرطاج» الذي انتقل اخيراً الى مرحلة تسويق القسم العقاري سيشكل حافزاً لمستثمرين عرب، في مقدمهم السعوديون، على تكثيف الاستثمار في تونس وتنويعه ليشمل مجالات مختلفة.

وكانت مجموعة «نمر» السعودية فازت الاسبوع الماضي بامتياز التنقيب عن النفط في منطقة الجرف القاري بين تونس وليبيا بالاشتراك مع مجموعة «كاريغالي» الماليزية.

ويركز التونسيون على اجتذاب استثمارات خارجية الى قطاع التنقيب عن النفط والغاز واستخراجهما وتسويقهما.

واحتلت الاستثمارات الخارجية المركز الأول في هذا المجال، اذ افادت احصاءات رسمية تونسية ان الاستثمارات التي خصصت للتنقيب عن النفط في العام الماضي ارتفعت الى ٧٠ مليون دينار (٧٠ مليون دولار). وتوقعت ان يرتفع حجمها الى ١٠٠ مليون دولار في السنة الجارية وستخصص اساساً لحفر ١٨ بئراً استكشافية في مناطق مختلفة.

ويعتقد التونسيون ان استكمال أعمال التوسعة في حقل «عشتار» النفطي (٧٥ كلم جنوب مدينة صفاقس) أخيراً سيساعد في المحافظة على المستوى الحالي للانتاج والذي يقدر بأكثر من اربعة ملايين طن على مدى عشر سنين.

كذلك سعى التونسيون لتكثيف نشاط التنقيب عن الغاز الطبيعي. وفي هذا الاطار منحوا مجموعة «بريتش غاز» البريطانية أخيراً امتيازاً للبحث والتنقيب في خليج قابس (جنوب) صارت المجموعة بموجبه اكبر مساهم أجنبي في مجال التنقيب عن النفط والغاز في تونس. واستطاعت المجموعة ان تستأثر بالمرتبة الأولى بين المستثمرين الاجانب في القطاع.

وتعهدت «بريتش غاز» تنفيذ أعمال المسح الزلزالي والحفر والتنقيب في مساحة قدرت بـ ١٩١٢ كلم مربع في خليج قابس وتقاسم امتياز الاستخراج، في حال العثور على مصادر طاقة، مع «الشركة التونسية للأنشطة البترولية» (قطاع عام) بالتساوي، أي ٥٠ في المئة لكل طرف.

وكانت المؤسستان بدأتا اول استثمار مشترك في عام ١٩٩٢ عندما تقاسمتا حقوق الامتياز في حقل «أوليس».

وتستثمر «بريتش غاز» منذ فترة في حقوق امتياز اخرى في محيط مدينة صفاقس (٢٨٠ كلم جنوب العاصمة تونس) بالاشتراك مع «المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية».

مصر: مبارك يدعو الحكومة الى البحث في معوقات التصدير

■ القاهرة – «الحياة» – دعا الرئيس حسني مبارك الحكومة الى البحث في معوقات التصدير سواء لجهة جودة المنتجات ام الاجراءات التي تتعلق بالجمارك والضرائب، على ان تنجز عملها نهاية تموز (يوليو) المقبل موعد اجتماع المجلس الاعلى للتصدير.

وقال المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة عقب لقاء مبارك اول من امس اعضاء المجلس أن الرئيس المصري دعا الى تخصيص شركات طيران خاصة لنقل البضائع ضماناً لوصولها في الوقت المناسب الى الاسواق العالمية.

وطالب بإعادة النظر في الضرائب مع اعادتها للمصدر في مدة لا تتجاوز اسبوعاً وهو النظام المعروف بـ «الدروباك».

وشدد مبارك على ضرورة انشاء خط ملاحي الى دول شمال افريقيا وغربها وتبسيط اجراءات فحص الاشعاع النووي للسلعة المستوردة توفيراً للوقت.

وحض على مشاركة القطاع الخاص في رفع جودة الانتاج والتعرف الى حاجات السوق العالمية من المنتجات المصرية.

حضر اللقاء الدكتور كمال الجنزوري رئيس الحكومة ووزراء الزراعة وقطاع الاعمال العام والنفط والتموين والصناعة والاقتصاد والتعاون الدولي، اضافة الى بعض رجال الاعمال.

١٦,٨ بليون دولار قيمة واردات غير نفطية سجلتها دبي العام الماضي

□ دبي – «الحياة»:

■ اعتبرت دبي ان عام ١٩٩٦ شكل بالنسبة اليها نجاحاً اضافياً على الصعيد الاقتصادي. إذ حفلت الساحة الاقتصادية في الامارات ودبي خصوصاً بعدد كبير من التطورات الايجابية شملت معظم القطاعات التي حققت نمواً قياسياً مدعومة بمناخ استثماري مثالي تمثل في استقرار السياسة الاقتصادية وارتفاع مردود التسهيلات المميزة التي تقدمها الحكومة الى قطاع الأعمال.

وقالت غرفة تجارة وصناعة الامارة ان الواردات غير النفطية لدبي سجلت العام الماضي نمواً قياسياً بلغت نسبته ١٧,٣ في المئة لتبلغ ٦٢ بليون درهم (١٦,٨ بليون دولار) مقابل ٥٢ بليون درهم عام ١٩٩٥ بنمو نسبته ١٧,٣ في المئة فيما ارتفعت قيمة الصادرات واعادة التصدير بنسبة ١٣,٣ في المئة الى نحو ٢٠,١ بليون درهم (٥,٥ بليون دولار) مقارنة مع قيمة الصادرات واعادة التصدير عام ١٩٩٥.

وعزا سعيد جمعة النابودة رئيس غرفة تجارة وصناعة دبي هذه الزيادة الى دخول عدد من الدول قائمة الجهات التي تعيد دبي التصدير اليها خصوصاً دول الجمهوريات المستقلة التي كانت تشكل الاتحاد السوفياتي السابق ودول شرق اوروبا والدول الافريقية، معتبراً ان ذلك يؤكد القدرة التي تمتلكها دبي في فتح اسواق جديدة على المستويين الاقليمي والدولي الى جانب المحافظة على اسواقها التقليدية.

وتصدرت المملكة العربية السعودية للمرة الأولى العام الماضي أسواق دبي الخارجية في تجارة التصدير واعادة التصدير بعدما كانت ايران اكبر شريك تجاري للامارة اعواماً عدة. وحلت ايران في المرتبة الثانية والكويت في الثالثة.

وافاد تقرير اصدرته الغرفة ان اكثر من خمس تجارة دبي الخارجية غير النفطية في مجالي الصادرات واعادة التصدير اتجهت العام الماضي الى المملكة العربية السعودية بواقع ٤,٩ بليون درهم (١,٣ بليون دولار) في مقابل ٢,٨ بليون درهم (٧٦٢ مليون دولار) قيمة الصادرات واعادة التصدير الى ايران و١,٩ بليون (٥٢٠ مليون دولار) الى الكويت و١,٣ بليون درهم (٣٥٥ مليون دولار) الى قطر و١,٢٥ بليون درهم الى الهند و٦٨٨ مليون درهم الى اذربيجان و٦٥٤ مليون درهم الى اليمن و٦٤٩ مليون درهم الى اليابان و٦٢٣ مليون درهم الى سلطنة عمان.

وأشار رئيس غرفة دبي الى ان القطاع الصناعي في الامارة سجل ايضاً زيادة ملحوظة في قيمة الاستثمارات بلغت نسبتها تسعة في المئة، لترتفع قيمة الاستثمارات الموظفة في فروع الصناعات التحويلية المختلفة الى اكثر من ١٥ بليون درهم (أربعة بلايين دولار). كذلك سجل القطاع السياحي نمواً ملحوظاً. إذ تقدر مساهمة السياح في الناتج المحلي الاجمالي للامارة عام ١٩٩٦ بنحو تسعة في المئة. وجاء ذلك نتيجة الزيادة الكبيرة في عدد السياح من دول مجلس التعاون الخليجي والدول الأجنبية كما جاء متزامناً مع رفع كفاية البنى التحتية.

السعودية تحتل المرتبة الأولى بين الدول المصدرة إلى أبو ظبي

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى في تأمين الواردات لإمارة ابو ظبي خلال الربع الأول سنة ١٩٩٧. وبلغ حجم واردات أبو ظبي من السعودية خلال الفترة المذكورة ٥٨١.١ مليون درهم من اجمالي وارداتها في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية والتي بلغت ٣.٧٩٣ بليون درهم تشكل معظم حجم تجارتها الخارجية في هذه الفترة باستثناء تجارة النفط والغاز.

وذكرت دائرة جمارك أبو ظبي في نشرة أصدرتها عن تجارة الإمارة خلال الربع الأول من السنة الجارية ان اليابان احتلت المرتبة الثانية في تأمين واردات أبو ظبي وبقيمة ٤٧٣.٥ مليون درهم، تلتها الولايات المتحدة الأميركية بمبلغ ٤٥٧ مليون درهم والمانيا ٤١٥.٣ مليون درهم وبريطانيا ٣٩٩ مليوناً وايطاليا ٢٧٢ مليوناً وفرنسا ٢٦٣ مليون درهم وهولندا ٨١ مليوناً وقطر ٧٤.٥ ودول اخرى ٧٥٢ مليون درهم.

واحتلت السعودية المرتبة الأولى بالنسبة لإعادة التصدير وبواقع ٧٠ مليون درهم من اجمالي قيمة إعادة التصدير البالغة ٢٦.٧ مليون درهم. واحتلت المانيا المرتبة الثانية بواقع ٢٦ مليون درهم وتلتها قطر بواقع ٢٢.٦ مليون درهم وايطاليا ٢١.٦ مليون درهم والكويت ١٢ مليوناً وباكستان ٨.٧ مليون درهم والهند ٨.٣ مليون درهم وروسيا ٨.١ مليون درهم وهولندا ستة ملايين درهم وتركمنستان ستة ملايين درهم.

وجاءت الكويت في المرتبة الأولى بالنسبة لصادرات إمارة أبو ظبي في الفترة المذكورة وبواقع ٧٥ مليون درهم، تليها البرازيل ٢٥.٢ مليون درهم وجنوب افريقيا ١٥.٢ مليون درهم والسعودية ١٣.٩ مليون درهم وسلطنة عمان ١٢.٦ مليون درهم وقطر ٨.٥ مليون درهم واندونيسيا ٢.١ مليون درهم والسودان ١.٧ مليون درهم وبريطانيا ١.٣ مليون درهم ودول أخرى ٩.٩ مليون درهم.

وبلغت قيمة بضائع العبور عبر موانئ أبو ظبي ١٩٠.٥ مليون درهم توجهت إلى الدول العربية بواقع ١٥٤ مليوناً وإلى آسيا ٧.٢ مليون درهم وأوروبا الغربية ١.١ مليون درهم وأميركا الشمالية ٢٧ مليوناً والبقية إلى دول افريقية وأوروبية شرقية.

اوروبا تأمل بتجديد اتفاق الصيد البحري مع المغرب

■ الرباط – «الحياة» – توقعت المندوبة الاوروبية المكلفة الصيد البحري إيما بونينو ان يُجدد اتفاق الصيد البحري بين المغرب وأوروبا بعد انتهاء صلاحية الاتفاق في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٩.

وقالت بونينو لمجلة «جون افريك» الاسبوعية ان الاتفاق نسخة جديدة شبيهة بالتي تربط الاتحاد الاوروبي مع الارجنتين التي لا ترتكز على محصول الصيد بل على توفير شركات مشتركة.

وأشارت المسؤولة الاوروبية الى ان بواخر الصيد الاسبانية خصوصاً الاندلسية التي تحتاج الى اعادة هيكلة لا تجد امامها سوى الصيد في المياه المغربية.

وبمقتضى الاتفاق الذي تم التوقيع عليه بين المغرب والاتحاد الاوروبي عام ١٩٩٥ يسمح لنحو ٧٠٠ باخرة صيد معظمها اسبانية بالصيد مقابل الشواطئ المغربية على ان يتقاضى المغرب تعويضات مالية.

ويقضي الاتفاق ومدته اربع سنوات بتقليص تدرجي لعمليات الصيد، وفرض راحة بيولوجية لمدة شهرين سنوياً للمساهمة في حفظ بعض الاصناف من الحيوانات البحرية وعدم القضاء عليها.

وكان وزير الصيد المغربي مصطفى الساهل أعلن العام الماضي عدم تجديد المغرب للاتفاق الحالي، وبرر ذلك بحصر الصيد بالمغاربة والحفاظ بالتالي على الثروات البحرية. ويمكن ان يجد رفض التجديد هذا تبريره في رغبة الرباط في اقامة شراكة جديدة مع الاتحاد الاوروبي تكون لها فوائد على الجانبين. وبهذا الخصوص عبرت المندوبة الاوروبية عن أملها في ان يتفهم الجانبان الاوروبي والمغربي الدوافع السياسية التي افرزت الاتفاقات الموقعة بينهما، موضحة ان الاتحاد الاوروبي والمغرب مرغمان على العيش معاً. وطالبت بونينو في المقابل من الاوروبيين باستيعاب ان ليس لهم اي حقوق على مناطق الصيد المغربية.

اتصالات لتزويد مصر كميات ضخمة منه

السماد البحري الاسترالي يتجه نحو العالم العربي

□ ملبورن (استراليا) – من جاد الحاج:

■ تجرى حالياً اتصالات مصرية – استرالية محورها استيراد كميات ضخمة من السماد البحري الاسترالي المأخوذ كلياً من اعشاب البحر. وهو سماد طبيعي يتمتع بمواصفات مواتية للطبيعة الحارة كونه يختزن كمية من الرطوبة وتمتد امكاناته الاخصابية سنوات عدة.

بدأت تلك الاتصالات بعدما اعلن الرئيس حسني مبارك نيّة حكومته ري ما لا يقل عن مئتي الف هكتار من الارض البور على ضفاف بحيرة ناصر خلف السد العالي، وذلك عن طريق اقامة مضخة مائية هناك وتأهيل المنطقة بنحو مليوني مزارع وفلاّح، مما سيؤدي الى تغيير ديموغرافي وجغرافي لا مثيل له في تاريخ مصر.

وعلى اثر اعلان المشروع في وقت مبكر من السنة الجارية كتب اليكس راي، مدير شركة التسميد الاسترالية «راي انترناشيونال» الى وزير الزراعة المصري معلناً رغبة شركته في المساهمة في انجاح «المشروع التاريخي». وكانت الشركة فتحت فرعاً لها في بيروت لتلبية حاجات الشرق الاوسط يترأسه الاقتصادي ورجل الاعمال اللبناني جوزف نصر الذي استطاع ترويج السماد البحري الاسترالي في المنطقة، خصوصاً في الاردن والخليج.

ويقول نصر لـ «الحياة» ان السماد البحري الاسترالي (غروس إنهانسر) يتمتع بمواصفات اخصابية «نحن في أشد الحاجة اليها في المنطقة العربية. اذ يمكن استعماله على مختلف انواع التربة. فهو يبقي الارض رطبة، خصوصاً في التربة الرملية مما يسمح بتغلغل الماء والهواء على الدوام ويوفر في كميات الريّ كونه يخزن المياه في التربة ويحافظ على محتواها الغذائي. كما انه يغذي التربة في الفترات الصعبة ويؤمن للزرع حماية دائمة. وعلى الصعيد البيئي، لا يؤذي غروس انهانسر الحيوانات ولا يحمل اي مادة سامة للعمال والمزارعين».

وعن طرق الاستعمال والفوائد الاخرى، يقول نصر: «يمكن رشّ غروس انهانسر باليد وهو سهل الاستعمال لكل انواع الشجر، كالحمضيات والكرمة والزيتون وغيرها. وترشّ الكميات المطلوبة حول الجذور ثم تروى بالماء. اما مواصفاته العضوية فابرزها انه يحتوي الكربون العضوي المحرّك للنشاط الجرثومي في التربة، مما يؤدي الى تحسينها على صعيد الاخصاب، اضافة الى احتوائه المعادن والهورمونات المفيدة جداً للنبات».

ويتوقع جوزف نصر حركة تواصل زراعي في المدى البعيد بين استراليا والعالم العربي خصوصاً «ان الوعي البيئي اخذ في الانتشار عندنا. وهناك اتجاه واضح نحو البحث عن بدائل ناجعة تحلّ محلّ الاسمدة الكيماوية المضرّة» حسب قوله.

لجعلها الأولى في مجال الالكترونيات العسكرية في العالم

"الكاتل ألستوم" و"داسو" تسعيان الى شراء شركة "طومسون"

□ باريس – «الحياة»:

■ قدمت شركة «الكاتل الستوم» ومجموعة «داسو» للصناعات الحربية عرضاً مشتركاً لشراء شركة «طومسون سي اس اف» Thomson CSF. وتتعهد الشركتان تزويد طومسون خبرات جديدة ومتكاملة تزيد من حجمها بنسبة ٥٠ في المئة وتجعل منها الأولى في العالم في مجال الالكترونيات العسكرية، وكذلك في القطاعات المدنية المتممة لهذه النشاطات.

ويتيح هذا المشروع تجميع نشاطات الالكترونيات العسكرية والفضائية في «طومسون» لتكون تحت اشراف مجموعات صناعية فرنسية حصراً، وسيتم اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لمتابعة وتوسيع هذا التجمع الصناعي ليشمل البلدان الأوروبية الاخرى، وذلك فور الانتهاء من تنفيذ الخطوة الاولى المشار اليها سابقاً، اي بعد التوصل الى توحيد القدرات الفرنسية ورفع قيمتها.

ويشمل هذا المشروع ميزات اساسية اخرى. اذ يمكن «الكاتل» و«داسو» من تمويل كامل عملية الشراء من دون المخاطرة بمستقبل «طومسون» أو المساس بمواردها الخاصة.

مجموعة ضخمة

ويتيح رأس مال «الكاتل» الذي يصل الى ١٠٠ بليون فرنك فرنسي لشركة «طومسون» امكان الاستناد الى مجموعة صناعية ضخمة، تضمن تطور الشركة في ظروف مماثلة لتلك التي يتمتع بها منافسوها في الدول الاخرى.

وستحافظ «طومسون» على وضعها كشركة تقوم اسهمها في البورصة، وبالتالي على وضعها كشركة مستقلة. لكنها ستتمتع في الوقت نفسه بجميع الميزات التي يوفرها واحد من أكبر تجمعات الأبحاث والتطوير في العالم (٢٥ بليون فرنك فرنسي سنوياً) والذي يأتي كثمرة للاستغلال المشترك للطاقات في المجالين العسكري والمدني.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢	,٤٩٢٨	٥,٥٩٨	٣٨٢,٩	١٨,٨٥	٤,٦٥٣
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١١٩	,٤٥٠٨	٣٠,٨٣	١,٥١٨	,٣٧٤٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢٧	٥,٩٩٣	,٤٦٠٣	٣١,٤٨	١,٥٥٠	,٣٨٢٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٥١	٤,٤٨٥	٣٠٦,٧	١٥,١٠	٣,٧٢٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٨٢	٤,٣٩١	٣٠٠,٣	١٤,٧٩	٣,٦٥٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٣٩	,٤٦٤٥	٣١,٧٧	١,٥٦٤	,٣٨٦١
الليرة اللبنانية	١٥٣٧,٥	٢٥٠٩,٠	٩٠٩,٣	١٣,٢٩	٢٦٩,٩	١٠٩٣,٩
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٥٣١	,٤٩٨٨	٣٤,١١	١,٦٨٠	,٤١٤٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٥	٢,٣٨٨	١٦٣,٣	٨,٠٤٤	١,٩٨٥
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٥٨,٢	,٠٠١٤	,٠٩٦٣	,٠٠٤٧	,٠٠١١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	–	,٣٦٢٤	,٠٠٥٢	,١٠٧٥	,٤٣٥٩
الدولار الاميركي	–	١,٦٣١٩	,٥٩١٤	,٠٠٨٦	,١٧٥٥	,٧١١٤
الين الياباني	١١٥,٦٤	١٨٨,٧	٦٨,٣٩	–	٢٠,٣٠	٨٢,٢٧
المارك الالماني	١,٦٩٠٨	٢,٧٥٩	–	,٠١٤٦	,٢٩٦٨	١,٢٠٢
الفرنك الفرنسي	٥,٦٩٥	٩,٢٩٤	٣,٣٦٨	,٠٤٩٢	–	٤,٠٥٢
الفرنك السويسري	١,٤٠٥٥	٢,٢٩٣	,٨٣١٢	,٠١٢١	,٢٤٦٧	–
الليرة الايطالية	١٦٦٦,٢	٢٧١٩,٠	٩٨٥,٤	١٤,٤٠	٢٩٢,٥	١١٨٥,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٦	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٤٣	٥,٩٣	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,١٨	٦,٣١	٦	٦,٢٥	–	–	٥,٧٥	٦,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨١	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٨
الجنيه الاسترليني	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٨	٦,٤٣	٦,٣٧	٦,٦٢	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٦٨	٧
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٧٥	٠,٨٧
المارك الالماني	٣,١٢	٣,٢٥	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٦٢	١,٤٣	١,٥٠	١,٥٠	١,٥٦	١,٥٠	١,٦٢	١,٦٢	١,٧٥
الليرة الايطالية	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٦٢	٦,٦٨	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٤٣	٦,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٧ ٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	٥/١٩	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٤٢,٥٥	٣٤٢,٧٥	٣٤٢,٧٠	٣٤٣	٣٤٠,٧٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤.٧٧	٤,٦٦	٤,٦٨	٤,٧١	٤,٦٥	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٨,٥٠	٣٨٧,٥٠	٣٩٤	٣٩٢,٢٥	٣٨٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	٥/١٩	تسليم ٣ اشهر ٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	٥/١٩
نحاس (دولار)	٢٥٨٣	٢٦٠٩	٢٥٩١	٢٥٠٠	٢٥٤٧	٢٥٠٢	٢٥١٩	٢٥١٢	٢٤٥٠	٢٤٧١
الومنيوم (دولار)	١٦٠٦	١٦٣٢,٥	١٦٥٤	١٦٢٠	١٦٤٣	١٦٢١,٥	١٦٤٢,٥	١٦٦٧,٥	١٦٣٨	١٦٥٨
زنك (دولار)	١٣٤٢,٥	١٣٤٢	١٣٣٣,٥	١٣١٢	١٣١٩	١٣٦٠,٥	١٣٦٠	١٣٥٥	١٣٣٥	١٣٤٠,٥
نيكل (دولار)	٧٤٣٠	٧٤٨٥	٧٦٠٠	٧٥٥٥	٧٧٧١	٧٥٤٠	٧٦٠٥	٧٧١٠	٧٦٦٠	٧٩٠٠

النفط (دولار - برميل) *

تسليم تموز (يوليو) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	٥/١٩	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ
دبي	١٩,٢٠	١٩,٣٠	١٩,١٠	١٩,٤٠	١٩,٢٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٠,١٥	٢٠,٢٠	٢٠,٠٥	٢٠,٣٥	٢٠,٢٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٩٠	٢١,٩٠	٢١,٨٠	٢٢,١٠	٢٢	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٥/٢٣	٥/٢٢
سورية	ليرة	٤١,٨٥	٤١,٨٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	١,٠٧٦	١,٠٧٦
الجزائر	دينار	٥٦,٧٩	٥٦,٧٩
المغرب	درهم	٩,٣٨٢	٩,٣٨٢
موريتانيا	اوقية	١٤٥,٥١	١٤٥,٥١
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٥٠	١٥٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٩	٧,٧٣٩
باكستان	روبية	٤٠,٢٥	٤٠,٢٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٦	٢٦,٣٧
سنغافورة	دولار	١,٤٣١٨	١,٤٣٠٥
تايوان	دولار	٢٧,٨٠	٢٧,٧٨
تايلاند	بات	٢٥,٢٠	٢٥,٢٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٦٨٨	,٨٦٧٠
اليونان	دراخما	٢٧٠,١٢	٢٦٩,٣١
اسبانيا	بيزيتا	١٤٢,٧٨	١٤٢,٤١
الفرنك الافريقي	–	٥٧٠,٦٦	٥٧٠,٦٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٧٠,٦٦	٥٧٠,٦٦
استراليا	دولار	١,٣٠٠٣	١,٢٨٣٩
كندا	دولار	١,٣٧٤٥	١,٣٦٦٥
حقوق السحب	وحدة	,٧١٦٦	,٧١٤٦
قبرص	جنيه	,٥٠٣٠	,٥٠١٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٠	٥,٩٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٦	١٠٠,٢٥	٩٩,٢٨	٩٥,٦٨
العائد	٦,٣٩	٦,٥٦	٦,٧٣	٦,٩٧

السلع (بالطن) — سوق السلع [illegible]

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٥/٢٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٠	٣٢٠,٧	اب
بن (دولار)	٢٠٧٧	٢١١٤	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٢٤	١٠٢٧	تموز
قمح (جنيه)	٩٠	٨٩,٢٥	تموز
شعير (جنيه)	٩١	٩١	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٨٢	٢٨٦,٧	تموز
بطاطا (جنيه)	١١٣	١١٥	نيسان ١٩٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت [illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق S	سعر التثبيت S	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٠.٣٧	١٠.٢٥	١٥٨٠٨	٩٣٦٠٠	١٤٣٦٠	١٩٩٧-٠٥-٢٢
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٠.٧٥	١٠.٨٧	١٦٧٧٢	٢٠٦٣٦	٥٨٠٠	١٩٩٧-٠٥-٢٢
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٠.٥٠	١٠.٥٠	١٦١٩٤	١١٩٢٤١	٢٢٤٠٤	١٩٩٧-٠٥-٢٢
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٠.٧٥	١٠.٧٥	١٦٥٧٩	١٣٠٦٢	٥١٧٥	١٩٩٧-٠٥-٢٢
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٦.٣٧	١٦.٥٠	٢٥٤٤٧	٢٧٠١٧	١٦٦٦٧	١٩٩٧-٠٥-٢٢
بنك عودة «ج»	٢٢	٢٣	٣٥٤٧٢	٤٢٠٧٢	٢٩٤٨٠	١٩٩٧-٠٥-٢٢
بنك بيروت «ج»	٣.٥٦	٣.٥٦	٥٤٩٤	٢٩٠٧١	٢٢٠٦٦	١٩٩٧-٠٥-٢٢
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٥	١.٢٨	١٩٧٦	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٩٩٧-٠٥-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٤.٧٥	٥.١٨	٨٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠	١٩٩٧-٠٥-٥
شركة الترنيت	٢	٢	٣٠٨٥	٢٤٧٥٠	١٥٧٥٠	١٩٩٧-٠٥-٢٢
يونيسيرابيك (لحامله)	١,٥	–	–	–	–	١٩٩٧-١-٣١

آفاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

العنصرية وقانون الحماية

■ عندما تواجه حارس مرمى مانشستر يونايتد الدنماركي الأشقر بيتر شمايكل مع مهاجم ارسنال البريطاني الأسود ايان رايت في مباراة حاسمة بين الفريقين، لم يدرك شمايكل ان الفاظه ضد رايت تعني عنصرية. فالحارس خلط بين وظيفته في حماية مرماه ووظيفة المهاجم ولونه. فاللون هدف اضافي في نظر شمايكل في حال نجح الأسود في التسجيل ضده.

وتكرر الأمر نفسه مع مدرب فريق ويلز الوطني بوبي غولد عندما لمح الى لون مهاجم فريق نوتنهام فورست الهولندي الأسود بيارقان هويدونك أمام أحد لاعبي فريقه المهاجم الأسود نيفن بليك. لم يلحظ مدرب الفريق انه يشير الى لون مهاجم من فريق آخر أمام مهاجم من فريقه من اللون نفسه.

أدت الملاحظة الى نشوء أزمة في الفريق بين المدرب الأبيض والمهاجم الأسود لم تنته الا بعد اعتذار عن قلة الانتباه وعدم القصد في إثارة مشكلة لونية. فالاشارة لم تكن تعني عنصرية بل مجرد ربط بين الوظيفة واللون، وهي في المعنى المذكور قد تكون ايجابية على رغم انها لم تظهر كذلك.

لا تقتصر الألفاظ العنصرية على رياضة كرة القدم بل تشمل مختلف قطاعات العمل والانتاج. الا أن تلك اللعبة التي تعتبر الأكثر شعبية في العالم هي الميدان الأوسع لانكشاف المخزون الداخلي للناس في لحظة حماس من الصعب التحكم فيها عندما تبلغ الاثارة أعلى درجاتها.

بعيداً عن ملاعب كرة القدم، هناك حادثة عنصرية تتكرر بشكل يومي مع رجل أعمال انتقلت من كثرة تكرارها الى شاشات التلفزة ولم تنته فصولها الى الآن، ولا يتوقع ان تنتهي في الأمد المنظور.

رجل الأعمال المذكور هو شاب أسود ناجح في مهنته. وبسبب تفوقه تولى مسؤولية مدير فرع مصرف بريطاني الأمر الذي رفع من مكانته الاجتماعية، فأقدم المصرفي الأسود على شراء سيارة ألمانية فاخرة يقودها كل يوم من منزله الى مكان عمله. وفي رحلتي ذهابه وايابه توقفه الشرطة وتطلب أوراق السيارة للتأكد من ملكيته لها.

تقول الشرطة، التي تتبدل عناصر دوريتها كل يوم، ان توقيف صاحب السيارة لا يتم لخلفيات عنصرية، فهي تقوم بوظيفتها وهي حماية ممتلكات المواطنين من السرقة.

يرد المواطن البريطاني ان الشرطة توقفه بسبب لونه ظناً منها ان السيارة مسروقة وأن السود لا يملكون عادة مثل ذلك النوع الفاخر من السيارات.

حتى الآن لم تنته قصة الشاب الأسود الناجح في وظيفته فكل يوم تقريباً توقفه الشرطة من دون انتباه لتلك العلاقة الخفية بين لون سائق السيارة ونوع سيارته والصورة النمطية عن الرجل الأسود. وبقي على المصرفي الناجح تغيير سيارته الى نوع عادي حتى يجتاز محنة التوقيف غير المقصود.

تطرح تلك الحوادث علينا اسئلة كثيرة من نوع هل يدرك العنصري عنصريته وهل يعرف معناها ومغزاها؟ هل العنصرية مجرد تصرف عفوي ناتج عن تصورات وهمية وخيالات لا واعية؟ وهل صورة الآخر هي بناء حفرته في الذاكرة مشاهد تكرارية لحال نمطية عن شخصيات معينة؟ وهل العنصرية هي ترسيم حدود حول كل جماعة لونية أو دينية أو ثقافية في اطارات ثابتة يصعب كسرها الا بعد تحولات جذرية في بنية المجتمع وبنيته الذهنية؟

تعطف الأسئلة نفسها على اسئلة مماثلة، هل العنصرية هي نقص في وعي الفرد يتحمل مسؤوليتها الفرد نفسه، أم هي نتاج نقص في التطور الاجتماعي - السياسي؟ وهل هي فعل أم ردة فعل على مشكلة محددة اقتصادية أو ثقافية أم هي خلاصة تطور بنيان تاريخي أسس آليات لا واعية في سلوك البشر وبات الأفراد يتصرفون بوحي من تلك السلوكيات من دون قصد؟ وهل الفرد هو أسير عنصرية تنميط البشر وتشخيص الاختلاف في مراتب ثابتة وترتيب انساني متدرج لا يدرك ان تلك السلوكيات والتصرفات والتصورات هي العنصرية بذاتها؟

هل العنصرية حال فردية أم حالات اجتماعية تفرز درجات من الوعي المتفاوت بين فرد وآخر، ويصبح كل فرد مسؤول عن درجة ضبطه لانفعالاته الخاصة، أم انه يترتب عليها مسؤولية عامة يتحمل المجتمع وثقافته المتوارثة سلبياتها؟

اسئلة كثيرة من الصعب الاتفاق على جواب موحد حولها لكنها في النهاية موجودة منذ ان بدأ وعي الاختلاف بين البشر. فالعنصرية تدرجت تاريخياً من عفوية لاواعية للفروقات اللونية واللغوية والثقافية الى تثبيت التمايزات في نظرية واعية للاختلاف. ومنذ ان تحولت العنصرية الى منهجية انتقلت من اللاوعي الى وعي سلاحها السياسي، الأمر الذي فرض الحاجة الى قوة القانون لحماية الناس من السلبيات الناجمة عن سلوكيات الوعي أو اللاوعي العنصري.

لا بد من قانون لحماية الافراد من نقص الوعي احياناً ونقص التطور احياناً اخرى. فالقانون يضبط الوعي في سياق متوازن يمنع التطرف ويضعه في زاوية ضيقة تحد من سلبياته، خصوصاً في لحظات الهياج العام حين تتحول الصورة النمطية الى اطار يحاكم من خلاله الفرد كجزء من جماعة لونية أو دينية أو ثقافية.

ونحن هنا بحاجة الى هذا القانون لحماية اقليات حديثة العهد في اوروبا حتى لا تتكرر الاختبارات السابقة التي طالت اقليات قديمة في القارة ودفعت الثمن مراراً الى ان تمت حمايتها بالقانون.

لا بد من تطوير قانون الحماية ليشمل مختلف الفئات التي نزحت حديثاً الى اوروبا وبات على الدولة استيعابها كجزء من التكوين التاريخي للمجتمع لا كتلقليات اجنبية تعيش كجاليات غريبة على هامش الحياة المدنية والسياسية والثقافية.

ولا شك في ان توسيع قانون الحماية هو اغناء للجهتين. فالمجتمع يتفتح على ثقافات مختلفة والاقليات المختلفة تستفيد من انفتاحها على المجتمع الموجودة فيه.

الاتكال على تطور وعي الجماعات حركة انتظارية تحتاج الى زمن طويل لاكتشاف كل فئة معنى اختلافها عن الاخرى. بينما توسيع قانون الحماية يحد من مخاطر تنميط صورة الآخر ويسهل عملية استقبال كل اختلاف في سياق وعي تاريخي لا بد من المساهمة في انتاجه حتى تتم الاستفادة من مناخ الحرية في حدوده القصوى.

وليد نويهض

أندريه مالرو و«غواية الغرب»

أحمد الشيخ *

■ في كتابات اندريه مالرو المبكرة لم تكن هناك صعوبات بارزة تحول دون رصد وعيه الحضاري ومصادره ومساره، لانها اقرب إلى المقالة او الدراسة التي يعرض فيها تصوراته بصورة مباشرة ومحددة، في حين أن في الكتابات التالية التي تاخذ شكل الرواية، بعض الغموض لمن شاء إعادة بناء وعي مالرو الحضاري وموقفه من الحضارات الأخرى والعلاقات بينها.

ففي رواية «اشجار الجوز في التنبرغ»، نجد مواقف مختلفة ومتعارضة باختلاف الشخصيات، ولا يعرف المرء اي شخصية على وجه التحديد تمثل رؤية وموقف المؤلف. لذا ليس غريباً، او مصادفة، ان يختلف الباحثون في مسالة انفصال الحضارات او اتصالها في اعمال مالرو. فالبعض يرى «اننا قد نخطئ خطأ كبيراً إذا حسبنا أن مولبرغ عندما كان يتحدث عن الانفصال التام بين الحضارات إنما كان يتحدث بلسان مالرو بصورة كاملة. والحقيقة انه كان يتحدث باسم جزء صغير من مالرو وان الجزء الاكبر كانت تنطق به شخصية معارضة إلى حد كبير لآراء مولبرغ».

وتستند وجهة النظر هذه إلى أن مالرو في كتابه «اصوات الصمت»، قام بالرد على آراء فيلسوف الحضارة وعالم الاجناس مولبرغ كما صورها في روايته المذكورة انفاً. وان مالرو يؤكد في مرحلته اللاحقة على مبدأ اتصال الحضارات عن طريق الآثار الفنية التي خلفتها كل حضارة.

غير ان المشكلة تكمن لدى البعض الآخر في ان مالرو يسكن كل أبطاله مهما اختلفوا، كما يرى بيكون، وليس ثمة شخصية بارزة في اعماله إلا وتمثله، فهو حاضر في اعماله اكثر من تعبير، عن عالم انساني متنوع. وبالتالي تظل من الامور المستعصية على ادراك معرفته كيف يمكن لشخصيات متعارضة في تصوراتها أن تسكن داخل وعي المؤلف ذاته؟ او بتعبير اخر كيف يمكن لمالرو ان يسكن داخل شخصيات تصل في تعارضها وتناقضها إلى درجة يصعب معها الجمع بينها في حضارة واحدة وليس ضمن وعي كاتب بعينه؟

قد يكون هناك موقف في مرحلة الشباب غير موقف النضج والشيخوخة وقد يكون لكل منهما ما يبرر. لكن الجمع بين الموقفين في لحظة واحدة وعمل واحد، يتطلب قدرات تحليلية استثنائية!

في كتابه الشهير «اللامذكرات» او «المذكرات المضادة»، وهو نقيض السيرة الذاتية في شكلها المتعارف عليه، لا يجد الباحث اضاءات جديدة او حلولاً للصعوبات والالغاز التي تواجهه اثناء رصد وتحليل وعي مالرو الحضاري. فالكتاب لا يتضمن اسراراً لم تكن معروفة وإنما هو اشبه باستعراض قام به مالرو لمؤلفاته السابقة وجعل لفصول الكتاب عناوين كتبه السابقة، لكننا لا نجد ما يضيء حقاً كتبه السابقة. ففي الفصل المعنون «غواية الغرب»، لا نجد فيه ايضاحات حول طبيعة الحوار الذي دار، في شكل رسائل متخيلة بين شاب صيني وشاب فرنسي، ولا نعرف مع من كان يتحاور مالرو على وجه التحديد في كتابه الصادر عام ١٩٢٦، بينما في «غواية الغرب»، كما تحدثت عنه «اللامذكرات»، لا نعثر سوى على احاديث مالرو مع الزعيم الهندي نهرو حول العلاقات بين الشرق والغرب، وما يميز بينهما، وكان الشاب الصيني صار بالاثر مستقبلي - وليس بالاثر رجعي كما يقول فقهاء القانون - الزعيم نهرو الذي يعيد تمثيل دور هذا الشاب الصيني من جديد لكن على ارض الواقع هذه المرة وليس من خلال رسائل متخيلة.

فنهرو يواصل مسيرة وافكار الشاب الصيني في «غواية الغرب» (١٩٢٦)، ويمنح التمايز بين الشرق والغرب ملامح جديدة، وإن كانت تستند في العمق إلى الاختلافات الجوهرية والتقليدية بين العالمين. فهو يرى أن الغرب ينقصه البعد الروحي الضروري لكبح جماح القدرة العلمية ويعيد تذكير مالرو بخطبة الجنرال برانلي (١٩٤٨) عندما قال: «لقد انتزعنا من الذرة سرها ورفضنا موعظة الجبل... نحن نعرف فن القتل ولا نعرف فن الحياة».

ويواصل الزعيم نهرو، في حواره مع مالرو، تجسيد هذه الاختلافات الجوهرية، إذ يرى أن القيمة العليا في الغرب هي معرفة قوانين الكون، بينما القيمة العليا في الهندوسية هي الوصول إلى المطلق الالهي، لكن التعارض الاعمق يتمثل في أن البداهة الأساسية في نظر الغرب، سواء كان مسيحياً أم ملحداً، هي الموت، في حين أن البداهة الأساسية للشرق هي لانهائية الحياة ولانهائية الزمن.

ويعود نهرو، في هذا الحوار، إلى هندوسيته وحلم شبابه في أن يجعل للسياسة بعداً روحياً ويطرح مجموعة من التساؤلات تتحدى الحضارة الغربية المعاصرة ويسال مالرو: ما القيمة العليا في نظر الغرب اليوم؟ وما الذي يدفع اوروبا نحو جنون الآلات؟ وكيف يمكنها ان توفق بين حضارة الآلة وحضارة الروح، خصوصاً بعدما فقد الغرب القدرة على المشاركة مع العالم ومع كل ما خلقه الله؟

وعندما نبحث، في هذا الحوار، نجد استحساناً واضحاً لمثل هذه التساؤلات لدى مالرو، في اماكن ومواقع اخرى. ففي ختام مؤتمر «من أجل الدفاع عن حرية الثقافة»، اواخر ايار (مايو) ١٩٥٥، القى مالرو خطاباً بعنوان «عن اي قيم تدافعون ايها الغربيون؟» ونعثر في هذا الخطاب على افكار وآراء ليست بعيدة عما طرحه نهرو: «تبدو لنا الثقافة إذن في المقام الاول كمعرفة بكل ما جعل من الانسان شيئاً اخر غير مجرد صدفة او عرض في الكون، من خلال تعميق اتفاقه مع العالم او عبر الوعي الواضح بتجرده، وهذا الدور في اقامة او إعادة اقامة الانسان في الكون قد نهضت به الأديان الكبرى ولم تعد هناك اليوم اي قيمة مقدسة تضيء بصفة اساسية حضارتنا».

وفي خطاب اخر القاه مالرو في السوربون تحت رعاية اليونسكو، في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٦، نجد الصدى ذاته للتساؤلات التي تحاكم الحضارة الاوروبية وتكشف في الوقت عينه عن الطابع المغلق للحضارات، خصوصاً في فترة ما بين الحربين العالميتين. يقول: «المشكلة التي تطرح نفسها اليوم، بالنسبة الينا، هي معرفة ما إذا كان الانسان على هذه الارض الاوروبية العتيقة قد مات أم لا؟ وإذا كانت هذه المشكلة تطرح نفسها الآن، فإننا نرى، على الاقل، الاسباب الاولى التي تبرر طرحها. ويوضح مالرو أن التفاؤل الذي ساد انطلاقاً من قدرة العلم وسيادة السلام والبحث عن الكرامة لم يعد يجد ما يبرره في الواقع الملموس، فالعلم انتهى إلى انتاج القنبلة الذرية، والسلام غائب...».

ويواصل مالرو في خطابه عن الانسان والثقافة: «لقد حلت محل الفكرة القديمة عن الحضارة - التي كانت تعني التقدم في المشاعر والاعراف والعادات والفنون - فكرة جديدة عن الثقافات، اي ان كل حضارة قد خلقت، على نحو خاص، نظامها في القيم، وان انظمة القيم هذه ليست موحدة ولا تستمر بالضرورة، وان بين الحضارة المصرية (القديمة)، على سبيل المثال، وثقافتنا انفصالاً حاداً يقطع بين ما فكر فيه المصريون، بصفة اساسية، وما نعتقد به اليوم. وهذه الفكرة عن الثقافات كعوالم مغلقة قد تم قبولها في معظم الدول الاوروبية في فترة ما بين الحربين، ونعرف انها قد ولدت في المانيا».

وينتهي مالرو إلى انه «ليس مؤكداً تماماً ان الاوروبي قد مات، المؤكد انه تم التخلي عنه، وانه تخلى عن قيمه وانه يمهد نفسه للموت بالطريقة التي تحدث لاي طبقة حاكمة او امبراطورية قديمة تقرر الموت لنفسها انطلاقاً من اللحظة التي لم تعد لها مبررات للحياة».

في السياق نفسه، في كتاب «مقابلات»، يقدم لنا مالرو إضاءة اخرى: «ينبغي أن لا ننسى أن الحضارة الاوروبية هي الحضارة الاولى التي لا تعرف شيئاً عن معنى الانسان، وانها الحضارة الوحيدة التي لم يعد فيها للانسان هدف، بينما كل الحضارات الأخرى ارتكزت، بصفة عامة، على الأديان... وحدث ان توقف هذا الأمر مع ما يسمى بعصر التنوير حيث ساد الاعتقاد بان العقل يمكنه ان يحل محل القيم الدينية. والحال أن الانسان ادرك ان العقل لا يمكنه ان يحل محل القيم الدينية على الاطلاق. وما هو مثير للدهشة انه في حضارة العقل ظهر هذا الاهتمام باللاوعي».

لذلك، قد لا يكون هناك ادنى مبالغة عند التاكيد على انه لا يوجد كاتب اوروبي معاصر احتلت المسالة الحضارية حيزاً مهماً في أعماله مثلما هو الحال في اعمال مالرو النظرية والروائية. فالانتاج الذي خلفه مالرو يكشف عن وعي حاد بحضارته وما يكتنفها عن ذلك. كما يكشف عن وثبة منهلة تجاه الحضارات الأخرى، وكانه أراد بهذه الوثبة، التي لم تكن في الفراغ، الخروج من الذات في لحظة ما من حياته، لكنها لحظة دامت حتى بعد عودته إلى الأرض وإلى الحضارة الأولى بعد الاغتراب عنها والاقتران بحضارة اخرى. يقول مالرو في كتابه «اللامذكرات» او «المذكرات المضادة»: «هناك التقيت، للمرة الاولى، بتجربة العودة إلى الأرض، التي لعبت في حياتي دوراً عظيماً، وحاولت ان انقلها مراراً. لقد نسختها مباشرة في زمن الاحتقار، وهي بالمثل تجربة كل إنسان يستعيد اللقاء بحضارته بعدما يكون قد ارتبط باخرى كتجربة بطل اشجار الجوز عند عودته من افغانستان».

ومن المثير للحيرة ان اللحظة التي تحدث فيها مالرو عن العودة إلى الحضارة الأولى كانت عند عودته من العالم الإسلامي، وهو أمر يثير اكثر من علامة استفهام وتعجب.

ويندر ان نجد هذه المسيرة الحضارية لدى اي كاتب أوروبي اخر باستثناء لورانس العرب، وليس من قبيل المصادفة او الاهتمام العابر أن كرس مالرو دراسة للورانس لم تكتشف باكملها إلا اثناء الإعداد للاحتفالات بالذكرى العشرين لرحيله. وصدرت ضمن اعماله الكاملة تحت عنوان «شيطان المطلق». فالتقارب بين الكاتبين ليس عابراً أو بسيطاً، وإنما يصل إلى حد التماثل في احيان كثيرة ولم يكن مصادفة أو مجازاً أن وصفه البعض بانه «مالرو اسبانيا»، مثلما كان هناك «لورانس العرب». فمالرو حين كان يتحدث عن لورانس العرب كان في الواقع يتحدث عن نفسه ايضاً. يقول عن لورانس: «لم يكن يؤمن بدين آبائه، كما لم يعد يؤمن بحضارتهم، وكان يكمن فيه عدو للمسيح من الطراز الاول، فهو لم يكن ينتظر الخلاص إلا من نفسه...». ونعرف كم كان مالرو عنيفاً في نقده ايضاً للمسيحية. غير أن التشابه الاكبر بين الكاتبين، وهو ما يهمنا هنا، يكمن في تلك المساحة التي يسكن فيها كل منهما وتقع بين حضارتين او ثقافتين، وما انتجته من وعي حاد ومتاجج بالوضع الانساني او القدر الانساني. هذا الوعي الذي سيطر على حياتهما واعمالهما في آن. وربما لم يكن هناك من فارق سوى ان «شيطان المطلق» قد ركب «لورانس العرب» إلى النهاية حتى عندما عاد إلى حضارته، إذ لم يرجع إليها انكليزياً كما كان في الماضي، بينما مالرو استطاع ان يفاوض شيطانه ويعدل من جموحه:

مالرو والبيان النظري لصدام الحضارات

ما الذي تغير في مواقف وافكار مالرو عندما عاد إلى الأرض، اي إلى حضارته الأولى التي كان هجرها بعض الوقت؟

في الحقيقة لم تكن عودة مالرو، من رحلاته الحقيقية والمتخيلة في بلاد الشرق الاقصى، عودة بلا رجعة وإنما عودة موصولة دائماً، وكان الزاد الذي يحمله معه هو ما يمنحه ملامحه الانسانية والروائية التي عُرف بها، لكن قارئه، خصوصاً كتاباته المتاخرة، يلاحظ ان المسالة الحضارية اخذت اشكالاً جديدة بعض الشيء، فإذا كانت الكتابات الأولى والمبكرة تشهد في ملامحها العامة على وجود حضارات وثقافات مختلفة، وانها احياناً كثيرة تكون منغلقة على نفسها او منفصلة عن بعضها، فإن مرحلته المتاخرة، وكتاباته غير الروائية، بما تشمله أيضاً من خطب ومقابلات، تشير في خطوطها الرئيسية اولاً إلى اهتمام مالرو بالحديث عن الحضارة والحضارات الأخرى إلى حد الإسراف، فهو احياناً يتحدث عن الحضارة الشيوعية وأحياناً اخرى يتحدث عن الحضارة العسكرية (ويقصد بذلك الحضارة الآشورية القديمة)، واحياناً يتحدث عن الحضارة الاطلسية. كما تشير ثانياً إلى التاكيد من جديد على نقده الحضارة الأوروبية، كما كان الامر في اعماله الاولى المبكرة، حيث يصور دائماً الحضارة الأوروبية منهارة، أو في طريقها إلى الانهيار، وشخصياته هاربة من واقعها دائماً كشخصية غارين في «الفاتحون» الذي لا يبحث عن مستقبل الثورة وإنما الانفصال من الماضي الأوروبي.

لم يفقد نقد الحضارة الغربية، كما مارسه مالرو، قوته ومصداقيته في اعماله المتاخرة نسبياً مقارنة باعماله الاولى، فهو عندما تحدث في «أصول الصمت» عن الوسائل التي يتخذها الانسان، للدفاع عن نفسه ضد اشكال القدر الحديثة، باللجوء إلى تواصل رحب مع كل اشكال الحياة بدءاً من اخاء الانسان مع اخيه الانسان القريب منه: ومع المعذبين في الارض او عبر اشكال التواصل الميتافيزيقية، فإنه يواصل نقده العنيف: «... أما الحضارة الغربية فهي أول حضارة تفقد كل احساس بهذا التواصل، بل لقد فقدت ثقتها بالعقل نفسه، لان هذا العقل لم يعد يستطيع التحكم والسيطرة على اللامعقول. وحين ارتد الانسان إلى نفسه ادرك ضالته وتحقق من تفاهته في مقابل الاشكال الجديدة من التنظيم (الامة والدولة) التي تسحق فرديته سحقاً وتدوس على حريته. إن الحضارة القائمة على الانسان بوصفه وحدة منعزلة لا تدوم طويلاً، ولقد ادت النزعة العقلية في القرن الثامن عشر إلى انفجار تلك الأمل العنيف الذي ترك بصماته على التاريخ، بيد أن ثقافة ذلك القرن بعثت إلى الحياة كل ما يؤيد نزعتها العقلية من تراث الماضي، على حين يبعث القرن الحالي كل ما يبدو انه يؤيد النزعة اللاعقلية».

وفي الحقيقة لا يمكن ادراك دلالات نقد الحضارة الغربية لدى مالرو من دون العودة إلى الواقع الفعلي لهذه الحضارة من جهة، وموقف مالرو العنيف من المسيحية من جهة أخرى. فمالرو يرى الواقع الأوروبي، على المستوى الحضاري، مظلماً حيث يجد الانسان نفسه وجهاً لوجه مع الموت ولا يوجد من ينقذه وفي الوقت نفسه يرفض العزاء الديني المسيحي لهذا الواقع المؤلم. وفي هذه المفارقة، أو الحقيقة، يكمن الطابع الأساسي للنقد الذي مارسه ازاء الحضارة الغربية، كما يكمن ايضاً طابعه الماسوي.

وربما لا نجد تبدلات حقيقية في موقف مالرو الحضاري بين كتاباته الأولى وكتاباته المتاخرة إلا عندما بدا الحديث عن الحضارة الغربية يتحول إلى الحديث عن الحضارة الحديثة، والاختلاف بالطبع لا يعود إلى مجرد اختلاف في التسمية، فمالرو، في خطاب افتتاح بيت الثقافة في مدينة اميان الفرنسية في ١٩ اذار (مارس) ١٩٦٦، تحدث عن تغير جذري للحضارة، واننا أمام حضارة جديدة، وامر هذه الحضارة الجديدة لم تدمر الشروط القديمة للعمل فحسب، بل دمرت أيضاً بنية الحضارات القديمة، وان المشكلة التي تواجهها هذه الحضارة الجديدة هي مشكلة معنى العالم ووجود الانسان فيه، فبعدما رفضت الحضارة السابقة التفسيرات التي قدمتها الديانات الكبرى، وبعدما تلاشى الأمل في أن يقدم العلم مثل هذه الإجابات، تواجه الحضارة الجديدة مشكلة انه لم يعد هناك معنى للانسان، ولم يعد هناك كذلك معنى للعالم. وفي مواجهة مصانع أحلام الوهم التي اجتاحت اوروبا لا تعمل على رفعة الانسان وتنميته، وإنما تعمل من أجل كسب الأموال بالتركيز على مناظر الجنس والدم والموت، يدعو مالرو إلى تقديم الامكانات الثقافية للجميع من أجل الاستعداد للمواجهة المقبلة... وأن الثقافة في معناها الحقيقي هي تجسيد هذه المواجهة وليست مجرد استخدام ادوات الترفيه والتسلية، واصبحت المشكلة الحقيقية، لدى مالرو، هي معرفة ما إذا كانت حضارة قد عرفت كيف تبتعث الشياطين، من خلال انتشار مصانع احلام الوهم التي تبيع الجنس والدم والموت، يمكنها أيضاً في الوقت نفسه ان تبتعث الالهة؟

السؤال الذي يفرض نفسه هو: كيف يمكن لمثل هذه الرؤية الحادة القاطعة ان تكشف عن امكانية تواصل الحضارة الغربية مع الحضارات الأخرى؟ وكيف يمكن لحضارة مهددة بالزوال ان تتواصل مع غيرها؟ أو كيف امكن لها مثل هذا التواصل، إذا كان قد تحقق فعلاً في الواقع، قبل أن تصل إلى مثل هذا المصير الماسوي الذي ينتظرها؟ ثم كيف يمكن لمالرو، وهذا هو الادهى، ان يتحدث عن الحضارة الغربية بوصفها حضارة العزلة والوحدة، ثم يتحدث عن استمرار الحضارات وتواصلها. الا تفترض حضارة العزلة والوحدة، بحكم تعريفها: نوعاً من الانغلاق يمنعها من التواصل مع غيرها من الحضارات والثقافات الأخرى؟!

عندما نحاول معرفة هذا الامر من مالرو لا نجد لديه هذا الشعور بالتناقض. فهو لا يكف في كتاباته الرئيسية ومعظمها تم تاليفه في ما بين الحربين العالميتين، عن توجيه نقده الحاد للحضارة الأوروبية لانها لم تعد تفي بالمتطلبات الحقيقية والعميقة للانسان، ويستغرب ويتساءل اي مفهوم للانسان يمكن ان ينبثق من قلق حضارة العزلة والوحدة هذه!! وهو أيضاً الذي قال إن الحضارة الغربية هي الحضارة الأولى التي تفقد كل احساس بهذا التواصل الذي يلجا إليها الانسان دفاعاً عن نفسه ضد اشكال القدر الحديثة والموت. لكن كل هذا لم يمنعه من البحث أيضاً عن الانسان في الحركات التي يتواصل فيها مع الآخرين وليس في لحظات العزلة والانعزال والتقوقع داخل الذات.

وفي الحقيقة لا يمكن فهم موقف مالرو من الحضارة بصفة عامة، والانفصال او الاتصال بين الحضارات بصفة خاصة، من دون العودة إلى رؤيته للانسان والتاريخ والفن في ان معاً.

فرؤيته للتاريخ تفسر لنا حديثه عن موت الحضارات او انغلاقها، ورؤيته للفن تفسر لنا حديثه عن بقاء الحضارات واستمرارها وتواصلها عبر الآثار الفنية التي تخلفها كل حضارة، ورؤيته للانسان وبحثه عن مفهوم للانسان ومن طبيعة انسانية واحدة تبرر وجود مثل هذا الحديث عن عزلة الحضارات وانغلاقها احياناً واتصالها وتواصلها احياناً أخرى. فعندما يكون حديثه متعلقاً بمجال التاريخ نلاحظ انه اقرب إلى انغلاق الحضارات وتحولها وموتها، وعندما يكون الحديث متعلقاً بالفن يكون أقرب إلى التواصل بين الحضارات، وعندما يفتش عن الانسان وعن الطبيعة الانسانية نلاحظ المراوحة بين الموقفين.

وواقع الامر ان مالرو لم يكن يؤمن إيماناً حقيقياً بالتاريخ وكان يرى ان الانسان الغربي منذ افول العالم المسيحي يطلب من التاريخ ان يمنحه معنى الانسان، بينما يرى انه ليس التاريخ هو الذي يعطي معنى الانسان وإنما الانسان هو الذي يعطي معنى للوقائع التاريخية، فالتاريخ بالنسبة إلى مالرو لا معنى له ولا يوجد ما يسمى بـ «مغزى التاريخ»، يوجد فقط وقائع تاريخية يحاول الانسان من خلالها اعطاء تفسير ومغزى... فالقبول بان للتاريخ معنى يعني القبول بضرورة السير في اتجاه هذا المعنى والخضوع له وآنذاك يتقدم القدر على الارادة.

---

* كاتب وصحافي مصري مقيم في باريس.

في الرسم العربي المعاصر

خارج دوي الحداثة اساليب تنتج رسامين

فاروق يوسف

■ صيف عام ١٩٩٢ كان الرسام التونسي رضا بالطيب يقلني بسيارته الى احدى ضواحي العاصمة التونسية. وكان يحدثني عن اساليبه المتنوعة في الرسم. في حين كنت انظر جانباً بامعان الى وجهه وان اسمع صوت الرسام العراقي علي المندلاوي الجالس في المقعد الخلفي للسيارة وهو يقول لي: الا تجده كثير الشبه بالترك الوجه، طول القامة، نوع الشعر، المشية، انهما يهرولان بالطريقة نفسها. وكان يقصد اسماعيل فتاح الترك الرسام والنحات العراقي.

ربما لانني كنت نصف منصت الى كلامه كان وقع المفاجاة علي شديداً بسبب ما رايت من رسومه. فعلى رغم انه اكتفى وبتواضع انساني بعرض المتبقي في مشغله من رسوم جديدة فقد كنت كمن يتنقل بين رسوم رسامين مختلفين لا تباعد بينهم الاساليب، فحسب، بل والحساسيات الجمالية ايضاً. رآني بالطيب ضائعاً فرغب في انهاء حيرتي بقوله: «ما رايت يمثل تجربتي. وانا ارسم باربعة اساليب: اسلوب اخرج به الى اوروبا. والثاني يعبر بي المحيط الى اميركا والثالث يمثل ذائقة سياحية اما الرابع فانه يمثلني».

هذا الكلام لم ينه حيرتي بقدر ما جعلني ادرك ان هذا الرسام يعرف سر تمزقه. فتجربته الروحية لا تستهلك الا ربع الجهد الذي يبذله يومياً في حين تستهلك تجربة الوجود المادي ثلاثة ارباع هذا الجهد. لقد اكتشفت ان هذا الرسام يدافع عن روحه بابتكاره اساليب فنية يفكر شرعيتها في اضعف لحظات قوته. كانت هذه الاساليب الاستعراضية انما تمثل لحظات ضعفه ليس الا. ضعفه الانساني الذي سيؤدي الى نتائج بشعة على مستوى التاريخ الفني، الشخصي. ذلك لانه كان قد نيل هذه الرسوم التي لا تمت اليه بصلة روحية، بتوقيعه. فهي رسومه حقاً ولا يمكنه انكارها بحجة انها رسوم الكائن الضعيف فيه. يومها سيطرت علي هذه الفكرة على رغم انني جئت مع هذا الرسام الى مرسمه بحثاً عن رسومه لا بحثاً عن اسلوبه في الرسم. ومع ذلك فقد رايتني منشغلاً بالاسلوب اكثر من انشغالي بالرسم. واظنني بذلك قد ضيعت فرصة نادرة كانت ستؤدي بي الى اكتشاف الخفي من تجربة رسام عربي حديث سيتوقف عن الرسم بعد سنتين بسبب وفاته المبكرة.

كنت لحظتها امثل فكراً متخلفاً يستند في ادائه النقدي الى عقدة الثنائيات: الرسام واسلوبه. من يتقدم الاخر؟ اذا كان الرسام صانع اسلوبه فلماذا يسيران معاً بالهيبة نفسها؟ ولماذا يختفي الرسام خلف اسلوبه؟

اظن انها مشكلة ثقافة قبل ان تكون مشكلة نقد او ذائقة او حساسية. ثمة نوعان من الرسامين، رسام يعرف مسبقاً ما الذي سينتهي اليه وآخر تظل معرفته ناقصة حتى وان انتهى من الرسم. الأول يشبه السائر في نومه بدعة وعفوية والثاني يشبه مقتحم صفوف متناقضة من الركام المعوق. سحر الاسلوب بالنسبة الى الرسام الأول يمثل قوة مغناطيسية لا يمكنه الفكاك منها في حين يضطر الاخر الى استعمال ما تبقى لديه من قوة لاستقبال حريته والمثول امامها.

ولقد كانت ثقافتنا ولا تزال: ثقافة اساليب. وهي لذلك ثقافة ايحاء. فهناك دائماً قوة مغناطيسية تقع خارج احداث حياتنا تتحكم باستجابتنا. هي قوة تشبه الى حد كبير قوة الاسلوب بالنسبة الى الرسام. ذلك لانها تستعرض شروط الامان اكثر من سواها. وهي تنطوي على ضمانات مؤكدة. ثقافة آمنة، من هذا النوع لا يمكن ان تنتج الا رسامين اسلوبيين. فالرسام الاسلوبي يحرص اكثر من غيره على اظهار ولائه للبنية الثقافية التي كونته. ولهذا يكون نتاجه الفني تعبيراً عن رغبته في الانضمام. ولطالما تحدث المثقفون العرب عن (اسلوب عربي في الرسم) وكانوا بذلك يعلقون آمالاً كبيرة على مشاهد شكلية لا صلة لها بـ (جوهر) فعل الرسم. وكانوا اقرب الى التاويل منه الى اكتشاف حقيقة الرسم. حيث اتسعت منطقة رهانهم الجمالي لتشمل البيئة المحلية والحرف العربي والزخرفة الاسلامية. وبقدر ما عبرت هذه الرهانات عن ولاء شكلي مباشر بقدر ما كانت تنطوي على نظرة متكلسة الى الاسلوب. ولقد وقع عدد كبير من الرسامين العرب في فخ هذه النظرة الماكرة التي لم تحترم الرسم الا بوصفه وسيلة اتصال ثقافي.

بعد خمسين سنة من تجربة الحداثة الفنية في العالم العربي لا نجد اليوم وسط مئات الرسامين العرب المكرسين سوى عدد قليل ممن صنعوا مجد رسومهم خارج دائرة هذا الوعي الملفق. وليس مفاجئاً ان يكونوا اكثر رسامينا اصالة. عام ١٩٩٠ كنت اجتاز «فيلا بوركيز» في روما لكي اصل الى متحف الفن الحديث وكان معي الرسام العراقي فاضل العكرفي فاذا بتمثال يقف على بعد عشرات الامتار مني يشدني اليه ويجعلني اصرخ من غير ان اميزه شكلاً: ما هذا الحضور الفرعوني هنا؟ واذا بصاحبي يبتسم ويقول: انه تمثال احمد شوقي (الجمال السجيني). هذا النحات المصري ترك مأثرته الخالدة هذه على بعد مئات الاميال من مصر لا لتعبر عن ولائه لوطنه بل لتعبر عن نوع مختلف من الحساسية الجمالية. هذه الحساسية ستقود اليه فناناً مصرياً، بالضرورة. لكنني في المتحف المذكور اكتفيت برؤية رسوم موديلياني بمتعة خارقة لم يدمرها سؤال من نوع: هل هو رسام ايطالي حقاً؟ وكنت اتذكر ديفيد هوكني وهو يسجل يوميات زيارته لمصر، رسماً. لقد رسم هوكني الاهرام مثلما رسم احواض كاليفورنيا بالروحية نفسها. ولم يكن ليعلي من شانه ان يكون مصرياً أو اميركياً. لقد كان في الحالين ديفيد هوكني. التوقيع الذي يضع حداً للتساؤلات المبهمة. هوكني رسم باسلوبه عالمين متباعدين، متناقضين. لا على مستوى الشكل، فحسب، بل على مستوى التأثير الروحي ايضاً: مصر القديمة بحضارتها الشامخة، واميركا الحديثة بوجودها القاسي. وفي الحالين كان الرسام يفتش عما يمكن رؤيته.

في معرضه الاستعادي عام ١٩٩٤ الذي اقيم في مناسبة بلوغه السبعين اوقفني شاكر حسن آل سعيد، الرسام العراقي الكبير امام لوحتين في الاولى رسمها عام ١٩٤٥ والثانية رسمها عام ١٩٨٥. قال لي وهو يشير الى اللوحة الأولى: اترى تلك القمر؟ قلت له: انه واضح. حينها سحبني من يدي الى اللوحة الثانية. قال وهو يشير الى جزء منها: الا ترى هنا قمراً؟ قلت بعد تمعن: نعم. فقال: لو عدت الى اللوحة الاولى لاكتشفت انه القمر نفسه فانا من غير ان ادري كنت طوال اربعين سنة اطارد القمر نفسه. واذا عرفنا ان آل سعيد بدأ تشخيصياً في الاربعينات وانتهى تجريدياً منذ السنوات الأولى من الستينات يمكننا ان نفهم ما الذي يعنيه ظهور هذا القمر المستمر.

ان شاكر حسن وهو يحدثني عن قمره المجهول هذا انما كان يراهن على قدر من الذكاء يفترض انني امتلكه. فهذا القمر، برايي، انما يمثل الخيط الذي يصل النهايات المفترضة بالبدايات. فهذا الرسام اللاشكلي يعرف جيداً ان القبض عليه من خلال رسومه مهمة عسيرة. لذلك فان عثوره، صدفة، على هذا القمر وسواه من المدركات الشكلية لا يؤدي به الى الشعور بالانزعاج بل يجعله يشعر بسعادة هي سعادة من يكتشف براءة مؤامرته الداخلية.

في رواية «تيريز راكان» لاميل زولا، يتفق لوران مع تيريز على قتل زوجها كميل كونه يمثل عقبة امام استغراقهما في شهواتهما المشتركة. وحين يتم لها ذلك ويتزوجان يشعران بالنفور من بعضهما. بسبب احساسهما بان جثة القتيل لا تزال تقيم معهما. عندها يفكر لوران في العودة الى الرسم، هوايته القديمة، رغبة منه في الاستغراق في عمل ما. وبعدما قضى اياماً وهو يرسم اكتشف ان جميع الوجوه التي رسمها تحمل ملامح كميل فترك مرسمه وهو في حالة هلع شديد. يصف زولا حالة بطله قائلاً «ان فكرة ان يده مسيّرة، مجبرة، على ان تكرر رسم صورة كميل جعلته ينظر الى يده برعب وهلع. كانها تتمرد عليه او كانها لم تعد منه.

وفي معزل عن عقدة الشعور بالذنب التي عانى منها بطل زولا فان النتيجة التي انتهى اليها، رساماً، تشبه الى حد كبير النتائج الشكلية التي انتهت اليها تجارب العديد من الرسامين العرب المعاصرين. الامثلة هنا اكثر من ان تحصى: المغربي محمد المليحي بامواجه الهندسية، والسوري مروان بوجوهه التعبيرية، والجزائري قريشي باستعماله الرموز البدائية بخطية واضحة، والعراقي مهر الدين بتجميعه للمشاهد المتجاورة المتداخلة.

لقد صنع كل رسام في مرحلة ما من حياته عالمه واقام فيه بشكل نهائي من غير ان يفكر ان هذا العالم يضيق باستمرار بسبب حالة السعة التي يعيشها المشاهد، ثقافياً. ولم يحدث استغراق الرسامين العرب في التكرار الا بسبب شعورهم بانه الوسيلة الوحيدة التي بامكانها ان ترسخ وجودهم الثقافي. في حين ان فعلتهم هذه في حقيقتها قد وقفت سداً منيعاً بينهم وبين اكتشافهم حقيقة وجودهم الخيالي، امراً ممكن الحدوث.

لقد خان الرسام العربي المعاصر الرسم، فعل خيال محض.

وكان هدف هذه الخيانة تحقيق اكبر قدر ممكن من التكريس الثقافي. حيث وجد هذا الرسام ان شخصيته الثقافية ترتبط بولائه المظهري لعدد محدود من العلاقات الشكلية. فصار المشاهد يتعرف وبيسر على اعماله الفنية. وهو بهذا انما ادخل الاسلوب في مسار شكلي ضيق. استطاع الرسم الحديث في العالم بتجاربه الطليعية ان يثبت عقمه. ليس الان، بل وفي وقت مبكر من عمر الحداثة الفنية. فمع الحداثة سلط الضوء على واحدة من اعظم حقائق الفعل الفني: ان الفنان ينتج اشياء تشبهه الى حد كبير. هذه الاشياء لا تكون بالضرورة انعكاساً لحياته لكنها تنطلق من البنية الاخلاقية ذاتها التي يقيم فيها. ان سلوك الاثر الفني يكشف عن نوع سلوك منتجه.

كان بيكاسو فاتحاً مثالياً في هذا المجال.

فاساليبه الفنية التي تشبهه الى حد كبير (في مختلف مراحل حياته) لم تكن الا رفضاً مستمراً لكل ما آلت اليه تجاربه السابقة من تكريس. لم يكن ينظر الى الوراء الا بعين هازئة. وكانت قوة الرسم لديه تقع خارج ما يمكن انجازه. كان كمن يرغب في الوصول الى قمة جبل لم يصلها احد من قبل. مستعداً لكل المفاجات. كان بيكاسو يتقدم في عالمنا تتبعه اساليبه. وهو مطمئن الى ان لا احد بامكانه ان يفعل قبله ما ينوي فعله. فعالمه الاسلوبي كان عالم خفاء كامل. وبالفعل فان جميع مقلديه لم ينجحوا سوى في تكريس اخطائه. ذلك لانهم مجدوا الرسوم التي كان قد نسيها. ومضى غير آبه بها. فكانوا اسلوبيين بالقدر الذي امتنع فيه ان يكون رساماً اسلوبياً. اليس هو القائل لصديقه اندريه مالرو: الاسلوب ياتي بعد الموت.

ومع كره بيكاسو للاسلوب فان المشاهد لا يمكن ان يخطئ لوحته. وهو لا يشعر بالحاجة الى قراءة توقيعه في اسفل اللوحة. لوحة بيكاسو تدل عليه. غير اننا ينبغي ان لا نفاجأ اذا ما عرفنا ان بيكاسو بالرغم من ابوته الحداثوية كان قد تعلم الشيء الكثير من آبائه الفنانين وبالاخص على مستوى اظهار سلطته رساماً لا خادماً لاسلوب ما. حتى وان كان هذا الاسلوب من صنعه. بامكاننا التعرف على لوحة لـ (رامبرانت) لا لشيء الا بسبب نوع الضوء الداخلي، كذلك بالنسبة للوحة (غويا) بسبب السخرية والفزع في آن. و(دبوسان) بسبب الرخاء الداخلي. وكل هذه الاسباب لا صلة لها بالعلاقات الشكلية الا بمستوى ما يتحقق منها بتاثير داخلي. وهو تاثير غالباً ما يكون مزعزعاً لما هو ثابت ومؤكد. انه تاثير يقف ضد الاسلوب المكرس.

بعد كل هذا يمكنني القول ان رسامينا ما زالوا يرسلون خطاباتهم الاسلوبية من داخل قوقعتهم وهم يظنون ان مهمتهم الرسولية قد اكتملت. في حين ان هذه المهمة في حقيقتها ما تزال تقيم بناءاتها الشكلية، غير قادرة على اعلان عصيانها للبنية الثقافية التي تحيط بها.

سامي مكارم: مرآة على جبل قاف

سيرة عرفانية تبحث عن الحقيقة الغائبة

عبده وازن

■ يجمع سامي مكارم في كتابة «مرآة على جبل قاف» بين النزعة الذاتية والبعد الموضوعي ليصوغ ما يشبه السيرة الذاتية ولكن في مسعناها الروحي والفكري. ولئن عُرف مكارم في كونه باحثاً في حقل الصوفية والعرفان وناقداً اكاديمياً فهو هنا يبرز وجهه الآخر، وجه الشاعر والمتامل والسالك في طريق المعرفة.

بعد كتاب عن الحلاج أضاء فيه بعض النواحي الجديدة من شخص المتصوف الكبير ومن تجربته الفريدة وكتاب آخر عن بعض العابدات الزاهدات في التراث الإسلامي وكتب وأبحاث جمّة في ميدان التصوف والفلسفة والعرفان يكتب مكارم تجربته الخاصة ومعاناته العرفانية في كتاب يوفّق بين الإختبار الشخصي والتامل المعرفي والوعي الثقافي. فإذا هو مجموعة نصوص تكشف عن الأحوال التي كابدها والمقامات التي عرفها وعن تاملات في ابرز الموضوعات التي تجبه العارف والسالك والمتصوف عادة. ولم يكتب مكارم سيرته الروحية إلا ليتخطى سيرته الشخصية المتجذرة في زمان ومكان محددين. فهو «يؤرخ» هنا سيرورته الروحية ليطل عبرها على صيرورته الوجودية.

وليس مستغرباً ان يستوحي عنوان كتابه من ملحمة المتصوف الفارسي الكبير فريد الدين العطار «منطق الطير»، وأن يعود الى القرآن ليستخلص معنى جبل «القاف»، وهو الجبل الذي، بحسب الحموي في كتابه «معجم البلدان»، «يقوف أثر الأرض فيستدير حولها». وقد ذهب المفسّرون الى انه «الجبل الذي يحيط بالأرض». وذكر بعضهم «أن بينه وبين السماء مقدار قامة رجل وقيل: بل السماء مطبقة عليه وزعم بعضهم أن وراءه عوالم وخلائق لا يعلمها إلا الله تعالى، ومنهم من زعم ان ما وراءه معدود من الآخرة ومن حكمها وأن الشمس تغرب فيه وتطلع منه».

لكنّ مكارم لن يتوانى عن استيحاء رمز الجبل كما استخدمه فريد الدين العطّار في «منطق الطير» ولن يتردّد عن ذكر طائر «السيمرغ» وعن مناجاته وعن استعادة الرحلة التي اجتازتها الطيور بحثاً عن الملك المحتجب. و«منطق الطير» هي من أعظم ما ألّف العطّار ومن عيون الآثار الصوفية في الإسلام وخلاصتها أنّ الطيور اجتمعت لتعلن حاجتها الماسّة الى ملك يجمع شملها وتنعم بحكمه وكان على «الهدهد» أن يخبرها أنّ ثمّة ملكاً يدعى «سيمرغ» يقيم في مملكة له وراء جبل القاف وهو على رغم بعده الشاسع يحيط بالأسرار والخفايا ولا يمكن ان يصل إليه احد وأن يبلغ موقعه. فالطريق إليه محفوف بالأخطار والمشقات. وشجع «الهدهد» (يرمز الى الشيخ المتصوف) في ما روى، جماعة الطير على خوض تجربة السفر فالحياة ستظل ناقصة وباطلة من دون نعم «السيمرغ» وأنواره. غير أنّ طيوراً كثيرة تردّدت وأبدت أعذارها. لكنّ «الهدهد» تمكّن من إقناعها بالمضيّ في السفر وتحمل الصعاب في سبيل الوصول الى منبع النور. وكان على الطيور ان تعبر سبعة اودية لتصل الى «السيمرغ»، وهي: وادي الأنس، وادي الحكمة، وادي الإنقطاع، وادي الإتحاد، وادي الحيرة، وادي التجريد ووادي الفناء. ولم يكن عبور هذه الأودية سهلاً وقد عادت بعض الطيور أدراجها وسقط بعضها في الشهادة ولم يصل إلا ثلاثون طيراً وجميعها ظفرت باللقاء، لقاء النور العظيم الذي انعكست فيه كما في مرآة لا توصف.

ولا أورد مختصر الرحلة التي تجشمها اهل الطير إلا لاقرأ على ضوئها الرحلة التي اجتازها مكارم كشاعر وسالك بحثاً عن النور الأزليّ كان يقول: «ها أناذا انظر الى المرآة بعد ان قطعت الابعاد ولا مسافة وصعدت في الجبال وهبطت الوديان ولا مكان وبعد ان جزت هذه المسافات ولا زمان، اذا بي اصل الى ان اشهد جبل قاف». وهو برأيه جبل «يعقل العوالم روحانيتها وجسمانيتها، حسيها وعقليها بتأييد من المبدع الاحد الذي يتجلى بأنواره الشعشعانية المحض فيشهده هذا الجبل الشاهق بمرآته». و«المشهود الأنور» هذا رمز اليه بطائر «السيمرغ». ويستشهد مكارم بما وصفه به العطّار في قصيدته الملحمية ويواصل مكارم رواية العطار الشائقة فيخبر كيف ان الطيور لما وصلت الى السيمرغ تاملت وجهه وذهلت ذهولاً شديداً حتى انها لم تدرك ان كانت لا تزال هي انفسها ام انها اصبحت السيمرغ نفسه.

وكان على ملك الطيور ان يحدث الطيور الثلاثين التي اجتازت الوديان السبعة قائلاً: «ان شمس جلالتي مرآة، فمن رأى نفسه فيها رأى روحه وجسده ورآهما كاملين».

ليست غريبة رحلة مكارم اذن عن الرحلة التي قامت بها «طيور» العطار وإن كان كاتبنا حققها داخل النص وخارج الزمان والمكان وفي صميم تجربته الروحية وتأملاته. فالنصوص التي كتبها تنمّ عن شغفه في البحث عن الحقيقة المفقودة الكامنة وراء العالم، عالم الحس، عالم الظلمة التي كثيراً ما تخبّط فيها تائقاً كل التوق الى التحرر من ربقتها والى الخروج الى النور. فمن لا يتخطى حدود عالم الحس «تمتنع الحقيقة المطلقة عنه». وعالم الحقيقة في نظر مكارم هو «خارج هذا الزمان وهذا المكان، بل هو يحيط بهما». ويذكّر مكارم بما ورد في سورة النساء «وكان الله بكل شيء محيطاً». ويستشهد كذلك بما قال الناصري «مملكتي ليست من هذا العالم» وهدفه ترسيخ الدعوة الى رفض خداع العالم الحسي وصولاً الى جوهره الحقيقي والخفي.

يصعب اختصار كتاب سامي مكارم وحصره في عجالة ترمي الى إلقاء ضوء عليه. ويصعب كذلك استعراض ما ورد فيه من خواطر وتاملات يحتاج تأويلها الى عميق التامل والنظر. فالكتاب ليس إلا سيرة روحانية وعرفانية في ما تعني من مكابدة ومعاناة ومن احوال ومقامات ومن اختبار ووجد. وقد دعم مكارم احواله ومقاماته بما خبره سواه من كبار المتصوفة والعرفانيين ليستضيء بضوئهم ويفيد من تجاربهم. فالحال عنده حال الصوفيين انفسهم وهي ما ورد على قلبه من حزن وفرح ومن بسط وقبض. والحال ايضاً موهبة فاضت عليه من ربّه بعدما صفّى قلبه وأصغى الى لواعج روحه بملء جوارحه. والحال لديه كذلك «نازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم» كما عبّر الجنيد.

لكن مكارم يعرف كيف يديمها متعقباً اثرها في القلب والروح وفي اللغة وما تتيح من سوانح للتعبير والقول. اما مقاماته فلا تختلف بدورها عن مقامات الصوفيين وقد آتت ثمارها في نصوصه ومسلكه على السواء. وهي مقامات بيّنات كالتوبة والزهد والصبر والرضا والتوكّل وسواها. ولم يرتق الكاتب من مقام الى مقام إلا بعدما استوفى احكام المقام الاول والثاني والثالث ... وكما يقال «من لا قناعة له لا يصحّ له التوكّل ومن لا توكّل له لا يصحّ له التسليم».

تنتمي نصوص سامي مكارم الى الأدب الصوفي الصرف وهو ادب خاص جداً ينفتح على المفهوم التاريخي للأدب ويتخطاه ليؤسس فضاءه العرفاني والروحاني. ويصدر الأدب الصوفي عادة عن نفس كاتبه وقد استغرقها الوجد وألمّ بها الشوق. ويتميّز بطابع رمزي وعمق عرفاني وصدق وجداني فهو يحكي ما يكابد الكاتب بوصفه سالكاً من اختبارات وتجارب يحياها بين الحلم واليقظة، بين المحنة والنعمة، بين الألم والأمل. وقد تخفى معاني الأدب الصوفي في احيان وتلتبس وتبهم حتى ليحار القارئ امامها ويحار فهمه وعقله إزاءها. وسعى مكارم بعض السعي الى التخلص من الغموض الذي يسم النص الصوفي محاولاً الابتعاد قدر ما وسعه عن المصطلحات الصوفية الصعبة والمبهمة وهي تستحيل في احيان لدى بعض المتصوفة الى ألغاز وأحاج تحتاج الى الكثير من التفكر والتامل.

لكن نصوصه لم تخرج عن سياق أدب المضمون والمعنى وأدب الفكرة والدعوة وأدب العقيدة والروح. على انه لم يتوان عن ايلاء اللغة اعتناء خاصاً وكذلك الاسلوب ولكن من غير ان يقع في شرك البيان اللفظي والترف اللغوي. وقد حوت نصوصه معظم الالوان الوجدية التي عرفها الادب الصوفي كالدعاء والمناجاة والوصية والنصح والابتهال وسواها. ولم يهمل الحكمة ايضاً والتامل والخاطرة واللمحة وتميزت جميعها بصدق وعمق وسداد في النظر.

وراح مكارم في بعض المواقف والتاملات يدعم خواطره ببعض النظريات التي قال بها بعض الصوفيين من امثال الحلاج وابن العربي وابن الفارض ورابعة العدوية والسراج الطوسي والعطار. وعاد كذلك الى بعض اللغويين والمؤرخين وإلى القرآن والعهد القديم والعهد الجديد مرتكزاً الى مقولات وشواهد تضيء خطراته وتسندها. وعرف كيف يقاوم اغراء الترسّل الذي غالباً ما يقع فيه الصوفيون حين يمعنون في الكلام ويفيضون في القول والشرح. فاقتضب وأوجز وترسّل في احيان قليلة مستسلماً الى دفق احاسيسه وعواطفه وانفعالاته الحية. وشرع في اشتقاق بعض الالفاظ وفي التنقيب عن مفردات نادراً ما تستعمل ولم تخلُ في غالبيتها من اللطافة والألفة.

ولئن اصبحت النصوص الصوفية نادرة في عصرنا الراهن لانحسار التجارب الصوفية اولاً ولانصهار المعجم الصوفي في عرفانيّته التاريخية فان مكارم سعى الى احياء الادب الصوفي وإلى تحديثه من دون ان ينزع عنه مواصفاته وخصائصه ومن غير ان يمنحه اشكالاً مبتدعة ومبتكرة وغير مالوفة. بل حافظ على طابعه القديم جاعلاً اياه منفتحاً على روح العصر فاذا نصوصه تتكّر كثيراً بمرجعيتها الصوفية وذاكرتها المضمرة ولكنها لا تنكفئ ضمن المعايير القديمة التي كثيراً ما حددت النص الصوفي وحصرته وارهقته. ويحتاج من يقرأ نصوصه حتماً الى خبرة في الحقل الصوفي وإلى بعض الثقافة العرفانية ليلج عالمه الداخلي. وبدت نصوصه اقرب الى الخلاصات المقتضبة والمقطوفة من حقل التجربتين: الذاتية والثقافية. انها خلاصات تاملاته في العالم وما وراءه وفي الموت والروح والضوء وهي ايضاً خلاصات تامله في تراث المتصوّفة والتراث العرفاني والديني.

وتبرز في نصوصه بعض المحاور التي تؤلف متن الكتاب وبنيته وحقوله المفهومية ومنها خصوصاً الظلمة والضوء والأنا والذات والحب والتوحيد والرضا والوجد وسواها. وهذه المفردات هي مفاهيم قائمة بذاتها وليست مجرد الفاظ في معجم صوفي وقد خبرها الكاتب من خلال ما قاسى من احوال وعرف من مقامات. فهو الشاعر الذي تخبّط في الظلمة طويلاً قبل ان يخرج الى النور. فالظلمة احاطت به من كل صوب واتت على كل ما بقي فيه من نور اول. «لقد عمّت الظلمة كل شيء وانتشرت في كل شيء» يقول. وحلت الظلمة، ظلمة العالم والحواس كثيراً من الخوف والتشتت والألم. فتقسّمت الذات في لجّتها واضحت «الأنا» حجاباً يحجب الله عن بصره وبصيرته. بل أضحت الأنا «أنوات» ذاهلة ووانية وواهية وشقية. يخاطب الكاتب «اناه» قائلاً: «ايتها الأنا، انّى لك ان تتخلصي من هذا الألم، موتي ببأسك».

ولا يخفي الكاتب انه يحيا في «العتمة العمياء» اسيراً خانعاً لشهوات أناه وأهوائها. لكنه سرعان ما يدرك «الوجد» الذي يلتهب فيه والذي يسنح عن شوق الى شهود الباري. وينقل عن ابن العربي قوله «يقولون اذا كنت صاحب وجد ولم يكن في تلك الحال الحق مشهوداً لك ... فلست بصاحب وجد».

والوجد كما يفهمه المتصوّفة هو خشوع الروح عند مطالعة سر الحق كما قال الحفني وقيل انه عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق لدى وجود حلاوة الذكر. و«الوجد لا يكون إلا لأهل البدايات لأنه يرد عقب الفقد، فمن لا فقد له فلا وجد له».

وها هو الكاتب المغرق في ظلمة الحس والعالم يحلم بانبلاج فجر من النور. لكنه لن يحيا حالة النور إلا بعد ان يجتاز الصراع الناشب بين الذات النورانية والأنا الظلمانية. يقول مكارم: «وتبقى ذاتي وأناي تتصارعان: نور يصارع ظلمة». لكن الذات تستمر في ابتهالها للنور، «نور الأنوار» كي يعينها على ظلمة الأنا. فالأنا تعاود غلابها كلما اخذ الذات فتور وسكون. وحين تتغلب الأنا على الذات يجد الكاتب نفسه يعود الى تيهه وجوعه وعطشه ويقيم في الكثرة ويعيش في الشتات ويرضى بالبعاد.

ولئن كان من الصعب اختصار ما تضمّن كتاب سامي مكارم من خواطر وتاملات ولواعج وأحوال ومقامات فإن الكتابة عنه لا تخلو بدورها من الصعوبة. فالكتاب مجموعة نصوص صوفية وعرفانية تستبطن الذات الإنسانية في تناقضاتها وتحولاتها بحثاً عن أسرارها وأنوارها وهي ليست إلا أسرار الكون وأنوار «نور النور».

(*) صدر الكتاب عن دار «صادر» في بيروت وفيه رسوم وتخطيطات للمؤلف. وسامي مكارم نال الدكتوراه في الفلسفة من جامعة ميشيغان - في الولايات المتحدة الأميركية وترأس الدائرة العربية لغات الشرق الأدنى في الجامعة الأميركية في بيروت سابقاً وحالياً هو أستاذ الأدب العربي والإسلاميات في الجامعة نفسها.

ايديولوجية المطابقة والاختلاف

الهندي والزنجي والشرقي المبصر الأعمى

الكتاب: المركزية الغربية
الكاتب: عبدالله ابراهيم
الناشر: المركز الثقافي العربي

موريس أبو ناضر

ما زالت الثقافة العربية الاسلامية منذ فجر النهضة حتى اليوم تتجانبها نزعات المطابقة والاختلاف بين الالتصاق بالآخر الغربي والذوبان فيه بحيث تصبح جزءاً منه «لفظاً ومعنى وحقيقة وشكلاً، وبين الانصراف الى الماضي باعتباره ذخيرة المعرفة الحقيقية، ومورد اليقين، ومجال التجدد والمقايسة مع ما كان بانتظار تحويله الى ما يصير كياناً مستقلاً عن الآخر المسيطر والطاغي»، وعلى هذا فإن النزعة الاولى تعتبر الثقافة الغربية الجوهر الوحيد في العالم، وكل ما عداها اعراض. فيما تقرر النزعة الثانية أن الجوهر الوحيد هو ثقافة الاصول وكل ما عداها أعراض.

لا شك ان النزعة الاولى تتطابق مع الآخر الغربي تفكر فيه وتنطق باسمه باللغة العربية، اما النزعة الثانية فتعتصم بذاتها في نوع التجريد المطلق الذي يتجاوز راهنية الحياة سعياً وراء لاهوت جديد. اما الاخذ بالنزعة الاولى فهو تفويض لنسق ثقافي محمّل بحملة الشحنات الوجدانية والدينية والنفسية والاجتماعية، واستبداله بنسق ثقافي آخر له محمولاته الخاصة، ورهن ذاك بهذا. وهو خيار وان ادّعى التحديث فانه لا يسهم فيه كطرف فاعل، وانما كطرف منفعل، يتلقى ما يصل اليه دون امكانية تمثل حقيقي.

اما الاخذ بالخيار الثاني فمعناه استحضار الماضي ليحكم الحاضر، واعتبار مفهوم الزمن غير خاضع لتحوّل في وقائعه ومفاهيمه ومقاييسه.

وسط تنازع هاتين النزعتين اللتين يشطران واقع الثقافة العربية الاسلامية الحديثة يظهر «الاختلاف» الذي يعتمده عبد الله ابراهيم «لتعميق الرؤى الذاتية من جانب، والحوار مع الآخر، والتفاعل معه من جانب آخر، وجعل الحاضر موجهاً ومنطلقاً للتصورات الفكرية وموضوعاً للبحث والتحليل، وتجاوز السجال الى الحوار، ونقد الذات الامتثالية، والدعوة الى ذات هي مجموعة نوات كفوءة قادرة على انتاج الفعل والتفاعل مع الآخر على نفس المستوى من القدرة والامكانية».

ان تدشين ارضية صالحة للاختلاف هو ما يقوم به عبدالله ابراهيم، باعتبار ان الاختلاف انفصال اجرائي عن الآخر، بما يمكّن من رؤيته بوضوح كاف، وباعتبار ان الاختلاف هو ايضاً انفصال رمزي عن الذات بما يجعل مراقبة افعالها ممكنة. من باب الاختلاف عن الذات والآخر يدخل صاحب الكتاب الى نقد «المركزية الاوروبية» ويروح يلاحق جذورها منذ العصر الوسيط حتى ايامنا هذه بهدف توفير سياقات تمكن من اظهار تناقضات الفكر الذي أوجد هذه «المركزية الاوروبية»، وابراز تعارضاته الداخلية، ومصادراته، ولاختزالاته للثقافات الاخرى.

اخذت «المركزية الاوروبية» تتكون منذ دخول اوروبا، العصر الحديث، وخروجها من القرون الوسطى، وقد كشفت عن نفسها في ظاهرتين مهمتين: الكشوفات الجغرافية الكبرى وبخاصة اكتشاف اميركا الذي أعطى الاوروبيين شعوراً بالتفوق والقوة والثورة الفكرية والعلمية التي بثت في اوروبا روحاً كونية تختلف في مضمونها عن المضمون الديني الذي اشاعته احلام العصور الوسطى. مضمون عقلي وعلمي يهدف الى السيطرة على العالم.

يلخص عبدالله ابراهيم هذه الروح بالقول ان القول بحيوية «اوروبا» وخمول العالم، اصبح شائعاً في القرن الثامن عشر فاكاديمية علوم باريس تقرر: «ان اوروبا هي ما تغير وما يتغير بتقدم معارفنا»، ويعبّر احد الرحالة في القرن التاسع عشر عن هذه الفكرة بقوله ان في آسيا لا شيء يتغير «آسيا هي الجمود، اوروبا بالعكس، تغيّر دائم». ينقل عبد الله ابراهيم عن المؤرخ ميشال دوفينر ان فكرة «السمو الاوروبي» وفكرة «استدامية اوروبا» وفكرة «اوروبا مركز العالم» فرض نفسها في القرن الثامن عشر واصبحت اوروبا «الوسيط للتقدم الكوني» و«السيد المعطاء» الذي ينبغي على العالم أن يكون «معتمداً عليها سياسياً وتكنولوجياً». ذلك ان ما تهدف اليه الحضارة الغربية، كما يعتبر توينبي هو «جمع العالم الانساني كله في مجتمع كبير واحد، والسيطرة على كل شيء فوق هذه الارض، وفي البحار والاجواء التي ستصل اليها الانسانية عن طريق التقنية الغربية الحديثة».

في الواقع تستند المركزية الغربية التي يحاول تشريحها عبد الله ابراهيم الى مجموعة من الرؤى ذات الطابع الثقافي. ففي عُرف سمير امين كما يورد المؤلف قامت على خُرافة مفادها الادعاء بالاستمرارية في تاريخ القارة الاوروبية، وابداع جذور قديمة وهمية للتضاد بين هذا التاريخ المزعوم وبين تاريخ المنطقة التي تقع على الشواطىء الجنوبية للبحر المتوسط.

وقد تمادت هذه الخرافة فقسّمت العالم الى مركز واطراف وقد ظهرت هذه الخرافة - التصور بفعل مؤثرين متداخلين، اولهما: جملة التحولات الكيفية في النظام الاجتماعي الاوروبي، بما ادى الى بروز الراسمالية بوصفها نمطاً للحياة وذلك من خلال سيطرتها على الانشطة الاقتصادية وثانيهما: الانطلاق لغزو العالم بهدف اشباع الحاجات التي استجدت، وتوسيع المجال الاوروبي اقتصادياً، بما يكفل ايجاد توازن اجتماعي واقتصادي يتطلبه هذا النظام، اذ اصبح العالم خارج القارة الاوروبية، يُفهم على انه مساحة تتمدد فيها اوروبا، لاهداف تتصل باوضاعها الداخلية.

هناك خُرافة اخرى استندت اليها المركزية الغربية، خُرافة تبلورت ايديولوجيا على ما يورد المؤلف في الاصل الاغريقي الذي نسبه الغرب الى نفسه. هذا الاصل الذي ادى الى اصطناع نظرية الطبائع وهي نظرية عنصرية متعصبة مؤداها ان للشعوب طبائع تتوارثها، وقد دعمت هذه النظرية بكشوفات علم الاجناس الحيوانية كما ظهر عند داروين، ثم عممت النتائج على الاجناس البشرية، اعتماداً على فرضية تقول بوجود سلالات بشرية ترث سمات ثابتة تتجاوز مراحل التطور التاريخي للمجتمع، وان تلك السمات الوراثية هي المسؤولة عن اختلاف التطورات الاجتماعية.

لقد استتبعت نظرية الاجناس في ما استتبعت ان الاوروبيين المتحدرين عن الجنس الاغريقي يتسمون بميل فطري الى ممارسة الحرية والعقل، بينما يتصف «الشرقيون» باستمرائهم العبودية وعجزهم عن الممارسة العقلية الصحيحة. وقد لاقت هذه النظرية صدى كبيراً في اوساط الباحثين والمفكرين، وانتظمت منهم سلسلة عرقية في المانيا وفرنسا. ومن ابرزهم غوبينو فولتمان وتشمبرلين. ويعدّ غوبينو ابرز دعاة هذه النظرية، وترك فيها كتاباً بعنوان «بحث في تفاوت العروق البشرية» ذهب الى القول فيه ان التفاوت بين الاعراق موافق لنظام الطبيعة، وان «العروق الدنيا غير مؤهلة للحضارة انما خلقت لتخدم بوصفها عبيداً».

اقترنت الولادة الرمزية للمركزية الغربية في العصر الحديث بشيوع التفكير العقلي العلمي داخل اطار منهجي مغاير للاطار الذي اشاعه النموذج اللاهوتي في العصور الوسطى. فالفيلسوف الالماني هايدغر في حديثه عن ذلك يشير الى «العلم» و«التقنية الميكانيكية ودخول الفن» الى افق صار موضوعاً لما يسمى بالتجربة المعيشة ليتحول بذلك الى تعبير عن الحياة الانسانية والتاويل الثقافي لكل مساهمات التاريخ الانساني والانسلاخ عن المقدسات واستبعادها. اما الفيلسوف الالماني الآخر هيغل فقد طوّر هذا التفكير في بحثه عن مفهوم التاريخ وركزه في الرؤية المتمركزة حول ذاتها. فهو يرى ان مضمون التاريخ ما هو الاّ التحقق الفعلي لفكرة الروح الذي يفضي الى الحرية، وان طفولة ذلك التحقق قد بدأت تحبو في الشرق ثم بلغت اوج نضوجها في الغرب. لذلك يذهب الى تقسيم الاعراق الى مراتب ودرجات اسهمت بحسب وعيها وقدراتها في صياغة التحقق المذكور الذي اكتمل في «الامة الجرمانية» في القرن التاسع عشر. يشير عبد الله ابراهيم الى ان تاريخ العالم حسب هيغل يتجه من الشرق الى الغرب، لان اوروبا هي نهاية التاريخ على نحو مطلق، وعليه فإن آسيا بدايته، فتاريخ العالم نوع من محاكاة لحركة الشمس يبدأ من الشرق وينتهي بالغرب، بمعنى انه يستكمل قوته ويحقق غايته وكماله. وهذا التاريخ ما هو الا تدريب الارادة الطبيعية الطليقة بحيث تطيع مبدأ كلياً، وتكتسب حرية ذاتية، وعليه فالشرق - بوصفه نقطة بداية - لم يعرف ولا يزال حتى اليوم لا يعرف سوى ان شخصاً واحداً هو الحر. اما العالم اليوناني والروماني فقد عرف ان البعض أحرار، على حين ان العالم الجرماني عرف ان الكل احرار.

طبقاً لهذا النظام التراتبي الذي وضعه اصحاب التمركز العرقي للشعوب ومن بينهم هيغل ثمة حدّ فاصل بين نمطين من بني الانسان. نمط دوني ومنحط ووضيع لا معنى لحياته لأن تلك الحياة فعل غير تاريخي، ونمط متفوق وذكي ورفيع وسام. النمط الدوني يبدأ باحتلال الاسبان الاوروبيين لاراضي الهنود الاميركيين واستعبادهم فكولومبوس كما هو معروف جرد حملة صليبية لاحتلال أرض الهنود لادخالهم في منظومة قيمه الدينية والحصول على ثرواتهم. فهو يكتب لملك اسبانيا وزوجته قائلاً انه بنجاح حملته فإنهما «سوف ينجحان في تحويل جماهير غفيرة الى ديننا المقدس في الوقت الذي سوف تكسبان فيه لجميع شعوب اسبانيا مقاطعات وثروات عظيمة»، ولم يتوقف كولومبوس عند نجاح الحملة وما تحمل من مغانم بل اقترح مقايضة الهنود بالمواشي، اذ تُرسل المواشي من اوروبا الى اميركا، وتشحن بالعبيد في العودة.

والنمط الدوني يأخذ بطريقه ليس الهنود وحدهم وانما الافارقة السود. فهيغل يعتبر ان افريقيا «ترقد في ما وراء التاريخ الواعي لذاته، يلفها حجاب الليل الاسود». اما السمة البارزة لزنوجها فتكمن في ان الوعي لم يبلغ بعد مرحلة التحقيق الفعلي لأي وجود موضوعي مثل: الله، او القانون، اللذين ترتبط بهما مصلحة الانسان، وفيهما تحقيق وجوده الخاص. «ان الرجل الزنجي... يمثل الانسان الطبيعي في حالته الهمجية غير المروضة تماماً، ولا بد لنا ان اردنا ان نفهمه فهماً حقيقياً سليماً، ان نضع جانباً كل فكرة عن التبجيل والاخلاق، وكل ما نسميه شعوراً او وجداناً، فلا شيء مما يتفق مع الانسانية يمكن ان نجده في هذا النمط من الشخصية».

هذه المعطيات التي يقدمها كولومبوس عن الهندي، وهيغل عن الزنجي استناداً الى آراء متناثرة انتزعها من حكايات واقاويل مركبة من وجهة نظر الاوروبيين تطول الشرق والشرقي ايضاً. فالشرق حسب هيغل شلال ضوء شمسي، اما «الشرقي» فهو ذلك الاعمى الذي وجد نفسه فجأة مبصراً، فراعه بريق الضوء واستبدت به الدهشة، فنسي شخصيته الانسانية الفردية، اما عندما تهدأ دهشة الانسان ويتخلى عن سطوة انفعاله ويأخذ بادراك الاشياء المحيطة به، وبادراك نفسه يدخل في المرحلة الاغريقية الرومانية، اذ فيها ينتقل من «التامل الساكن الى النشاط الايجابي» وتنتهي هذه المرحلة عند نهاية النهار، اذ تبدأ مرحلة الانسان الواعي تماماً بفرديته وحريته، والذي افلح في خلق شمس داخلية خاصة به، هي اهم بكثير من «شمس الطبيعة» انها «شمس الوعي الداخلي» التي تشع بالحرية على الكون باجمعه مثلما تضيء أعماق الانسان. وهي «المرحلة الجرمانية» حيث تتركز خلاصة الفكر الانساني في غرب العالم لا في شرقه.

لقد ثبت هذا التطور المرحلي لدى هيغل دونية العالم وتفوق الغرب. وبتثبيته اختزل تاريخ العالم الى ثلاث مراحل متصلة بالتقسيم العرقي وتجلياته. الشرق يمثل عصر الآلهة، واليونان عصر الابطال، والغرب عصر الانسان. والشرق يمثل الروح المجرد، واليونان المثالية الفردية والغرب عصر العلم.

كما يعالج عبدالله ابراهيم التصورات التي ادت الى نشوء المركزية الغربية وتطورها وتثبيتها في الفكر الاجتماعي والديني والفلسفي يعالج التصورات التي ادت الى نقضها عند دريدا وهابرماز. تصورات انبنت على ايديولوجيا المماثلة، وعلى بطلان اي تصور يتناقض مع هذه الايديولوجيا، او يسعى للاختلاف عنها.

كتاب عبدالله ابراهيم محاولة ناجحة في اعادة النظر بالعلاقة التي تربط الثقافة العربية بالثقافة الغربية. محاولة تسلك طريق البحث والتقصي بهدف الكشف عن حقيقة الذات، ووهم الآخر.

استعادة روائية لمسرحية «هاملت»

الكتاب: صراخ النوارس
الكاتب: مهدي عيسى صقر
الناشر: دار الآداب - بيروت

ربيع جابر

كتب وليم شكسبير مآسيه الكبرى (هاملت، عطيل، الملك لير، مكبث) خلال العقد الاول من القرن السابع عشر. من هذه المسرحيات الاربع تعنينا هنا مسرحية هاملت التي نقلها الى العربية العراقي جبرا ابراهيم جبرا، في عام ١٩٦٠. ذلك ان الروائي العراقي مهدي عيسى الصقر يعمد في روايته الاخيرة الى استلهام رائعة شكسبير المذكورة، في اسلوب روائي حاذق، وفي تجربة لافتة، تجعلنا نستعيد عبارة توماس كارلايل (١٧٩٥-١٨٨١): «ان التاريخ الكوني نص نحن مرغمون على قراءته وكتابته دون توقف».

الحكاية في هاملت بسيطة: يظهر شبح الملك الميت، ذات ليلة لابنه - أمير الدانمارك - هاملت، ويخبره انه لم يمت خلال نومه كما قيل، وانما مات مقتولاً بالسم. من قتله؟ الملك الحالي، عم هاملت، الذي بعد ان قتل والد هاملت بالسمّ عمد الى الزواج من امرأته، اي أم هاملت. بعد هذا الكشف الرهيب نتابع هاملت وهو يخطط للانتقام من عمه وامه، فيما يضيع في متاهات تأملية تشرف على الجنون. («جنون الفلاسفة» يكتب آسي برادلي المختص بمسرح شكسبير).

لا تبدأ «صراخ النوارس» بمشهد شبح اب ميت يظهر لابنه بل بالعبارة التالية: «ابي يجلس كل يوم على صخور الشاطىء، يجلس صامتاً لساعات طويلة، يحدّق الى الماء امامه في شرود، لا يكاد يطرف له جفن. فأرنو اليه في حيرة، وأسائل نفسي: ترى ما الذي يدور في داخل هذا الرأس الرمادي المهموم على الدوام؟» (ص٥).

الراوي اذاً هو الابن. ومنذ البداية نراه يطرح ذلك السؤال الذي سيتكرر كلازمة موسيقية عبر فصول الرواية كلها: ماذا يدور داخل رأس الاب؟ أو في رأس الأم: «لا ادري على وجه التحديد بماذا تفكر بعد رحيل ابي» (ص٦٢) أو في رأس الضابط: «لا ادري اية خيالات وافكار تدور عنها، في هذه اللحظة، داخل رأسه» (ص٧٦)، او في رأس العم: «كيف يفكر هذا الكائن؟» (ص١٣٢).

هنا ايضاً الحكاية بسيطة: رواية في ١٤٤ صفحة، موزعة على ١٣ فصلاً، تخبرنا عن رجل عاد من الحرب عاجزاً، وعن زوجة له لا تحبه بل تحب اخاه (اي عم الابن)... هذا الرجل العاجز سيموت غرقاً، فيحصل تحقيق ويقال انه قد انتحر، لكن الابن لا يقتنع. الابن، اي الراوي، يؤمن ان امه وعمه هما المسؤولان عن موت أبيه، ويؤمن ان عمه قد دفعه الى البحيرة ليغرق. ولهذا فهو يبدأ بالتخطيط للانتقام. (في بداية الرواية - عند حدوث الجريمة - هو في الثالثة عشرة من عمره. وانتقامه سيتحقق بعد اكثر من عشر سنوات، يكبر خلالها ويتزوج ويصبح اباً - لكنه لا يتوقف لحظة عن التفكير في الانتقام).

هذه الحكاية البسيطة ظاهراً، المليئة بالتعقيد ضمناً (مليئة بالتعقيد لانها مليئة بالاسئلة). ذلك ان المؤلف يمنحنا الكثير من الاشارات الغامضة التي تصل بنا الى اسئلة خطيرة لا ينتبه اليها الراوي / الابن. مثلاً: هل مات الاب قتلاً بالفعل؟ هذا سؤال اساسي. وثمة ايضاً سؤال اخطر: هل الراوي هو فعلاً ابن الرجل الذي عاد عاجزاً من الحرب - أم انه الابن البيولوجي لأخ الرجل المذكور، اي للعم؟ هذه الحكاية يرويها لنا الابن بصيغة المضارع، لا الماضي، كما تُروى معظم الروايات.

يندر ان نقرأ رواية عربية مكتوبة بصيغة المضارع. واغلب الظن ان استخدامها هنا يأتي تحت تأثير مباشر من الفن المسرحي. ونذكر هنا على سبيل المثال الكاتبة المجرية اغوتا كريستوف التي كتبت معظم رواياتها بصيغة المضارع، وهي التي جاءت الى الكتابة الروائية من عالم الكتابة المسرحية.

وإذا كان الحوار هو الوسيلة الرئيسية المستخدمة في بناء هاملت، فإن الوصف - المعتمد على حاسة البصر خصوصاً - يلعب الدور الرئيسي، تقنياً، في «صراخ النوارس». فقارىء هذه الرواية لا يستطيع بعد الانتهاء منها ان يتخلص من صورها ومشاهدها التي تبقى عالقة في ذهنه. وهي مشاهد مرسومة كاللوحات، بعناية ودقة بالغة، كمشهد البحيرة والأب الجالس على شاطئها يتصيد الاسماك ثم يفلتها، كي تُعطى الاسماك فرصة ثانية. (فرصة لم تُعطَ له، اذ اصيب في الحرب مرة واحدة قصمت ظهره الى الابد!).

وهذا الوصف المتميز لا يذكرنا بالسينما بقدر ما يذكرنا بفن التصوير الفوتوغرافي وهو يمنح هذه الرواية انجازها الاهم ربما. (انظر مثلاً وصف انتشال الجثة من البحيرة، والقبعة المثقوبة ينزل منها خيط ماء) وكون الوصف البصري يحتل المركز الاساسي في بناء هذه الرواية ليس بالامر الشاذ على الاطلاق، بل هو الحاصل الطبيعي لزمننا. ولنا هنا ان نستعيد عبارة كارلايل التي بدأنا بها هذا المقال، كي نصل الى الاستنتاج التالي: إذا كان الشكل المسرحي هو الشكل الانسب لكتابة قصة - عن ابن يخطط للانتقام لأبيه - في القرن السابع عشر، فإن الشكل الأنسب لكتابة هذه القصة ذاتها، في نهايات القرن العشرين، هو في اغلب الظن الرواية - خصوصاً اذا كانت هذه الرواية مشبعة بالتقنيات المسرحية والسينمائية.

وقصة هاملت لم يخترعها شكسبير. بل هو لم يكن اول من عمد الى صياغتها مسرحياً. ولكنه بالتأكيد اول من عمد الى دفعها نحو الاسئلة الكبيرة، فحولها من قصة انتقام وحسب، الى قصة عن التامل في الانتقام والموت والتفكير الانساني الخ... (راجع مقدمة جبرا ابراهيم جبرا للترجمة العربية).

ومهدي عيسى الصقر في قراءته لـ«هاملت»، ومن ثم كتابته لها مجدداً، في صيغة روائية جديدة، دفع بالقصة الى تخوم لم تكن قد شارفتها من قبل. ذلك اننا ننتهي من «صراخ النوارس» وقد مات العم غرقاً بعد الاب (بلى، اخيراً نفّذ الابن انتقامه) - ننتهي من هذه الرواية وما زال السؤال ذاته يقلقنا: احقاً قتل العم الاب - اي اخاه؟ ام ان هذه الفكرة / الحقيقة ليست سوى فكرة / كذبة وجزءاً من تخيلات الراوي. فهنا لا شبح يظهر للبطل كي يخبره بما جرى حقاً (العصر الحديث يمنع عنا الاشباح والحقائق المطلقة!). وبالتالي الغموض يبقى محيطاً بكل شيء. طبعاً الراوي - والمؤلف - صمما في منتصف الكتاب مشهداً لاظهار الحقيقة. ففي الفصل رقم ١١، وبعد ١١ سنة على موت الاب، يصمم الابن رحلة الى البحيرة، حيث بدأ كل شيء، رحلة سيصطحب فيها عمه وأمه (وقد باتا زوجاً وزوجة الآن) ليقيما معه في البيت القديم نفسه حيث اقاموا مع الاب قبل ١١ سنة، لعل «عمي وأمي يتذكران ما حدث، ويتعذبان». (ص١٠٦). تتضمن خطة الابن ايضاً نزهة حتى شاطىء البحيرة حيث قبعة الاب ما تزال تطفو، «باقية برغم السنين في مكانها تقريباً، المكان الذي انتشلوا فيه جثة ابي الباردة» (ص١٠٨). ذلك ان الابن يريد ان يرى كيف ستكون «ردود افعال ابي وامي، وهما يباغتان بمشهد قبعة ابي، تطفو فوق سطح الماء، بعد كل هذا الزمن؟ ربما تمثلت لهما شبحاً، من الماضي، طلع عليهما الآن، يسترد ديونه، ويصفّي الحساب!». (ص١١٠).

هذه اللعبة التي يخطط لها الابن ببراعة - كما فعل قبله بأربعة قرون سلفه هاملت في ذلك المشهد الشهير، حيث تُمثّل امام الملك / العم وزوجته الملكة / الأم، مسرحية قتل الملك الميت؟ الاب بالسم، فيما الابن / هاملت يراقب ردود الفعل على وجهيهما بمساعدة من صديقه هوراشيو (يعطي هاملت هذه المسرحية الصغيرة عنوان «المصيدة»، وهي تحتل المشهد الثاني عنوان «المصيدة»، وهي تحتل المشهد الثاني من الفصل الثالث للمسرحية الكبيرة «هاملت») - ان هذه اللعبة لا تمنح الابن الدليل الثابت على الجريمة، وهذا على نقيض ما حصل مع سلفه هاملت. صحيح ان الام هنا تسقط مغشياً عليها إذ ترى القبعة، لكن العم لا يبدو عليه التأثر بل هو «يضحك ويهز رأسه» (ص١١٦). اما في هاملت فالملك يغضب ويغادر القاعة اذ يرى مشهد الجريمة، التي قام بها سراً، يمثل امامه. وبالتالي فهو يعطي هاملت الدليل القاطع على «فعلته الفظيعة».

مثل هذا الدليل القاطع يُمنع عنا في رواية «صراخ النوارس». هل كان العم قاتلاً؟ لا نعلم. ولاننا لا نعلم، ولاننا لا نملك الدليل القاطع، فاننا نصل الى فرضيتين:

١- العم هو القاتل. وبالتالي فان الابن، اذ خطط للانتقام، كان من حيث لا يعلم يكرر تمثيل مسرحية كتبها شكسبير عام ١٦٠١م.

٢- العم ليس قاتلاً. وبالتالي لا علاقة له بموت الاب. وهو اذاً القاتل فقط في رأس الراوي / الابن. أو بالاحرى: في تخيلات الراوي / الابن. هذا الراوي الذي تجعلنا تخيلاته الرائعة (والرهيبة طبعاً) نتذكر كلمات هاملت الشهيرة في مديح المخيلة والدماغ البشري - الذي وإن حُجز في «قشرة جوزة» يبقى قادراً على حكم ممالك لا تحد. (والقارىء يملك فكرة واضحة عن قدرة الراوي / الابن على التخيل: يكفينا مثلاً هنا وصفه لـ«الجارة» وهي تتأمل العم خارجاً من البحيرة وقد حمل الأب، في الفصل الرابع، الصفحة ٤٥). فاذا كان هذا صحيحاً، اذا كان العم ليس قاتلاً، فان الجريمة - او مقتل الأب - ليست الا اختلاقاً من ذهن الابن (تقول الملكة لهاملت: ما هذا الا اختلاق من ذهنك. فالجنون جدّ بارع في تجسيد ما لا جسد له). وبهذا يغدو انتقام الإبن جريمة وحسب، ولا يعود انتقاماً على الاطلاق.

هاتان الفرضيتان تحتويهما رواية «صراخ النوارس» جنباً الى جنب في بناء ذكي وخال من التناقض. وإن الحديث عن «نص مفتوح» هو اول ما يتبادر الى الاذهان - ذلك اننا هنا امام نص يحتمل العديد من القراءات المتناقضة. والمهم ان يوجد القراء.

هوامش للكتابة

الانتصار على الموت

جابر عصفور

■ قابلت سعدالله ونّوس، للمرة الاولى، في يوم من ايام الغربة التي بعثرنا بها الزمن الساداتي في المنافي. كان كما توقعته تماما. وكما قرأت له، وكما شاهدت مسرحياته. مرهفا كالنصل. لا يعرف المجاملة أو المناورة أو المداورة، ممتلئا بالهم القومي الذي لم يفارقه لحظة واحدة إلى آخر أيامه، مسكونا بالمسرح الذي تحوّل على يديه إلى ما يشبه درع برسيوس الصقلية التي أبطلت سطوة الميدوزا الرهيبة.

ظل يتحدث معي عن المسرح بحماسته التي لا أنساها، منذ لقائنا الأول، كما لو كان يتحدث عن علامة، أو بشارة، أو عن وسيلة خلّاقة من وسائل الاحتجاج على الواقع والإدانة الحاسمة لآلياته القمعية. وكنت أتطلع إلى ملامحه الحادة، وهو يحدثني، مسترجعا مسرحياته التي قرأتها وشاهدتها، كما لو كنت أستعيدها من منظور كلماته، وكما لو كانت كلماته تكشف لي عن أبعاد جديدة من علاقات هذه المسرحيات التي ظلت تناوش سلطة القمع وقمع السلطة منذ البداية إلى النهاية.

وبقدر ما كانت هذه الكلمات تجسد لي صورة المثقف الذي يحتاج إليه زماننا، والذي يعيننا على احتمال قبح هذا الزمان، كان صوته يحمل الكثير من الملامح التي جسدتها، في ما بعد، شخصية جمال الدين بن الشرانجي الذي أمن، في مسرحية «منمنمات تاريخية»، بأن العقل خير من النقل، وأن الله عادل لا يقدر على عباده الفقر أو الذل. وأن هزيمة الأمة كانهيارها لا تأتي إلا من سلاطين الجور وتخاذل العلماء (المثقفين) الذين تلهيهم ورطات الدنيا، فلا تمسهم معاناة الناس التي لا تعنيهم في قليل أو كثير.

كان المسرح صليب سعدالله ونوس ومحرقته، جنته وجحيمه، رؤياه التي أتاحت له سفرا دائما نحو الحرية، وأتاحت لمشاهديه قدرة مواجهة العالم الذي أغلقوا غرفه الضيقة على أنفسهم، كي لا يخرجوا إلى ساحة الممارسة الحرة لجسارة الفعل الاجتماعي والسياسي والفكري. ولذلك تحدث عن المسرح، في تنظيراته له، كما لو كان يتحدث عن عينين تبصران في الظلمة، ووصف المسرح بأنه المرآة التي تضع المتفرج في مواجهة ذاته، وفي مواجهة عالمه، مزيحة عن الذات والعالم كل الأقنعة الزائفة. وكشف سعدالله عن تصوره للمسرح - المرآة عندما كتب قائلا إنه وضع على خشبة العرض بدلا من المرآة - الوهم مرآة حقيقية، مقاس الستار، نصبها امام الجمهور الذي يؤم مسارحنا القليلة. الجمهور الذي يتألف في معظمه من البرجوازيين الكبار والبرجوازيين الصغار، والذي وجد فيه سعد الله الدافع الذي يحرض ذهنه على تنسيق فوضاه، وعلى أن يبحث في المسرح عن أقصى إمكاناته وأشدها شراسة.

هكذا، تصور مرآة المسرح مغسولة فسيحة، تربض قبالة هؤلاء الذين يدخلون إلى الصالة المكسوة بالأضواء، أيديهم تحمل البطاقات، وعيونهم تبحث بارتياب عمن يقودهم إلى مقاعدهم، تتربص بهم مرآة المسرح منذ أن يجلسوا على المقاعد وتطفأ الأضواء، وتقبض عليهم بنعومة، لتدفع بهم إلى ما يلوح مسليا في البداية، أو يبعث على الشعور براحة خفية، لكن شيئا فشيئا تتحول الراحة إلى اضطراب، وتتحول التسلية إلى مواجهة، وينقلب ما بدا على أنه خَدَر مريح إلى وعي نقدي، نقضي، يضع كل شيء موضع المساءلة، فيحس المتفرج أنه في عراء مصقول، تتناهبه رياح محملة بالأحداق والكلمات والأفكار والمشاعر والمواقف، في تتابع الأحداث التي تتوالى كالفضيحة. أما المرآة فهادئة، رابضة كالمصيدة التي لا تفلت من يقع في شراكها، يقظة إلى كل حيل المتفرج البرجوازي الذي يبحث عن وسيلة للهرب من جسارة المواجهة. إن المسرح المتعب من الخداع والكذب، المسرح الذي لا يعرف المراوغة أو المهادنة، يريد هذه المرة أن يتطير بدلا من أن يُطَهِّر، أن يوقظ الوعي بدلا من أن يخدّره، وأن يصر على أن ينبذ كل وسائله وأدواته إلا مرآة وضوءا، ولا يترك لمتفرجه إلا إمكانية واحدة، هي أن ينوس بين وجهه ووجهه في حركة تتسارع نحو نفاد الصبر أو الخجل، أو أن ينوس بين عقله ووعيه في عملية توقظ كل قدراته النقدية والنقضية.

وبقدر ما كان سعدالله ونوس ينطوي على «شهوة إصلاح العالم» التي ينطوي عليها كل المبدعين الكبار، الأصلاء، الشهوة التي تباعد بين هؤلاء المبدعين وإمكان الاستسلام إلى مداجنة اللياقة الاجتماعية أو الخنوع السياسي، كانت هذه الشهوة الوجه الأصيل للمثقف الذي جسده حضور سعدالله ونوس، فظلت ممارساته مؤكدة تمثيلات المثقف الذي يبدأ من تحطيم الأفكار الجامدة والمقولات الاتباعية التي تحول بين الفكر وممارسة الفعل الذي يسهم في تطوير الواقع المتخلف، وظلت كتاباته تجسيدا للمثقف اليقظ الذي لا يتخلى عن وعيه النقدي الذي هو الوجه الآخر من التزامه القومي بمشروع النهضة، ولا يتراجع عن تفكيره النقضي مهما كانت قسوة التحديات، ومهما كان قمع السلطة التي تولّت مسرحيات من مثل «مغامرة رأس المملوك جابر» و«الفيل يا ملك الزمان» و«الملك هو الملك» تعريتها من كل أقنعتها المراوغة.

ولن ينسى المتفرج الذي ظل يرقب في توتر تتابع أحداث «الملك هو الملك» دلالة الطقس الذي تقوم عليه الاستعارة المقلوبة في المسرحية، خصوصا حين تصل الدلالة إلى ذروتها الكاشفة، ويدرك المتفرج أن البديل الجوهري الذي تطرحه المسرحية هو تقويض النظام الذي تستند إليه آليات التنكر، ومن ثم التهام الملك، بوصفه نوعا من التجريد، أو الوظيفة، أو السلطة المطلقة للبنية التي تتجسد في مركز يشبه العلة الأولى التي تتفرع عنها كل المعلولات، وتتحكم هي في كل المعلولات التي تدين لها بالطاعة أو الوجود. وما يؤكده طقس الالتهام في هذه المسرحية هو الاحتفال الذي يتكرر في مسرحيات سعد الله، كأنه الحضور الكرنفالي الذي لا يكتفي بنقض درجات التراتب، وإنما يجاوز النقض إلى تدمير مبدأ التراتب نفسه، كاشفاً لنا عن إمكان أن نتقاسم الملك، ونتوزع دلالات السلطة، كي يغدو كل منا ملكا في مجتمع تذوب فيه الفوارق بين الطبقات، ويختفي التنكر، ويشارك أفراده في صنع السلطة ومراقبتها، بواسطة المؤسسات التي تحول دون احتكار القوة، ومن ثم تحول دون إنتاج وإعادة إنتاج القمع. والمهمة الأولى للمثقف الإيجابي، في مسرح سعدالله ونوس وكتاباته على السواء، هي مواجهة الآليات التي تنتج القمع في المجتمع، والكشف عن أقنعة السلطة التي تحتكر القوة. هذا المثقف الإيجابي، الثوري، نقيض المثقف التقني، السلبي، الذي يجعل من العلم أو المعرفة حقلا مغلقا، مقطوع الصلة بالمجتمع والقيم، منفصلا عن استخدامات العلم أو المعرفة مهما بلغت بشاعة هذه الاستخدامات.

وقد رأيت هذا المثقف ولسته في بعض ممارسات سعدالله، عندما اشتركت معه وعبدالرحمن منيف وفيصل دراج في إصدار دورية «قضايا وشهادات». تلك الدورية التي تطلعت إلى عمل ثقافي جماعي، يبدأ من أسئلة الواقع اليومي التي تمس المثقف ودوره بقدر ما تمس الانسان العادي الباحث عن الخبز والحرية والكرامة الوطنية. وكان حلمنا المشترك، في هذه الدورية، أن نربط الثقافة الديموقراطية العربية الراهنة بماضيها الثقافي الذي قاتل من أجل العقلانية وكرامة الانسان وبناء مجتمع مدني تكون فيه المصلحة العامة متكأ للقول والفعل والمبادرة.

وكان حلمنا، بالقدر نفسه، أن ندفع بهذه الثقافة الديموقراطية إلى التطلع صوب مستقبل أكثر وعدا وتقدما وتحررا وعدلا، وأن نعمل على طرح جديد للأسئلة القائمة، ونصوغ أسئلة جديدة حول المتغيرات الحاسمة. وكان سعدالله ونوس أكثرنا حماسة في الإعداد لقضايا وشهادات، مندفعا إلى العمل بكل جهده، كما لو كان كل عدد من الأعداد التي أصدرناها هو آخر عدد من الأعداد. وتقديمه الذي كتبه للعدد الأول الذي اخترنا طه حسين موضوعا له، بوصفه المثقف الرامز لقيم العقلانية والديموقراطية والحداثة، يؤكد معاني المثقف الإيجابي في أذهاننا، المثقف الذي يصوغ مشروعا تنويريا جذريا وشاملا، ويقضي حياته في بنائه والدفاع عنه، ويظل في حضوره الفاعل والتزامه الخلاّق النقيض الساطع للمثقف التقني السلبي الذي يغلق على نفسه غرفة التخصص الضيقة، ليفر من منازلة تجليات الدولة التسلطية.

وكما قام طه حسين بأداء مجلى أساسي من مجالي نموذج المثقف الإيجابي في وعي سعدالله، ومن ثم في تكوين تصوراته عن مشروع النهضة، في مواجهة العسكر أو اشباههم من احفاد تيمور لنك، كان ابن خلدون نموذج المثقف النقيض الذي قام في مسرح سعدالله بدور القناع التاريخي للمثقف التقني السلبي، وذلك في مسرحية «منمنمات تاريخية»، حيث تتجلى خصائص النموذج السلبي في موازاة نظائره من العلماء الذين تزخر بهم المسرحية. أعني العلماء الذين أدوا من الأدوار المتناظرة المتقاطعة ما جعل منهم مرايا يعكس بعضها البعض الآخر، في سجال مضمر ومعلن طوال المسرحية كلها. وكان القصد من حركة الصراع، في هذا السجال، الإجابة عن السؤال الذي لابد أن يطرحه كل مثقف على نفسه، في إطار العلاقة بين الممارسة والكتابة، أو العلاقة بين الكلمة والفعل. وكانت الإجابة التي جسدتها المسرحية في علاقتها بغيرها من مسرحيات سعدالله وكتاباته هي الإجابة التي تصل افكاره عن «المثقف» وأدواره الخاصة والعامة بأفكار الديموقراطيين الروس وغرامشي وسارتر وبرتراند راسل وبيتر نايس وغيرهم من الذين ألحوا على الأدوار الإيجابية التي يسهم بها المثقف في الانتقال بمجتمعه من مستوى الضرورة إلى مستوى الحرية، مؤكدين أن هذه الأدوار لا يمكن اختزالها في دائرة تقنية مغلقة تفرغ القيم الإنسانية من مغزاها الحقيقي. إن الزمن الذي نعيشه زمن مظلم، في ما يقول سعدالله، ولذلك فنحن اليوم في حاجة، أكثر من اي وقت مضى، إلى المثقفين المستنيرين الذين لا يتملصون من مسؤولياتهم، ويواجهون، متآزرين، هذا الظلام الذي نحياه وقواه المتوحشة.

والصلة بين سعدالله ونوس للمثقف الإيجابي المستنير ومسرحه هي الصلة بين الموقف وتمثيلاته، أو بين الحقيقة والمجاز، الصلة التي تجعل من معنى «شهوة إصلاح العالم» لازمة منطقية من لوازم معنى «الجوع إلى الحوار» الذي استهل به سعدالله «رسالة يوم المسرح العالمي» في السنة الماضية، وهي الرسالة التي كلفه بكتابتها المعهد الدولي للمسرح، التابع لليونسكو، وترجمت إلى لغات العديد من بلدان العالم، وقرئت على مسارحها، وأتصور أنها ستظل شهادة رائعة من هذا المبدع العظيم الذي عاش دائما على الحافة، مملكته ليست من هذا العالم، وعينه لا تبصر من الحاضر إلا ما يدل على المستقبل الذي يستبدل الحلم بالكابوس. لقد كان سعدالله الكاتب المسرحي يدعو إلى الحوار ويحلم به، ولذلك أكّد، في رسالته الأخيرة إلى أقرانه من كتاب المسرح وفنانيه وجمهوره، اعتقاده في أن المسرح، رغم كل الثورات التكنولوجية، سيظل المكان النموذجي الذي يتأمل فيه الإنسان شرطه التاريخي والوجودي معا، فميزة المسرح التي لا تضاهي هي أن المتفرج يكسر فيه محارته، كي يتأمل الشرط الإنساني في سياق جماعي، يوقظ انتماءه إلى الجماعة، ويعلّمه غنى الحوار وتعدد مستوياته وتنوعها.

والحوار لغة الأكفاء الطامحين إلى توسيع آفاقهم الاجتماعية والسياسية في عالم سعدالله ونوس، المؤمنين أنهم لا يمتلكون سوى المعرفة النسبية التي تغتني بالتفاعل. وإذا كان هناك حوار معلن يتم داخل العرض المسرحي، في موازاة الحوار المضمر بين العرض والمتفرج، فهناك الحوار المضمر والمعلن بين المتفرجين أنفسهم، في موازاة الحوار الأوسع بين الاحتفال المسرحي، عرضا وجمهورا، وبين المدينة التي يتم فيها هذا الاحتفال. وفي كل مستوى من مستويات هذه العملية الحوارية الكبرى، يتحرر كل طرف من كآبة وحدته، أو انغلاق أفقه، ويزداد إحساسا ووعيا بجماعيته، وإدراكا لمسؤوليته الإجتماعية، وتعرفا على قدراته التي تضع كل شيء موضع المساءلة، ابتداء من ذات المتفرج التي سرعان ما تتخلى عن خَدَرها في ممارسة المشاهدة التي تتحول إلى فعل من أفعال المساءلة. ولذلك آمن سعدالله أن المسرح، بوصفه الفعل الحواري بامتياز، ليس تجليا من تجليات المجتمع المدني فحسب، بل هو شرط من شروط قيام هذا المجتمع، وضرورة من ضرورات نموه وازدهاره، فأكد أن المسرح لا يتجسد إلا في مجتمع مدني، الحرية فيه اللازمة المنطقية للتعددية، والتنوع الخلاّق الوجه الآخر من الديمقراطية الفعلية، كما أكد أن المسرح لا يزدهر إلا بمقدار ازدهار العملية الحوارية للمجتمع كله، ومن ثم صعود هذا المجتمع على درجات سلم الانتقال من مستويات الضرورة إلى الحرية المقترنة بالتسامح واحترام حق الاختلاف. وأكد، في المقابل، أن المسرح يختنق بل يلفظ انفاسه بالمقدار الذي تغيب به الحرية عن المجتمع، وينعدم الحوار، فلا يبقى سوى الصوت الواحد الذي لا يعرف سوى عنف التعصب وقمع التراتب المفروض من القمة إلى السفح.

وانطلاقا من اهمية المسرح في مدن عربية تخلو من الحوار، وتضيق بمسارحها فتجبرها على التقوقع في الهوامش المهملة المعتمة، محتفية بالشاشات الدعائية والتفاهات المعلبة، يدعو سعدالله ونّوس إلى تأكيد الحضور المسرحي الذي يغتني بالفكر الذي يتولى تعرية ما يحدث والكشف عن آلياته القمعية، وتأكيد دلالة الفعل المسرحي الذي يعين الإنسان على استعادة إنسانيته، والتطلع إلى كل ما يجعله اكثر حرية ووعيا وإبداعا، فالمسرح هو الذي يدربنا، بواسطة المشاركة والأمثولة، على رأب الصدوع والتمزقات التي أصابت جسد الجماعة في مدن الملح، أو مدن العنف القمعية التي تحاصرنا، وهو الذي يبعث الحوار، وليدا، فتيا، في هذه المدن، لمواجهة الوضع المحبط الذي يحاصر عالمنا في نهاية هذا القرن.

«إننا محكومون بالأمل، وما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ». هذا ما قاله سعدالله ونوس في ختام «رسالة يوم المسرح العالمي» لعام ١٩٩٦، بعد أربع سنوات من مقاومة السرطان اللعين، المرض نفسه الذي قاومه أمل دنقل بالإبداع، فكان سباقا إلى الفعل الخلاّق الذي تنتزع به الحياة استمرارها من الموت، بواسطة الكتابة التي تقهر الموت، عندما تنتزع بذرة الحلم من ظلمة الكابوس. وذلك ما فعله سعدالله ونوس الذي كانت كتابته للمسرح بالذات اهم وسائل مقاومته للموت، فكتب بصورة محمومة مجموعة من أهم أعماله وأكثرها إيلاما وكشفا، كأنه يؤكد لنفسه أن التخلي عن الكتابة للمسرح، وهو على تخوم العمر، جحود وخيانة لا تحتملهما روحه، وقد يعجلان برحيله، فظل يكتب ويكتب، لينتزع الحياة من الموت، ويبقى على شعلتها أطول وقت يستطيعه، ليؤكد إصراره على الكتابة، دفاعا على المسرح، وكي يستمر هذا الفن الضروري حيا، ويستمر الفنان حيا بفنه، وسط العالم الذي يزداد وحشة وقبحا وفقرا وحصارا وإحباطا، ولكنه يظل عالما ينطوي في رماده على بذرة الحلم التي يفتديها بحياته كل من يموت محكوما بأمل أن تتبرعم البذرة، وتتحول إلى زهرة تورق بها الجملة السحرية التي يغدو بها الزمن جميلا، والبلاد مزدهرة، والفن خلاصا وحياة، وعينا تبصر، في البعيد البعيد، شمسا تشرق بعد انقشاع ليل طويل طويل، فتبصر الانتصار النهائي للإبداع على الموت.

كتابان حول حياة ورسائل مؤلف «عشيق الليدي شاترلي»

د. هـ. لورنس صورة الروائي كاره البشر

جاد الحاج

■ صدر اخيراً في لندن كتابان حول حياة واعمال ورسائل الكاتب الانكليزي د. هـ. لورنس. الأول «انتصار المنفى» في ٩٤٣ صفحة لمؤلفه مارك كينكيد - ويكس، والثاني «مجموعة مختارة من رسائل د. هـ. لورنس» في ٥٢٤ صفحة للبروفيسور جيمس. ت. بولتون. اشرفت جامعة كيمبردج على نشر الكتابين ضمن مشروع واسع لتاريخ وتوثيق تركة مؤلف «عشيق الليدي شاترلي».

تركت فريدا ويكلي زوجها واولادها في نوتنغهام عام ١٩١٢ وسافرت الى كورنويل مع عشيقها د. هـ. لورنس، علماً انه لم يكن آنذاك مقبولاً من النقاد والقراء، ولا يملك شروى نقير. وكانت علاقتهما صدامية، محتدمة، محتشدة بالجدال والتجارب والترحال.

يتتبع كينكيد تنقلات الزوجين في تلك الحقبة ويتحرى بكثير من الدقة تطور الروايات الثلاث التي كتبها لورنس آنذاك وهي: «أبناء وبنات»، «قوس قزح»، و«نساء عاشقات». والمعروف ان لورنس أعاد كتابتها مرات عدة حتى بعد نشرها. ومع ان كينكيد يلجأ الى الكياسة واللباقة في كل ما يتعلق بآراء لورنس ومواقفه الفكرية، ناهيك عن تعاليه على مختلف أجناس البشر، فإنه لا يغفر له خطاياه ولا يتعمد تغطية اخطائه الفادحة والعرضية على السواء.

كان د. هـ. لورنس متطرفاً في عدائيته ونفوره وميوله الجنسية لكن كينكيد يرى في صراحة الكاتب وخروجه من الخزانة، حسب التعبير الانكليزي، بسالة فكرية جديرة بالاطراء. يقول كينكيد ان الثقافة الانكلو - كلتية تقسم العلاقات الجنسية الى طبيعية وشاذة من دون ان تترك مجالاً بين الاعتبارين وفي ذلك خبث ومبالغة في الطهرانية من دون وجه حق.

«تفادياً للوقوع في ذلك الخبث الموروث» يكتب كينكيد «ابدى لورنس حكمة وامانة وانسانية حين افصح عن علاقة ما بصديقه ويليام هنري هوكينغ». ويخوض المؤرخ في تفاصيل الاشكالية الجنسية عند لورنس متعاملاً بهدوء مع أشد الظواهر تنفيراً. فبينما كان لورنس يفضل جسم الرجل من الناحية الجمالية - الحسية كان يعتقد بأن الآخر المختلف في الجسم الانثوي اكثر ايحاء في مضمار الابداع الأدبي. ولم يكن يعتبر اللواط حكراً على المخنثين وحدهم...

وفي كتاب الرسائل الذي جمعه البروفيسور بولتون كشف لا يقبل جدلاً ان لورنس هو اكثر الكتاب الانكليز صبيانية وارتباكاً وشراسة. هناك رسالة كتبها لورنس عام ١٩٠٨ الى صديقته بلانش جيننغز، لم ينشرها بولتون، وفيها يقول لورنس انه مستعد لاقامة محرقة بحجم ملاعب كرة القدم في «كريستال بالاس» لابادة المعوقين وغير الصالحين جسدياً وعقلياً. ولم يكن بولتون في حاجة الى تلك الرسالة، ففي غيرها مما نشره، يكفي لتوكيد صورة د. هـ. لورنس كاتباً يكره البشر.

«اكره الديموقراطية كثيراً. انها تكاد تقتلني» كتب لورنس الى الليدي اتولاين موريل داعياً الى تسليم مقاليد العالم الى النخبة الاريستقراطية (من أمثاله) وابادة الكثرة المتمادية. وخلال الحرب العالمية الأولى، في كورنويل على الشاطئ الجنوبي للجزيرة البريطانية، هاله تدفق حشود المصيفين. وعبّر عن رغبته في اطلاق النار عليهم من مخبأ في الغابة!

صفحة بعد صفحة نتبيّن من خلال رسائله ان لورنس كان يفتش عن جنس الملائكة بين البشر. في العام ١٩١٩ وصف انكلترا برمتها بأنها «مادبة قيء»، وغادرها مع فريدا الى صقلية. هناك بدت الأمور على ما يرام في البداية. لكنه بعد اقل من عام تمنى ان تغمر الجزيرة حمم بركانية، كارهاً مجموعات المثقفين الأوروبيين الذين قطنوها في تلك الفترة. وشد الرحال شرقاً الى سيلان حيث لم يتمكن من الصمود اكثر من خمسة اسابيع: «لا أحب اولئك السمر الصغار يحتشدون بالملايين في معابدهم البوذية القبيحة». وكتب الى الليدي سينثيا اسكويث مؤكداً ان السيلانيين «دوننا من دون شك ومطالبتهم بالاستقلال مزحة لأن الجنس الغامق يفهم الحرية بقدر ما يفهمها الثعلب».

في استراليا، محطته التالية، ابدى لورنس خيبته لأن الاستراليين «تقريباً اغبياء، مصابون بغرور الديموقراطية». وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٢٢ وصل الزوجان الى اميركا. هناك ايضاً خاب ظن لورنس، فاميركا لم تكن في نظره بلاداً حرة، بل مسكونة بحملة الأصفاد، وقرر البحث عن فردوسه الضائع في المكسيك، في مملكة تاوس للهنود الحمر. هؤلاء ايضاً لم يعجبوه فانعزل مع فريدا في كوخ خشبي وسط الصحراء الصخرية مكتفياً لوهلة بالبعد عن البشر.

ولعل ما يشفع لهذا التطير ان د. هـ. لورنس صب شغفه الايجابي في الكتابة وأولى الطبيعة بما فيها من حيوان ونبات جل اهتمامه الوصفي. ويذكر الدوس هكسلي الذي كان صديقاً مقرباً من لورنس ان الأخير تماهى مع الطبيعة حتى انه كان «يدرك» ما معنى ان تكون شجرة او اقحوانة. ويشير هكسلي الى ان لورنس اول متعبد للشمس بين الكتاب الانكليز المعاصرين، كونه يتجاوب مع أدنى الظواهر الضوئية في وصف خارق وحارق على السواء: «ان مجرد وصفه اللهب السائل عبر «اباجور» نافذته، او ذلك الوميض البرتقالي فوق جبل اتنا «كأنه أسد ساخط» يجعلك تشعر بالدفء».

ويلحظ بولتون هذه الناحية لدى لورنس في مقدمته للرسائل مهتماً بتثبيت رأي هكسلي كون المعطى الوصفي ليس تزيينياً أو رديفاً بل هو سماك زاوية في حرفة د. هـ. لورنس الروائية. كما يلفت بولتون الى أن لورنس طالما وضع الغريزة فوق العقل والمنطق معتبراً «ان ما يشعر به الدم ويؤمن به ويقوله دائماً حق». وذلك الاعتقاد الذي يضع الديكارتية الأوروبية كلها على الرف جعل برتراند راسل ينحاز الى فئة النقاد اللاذعين ضد آراء لورنس فاصلاً اياها كل الفصل عن قيمة نتاجه الروائي.

خيالٌ لم يشهده الحبر

سليم بركات

■ اللوعة تتضاعف في المشهد، بانعكاس الضرام القويّ للنار على وجه الأب فرولو وقلبه معاً. كلماته ممزّقة الاحشاء، مطعونة في صميم أملها: كلماتُ النزيف مرتعشة في رئة العاشق. اليقين يتهشم في الثوب الكهنوتي. ها هي مأساةُ الرجل المنذور للإقامة في هيبة الله يضع قدمه على عتبة المحنة، ثم يخطو اكثر فيصير الى عَرَصَة الخيانة: لقد انعدم جهادُ النور فيه فتلقّفه الكثيف الشهوي - ضالةُ الأرض والتُها.

رجلٌ قوي في المشهد. محصنٌ لأنه القائم على ميزان القانون الإلهي، وهيبته هيبة النصّ الموحى الى عقل الاوتاد المختارين من رعية الحقّ - رُسُل الاكيد والهداية. فكيف انخلع الجلال من كيانه، وتداعت جوارحه الى نداء الخذلان؟ الغجرية ذات المعزاة هي الامتحان الموعود، والنهائي، بعد مقدمة تنبني من تمادي سلطة سيد الكنيسة، الأب، فلا يلجمها عند حدّ حتى «دَنَس» الرغبة الجسدية.

منذ البداية ينبغي للشرّ ان يكون ظاهراً، جلياً، واضحاً بلا لبس، ثم ينسلّ مرتدياً قناع الملاك الأرضيّ الطاهر، المتقشف الزاهد، الوصيّ على تقسيم البَرَكَة في الناس، وتدبير الصلاح لنفوس المتخبطين: يقتل أماً ويخطف طفلها ليتخذه إبناً، مذ قيض له في رهبنته ان يكون اباً بالسلطان، الذي للقبه ومقامه، لكنه لن يكون، ابداً، اباً بالدم. ثم ينذعر، ويتذهل، ويرعش اذ يجد ما اختطفه مسخاً. سيهمّ بالتخلص منه. يريد ابناً كاملاً، سوياً، لا مسخاً. انما على المصائر ترتيب الغلبة للنهاية كما ينبغي ان تكون: لا فكاك للرجل الغارق في ثوبه الكنسي من المسخ. سيوحي اليه صوت التأنيب الخافت ان يمضي بالمسخ الى امتحان النهاية.

فليكن. سيخفي الرجلُ المسخَ عن العيون، في علّية تحت فوهات الاجراس، أعلى برج الكنيسة. المسخ، والاجراس، والهواء، واليمام، لا غير. المسخ والتماثيل، التي تغادر منصّاتها اليه لتحادثه، ثم تعود الى فراغها البارد على جنبات الهيكل العملاق، مشرفة من علياء الصمت على صخب الطرقات المبذولة للرّعاع، والنبلاء، والجياد، والمعزاة السائرة من خلف سيدتها الغجرية في خيلاء ماجن.

سرُّ الرجل - خطيئته المحجوبة قريبة من فلك الأرض وفلك السماء. منزلة بين الاثنتين، لا يسلّمها الرجل الى السماء فيصيب غفراناً على التوبة، ولا يسلّمها الى الأرض التي لا يليق بهيبة سلطته ان يفشي قرب مرآتها بسره، أي: اتخاذه المسخَ إبناً شاهداً على خطيئة قتْل الأم. سره سيترعرع هناك، تحت أصوات الاجراس، التي هي الإيذان الدائم بوجود الخيال الإلهي عاصفاً، ممنوحاً كهبة الى الأب فرولو القيّم على كنز الخير. غير ان افتضاح المستور في قناع الأب سيكون، من باب المقدور في سيرورات الحق، على يدي المسخ ذاته، بنحو حتمي تقتضيه مجازات العدل، اما الغجرية، صاحبة المعزاة، فهي الواسطة الى بلوغ العدل تعيين قضاته.

الأب فرولو ينحدر، منذ الخيط الأول للضياء الذي يسقط على أنفه في المشهد، الى الإثم بدرجاته: قَتْل امرأة ينتزع طفلها منها. قد لا يكون القتل متعمّداً، لأن القتيلة تموت من صدمة سقوطها ارضاً، لكن الأب المسوس بهبوب الشرّ لا يبدي اكتراثاً بها. وهو اذ يكتشف المسخ في صورة الطفل يهمّ باقتراف القتل من جديد، ولا يعود عنه الا بوحي من تنشئة عبدٍ للسخرة: عبد حيٌّ انفع من طفل ميت. وها هو، اخيراً، منصرف الفؤاد عن الله الى امرأة غجرية، يتقطّر لها هوىً، ويذوب بها هياماً، فتصده عنها رغبة في حبيب جندي، طيب، وسيم، شجاع، سخي، منجد. فيزمع - حسداً والتياعاً، وإحساساً بكبرياء مطعونة، وسلطة مثلومة - على القتل من جديد.

المسخ، ذو الحدبة، والوجه المعوس بجبين نصف نافر فوق العين اليسرى، ونصف منخفض فوق اليمنى، يخرج من المقام المستور، بعد عشرين عاماً. ينزل من علّية برج الاجراس، خفيةً الى نداء الخير الرقيق كصوت السيرينات، اذ على احد ما - غير التماثيل، واليمام - ان يجد وراء ظاهر كيانه، المجرّح بالتشويه، ملاكاً ما. ولما يفتدي الغجرية بتعريض نفسه لقصاص لا موجب عليه فيه، يتحقق الكشف، فيتطهّر رَسْمُه من عثرات الخطّ الخلقيّ بممحاة حنوها عليه وقد استقام، في بصرها، شخصاً نبيل الكيان، كريم القلب. ويزداد، من ثم، جمالاً على جمال، في صورة ما تراه منه، حين يعينها على الهرب من سجن الأب السيد، الذي تآكل قلبه صواعق جسارة المسخ، وتطاوله على سلطانه. يؤلّبه عليها بترسيم الجوهر الغجري قبَساً من الجحيم، وإثماً تجسّد في الأرض عنصراً. يستميله بإبداء سماحة. يغفر له لأنها غرّرت به من حيث لا يدري، ويتهدّد الغجرية بتقصّي مخبئها على نية الإحراق، فيسارع المسخ الى انذارها، غير عارف بمتتبعي اثره من رجال السيد. يقع في المصيدة. تقع الغجرية في المصيدة. يقع حبيب الغجرية في المصيدة. الهول يستكمل اشارات النهاية. المسخ يخرج، علناً، على سيده. يتعاركان. يتطاحنان: ماضي الشر وغدُ الخير.

هكذا هي الحكاية كما يرويها مهرّج مَرح، كثيفُ اللون وشفيقُهُ، مغنياً في أزقة باريس، المختطفة من خيالات الرسامين في استيوهات والت ديزني.

من الاكيد ان الأب فرولو هو الرجل القَدَري، باعث الحكاية من مَلَل الخير الى اثارة الشرّ وسخاء أحابيله وحبكاته. وتصنيفه، سواء أبحبر فيكتور هيغو أم ألوان الرسامين، لا يكون إلاّ على جلال المهمة، وقَدْر النَّذْر الذي ترفعه الحكاية الى ميثاق صوغها حكاية ذات خلائق، وأمكنة، وحكمة، ويأس، ولوعة، ورضى. لربما ساقها هوغو تعريضاً بمقام السلطة في القناع الديني، وساقها خلفاء والت ديزني ترويعاً واجباً للوجود كي يستوي الخلاص القائم مطهراً. غير ان كليهما - ديزني وهوغو، معاً - يساومان في التفاصيل الأعراض مروراً الى الجوهر: كوزيمودو، احدب نوتردام. وهما، معاً، يصوغان مراقي في «الرحلة» الرمزية للّوعة عند هوغو، وللسُكرة غناء عند ديزني، بترتيب مفصّل على محطات النفس الناظرة (الى الفيلم) والقارئة (للكتاب)، وهي أربع: الخوف، فالشفقة، فالإعجاب، فالحب.

بمقارنة على توثيق البال، من بُعد عهدنا بقراءة الرواية النبيلة، سيكون الوصف على لسان الراوية اكثر اعتاماً، وصف التوسل الى المشهد مدحرجاً الى خيال القارئ، في خطاب الخوف: كنيسة رطبة، باردة، شيطان في ثوب رجل دين، مسخ احدب يترعرع في برج مغلق. تلك هي مقومات السياق «المعتم»، المليء بهمس مجهول ينذعر منه الجلد. المتوالية الثانية هي ان ينحسر الخوف من الهيئات غير السوية الى شكل شفقة: المسخ، نفسه، ضحية مصادفات تحصلت في واقع وجوده ككائن، وفي خلقته كتكوين. انه معذّب، مستوحد، مستوحش. منصرف عن نوعه في احتجاب العالم عنه الى الطير والتماثيل الحجر استئناساً. غير انه حين ينزل الدرج المحظور الى الماهيات القريبة من سؤاله الانساني، يشترك - بجسارة - في تصحيح «الخلل»، اي ذلك الحيف الحائق بأناسيّ أخر لا يستحقون لوماً على ما هم عليه، ولا ظلماً على طبائع لهم لا تُسيء، ولا تُستهجن، ولا تعنيفاً على يقينهم غير الذميم.

ملاكٌ مغلول في شكل ظالم، وعلى القارئ، والمبصر، ان يشتغلا حَجْباً، باستيهامات خياليهما «الطيّبَين»، لذلك الشكل، حتى يرجع «النقيّ» الى مبتدأ أصوله فكرةً في الخير. ولما ينخرق الحجاب - الشكل، ويتهرّأ، وينفلي، يصير الإعجاب واجباً بالطهارة المرئية على تمام المعنى، متحرراً من حدبة العظم، وانتفاخات اللحم، ونتوءات الغضاريف: هذا هو كوازيمودو الضرورة، الذي يستدعي من القلوب حبّها، ومن الجوارح احترامها. وعنده، تحديداً، تكون بداية صوغ الروائي لروايته، وصوغ ديزني للمغناة برسومها المتحركة الساحرة.

أزميرلدا، على تخصيصها بمقام صلب في سيرورة المروي، نافلةٌ بدورها. قد تكون أياً آخر في تجسيد الإغواء عن غير قصد كي يُمتحَن الأب فرولو ويسقط سقوط الآثم العريق، وتجسيد المظلوم الذي ينبري كوازيمودو للتظاهر له من خفاء برجه الحجري، فيحصّل لنفسه «تصحيحاً» في السياق المعنّى: أعجاب أزميرلدا به، وحنوها عليه انساناً، من وجه، وتحقيق ما كُرّس له كفاية في معناه، اي مجابهة الشر، من وجه ثانٍ.

لربما أوجب سياق اختيار غجرية تخصيصاً في النظر الى القصد المعلن. فالغجر، كتصنيف في الانماط، على تخفّف كثير من دواعي «الرصانات» القانونية، شرائع وعقوداً مجتمعية موضوعة، حتى ليأخذهم الخيال - في مزاجه الموصوف - على صورة لهو، ومرح، وتحلّل من مسوّغات الملكية، وشفافة يرى منها الغريزيّ في انفلاته الجامح من «التقنين»، الذي يحصّن به مجتمع ما روابط دمه، وعلائق أسره، وتراتبيّته المُستملكة. وعلى تغليب من هذا النظر سيجد هوغو في الغجرية او في المطالع للإغواء الممكن، الذي سينحدر اليه شخص جليل، كريم المحتد، منذور للإخلاص السماوي. أما إدارة والت ديزني فستجد فيها اضافات اكثر بجوانب اللون الصارخ، الطائش، المشعشع، المُبهر، المتطاير في ثنايا ثيابها المتطايرة او شحة ومناديل معقودة الى خصرها الضامر. سيتطاير اللون في شعرها الخافق على الأربع الانحاء. ستتكاثف شرارات اللون في حدقتي عينيها الواسعتين، اللتين تحويان خلجاناً من أقواس قزح. وسيكون صوتها الآتي مبحوحاً من حنجرة ديمي مور (تخيلوها نازلة الى مقاعدكم من فيلمها Striptease) خليقاً بإشعال المشهد من أقصى طفولته الى ادنى شيخوخته. اهرامات من اللون. اغنيات من اللون. ظاهر وباطن من اللون. اعراس وحروب من اللون.

سيضع ورثة والت ديزني ايديهم في يد هوغو ذات السلاميات المتيقية، ضاغطين عليها، بإعجاب منقطع النظير، على سكوته عن مقصّات التدبير القوية لنقل خياله الفرنسي الى المطحنة الذهبية، حيث كل حكاية من حكايات الانسان ممكنة المرور الى مظهر الرسوم المتحركة، بصوغ ينسى تفاصيل ويضيف تفاصيل. فالأرجح ان «البؤساء» في طريقها الى أرض ديزني، و«موبي ديك»، و«يوليسيس» جويس، و«متاهات» بورخيس، و«ذكريات بيت الموتى» ديستويفسكي، و«مدام بوفاري» فلوبير، و«لوليتا» نابوكوف، و«قوزاق» تولستوي، و«كاليغولا» كامو، و«مسخ تحولات» كافكا، و«باراباس» بارلاغيركفيست، و«إنسان روسوم الآلي» تشابيك، و«عشيق الليدي تشاترلي» د. هـ. لورنس، مثلاً.

انه سحرٌ عاصف، وخيالٌ لونيٌّ لم يشهده الحبر.

قصتان

كريم عبد

١ - ظلال

اردت ان اقول لها اني حزين، ولكن لشدة حزني ظللت صامتاً، فكّرت ان لا اقول لها ذلك، غير انها بدت مذهولة، مذهولة لوحدها، كأنها وحدها.

رفعتْ يدها وحكّت رأسها، حكت رأسها بهدوء وحذر كأنها لا تريد ان تفعل ذلك، وحين انزلت يدها لم تلتفت اليّ، فوجدت من الأفضل ان لا اقول لها شيئاً، إلا انها انتبهت، قالت: «ليس من المعقول ان نظل واقفين هنا في موقف الباص»، واضافت: «هل نأخذ الباص وننزل في الموقف الأخير؟». قلت لها: من الأفضل ان نذهب الى الحديقة».

ذهبنا الى الحديقة مشياً، ظلت هادئة كأنها تريد ان تبقى لوحدها، وحين سألتها عن ذلك قالت: «لا... لا... بالعكس، ان وجودك معي يساعدني على الهدوء، يساعدني على اشياء كثيرة لا أفهمها، لكنني أشعر بحاجة اليها... اشعر انها مهمة... كان الرذاذ لطيفاً حين التقينا أول مرة، هل تتذكر؟ ثم بدت كأنها تتذكر أشياء عديدة أخرى. اضافت: ان قميصك في تلك المرة كان جميلاً، لقد ادهشني، لكنك لم تعد تلبسه، لم أرك فيه مرة ثانية!! قلت لها: انها مجرد صدفة، انا لا أهتم بأناقتي أحياناً. اردت ان أكمل كلامي لكنني لم أجد كلاماً آخر. وربما انتابها هي ذات الشعور، غير انني لمحت ابتسامة خفيفة بدأت تحتل وجهها، كان وجهها هادئاً، وحين تركنا موقف الباص كان المطر قد توقف، بدأت الغيوم تتبدد، كنا وحدنا تقريباً على الرصيف، وحين وصلنا الحديقة كانت ثمة امرأة لوحدها تخرج وتبعها رجل وامرأة مع ولدين بدا انهم مبتلون ولكن قليلاً. الحديقة هادئة وبدت العصافير تنفض اجنحتها، الأشجار العالية النظيفة والأعشاب المبتلة والمصاطب التي لا احد عليها بدت جميعها بانتظارنا، وحين دخلنا الحديقة اردت ان اضع يدي بيدها، فكّرت ان ذلك قد يسعدها، لكنني لم افعل، لم افعل ذلك لأنني نسيت. قلت مع نفسي لو اننا لم نلتق هذا اليوم، هذا اليوم كان يجب ان ابقى لوحدي، فانا حزين ولا اعرف ماذا أقول، فكرت لو أنني لوحدي في الحديقة لتمتعت بوحدتي كثيراً. في آخر الحديقة حيث جلسنا بدت المصطبة كأن المطر لم يمسسها. بدأت اسمع صمتها واحس ببرودة ثيابها، ربما لأن يدها كانت باردة، هي التي مسكت يدي، قالت: ان يدك حارة. وحين اخرجت علبة السجائر باليد الثانية تركتُ يدي التي كانت بيدها لكي أشعل سيجارتي... قالت: ان الطقس بدأ يتحسن. ثم نهضت وصارت تخطو بمحاذاة السياج. لكنني لم انهض... وحين عادت قالت: انك مشتت اليوم كأنك تريد ان تفكر بأشياء عديدة مرة واحدة. قلت لها: بالعكس. انني في الحقيقة احاول ان انسى أشياء كثيرة مرة واحدة. قالت: «هل تريد ان تنساني مثلاً؟» قلت لها بشيء من الضحك: لا، انما أريد ان أتذكرك. ثم استعدتُ صمتي للحظات واردفت: انني كما تعرفين لم أرك منذ ما يقارب السنة، وان أشياء كثيرة ربما تكون قد حدثت. قالت: لك أم لي؟! وقبل ان أقول لها: لا أعرف... باغتنا المطر ثانية. حين خرجنا من الحديقة كان المطر يشتد. انتظرنا قليلاً بمحاذاة الدكاكين القريبة، فعاد المطر يهدأ. حين ودعتها بدت كأنها ما زالت معي، أردت ان أقول لها شيئاً لكنني لم ألتفت. شعرت بأنني وحدي، كنت حزيناً، وفكرت ان هذا أفضل، ظللت أمشي بهدوء ولكن لا أعرف الى اين...

٢ - نزهة

كان الرجل وحيداً تحت المطر، لكنه لا يعرف لماذا خرج بعد منتصف الليل، افترض انها نزهة، مجرد نزهة وابتسم لنفسه، لم يتوقف المطر ولم يتوقف الرجل تحت المطر، انعطف وظل يخطو بهدوء جم، لم ينتبه لأحد لأن احداً لم يكن موجوداً، لا في الشارع ولا في المنعطفات، ظل المطر يخف تدريجياً لكنه لم يتوقف، توقف الرجل حين وجد نفسه في الحديقة، فاجأته رائحة ليمون، انتبه الى كتاب وجريدة على احدى المصاطب، رائحة ليمون كثيرة مبتلة، بهجة مبتلة، اوشك ان يطير من الفرح، شعر كأن عصافير تتحرك تحت قميصه، تتحرك تحاول الخروج عبثاً، كاد الرجل ان يطير حقاً لكثرة رائحة الليمون، ولكثرة ما تعثر وهو يحاول ان يرقص سقط على الشجيرات... بعد أربع ساعات من النوم المتواصل كانت قطة تموء عند قدميه، ثمة جريدة الى جانبه ابتلت وانتهت، تحتها كتاب مفعم بالماء ورائحة الليمون، وعلى مواء القطة ورائحة الكتاب استيقظ الرجل مندهشاً مما جرى، حين أراد ان ينهض لم يستطع، لم يعد يتذكر ما جرى على وجه التحديد، ضحك من نفسه حين كان موشكاً على البكاء، حاول ان ينهض دون جدوى، عاد رأسه الملتفت باستغراب وسقط ثانية الى الوراء... لكنه نهض فجأة، كان يهمهم وهو يهزّ يده كأنه يلوم احداً ما، زلقت قدمه فاتكأ على شجرة قريبة، لم يفكر الرجل بالسنوات كيف تمضي سريعاً كما يفعل عادة، كان حزيناً بما يكفي لدهور اخرى طويلة...

قصائد

الياس لحود

* صلاة

كما تشاءُ خواتمُ الكلمات
خُذْني في شذاكَ
ورُدَّني من مشتهاك
ورُدَّني منّي اليّ..
كما تشاءُ
سلختُ هذا الثوبَ عن جسدي
لأنشرَهُ غباراً في أشعّتك الرخيمةِ
غطّني بشذاك
وانشرْ ما لديك بما لديَّ...
كما تشاء
تهرولُ الكلماتُ في الكلمات
والرغباتُ في الرغبات
أركضُ في الحروف كأنني ورقٌ تساقطَ فيه هواك
كأنني شوقٌ اليكَ
كأنني شوقٌ اليّ..

* الكبش

امنحْ يا ربْ
ثغائي الصعبَ لخنجر فاسكَ المقتول
وقرني لحارس أبواق الغابات
وجلدي لطبول المنتصرين
وكل عظامي لمكاحلها
امنح يا رب
مراعيَ جسدي لخيول فوارسها
ودروبَ دمي لمآبات القطعان...

* من دفتر «مجنون ليلى»

كيف أمحو عن مسام
جسمِها
فستانها
لوحةٌ في شمسها مُستمتعَةْ
ذهبيُّ كلُّ ما يسأل عنها
ريشةٌ في زوبعَةْ
جسمُها عرسٌ على أبوابه
ركعتْ كلُّ الحكايا المتعَةْ
حَفْنةٌ في فرحي مبذورةٌ
في دمي جمراً شوى قلبي معَهْ
زفراتُ الرمل في أنفاسها
«متعٌ تشكو لأشواق يرى
طفلها ما كان يوماً ولَعَهْ»

* لوحة

تنسى الاشياءُ مطارحَها
«كانونُ» يجلسُ عرياناً في الشمس
والدنيا قاطبةً
تجلسُ في قبّعة الحارس
والحارس يقعدُ في البرْد

* وحشة

عكّازان
أنا
وأنا
كلٌّ ياتي من صَوْب..
نقط استفهامٍ تدنو
تتقاطع في وحشتها
تحمل يأساً وعصياً:
كمّان بأعلى الثوب..

* حب

تعرفُ أني أعبدها
تعرفُ أني لا أنساها
تتباعدُ عبر يدي يدُها
وتقول أريدك عيناها...

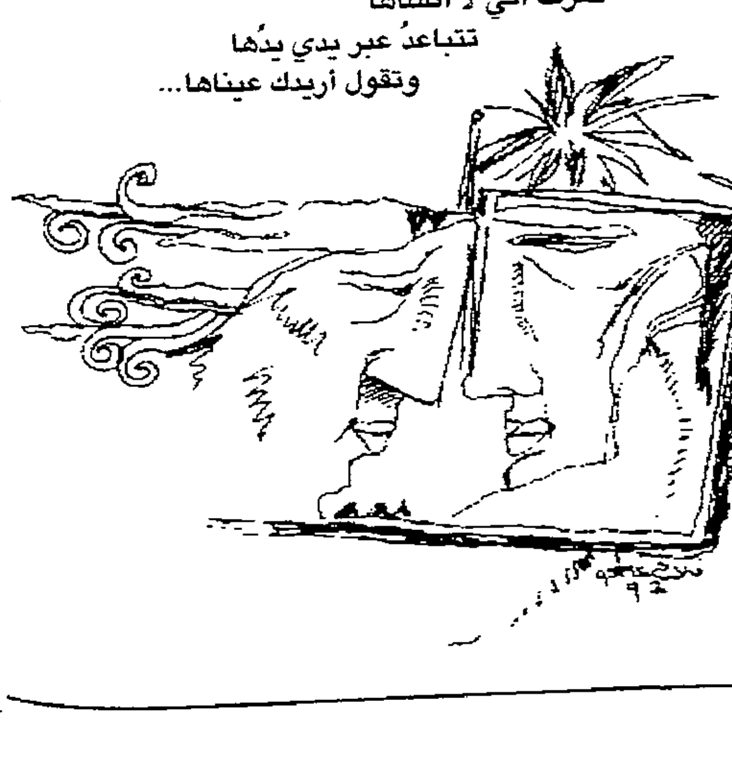

مصر

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٢٢-٥	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	-	-	-	-	٩٩٠,٠٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٤٢.٠١٢	٢١,٤٤	٢٣,٦٧	٢١,٤٤	٢٢,٥٥	١,١١-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٢.٦٣٥	٧٢,١٠	٧٥,١٠	٧٢,٨٥	٧٣,٠٠	٠,١٥-
	بنك مصر الدولي	١.٩٨٧	٦١٢,٠٠	٦٢٠,٠٠	٦١٢,٠٠	٦٢٠,٠٠	٨,٠٠-
	البنك الوطني المصري	٢.٦٢٠	٥٥,٠٠	٥٧,٢٥	٥٦,٨٠	٥٦,٥٠	٠,٣٠
	بنك المهندس	٦٢٥	٤٣,٥٠	٤٣,٦٠	٤٣,٥٠	٤٥,٦٠	٢,١٠-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	١١٠	٢٢٨,٣٦	٢٣٩,٧٧	٢٣٩,٧٧	٢٢٨,٣٦	١١,٤١
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٢١.٦٢٠	٦٩,٠٠	٧٠,٩٩	٦٩,٦٠	٧٠,٠٠	٠,٤٠-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٠.٨٢٠	١٧٩,٠٠	١٨٢,٠٠	١٨٢,٠٠	١٨٠,٥٠	١,٥٠
	مصر للمياه الغازية - مصروب	٥٧٥	٢٨,٠٠	٢٨,٧٥	٢٨,٥١	٢٨,٠٠	٠,٥١
	الاهرام للمشروبات	١٠٠	١٢٠,٦٥	١٢٠,٦٥	١٢٠,٦٥	١٢٧,٠٠	٦,٣٥-
	مطاحن مصر الوسطى	٤٦٠	٤٦,٧٥	٤٩,٢٠	٤٧,٥٠	٤٨,٥٠	١,٠٠-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٦.٢٩٠	٧٠,٠٠	٧٢,٠٠	٧٠,٠٠	٧٢,٠٠	٢,٠٠-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	-	-	-	-	٨٩,٥٠	-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢٨.٢٢٥	٤٠,١٤	٤٢,٠٠	٤٠,١٤	٤٢,٢٥	٢,١١-
	العامة للصوامع والتخزين	٣٠٧٦	٩٥,٠٠	٩٨,٠٠	٩٧,٠٠	٩٥,٢٥	١,٧٥
	مطاحن مصر العليا	١١.٠٣٥	٨٢,٠٠	٨٤,٠٠	٨٢,٠٠	٨٤,٠٠	٢,٠٠-
ادوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٢.٧٧٥	٢٨,٠٠	٢٨,٥٠	٢٨,٠٠	٢٩,٠٠	١,٠٠-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٢١٥	٣١,٦٤	٣١,٨٥	٣٣,٣٠	٣٣,٣٠	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية	٥.٣٠٠	١١٨,٥٠	١٢٢,٠٠	١١٨,٥٠	١٢٣,٣٠	٤,٨٠-
	المصرية للصناعات الدوائية	١٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٦,٠٠	٢,٠٠
	فايزر مصر	٣٣٥٠	١٩,٠٠	١٩,٤٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	٠,٠٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٧٢	١٩,٠٠	١٩,٢٥	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٦.٧٥٧	٢١,٩٩	٢٢,٦٤	٢٢,٠٠	٢١,٥٧	٠,٤٣
	العربية للادوية	٨٨	٥٥,٥٨	٥٥,٥٨	٥٨,٥٠	٥٨,٥٠	٠,٠٠
	النيل للادوية	٢٦.٠٤٧	٥٥,٢٥	٥٦,٠٠	٥٦,٠٠	٥٧,٤٠	١,٤٠-
	الاسكندرية للادوية	-	-	-	-	١٢٤,٠٠	-
	ممفيس للادوية	٩.٥٣٣	٧٧,٢٥	٨٢,٠٠	٨٠,٠٠	٨١,٠٠	١,٠٠-
	القاهرة للادوية	١.٧٠٥	٥٧,٧٥	٥٨,٥٠	٥٨,٩٠	٥٨,٩٠	٠,٠٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٨١٥	١٥٣,٥٠	١٥٥,٠٠	١٥٣,٥٠	١٦٠,٠٠	٦,٥٠-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٣٢٥	٤٠,٩٠	٤١,٢٥	٤٠,٩٠	٤٣,٠٠	٢,١٠-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٥.٥٣٠	٣٠,٠٠	٣٠,٥٠	٣٠,٠٥	٣٠,٤٠	٠,٣٥-
	النيل لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٤,٩٩	-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٣,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٤٥٠	١٠٠,٠٠	١٠٢,٠٠	١٠٢,٠٠	١٠٢,٠٠	٠,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٥٩	١٧,١٥	١٨,١٠	١٨,١٠	١٧,٩٩	٠,١١
	الشرقية ايسترن كومباني	٧.٠٢٠	٨٠,٥٠	٨٣,٠٠	٨٠,٥٠	٨٣,٠٠	٢,٥٠-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٩٨	٢٦١,٠٠	٢٦٥,٠٠	٢٦٠,٧٨	٢٦٠,٧٨	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٤.٧٢٢	٨,١٣	٨,٦٠	٨,١٣	٨,٥٥	٠,٤٢-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٤.٩٠٠	٩,٠٠	٩,٢٠	٩,٠٠	٩,٢٠	٠,٢٠-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣.٥٧٥	١١٠,٤٥	١١٢,٥٠	١١٢,٠٠	١١٦,٠٠	٤,٠٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣.٦٥٥	٤٠,٠٠	٤١,٥٠	٤١,٠٠	٤١,٣٩	٠,٣٩-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢٢٧٥	٢٢,٠٠	٢٢,١٠	٢٢,١٠	٢١,٠٥	١,٠٥
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤.٨٧٠	٢١,٠٠	٢١,٢٥	٢١,٠٠	٢١,٥١	٠,٥١-
	التعمير والمساكن الشعبية	٩.٣٥٨	٣٧,٦٢	٣٩,٥٠	٣٩,٥٠	٣٧,٦٢	١,٨٨
	الشمس للإسكان والتعمير	٥.٠٣٥	٢٠,٤٥	٢٢,٥٦	٢٠,٦٩	٢١,٥٠	٠,٨١-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٦٧,٥١	-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٠٠	٤١٠,٠٠	٤١٠,٠٠	٤١٠,٠٠	٤٠٥,٠٠	٥,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣.٥٢٥	٢٧,٠١	٢٧,٩٠	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠	٠,٠٠
إسمنت	القومية للاسمنت	٤٤	٢٥,١٨	٢٧,٨٠	٢٦,٥٠	٢٦,٥٠	٠,٠٠
	السويس للاسمنت	٩٠.٦٦٩	٦٦,٦٠	٦٧,٠٠	٦٦,٦٥	٦٧,٠٠	٠,٣٥-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٩.٢١٥	٧٤,٠٠	٧٥,٠٠	٧٤,٤٠	٧٤,٧٠	٠,٣٠-
	اسمنت العامرية	١.٥٩٢	٨٣,٢٥	٨٤,٠٥	٨٣,٦٢	٨٦,٠٠	٢,٣٨-
	اسمنت طرة المصرية	٢.٠١٠	٩٠,٠٠	٩٠,٥٠	٩٠,٥٠	٩٠,٠٠	٠,٥٠
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٧.٦٥٠	٦٨,٧٠	٦٩,٠٠	٦٩,٠٠	٦٩,٠٠	٠,٠٠
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	٣.٥٠٠	٣١,٥٥	٣١,٥٥	٣١,٥٥	٣١,٥٠	٠,٠٥
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٧	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١٢.٢٠٠	٨٧,٥٠	٨٨,٠٠	٨٧,٥٠	٨٩,٢٠	١,٧٠-

عُمان

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير
السوق النظامية	المطاحن العمانية	٢.٥٠٠	٣,٨٥٠	٣,٨٦٠	٣,٨٥٠	٣,٨٦٠	٠,٠١٠-
	ريسوت للاسمنت	١٢.٣٣١	٤,٩٠٠	٤,٩٥٠	٤,٩٥٠	٤,٨٧٠	٠,٠٨٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	اعلاف ظفار	٢.٠٠٠	٣,٣٩٠	٣,٣٩٠	٣,٣٩٠	٣,٤٠٠	٠,٠١٠-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٣,٤٤٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	٨٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٥٠	٤,٥٥٠	٤,٤٦٠	٠,٠٩٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٨.٩٠٠	١,٦٤٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٤.٨٩١	١,٦٢٠	١,٦٢٠	١,٦٢٠	١,٦٢٠	٠,٠٠٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	اسمنت عمان	٢٢.٠٥٢	٣,٦٤٠	٣,٦٥٠	٣,٦٥٠	٣,٦٧٠	٠,٠٢٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١٥١.١٠٠	١,٨٢٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٨٤٠	٠,٠٦٠
	البنك الوطني العماني	٣٥.٣٣٣	٦,٧٥٠	٦,٧٧٠	٦,٧٥٠	٦,٨٠٠	٠,٠٥٠-
	بنك عمان والبحرين والكويت	٤٥.٦٠٠	٢,٧٦٠	٢,٨٣٠	٢,٧٥٠	٢,٧٤٠	٠,٠١٠
	بنك عمان الدولي	٥١.٠٨٥	٤,٠٦٠	٤,١٥٠	٤,٠٨٠	٤,٠٨٠	٠,٠٠٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	١٣٢.٢٣١	٥,١٢٠	٥,٣٠٠	٥,٢١٠	٥,٠٧٠	٠,١٤٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٢٠٦.٢٠٢	٠,٩٦٠	٤,٠٨٠	٤,٠٨٠	٣,٩٠٠	٠,١٨٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٢٨.٢٧٠	٨,٤٨٠	٨,٥٥٠	٨,٥٥٠	٨,٤٥٠	٠,١٠٠
	الوطنية العمانية القابضة	٣٥.٠٩٨	٤,٩٠٠	٤,٩٩٠	٤,٩٠٠	٤,٩٧٠	٠,٠٧٠-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٦٨.٥٧٧	٢,٨٧٠	٢,٩٤٠	٢,٩٤٠	٢,٩٠٠	٠,٠٤٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٩١٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٣,٤٠٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	١٣.٨٨٧	٢,٣٠٠	٢,٣٥٠	٢,٣٠٠	٢,٣٧٠	٠,٠٧٠-
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	-	-	-	-	٢,٨٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	٤.١٢٠	٣,٢٨٠	٣,٣٠٠	٣,٢٨٠	٣,٣٢٠	٠,٠٤٠-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٨.٠٠٠	٢,٨٤٠	٢,٩٠٠	٢,٨٤٠	٢,٩٠٠	٠,٠٦٠-
	العمانية لخدمات الطيران	١١.٠٨٠	٣,٥٥٠	٣,٥٦٠	٣,٥٦٠	٣,٥٥٠	٠,٠١٠
	الاسماك العمانية	١.١٤٥	٣,٤٤٠	٣,٥٤٠	٣,٤٥٠	٣,٥٤٠	٠,٠٩٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٠٠٠	-
السوق الموازية	نسيج عمان	١٠.٨٥٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	١,٨٥١	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٣٧٠	-
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٥١٠	-
	زجاج مجان	٤.٤٢١	١,٤٠٠	١,٤١٠	١,٤١٠	١,٤١٠	٠,٠٠٠
	تمور عمان	٣.٠٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	١,١٤٠	٠,٠٤٠-
	مطاحن صلالة	١١.٣٥٨	١,٨٦٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٨٨٠	٠,٠٢٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٨.٥٨٦	١,٨٩٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للارز	٥.١٥٨	١,٦٢٠	١,٦٣٠	١,٦٢٠	١,٦٣٠	٠,٠١٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	٤٨٨	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٩.١٢٦	١,٣٦٠	١,٣٨٠	١,٣٧٠	١,٣٨٠	٠,٠١٠-
	مصانع مسقط للخيوط	٢١٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٤٠	٠,٠٤٠-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٥٥.٢٥٠	٣,٤٠٠	٣,٥٢٠	٣,٤٧٠	٣,٣٩٠	٠,٠٨٠
	بنك مسقط الاهلي العماني	١٢.٢٢٨	٥,٨٥٠	٥,٨٥٠	٥,٨٥٠	٥,٨٥٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	٤.٦٠٠	٢,٥٨٠	٢,٥٨٠	٢,٥٨٠	٢,٥٨٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٥.٠٥٤	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٥٠٠	٠,٠٣٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣٧.٥٠٠	٥,٨٤٠	٥,٨٥٠	٥,٨٥٠	٥,٨٢٠	٠,٠٣٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٣٨.٠٠٠	١,٧٥٠	١,٨٠٠	١,٧٦٠	١,٧٦٠	٠,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٣٢.٨٥٠	١,٤٨٠	١,٥٤٠	١,٥٤٠	١,٥١٠	٠,٠٣٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٤٠٠	٢,٨٧٠	٢,٨٧٠	٢,٨٧٠	٢,٨٧٠	٠,٠٠٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	٢.٠٠٠	١,٥٢٠	١,٥٢٠	١,٥٢٠	١,٥٢٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	٧.٥٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٧٠	٢,٢٥٠	٢,٣٠٠	٠,٠٥٠-
	كلية العلوم الادارية	٢٢	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	٨.٥٠٠	٢,١٠٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٢,١٠٠	٠,٠٣٠
	عمان اوريكس للتاجير	٥٠٠	٢,٣٥٠	٢,٤٤٠	٢,٤٤٠	٢,٣٥٠	٠,٠٩٠
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	النهضة للخدمات	٥٨.٤٨٢	٢,٥٠٠	٢,٥١٠	٢,٥٠٠	٢,٥١٠	٠,٠١٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٨٠	-

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٢٤-٥	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الرياض	٣٤.٢٤٣	٢٤٧	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٨	٢
	بنك الجزيرة	٢٢٠	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٦٠	١-
	بنك الإستثمار	٢.٣٣٥	٢٥٢	٢٥٤	٢٥٣	٢٥٤	١-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٧١	-
	البنك الفرنسي	١٨.٧٣٧	٢٤٩	٢٥٣	٢٥٣	٢٥١	٢
	البنك البريطاني	٨.٧٣٧	٥٧٣	٥٧٧	٥٧٦	٥٧٣	٣
	بنك القاهرة	١.٨٦٧	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٧	١
	البنك العربي	٢.٣٠٠	٤٤٠	٤٤٣	٤٤٣	٤٣٩	٤
	البنك الامريكي	٢.٤٣٦	٥٩١	٥٩٥	٥٩٥	٥٩٥	٠
	البنك المتحد	-	-	-	-	٣١٢	-
	شركة الراجحي	١٧.٠٦٣	١١٣١	١١٤٤	١١٤٤	١١٣٣	١١
الصناعة	سابك	١٦.٠١٣	٤٠٢	٤٠٦	٤٠٦	٤٠٣	٣
	الاسمدة	١.٧٩٩	٦٠٨	٦١٥	٦١٥	٦١٤	١
	المصافي العربية	٢٥	٣١٧	٣١٧	٣١٧	٣١٧	٠
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	١.٣٢٤	٤٧٥	٤٨٧	٤٨٢	٤٨١	١
	التصنيع الوطنية	١.٣٩٩	٨٤	٨٤	٨٤	٨٤	٠
	الدوائية	١١.٦٧٤	١٧٥	١٨٠	١٧٧	١٧٩	٢-
	الغاز	١٤٦	١٢٧	١٣١	١٢٧	١٣٠	٣-
	الجبس	-	-	-	-	٣٠٢	-
	الغذائية	٩٤٠	٩٧	٩٨	٩٧	٩٧	٠
	الكابلات	-	-	-	-	١١٢	-
	الصناعات المتطورة	١٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٨	١
	صدق	٢٠.٩٣٦	٨٦	٨٧	٨٦	٨٧	١-
	الاحساء للتنمية	١.٠٠١	٩٦	١٠٤	٩٦	٩٥	١
	زجاج	-	-	-	-	١٥٣	-
	اميانتيت	٥.١٢٥	١٠١	١١٢	١١١	١٠٢	٩
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢.٣٨٠	١٣٥	١٣٦	١٣٦	١٣٦	٠
	اسمنت اليمامة	٢.٥٠٠	٣٤٨	٣٤٨	٣٤٨	٣٤٨	٠
	الإسمنت السعودية	٢١.٤٤٩	١٨٥	١٨٧	١٨٧	١٨٦	١
	اسمنت القصيم	١.١٠٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩١	١-
	اسمنت الجنوبية	٤٧٢	٣٥١	٣٥١	٣٥١	٣٥١	٠
	اسمنت ينبع	٢.٦٢٤	٢٢١	٢٢٣	٢٢٣	٢٢٢	١
	اسمنت الشرقية	١.٧١٩	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٦	١-
	اسمنت تبوك	٥.٩٤٤	١٢٢	١٢٣	١٢٣	١٢٣	٠
الخدمات	الفنادق	٧٧	١٢٧	١٢٧	١٢٧	١٢٧	٠
	العقارية	٣.٣٠٠	١٢٦	١٢٧	١٢٦	١٣٤	٨-
	النقل البحري	٢.٩٦٢	٥٨	٥٨	٥٨	٥٩	١-
	النقل الجماعي	١.٠٢٠	٩٨	٩٩	٩٩	٩٨	١
	السيارات	١٣.٣٠٦	٤٢	٤٢	٤٢	٤٣	١-
	المواشي المكيرش	٢٠١٥	٩٣	٩٤	٩٤	٩٤	٠
	تهامة للاعلان	١.٢١٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	عسير	٨٠٠	٧٧	٧٧	٧٧	٧٦	١
	طيبة للاستثمار	٥.٦٣٠	٤٦	٤٧	٤٦	٤٦	٠
	مكة للانشاء	٤٢.٧٢١	٢٥٧	٢٦٢	٢٦١	٢٥٨	٣
	مبرد	٦.٩٤٩	٦٨	٦٨	٦٨	٦٧	١
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١١٦	-
	الباحة	٣٠٢	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٧	-
	التعمير	١١.٥٠٧	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٠
	ثمار	-	-	-	-	٦٥	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥.٢٠٠	٨٨	٨٩	٨٨	٩٠	٢-
	كهرباء الغربية	١.٢٥٠	٨٦	٨٦	٨٦	٨٥	١
	كهرباء الشرقية	١٢.٠٣٧	٨٨	٨٩	٨٩	٨٩	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٨٨	-
الزراعة	نادك	١.٠٨٨	١٠٨	١٠٩	١٠٩	١١١	٢-
	القصيم الزراعية	٧١.٦١٣	٢٣	٢٤	٢٣	٢٣	٠
	حائل الزراعية	٣٠	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٠
	تبوك الزراعية	٣٠	٨٧	٨٧	٨٧	٨٨	١-
	الإسماك	٨	١٩٩	١٩٩	١٩٩	١٩٩	٠
	الشرقية الزراعية	٨.٣٠٠	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	الجوف الزراعية	١.٣٣٠	٦١	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٧	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٦٢	-

الكويت

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير
البنوك	البنك الوطني	١.٠٣٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٠
	بنك الخليج	٩٧٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٣٠	١٠-
	البنك التجاري	١٣.٥٦٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٨٥	١٠
	البنك الاهلي	٣٩٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٠	٥
	الكويت والشرق الاوسط	٣.٤٢٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٥٠	١٠
	البنك العقاري	١.٣٦٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٠
	بنك برقان	-	-	-	-	٣٣٦	-
	بيت التمويل الكويتي	١.٠١٠.٠٠٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٢٠	٨١٠	١٠
	الكويت الاستثمارية	٤٤٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٦٠	٣٥٥	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٢.٨٣٠.٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٦٠	٦٧٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	١٤٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٨٥	٣٥-
	الاستثمارات الوطنية	١.٨٦٠.٠٠٠	٢٢٦	٢٢٨	٢٢٨	٢٣٠	٢-
	مشاريع الكويت	١٠.٥٨٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٠
	الاهلية لاستثمار	٤١٠.٠٠٠	٤٧٥	٤٨٠	٤٧٥	٤٨٠	٥-
	الساحل للتنمية	٧.٠٤٠.٠٠٠	١٧٨	١٨٢	١٨٢	١٨٤	٢-
	مستثمر دولي	٣٠.٠٠٠	٤٨٥	٤٩٠	٤٨٥	٤٩٥	١٠-
	البيت اوراق مالية	٣٥٠.٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦١٠	٦٢٠	١٠-
	الاستثمارات الصناعية	٣.٧٦٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٠	٣٦٠	٣٥٥	٥
	م. الاوراق المالية	٣.٦٦٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٣٥٠	-
	المركز المالي	٦٥٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٥	٠
التامين	الكويت للتامين	١٠٠.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتامين	٣٠.٠٠٠	٥٨٠	٥٩٠	٥٩٠	٦٠٠	١٠-
العقار	عقارات الكويت	٥.٥١٠.٠٠٠	٣٩٠	٣٩٥	٣٩٠	٣٩٠	٠
	العقارات المتحدة	٢٩.١٠٠.٠٠٠	٣١٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٠
	الوطنية العقارية	١.٠٥٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٠
	الصالحية العقارية	٢.٨٥٠.٠٠٠	٦٢٠	٦٤٠	٦٤٠	٥٩٠	٥٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٩.٢٨٠.٠٠٠	١٤٤	١٥٠	١٥٠	١٤٤	٦
	التمدين العقارية	٢٠.١٢٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٥٥	٢٥٥	٢٤٢	١٣
	الدولية م. ا	٣.٢١٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	اجيال	٢.٢٥٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٢٥	١٥
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤٧٥.٠٠٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٥٠	-
	إسمنت الكويت	١٥٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٠
	صناعات التبريد	٥٠.٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٧٠	١٠-
	الخليج للكابلات	١٥٠.٠٠٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	٠
	اصلاح السفن	٤٢٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٤٥	٢٤٢	٢٥٥	١٣-
	الخدمات البحرية	٢٠٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٨	٢٢٤	٢٣٠	٦-
	اسمنت بورتلاند	٢٠.٠٠٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٥٠	١٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	١٥.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٢٥	-
	سنكيب. ك	-	-	-	-	٤٢٥	-
	خرسانة	٥٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	ص. متحدة	٢٢.١٨٠.٠٠٠	٢١٤	٢٢٠	٢١٨	٢٢٠	٢-
خدمات	السينما الكويتية	١٩٥.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥٠٠	١٠
	المخازن العمومية	٧٦٠.٠٠٠	٤٣٥	٤٤٠	٤٤٠	٤٣٥	٥
	مجمعات الاسواق	٥٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٢٥	١٠
	الاتصالات المتنقلة	٥٤٥.٠٠٠	٩٨٠	٩٨٠	٩٨٠	٩٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	١.٥٠٠.٠٠٠	١٣٤	١٣٤	١٣٤	١٣٦	٢-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٥	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٨٠	-
	الوطنية للتنظيف	٨٠.٠٠٠	١.٠٠٠	١.٠٠٠	١.٠٠٠	١.٠٢٠	٢٠-
	م. سلطان	٦٤٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٩٠	٢٨٥	٢٧٥	١٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٤٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
	الإسماك الكويتية	١٥٠.٠٠٠	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٦	١٨٦	٢٠
	المتحدة للدواجن	٨٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٦٥	٠
	الكويت للاغذية	٥٠.٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	١.٠٦٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٤	١٤٤	١٤٢	٢
	شعاع	٢٢٠.٠٠٠	١١٨	١٢٠	١٢٠	١١٨	٢
	اسمنت الشارقة	١.٠٦٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٢	٢-
	اسمنت الخليج	٤٠.٠٠٠	٢٣٤	٢٣٤	٢٣٤	٢٣٦	٢-
	اسمنت ام القيوين	١.٦٠٠.٠٠٠	٩١	٩٢	٩٢	٩٢	٠
	اسمنت الفجيرة	٦٠٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٤	١٤٤	١٤٢	٢

الاردن

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير
البنوك	البنك العربي	-	-	-	-	٢٥٦,٠٠	-
	البنك الأهلي	١٣.٧٥٣	١,٨٠	١,٨١	١,٨٠	١,٨٠	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الاردن	٥٠	٣,٠١	٣,٠١	٣,٠١	٣,٠٠	٠,٠١
	بنك الشرق الأوسط	٣٠٠	١,٠٤	١,٠٧	١,٠٤	١,٠٧	٠,٠٣-
	بنك الإنماء الصناعي	١.٤٥٨	٢,١٨	٢,١٩	٢,١٨	٢,٢٠	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	٣.٥٥٠	٤,٧٧	٤,٧٨	٤,٧٧	٤,٧٨	٠,٠١-
	البنك الأردني الكويتي	٢.٠٢١	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٦٢	٠,٠٠
	بنك الاردن والخليج	٥٠٠	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٨٠	٠,٠١-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٢.٨٦٨	٣,٦١	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٦٣	٠,٠١-
	بنك الاتحاد	٥.٢٨٤	١,٢٢	١,٢٤	١,٢٣	١,٢٥	٠,٠٢-
	الاردني للاستثمار	١٨٧	٣,١٧	٣,١٧	٣,١٧	٣,١٧	٠,٠٠
	بيتنا	١.٤٧٨	١,٠٤	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٦	٠,٠٢
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١,١٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,١٠	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٦٢	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٣,٣٣	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٨٠٠	١,٦٥	١,٦٦	١,٦٥	١,٦٥	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٣٩	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٦٤	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	الخطوط البحرية	٨٦	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٥	٠,٠٥-
	المحفظة الوطنية	٦.٢٨٠	١,١٣	١,١٤	١,١٤	١,١٣	٠,٠١
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٥	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الدستور	-	-	-	-	٢,٣٥	-
	الكوموبور	-	-	-	-	١,٣٣	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	الزرقاء للتعليم	١٠.٦٥٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٠١-
	النقل البري	٤٠٠	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٩	٠,٠٢-
	تطوير الاراضي	٥٠	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	١٠.٣٦٦	٠,٩٨	١,٠٣	١,٠٣	٠,٩٨	٠,٠٥
	الأسمنت	٨٠.٢٧٥	٣,٩١	٣,٩٥	٣,٩٢	٣,٩٢	٠,٠٠
	الفوسفات	١٣.١٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٠,٠٠
	البوتاس العربية	٥.٣٥٠	٦,٤٠	٦,٤٣	٦,٤٣	٦,٤١	٠,٠٢
	مصفاة الاردن / جوبترول	٢٧٣	٩,٢٨	٩,٤٠	٩,٢٨	٩,٣٠	٠,٠٢-
	الدباغة	-	-	-	-	١,١٧	-
	الصناعات الصوفية	٢٥٠	١,١١	١,١١	١,١١	١,١٧	٠,٠٦-
	الإنتاج	٤٥٠	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	١,٩١	٠,٠٤
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٦٠	-
	العربية للادوية	٣.٩٠٦	٣,٦٩	٣,٧٣	٣,٦٨	٣,٦٨	٠,٠٠
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,٧٥	-
	الالبان الاردنية	١٠٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٢٥	٠,٠٥
	الانابيب الاردنية	٤٥٠	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٩	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	تعدينكو	١٠٠	٢,٣٣	٢,٣٣	٢,٣٣	٢,٤٥	٠,١٢-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	دار الدواء	٤٥٠	٤,٨٠	٤,٨٣	٤,٨٣	٤,٧٥	٠,٠٨
	الالومنيوم /ارال	-	-	-	-	٣,٣٩	-
	المواشي والدواجن	٩.٤٥٠	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٠٠
	تصنيع الورق	١.٠٢٩	١,٠٣	١,٠٤	١,٠٣	١,٠٥	٠,٠٢-
	الصلب	٣.٠٠٠	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	الصناعات الوطنية	٢.٨٥٠	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٠١-
	البتروكيماويات	-	-	-	-	٠,٧٢	-
	الصوف الصخري	٢.٢٥٠	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٠٢-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,١٣	-
	الوطنية للكوابل	١.٠٥٠	٢,٦٨	٢,٧٠	٢,٦٨	٢,٧٠	٠,٠٢-
	السلفوكيماويات	٢.٣٥٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦٣	٠,٠٢-
	المركز العربي / دوائي	٨٣٠	١,٤٢	١,٤٣	١,٤٢	١,٤٣	٠,٠١-
	الزيوت النباتية	٢.١٠٠	١,٤٤	١,٤٦	١,٤٤	١,٤٦	٠,٠٢-
	الموارد الصناعية	٢.٠٨٥	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٥	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	١٠.١٢٠	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	٢.١٥٤	١,٥٧	١,٦٠	١,٥٧	١,٦٠	٠,٠٣-
	السجائر الدولية	٤.٧٠٥	١,١٥	١,١٦	١,١٥	١,١٦	٠,٠١-
	إتحاد الزيوت	٢.٢٥٠	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٠١-

البحرين

القطاع	الشركة			
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٠	٠,٤١٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٤٢	٠,٣٤٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧١	٠,١٧٠	٠,٠٠١
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٠٠	١٠,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١١٤	٠,١١٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٨	٠,١٧٨	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٧٥	١,٧٦	٠,٠١-
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٠٩	٠,١٠٩	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩١	٠,٠٩١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٧٨	٠,٤٨٠	٠,٠٠٢-
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٦٠	٠,٦٦٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٨	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٢	٠,٤١٨	٠,٠٠٤
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٢	٠,١٤٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٦٨	٠,١٦٨	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٤	٠,٢١٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

القطاع	الشركة			
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٣٠	٥٣٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٦٨	٦٨	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٩,٥	٩,٥	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٣٠	٣٣٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك المشرق	٨٥٠	٨٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٥٧	١٥٧	٠
	بنك الامارات الدولي	٢٢	٢٢	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٥٠	٢٥٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٥٠	٩٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٠	٨٦٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١١٠	١١٠	٠
	اتصالات	٩٨٠	٩٨٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٥	٤٠٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٠٠٩	١٩٨٧٧,٣٩	١٩٨٤١,٩٨	٢٠٣٣٢,٨٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧٣٤٥,٩١	٧٢٥٨,١٣	٧٢٩٠,٦٩	٧٣٠٣,٤٦	٧٣٣٣,٥٥	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٤٦٦١,٨٠	٤٦٥١,٨٠	٤٦٤٢	٤٦٠٧,٥٠	٤٦٩٣,٩٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٦٠٢,١٩	٣٥٧٩,٤٢	٣٥٩٦,٠٩	٣٥٤٣,٤٣	٣٦٠٤,٥٥	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٧٦٢,٩٠	٢٧٤١,٦٥	٢٧٨٦,٣٥	٢٧٥١,١١	٢٧٨٦,٣٥	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٣٧٢,٨٥	٣٣٦٦,٨٠	٣٣٦٨,٣٥	٣٣١٤,٢٨	٣٣٧٢,٨٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٤٣٣١,٦٨	١٤٢١٢	١٤٢٣٥,٥٢	١٤٢٣٦,٢٠	١٤٣٣١,٦٨	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٥٥,٣٦	٢٠٦١,٧١	عطلة	٢٠٥٣,٩٩	٢٤٩٣,٧١	١٩٩٠,٢٠
استراليا	المؤشر العام	٢٥٦٣,٩٠	٢٥٤٧,٩٠	٢٥٤٣,٢٠	٢٥٣٠,٧٠	٢٥٦٣,٩٠	١٨٢٣,٣٠

اسم الشركة — اغلاق الجمعة — اعلى سعر (سنة) — ادنى سعر (سنة) — * القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	932.5	15	961	529
AIRTOURS	1046.5	18	1046.5	478
ALLIANCE & LEICESTER	638	39	638	533
ALLIED COLLOIDS	124	1.5	149.09	112.18
ALLIED DOMECQ	451.5	-4.5	490	412.5
AMERSHAM INTL.	1282.5	2.5	1334	941
AMVESCAP	341.5	0	364.5	209.43
ANGLIAN WATER	684	-0.5	699	528
ARGOS	611.5	-0.5	798.5	604.5
ARJO WIGGINS APL.	177.5	1	201	151.5
ASDA GROUP	118.5	-0.5	129	103
ASSD.BRIT.FOODS	565	1	565	376
ASSD.BRIT.PORTS	266.5	-1	318.5	257.5
AVIS EUROPE	131.5	0.5	134	124
BAA	528	-5.5	545	454
BANK OF SCOTLAND	402	-0.5	426.5	228
BARCLAYS	1238.5	30	1285	751
BASS	804.5	2.5	875	755
BAT INDS.	569	2.5	569	415
BBA GROUP	321	-0.5	370.5	291
BG	200.5	2	203	119.18
BICC	174.5	-7	330.5	174.5
BIOCOMPATIBLES	1327.5	0	1420	358.44
BLUE CIRCLE INDS.	420	5.5	429	348
BOC GROUP	990.5	-4.5	1032.5	836
BOOKER	309.5	-0.5	417.5	308.5
BOOTS	713	-0.5	736	555
BPB	343.5	5.5	391.5	303
BRIT.AEROSPACE	1255.5	23	1371	886
BRIT.BORNEO PTL.	1260	-1	1542	522
BRIT.PETROLEUM	735.5	4	748.5	555.5
BRIT.SKY BCAST.	585	0.5	696.5	421
BRITANNIC ASR.	868.5	-2.5	892.5	683.5
BRITISH AIRWAYS	725.5	-14.5	760	506.5
BRITISH BIOTECH	255.5	4	279.48	192
BRITISH ENERGY	241.5	0	260	192
BRITISH ENERGY PP	142.5	-1	162	91
BRITISH LAND	591	-8.5	602.5	405
BRITISH STEEL	152.25	0.5	198	139.25
BRITISH TELECOM.	450.5	0.5	461.5	334.5
BTR	217	1	284	213.5
BUNZL	205.5	0	245	199
BURMAH CASTROL	1002.5	-9	1167	978
BURTON GROUP	136	1.25	161.75	131.25
CABLE & WIRELESS	491.5	-2.5	520.5	399
CABLE & WIRELESS COM	261.5	-3	299.5	261.5
CADBURY SCHWEPPES	553.5	1.5	566.5	468.5
CAIRN ENERGY	537.5	0	634.5	227.24
CAP.SHOP.CENTS.	405	0	405	280
CARADON	217	-1.5	269.18	196.48
CARLTON COMMS.	520	-1.5	575	448
CENTRICA	65.25	-1.25	75.5	56.25
CHARTER	820	-3.5	967.5	717.5
CHELSFIELD	383.5	5	383.5	240
CHUBB SECURITY	443.5	-1	448.5	309.5
CMG	1175	10	1255	553
COATS VIYELLA	125.5	-0.5	182	122
COMMERCIAL UNION	734	-10.5	749.5	561
COMPASS GROUP	666	1.5	742.5	546
COOKSON GROUP	239	-2	320	205.5
COURTAULDS	330	-2.5	487.5	306.5
COWIE GROUP	367.5	-0.5	444	352.5
DAILY MAIL'A'	1565	0	1637.5	1270
DALGETY	266.5	0	386	262.5
DANKA BUS.SYS.	607.5	0	804	388
DE LA RUE	496.5	-2.5	737	496.5
DIXONS GP.	477	-1.5	586.5	477
EAST MIDLANDS ELTY.	670	0	670	483.5
ELECTROCOMP.	400.5	4	466.5	358
EMAP	760	6.5	831.5	662.5
EMI GROUP	1221	11	1485	1097.5
ENERGY GROUP	565	4	568.5	466.5
ENTERPRISE OIL	678.5	-3	686.5	455
FKI	176	-1	215	161
FLEXTECH	586.5	-22	802.5	474
GENERAL ACCIDENT	946	-6	974	620
GENERAL ELEC.	358	4.5	412.5	347
GKN	1007.5	23	1172.5	911
GLAXO WELLCOME	1191.5	-28.5	1283	818.5
GRANADA GROUP	899.5	-14	978.5	785
GRAND MET.	593	20	593	412
GREENALLS GP.	481.5	-3.5	605	481.5
GT.UNVL.STORES	650	-4	686	580
GUARDIAN RYL.EX.	292.5	-8.5	310.5	231
GUINNESS	593	19.5	602.5	426
HAMMERSON	476.5	2	476.5	355
HANSON	321	5	382.43	247.2
HARRISONS &CROS.	108	0	146	102
HAYS	560.5	-2.5	582	414
HILLSDOWN HDG.	173	-0.5	201	165
HSBC HOLDINGS	1844	32.5	1857.5	968
HSBC HOLDINGS (L)	1775.5	31.5	1787	960
HYDER	828.5	-3	858.5	658
IMI	368	1.5	411	350
IMP.CHM.INDS.	794	8.5	875.5	688.5
IMPERIAL TOBACCO GP.	402.5	-1.5	438.5	353
INCHCAPE	294	-4.5	312	242.5
JOHNSON MATTHEY	481	-5	663	477.5
KINGFISHER	708	-9	723.5	604.5
LADBROKE GROUP	246.5	-0.5	254.5	178.5
LAND SECURITIES	888	4.5	888	608
LAPORTE	644	-8.5	755	624
LASMO	248.5	-0.5	262.5	172
LEGAL & GENERAL	463	2.5	481.5	266
LIBERTY INTL.	496.5	-1	500.5	351
LLOYDS TSB GP.	618	4.5	621	305
LONRHO	144.5	0	190	117
LUCASVARITY	198.5	-4	259	183.5
M&G GROUP(HDG.)	1350	-5	1457.5	1042.5
MARKS & SPENCER	516	15.5	530.5	457.5
MEDEVA	284.5	1.5	330	227
MEPC	514	5	514	400
MERCURY ASSET MAN.	1380	10	1446.5	894
MFI FURNITURE	125	4	209	121
MICE GROUP	8	0	8.75	4.5
MIRROR GP.	218.5	-1	233.5	186
MISYS	1425	35	1425	754
MORGAN CRUCIBLE	447	0	486	409
MORRISON(WM)SPMKTS.	151.5	-2	172.5	144.5
NAT.WSTM.BANK	791	7.5	834.5	611
NATIONAL GRID	225.5	-2.5	233.5	165
NATIONAL POWER	539	-5.5	566.5	375
NEXT	732.5	14	732.5	507
NFC	128	-1	199	123.5
NORTHERN FOODS	199	1.5	224	178
NYNEX CABLECOMMS UNI	101.5	0	125	87
OCEAN GROUP	529	0	534.5	438
ORANGE	208.5	-4.5	252.5	169
PEARSON	722	9.5	791	601
PEN.&ORNTL.DFD.	637.5	1	678	474.5
PILKINGTON	128	3	208	110.5
POWERGEN	694	0	697.5	462
PREMIER FARNELL	483.5	-5.5	751	457.5
PROVIDENT FINL.	593.5	2.5	636	407
PRUDENTIAL CORP.	640.5	-7.5	674	403
RAILTRACK GP.	628.5	0	684	399
RAILTRACK GP.PP.	443	4.5	494	209
RANK GROUP	439.5	-4	531	403.5
RECKITT & COLMAN	864.5	-7	916	666.32
REDLAND	322	1.5	472.5	320.5
REED INTL.	604.5	-3	627.5	508.75
RENTOKIL INITIAL	228.5	-2	244.5	194.25
REUTERS HOLDINGS	681	4	806	576.5
REXAM	301.5	10	408.5	275
RMC GROUP	889	-27	1195.5	887.5
ROLLS-ROYCE	250.5	2	267.5	216
ROYAL & SUN ALL.IN.	481	-7.5	525	361
RTZ CORP.	1075.5	-1	1076.5	882.5
RYL.BK.OF SCTL.	612.5	4	657	469
SAFEWAY	366	-0.5	426.5	315
SAINSBURY (J)	359.5	-2	407	308
SCHRODERS	1727.5	0	1777.5	1268
SCOT.& NEWCASTLE	700	-6	708.5	629.5
SCOT.HYDRO-ELEC.	403.5	0.5	403.5	272.5
SCOTTISH POWER	381	-2.5	394	294.92
SEARS	77.5	-0.5	104	73
SECURICOR	292	-1	331.5	244
SEMA GROUP	1235	2.5	1425	645.52
SEVERN TRENT	773.5	9	795.5	524
SHELL TRANSPORT	1189.5	3.5	1189.5	907
SIEBE	947.5	-0.5	1089	862
SLOUGH ESTATES	322.5	2.5	324	212
SMITH & NEPHEW	170.75	-0.5	216.25	167.25
SMITH (DAVID S)	228.5	3.5	344	215
SMITH(WH)GROUP	437.5	-2	532	416.5
SMITHKLINE BHM.	1044	-8	1073.5	652
SMITHS INDS.	766.5	15.5	830	673
SOUTH WEST WATER	686	0	723	575
SOUTHERN ELEC.	415.5	4.5	449.5	305.95
STAGECOACH HDG.	645	-3	799.5	406.68
STAKIS	97	0	110	87
STD.CHARTERED	1009	1	1018.5	618
STOREHOUSE	222.5	-1	330	204.5
SUN LIFE & PROVINCIA	323	-0.5	328.5	209
TARMAC	126	0	130	85.5
TATE & LYLE	447.5	-4	496.5	426
TAYLOR WOODROW	208.5	3	213	147.5
TELEWEST COMMS.	63	-5	187	63
TESCO	376	1	394	278
THAMES WATER	672.5	-6.5	694.5	531.5
THISTLE HOTELS	168	-0.5	209	156
TI GROUP	556	14	593.5	515
TOMKINS	275.5	-3	294	236
UNIGATE	486.5	0	486.5	394
UNILEVER (UK)	1678.5	-4	1702.5	1194
UNITED ASSURANCE GRO	495	0	545.5	374
UNITED BISCUITS	213.5	-6	253	196
UNITED UTILITIES	692	8.5	693.5	530
UTD.NEWS & MEDIA	780	2.5	785	620
VENDOME LUXURY U	511.5	-6	654	482.5
VODAFONE GP.	268.5	-5	299	218.5
WASTE MAN.INTL.	271.5	-1	385	223
WESSEX WATER	400	4.5	400	308
WHITBREAD	812.5	3.5	816.5	680
WILLIAMS HDG.	303	-4	367.5	299
WOLSELEY	472	1.5	511.5	420
WPP GROUP	241	-2.5	276	194
YORKSHIRE ELTY.	927.5	0	927.5	653
YORKSHIRE WATER	379	5	382.5	291.06
ZENECA	1878.5	6	1983.5	1361

FRANCE

ACCOR	896	12	902	610
AGF-ASR.GL.DE FRN.	194.6	0.6	222	128.2
AIR LIQUIDE	907	4	935	762
ALCATEL ALSTHOM	680	-9	701	374.1
AXA-UAP	371.6	-4.3	383.1	265
BANCAIRE (CIE.)	713	-6	793	496
BIC	876	-34	948	567
BNP	263	2.5	272.2	171.5
BON MARCHE	1502	92	1596	981
BOUYGUES	521	-2	607	450.1
CANAL +	1050	-2	1318	1003
CAP GEMINI	342.5	4.5	364	179
CARREFOUR	3850	45	3885	2559
CASINO GUIPCHN.	279.5	1.5	279.5	197
CASTORAMA DUBOIS	829	-6	1040	829
CCF	264.1	1.6	287.5	229.9
CETELEM	619	-11	745	517
CGIP	1741	-8	1843	1140
CHRISTIAN DIOR	897	4	924	602
CLF DEXIA FRANCE	545	2	614	408
COMM UNION FRANCE LI	735	30	750	435
COMPT. MODERNES	2839	50	3020	2135
DANONE	914	3	944	685
DASSAULT AVIATION	1230	10	1460	619
DASSAULT SYSTEMES	380	5	398	153
EAUX (GENERALE DES)	794	-16	817	481.9
ELF AQUITAINE	623	10	623	350.2
ERIDANIA BEGHIN SAY	891	10	1000	693
ESSILOR INTL.	1500	-13	1704	1240
FINAXA	326.5	0.5	337.9	225.5
HAVAS	429	1	466.7	323.6
HERMES INTL.	1565	5	1650	1160
IMETAL	789	6	923	644
L'OREAL	2162	30	2197	1416.36
LAFARGE	386.5	4.5	403	278.4
LAGARDERE GROUPE	185.3	2.6	189.7	117
LEGRAND	951	-1	1088	757
LOUIS VUITTON LIMITE	2580	0	2599	1602
LVMH	1450	30	1551	1056
LYONNAISE DES EAUX	587	6	619	439.2
MICHELIN	348.5	14.9	364	223.8
MONTAIGNE	2700	0	2700	625
MOULINEX	136	-2	142.6	71.05
NAVIGATION MIXTE	871	0	985	713
PARIBAS A	399.1	2.1	406	291
PATHE	1360	-20	1564	1130
PECHINEY A	208.5	-0.5	270	192
PERNOD-RICARD	301.2	-4.6	341.4	267.7
PEUGEOT SA	630	1	734	533
PINAULT PRINTEMPS	2540	50	2547	1553
POLIET	502	1	558	441
PRIMAGAZ	545	2	630	513
PROMODES	2138	40	2138	1212
RENAULT	153.9	6.1	157	104.1
REXEL	1600	0	1810	1200
RHONE POULENC A	198.7	4	203.3	120.8
SAINT GOBAIN	822	6	905	612
SAINT-LOUIS	1415	5	1510	1168
SANOFI	556	8	589	371
SCHNEIDER	315	4.8	336.9	221
SEB	997	-1	1154	828
SEITA	209	5	240	190
SIDEL	410	-8	470.1	290
SOCIETE GENERALE	696	15	706	530
SODEXHO ALLIANCE	2749	5	3170	1986
SOLLAC LIMITED DATA	55.8	0	95	54
SUEZ (CIE.)	313.4	5.8	313.4	170.2
SYNTHELABO	710	10	730	400
THOMSON-CSF	189.5	2.5	198.3	128.6
TOTAL	560	2	562	350
TV.FSE.I (TFI)	604	12	635	485.6
UAP (CIE.)	151.9	-2	155.5	98.5
USINOR SACILOR	92.8	-0.4	93.7	65
VALEO	358	-4.5	398.9	251
WORMS ET CIE R	350	-5	413	245

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1630	25	1730	960
ADIDAS	187.9	-0.5	189.5	112.8
ALLIANZ HLDG.	359.5	1.5	359.5	248.6
ALLIANZ LEBENS.	1390	39	1390	973.6
ALTANA	1562	2	1562	961
ASEA BROWN BOVERI	638.5	8.5	665	600
AUDI	1380	0	1482	703
BANKGESELLSCHAFT BER	39.38	-0.02	39.49	25.07
BASF	64.38	0.73	69.13	38.98
BAYER	65.85	0.45	77	49.14
BAYER.HYPBK.	57.62	0.42	58.3	36.01
BAYERISCHE VBK.	73	-0.2	74.8	41
BEIERSDORF	90	0	98.5	64.5
BERLINER KRAFT&LICHT	42	1	49	40.9
BHF BANK	48.15	2.15	48.15	35.1
BMW	1426	48	1515	825
CKAG COLONIA KONZERN	170	-3.5	174.5	99.5
COMMERZBANK	49.55	-0.4	49.95	31
COMMERZBANK GSH. 7.9	109	-0.1	109.7	104.3
CONTINENTAL	39.35	0.35	40.3	23
DAIMLER-BENZ	133.5	1.55	138.15	77.3
DEGUSSA	81.9	-1.2	84.8	48.35
DEPFA-BANK	102.5	1.6	104.3	57
DEUTSCHE BANK	98.4	1.75	98.75	68.25
DEUTSCHE TELEKOM	39.4	0.32	41.19	29.93
DEUTSCHER LLOYD VERS	4100	0	4100	3972
DRESDNER BANK	62.82	1.02	62.82	38.03
DT.HYPBK.FRANKFURT	1000	5	1100	818.27
FORD-WERKE	840	0	890	750
FPB HOLDING	325	0.1	335	300
FRESEN MEDICAL CARE	147	-1	168	113.4
FRESENIUS PREF.	379	-0.5	408.83	250
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	319.8	-0.2	342	214
GEHE	121.2	1	121.2	87
HEIDELB.ZEMENT	166	1	168	96.7
HENKEL	90.5	0.1	93.5	61.2
HENKEL PREF.	99	0	100	58.45
HEW	487	0	500	380
HOCHTIEF	77.1	-0.4	77.8	57.95
HOECHST	66.6	0.2	79.5	48.1
IKB DT.INDUSTRIEBANK	35.3	0	35.5	26.75
ISAR AMPERWERKE	550	0	645	499
KARSTADT	605.5	16.5	615.5	479
LAHMEYER	76.5	1.3	77	42.84
LEIFHEIT	66.5	3.5	72	56
LINDE	1253	21	1286	910
LUFTHANSA	28.32	0.42	29.45	19.75
MAN	509.9	4.4	520	350.4
MANNESMANN	724	8	724	520.5
MERCK KGAA	70.5	-0.4	71.3	52.7
METALLGESELLSCHAFT	37.15	-0.15	37.6	24.61
METRO	178	6.2	178	120
MUNCH.RUCK.REGD.	4345	-5	4440	2700
NESTLE DEUTSCHLAND	472	0	485	410
PREUSSAG	469.5	3.5	476	339.5
RWE	74.5	-1	78.85	52.61
RWE PREF.	60.85	0.15	62.75	42.92
RWE-DEA	410	-0.05	435.5	386
SAP	316.5	0	325.5	189.7
SAP PREF.	320.2	-0.3	330.1	191.8
SCHERING	174	-1.1	177.6	101
SCHWARZ PHARMA	122.8	0.3	138	92.6
SGL CARBON	241.6	1.6	248.9	155
SIEMENS	98.15	-0.3	101.5	70.8
SKW TROSTBERG	58.25	0.78	58.28	35.09
SPRINGER (AXEL) R	1490	-10	1580	843
SUEDZUCKER	860	5	895	640
THUEGA	480	0	490	425
THYSSEN	391.5	3	417.5	261.7
VEBA	97.65	-2.15	102.5	74.95
VEW (B)	505	0	522.5	428
VIAG	776	2.5	799	537.25
VICTORIA HDG. R	1615	5	1620	860
VOLKSWAGEN	1140	13	1206	498
VOLKSWAGEN PREF.	864	14	926	378.25

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	850	-1	910	820
ABB AG B	2010	-2	2012	1406
ABB AG R	393	1	393	279
ADECCO B	526	-3	529	274
ALUSUISSE B	1311	2	1311	911
ALUSUISSE R	1334	15	1334	916
ARES-SERONO B	1958	-2	2140	960
BALOISE R	3270	0	3300	2370
BK VISION B	1050	10	1050	690
CIBA SPECIALTY CHEMS	143	1.75	143	92
CLARIANT	885	48	885	414
CREDIT SUISSE R	183	0.5	183	106
ELEKTROWATT B	540	3	541	412
EMS-CHEMIE B	6400	70	6400	4550
GOTTHARD BANK B	703	0	720	630
HELVETIA PATRIA R	678	8	700	512
HOLDERBANK B	1213	-1	1240	875
HOLDERBANK R	243	0.5	255	175
JULIUS BAER B	1970	-15	2078	1280
KUONI REISEN R	4500	95	4700	2500
LLB B	490	1	490	371
MOTOR-COLUMBUS B	2340	-15	2730	2270
NESTLE R	1798	-9	1866	1360
NOVARTIS B	2014	-13	2042	1221.28
NOVARTIS R	2000	-14	2039	1222.22
OERLIKON-BUEHRLE R	163.5	-1.5	165	109.5
PARGESA B	1815	20	1815	1340
PHARMA VISION B	832	-2	839	516
PIRELLI INTL. B	243.5	-5.5	249	145
RICHEMONT B	1970	-10	2150	1759
ROCHE HOLDING B	19395	195	19525	14000
ROCHE HOLDING GSH.	13190	-90	13495	8780
SAURER AG.ARBON R	843	3	843	440
SCHINDLER R	1820	10	1920	1130
SMH B	851	11	982	760
SMH R	202	1.5	224.5	174
STILLHALTER VIS.	710	-25	735	545
SUEDELEKTRA B	1280	1	1317	890
SULZER R	1139	33	1139	691
SURVEILLANCE B	3170	-100	3565	2680
SURVEILLANCE R	591	-9	655	505
SWISS BANK CO R	354	12	354	221
SWISS RE. R	1952	-3	1955	1182
SWISSAIR R	1480	46	1480	963
TAG HEUER	202	1	252	179
UNION BANK SWITZ. B	1528	4	1528	1137
UNION BANK SWITZ. R	306.5	0.5	306.5	230.75
VALORA R	339	7	339	203
WINTERTHUR IN. R	1156	4	1156	698
ZURICH IN. R	504	17.5	504	306

JAPAN

ACOM	5300	10	5400	3900
ADVANTEST	6910	60	7200	3518.19
AISIN SEIKI	1750	30	1930	1500
AJINOMOTO	1180	-10	1320	940
ALL NIPPON AIRWAYS	767	-3	1190	696
AMWAY JAPAN	4250	0	5500	3200
ASAHI BANK	810	-1	1300	689
ASAHI BREWERIES	1630	30	1700	1100
ASAHI CHEMICAL IND.	699	0	806	550
ASAHI GLASS	1160	-10	1340	1010
ATL SYSTEMS	210000	0	424000	176000
AUTOBACS SEVEN	8420	70	10600	7050
BANK OF FUKUOKA	675	3	957.6	520
BANK OF TOKYO-MITSUB	2120	30	2590	1700
BANK OF YOKOHAMA	565	-3	1010	489
BANYU PHARMS.	2070	20	2140	1350
BENESSE	6900	290	8016.66	4650
BRIDGESTONE	2650	20	2940	1770
CANON	2830	130	3270	2000

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.

ARAMEX

It's A Small World.

CANON SALES	2690	30	2810	2330
CHIBA BANK	635	-5	986	605
CHUBU ELEC.POWER	2140	0	2570	1990
CHUGOKU BANK	1770	-10	2050	1500
CHUGOKU ELEC.POWER	2070	20	2480	1920
COSMO OIL	575	-10	724	405
CREDIT SAISON	2560	40	2630	1965.22
DAI NIPPON PRINTING	2470	0	2500	1810
DAI-ICHI KANGYO BK.	1380	20	2050	1140
DAIEI	787	18	1350	533
DAIICHI PHARM.	2000	-30	2120	1630
DAINIPPON INK&CHEMIC	429	-6	562	348
DAIWA BANK	458	-2	799	341
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1400	0	1720	1300
DAIWA SECURITIES	850	22	1490	714
DDI	871000	-1000	962000	698000
DENSO	2850	80	3270	2120
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2680	40	2880	2190
EAST JAPAN RAILWAYS	560000	1000	603000	474000
EBARA	1680	0	1780	1400
EISAI	2270	20	2400	1860
FAMILYMART	5270	70	5300	3981.69
FANUC	4080	70	4390	3330
FUJI BANK	1520	40	2420	1180
FUJI ELECTRIC	502	-8	603	425
FUJI HEAVY INDS.	607	4	643	437
FUJI PHOTO FILM	4620	250	5150	3090
FUJIKURA	960	19	987	810
FUJISAWA PHARM.	1070	0	1170	853
FUJITSU	1360	30	1400	944
FURUKAWA ELECTRIC	593	3	672	465
GUNMA BANK	962	2	1260	897
HACHIJUNI BANK	1130	0	1220	1010
HANKYU	607	2	649	541
HIROSHIMA BANK	508	8	678	445
HITACHI	1230	30	1300	968
HITACHI CABLE	878	-3	937	686
HITACHI ZOSEN	490	0	624	405
HOKKAIDO ELEC.POWER	2020	0	2490	1900
HOKURIKU ELEC.POWER	2040	0	2490	1920
HONDA MOTOR	3530	220	4150	2490
HOYA	5180	180	6000	3090
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1420	30	2676.22	1090
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	486	-4	545	407
ISUZU MOTORS	491	-1	650	417
ITO YOKADO	6790	-20	6900	5030
ITOCHU	630	20	784	515
JAPAN AIRLINES	545	2	910	450
JAPAN ASSD.FINANCE	8450	0	13400	5800
JAPAN ENERGY	284	-3	419	256
JAPAN TELECOM	2370000	30000	2800000	1820000
JAPAN TOBACCO	888000	5000	948000	754000
JOYO BANK	561	6	810.37	514
JUSCO	4090	-100	4430	3000
KAJIMA	660	3	1140	486
KANSAI ELECTRIC PWR.	2290	60	2510	2040
KAO	1590	30	1600	1190
KAWASAKI HEAVY IND.	531	0	565	433
KAWASAKI STEEL	356	0	401	278
KDD	7980	-40	12200	6620
KEIO TEITO ELEC.	539	-10	656	521
KEYENCE	16400	0	16800	11818.18
KINDEN	1600	0	1760	1260
KINKI NIPPON RAILWAY	704	3	799	701
KIRIN BREWERY	1180	10	1400	955
KOBE STEEL	225	1	322	203
KOKUYO	2850	-40	3160	2400
KOMATSU	877	-5	1090	790
KUBOTA	553	-9	740	506
KURARAY	1120	-20	1240	976
KURITA WATER IND.	2850	30	3050	2230
KYOCERA	7860	260	8000	6510
KYOWA HAKKO KOGYO	840	-1	1080	710
KYUSHU ELEC.POWER	2050	20	2610	1950
LONG-TERM CR.BK.OF J	372	-7	876	324
MABUCHI MOTORS	6620	-60	7000	5600
MARUBENI	519	9	608	428
MARUI	2170	20	2430	1590
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3990	170	4530	2510
MATSUSHITA COMMS.	3440	130	3470	2690
MATSUSHITA ELEC.INDL	2120	20	2300	1690
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1290	-30	1370	960
MAZDA MOTOR	357	16	550	305
MINEBEA	1140	10	1150	862
MITSUBISHI	1360	-40	1480	1010
MITSUBISHI CHEMICAL	377	-8	535	310
MITSUBISHI ELECTRIC	682	2	787	627
MITSUBISHI ESTATE	1630	30	1660	1090
MITSUBISHI HEAVY IND	863	6	964	765
MITSUBISHI MATERIAL	463	-3	630	397
MITSUBISHI MOTORS	905	15	973	833
MITSUBISHI TST.& BKG	1580	20	1870	1030
MITSUI & COMPANY	1020	0	1020	850
MITSUI FUDOSAN	1490	40	1520	1000
MITSUI MAR.&FIRE INS	760	5	880	577
MITSUI TST.BANKING	824	6	1300	561
MITSUKOSHI	825	-14	1240	614
MURATA MANUFACTURING	4100	0	5090	3590
MYCAL	1700	10	1890	1410
NAGOYA RAILROAD	442	-1	569	433
NANKAI ELEC.RY.	573	3	695	560
NEC	1570	40	1640	1080
NGK INSULATORS	1150	-20	1240	1040
NICHIDO FIRE&MAR.INS	720	5	879	600
NICHIEI	10500	200	11600	6600
NIKKO SECURITIES	707	2	1230	578
NIKON	1810	40	1900	1150
NINTENDO	8840	220	9500	6510
NIPPON ELEC.GLASS	1940	-20	2050	1550
NIPPON EXPRESS	938	0	1110	656
NIPPON OIL	615	-12	766	463
NIPPON PAPER INDS.	650	-43	727	505
NIPPON STEEL	349	6	387	286
NIPPON TEL.NETWORK	43000	500	43000	30000
NIPPON YUSEN KK	508	-5	649	403
NISSAN MOTOR	738	32	998	623
NISSHO IWAI	487	-4	622	370
NISSIN FOOD PRDS.	2840	30	2890	2170
NKK	252	0	333	223
NOMURA SECURITIES	1410	10	2200	1120
NPN.FIRE & MARINE IN	541	2	727	428
NPN.TELG. & TEL.	1050000	-10000	1090000	759000
NSK	800	11	830	561
NTT DATA COMMS.SYSTE	4190000	-30000	4390000	3030000
OBAYASHI	733	13	1040	590
ODAKYU ELECTRIC RY.	653	-20	740	603
OJI PAPER CO.	695	-25	959	572
OKI ELECTRIC IND.	619	4	770	506
OMRON	2250	0	2530	1740
ONO PHARM.	4000	-50	4050	3030
ORIENTAL LAND	8390	100	8800	7500
ORIX	6660	130	7360	4000
OSAKA GAS	309	0	428	277
PIONEER ELECTRONIC	2630	50	2650	1810
PROMISE	5450	40	5800	4850
RICOH	1460	40	1560	1060
ROHM	10900	700	10900	6250
SAKURA BANK	705	15	1240	601
SANKYO (1ST)	3690	90	3710	2530
SANYO ELECTRIC	499	-1	670	414
SAPPORO BREWERIES	910	-10	1050	829
SECOM	8060	70	8250	6350
SEGA ENTERPRISES	3710	-20	5170	2800
SEIBU RAILWAY	6200	100	6310	3500
SEKISUI CHEMICAL	1220	-10	1380	1010
SEKISUI HOUSE	1230	-10	1330	1030
SEVEN ELEVEN JAPAN	8790	120	8940	6480
SEVENTY SEVEN BANK	1050	10	1100	880
SHARP	1560	-30	1920	1420
SHIKOKU ELECTRIC POW	2000	10	2500	1870
SHIMIZU	710	7	1240	506
SHIN-ETSU CHEMICAL	2590	50	2770	1870
SHISEIDO	1690	10	1820	1310
SHIZUOKA BANK	1160	0	1440	985
SHOWA DENKO KK	301	3	349	220
SHOWA SHELL SEKIYU	1060	-10	1170	800
SMC	9490	150	9600	7250
SOFTBANK	7980	180	10988.96	5907.67
SONY	9680	280	9830	6700
SONY MUSIC ENTMT.	5440	290	5480	4050
SUMITOMO	1020	10	1230	791
SUMITOMO BANK	1620	40	2140	1190
SUMITOMO CHEMICAL	490	10	547	398
SUMITOMO ELECTRIC IN	1850	20	1850	1430
SUMITOMO MAR.&FIRE I	890	10	981	658
SUMITOMO METAL INDS.	311	12	340	244
SUMITOMO METAL MININ	845	16	1040	658
SUMITOMO REAL.&DEV.	935	-1	973	685
SUMITOMO TRUST & BAN	1090	30	1540	844
SUZUKI MOTOR	1380	20	1490	1050
TAISEI	505	3	815	401
TAISHO PHARM.	3050	170	3170	2180
TAKASHIMAYA	1560	-30	1760	1080
TAKEDA CHEMICAL INDS	2990	20	3020	1720
TAKEFUJI	5620	-100	7846.15	5000
TDK	8630	200	9400	5810
TEIJIN	515	-6	605	434
TERUMO	1980	30	2050	1280
THE SANWA BANK	1460	30	2140	1150
TOBU RAILWAY	539	-3	736	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2050	10	2570	1910
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1420	0	1470	995
TOKYO BROADCASTING	2160	-30	2190	1630
TOKYO ELECTRIC POWER	2290	0	2830	2100
TOKYO ELECTRON	4900	90	5070	2545.45
TOKYO GAS	315	-5	409	285
TOKYU	705	-10	847	530
TONEN	1410	0	1620	1120
TOPPAN PRINTING	1640	0	1770	1270
TORAY INDS.	800	0	805	660
TOSHIBA	713	3	789	664
TOSTEM CORPORATION	3020	-140	3450	2460
TOTO	1270	-20	1509.08	1030
TOYO SEIKAN KAISHA	2360	-120	3609.09	2000
TOYO TRUST & BANKING	831	3	1150	619
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2250	30	2420	2000
TOYOTA MOTOR	3420	80	4030	2400
UNY	2400	0	2500	1720
WEST JAPAN RAILWAYS	425000	-13000	438000	367000
YAMAGUCHI BANK	1680	0	1860	1430
YAMAHA	2180	100	2560	1670
YAMAICHI SECURITIES	327	-2	791	300
YAMANOUCHI PHARMS.	2820	60	2940	2190
YAMATO TRANSPORT	1400	20	1400	1110
YAMAZAKI BAKING	2020	50	2140	1650
YASUDA FIRE&MAR.INS.	702	-3	829	510

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.9	0.2	11.6	7.5
BANK OF EAST ASIA	28.25	0.65	31.08	22.25
CATHAY PACIFIC	11.75	-0.1	14.8	11.4
CHEUNG KONG HDG.	77	0	79	52.25
CHEUNG KONG INFR.	24.15	0.5	24.15	12
CHINA LT.& POWER	38.2	0.9	38.2	32
CHINA RES.ENTREP.	26.2	0.85	26.2	5.25
CITIC PACIFIC	44.6	0.5	45.6	30.4
COSCO PACIFIC	10.8	0	11	5.2
DAO HENG BANK GP.	40	0.6	43	27.75
FIRST PACIFIC	9.45	-0.25	12.85	8.95
HANG LUNG DEV.	15	0.2	17.5	13.85
HANG SENG BANK	90.25	0.75	96.25	75
HENDERSON INV.	8.65	0	9.65	6.6
HENDERSON LD.DEV.	75.25	0.75	79.5	54.5
HK.& CHINA GAS	12.45	-0.05	12.96	10
HK.TELECOM.	16	0	16.05	12.15
HONG KONG ELECTRIC	27.1	-0.05	28.2	22.55
HOPEWELL HDG.	4.02	-0.02	5.45	3.92
HSBC HDG.	223	3	223	114.5
HUTCHISON WHAMP.	63.75	0.5	64.25	45.8
HYSAN DEV.	25.2	0.15	31	20.95
KERRY PROPERTIES	19.15	0.15	22.85	16.95
NEW WORLD DEV.	49.5	0.3	53.75	34.5
PALIBURG INTL.HOLDIN	10.05	0.1	10.35	4.63
PEARL ORIENTAL	2.9	-0.1	3.22	1.17
SINO LAND	8.45	0	10.05	7.05
SUN HUNG KAI PROPS.	94.75	1	98	72
SWIRE PACIFIC 'A'	65	1	75.75	56.75
SWIRE PACIFIC 'B'	10.65	0	12.15	9.4
TSIM SHA TSUI PROPS.	30.5	0	30.5	9.2
WHARF HDG.	33.5	0.2	40.6	26
WHEELOCK & CO.	19.6	0.3	24.1	14.2

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7	0.4	8.95	6.55
CEREBOS PACIFIC	8.75	0	13.2	8.75
CITY DEVELOPMENTS	12.7	0.1	15.3	10.3
CREATIVE TECHNOLOGY	25.2	-1.1	29	5.05
CYCLE & CARRIAGE	14.5	-0.2	17.9	12.3
DBS LAND	4.86	-0.02	6.1	4.36
DEV.BANK OF SING.	8.85	0.1	9.7	8.5
FRASER & NEAVE	11.4	0.2	15.7	10.1
GOODWOOD PARK HOTEL	40	0	40	38
GREAT EASTERN LIFE	19.7	0	33	19.7
KEPPEL BANK OF SING.	3.66	0.02	4.4	3.64
KEPPEL CORPORATION	6.8	-0.05	9.76	6.25
KEPPEL LAND	4.1	0.12	5.2	3.72
OVERSEAS CHINESE BKG	9.7	-0.05	10.66	9
OVERSEAS UNION BANK	5.85	0	6.95	5.75
PARKWAY HOLDINGS	6.7	0.05	6.7	3.86
SINGAPORE AIRLINE 20	7.2	0	8.15	7
SINGAPORE AIRLINES	7.2	0.05	8.15	6.95
SINGAPORE LAND	7.05	0	10	6.45
SINGAPORE PRESS HDG.	12.4	-0.1	14.9	12.1
SINGAPORE TECH INDL.	3.86	-0.1	4.14	2.99
SINGAPORE TELECOM	2.49	-0.06	4.1	2.37
SINGAPORE TELECOM 10	2.5	-0.02	3.98	2.38
UNITED OVERSEAS BANK	8.4	-0.05	9.9	8.35
WING TAI HOLDINGS	4.28	0	4.7	2.82

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	15.7	0	24	15.12
BERJAYA SPORTS TOTO	11.9	0.2	14.4	7.85
COMMERCE ASSET-HDG.	14.8	-0.1	20.1	14
DCB HOLDINGS	7.85	0.05	10.5	7.45
EDARAN OTOMOBIL NASI	22.5	-0.2	27.25	22
GENTING	13.1	0.2	22	12.9
HICOM HOLDINGS	4.98	-0.02	7.5	4.66
HONG LEONG CREDIT	12.3	0.7	17.2	10.5
MAGNUM CORPORATION	4.3	0.12	5.4	3.74
MALAYAN BANKING	25	-0.25	29.5	20.9
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.8	0	7.8	5.75
MALAYSIAN AIRLINE SY	5.7	0	8	5.15
NESTLE (MALAYSIA)	18.2	-0.6	24.9	16.2
PETRONAS GAS	8.65	-0.05	11.2	8
PROTON (PERUSAHAAN O	12.9	0.9	17	11
PUBLIC BANK	3.3	0.1	3.98	3.04
RASHID HUSSAIN	15.7	0.4	21.8	8.6
RENONG	3.46	0.06	5.1	3.08
RESORTS WORLD	8.6	0.05	14.7	8.5
ROTHMANS OF PALL MAL	25	0	28	22
SIME DARBY	8.35	-0.05	10.4	6.6
TELEKOM MALAYSIA	17	-0.2	23.4	16.8
TENAGA NASIONAL	11.1	-0.1	13.1	8.6
UNITED ENGINEERS (M)	19.8	1	24.1	16.4
YTL CORP.	9.3	-0.2	15	9.3

AUSTRALIA

AMCOR	8.54	0.15	8.77	7.42
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.31	0.14	8.56	5.55
BORAL	3.83	0.02	3.92	2.99
BRAMBLES INDS.	23.7	-0.04	24.65	16.85
BROKEN HILL PTY.	19.32	0.12	19.32	15.72
CMWL.BK.OF AUS.	14.13	0.04	14.78	9.93
COCA-COLA AMATIL	15.11	0.2	18	11.15
COLES MYER	5.99	0.04	6.44	4.35
COMALCO	7.15	-0.04	7.65	5.97
CRA	21.65	0.55	21.65	17.35
CSR	4.55	0.06	4.95	4
FOSTERS BREWING GP.	2.58	-0.07	2.73	2.04
ICI AUSTRALIA	11.9	-0.09	13.8	10.35
LEND LEASE CORP.	24.54	0.09	24.83	18.25
NAT.AUS.BANK	18.79	0.34	18.79	11.1
NAT.MUT.HOLDINGS	1.92	0.03	2	1.69
NEWS CORP.	5.74	-0.02	7.45	5.7
NEWS CORP. PREF.ORD.	4.78	0	6.37	4.67
PACIFIC DUNLOP	3.5	0.01	3.56	2.43
PBL.AND BCAST.	6.6	0.06	6.88	5.12
PIONEER INTL.	4.3	0.01	4.44	3.29
WESTPAC BANK	7.19	-0.05	7.84	5.27
WMC	8.28	-0.05	9.49	7.41
WOODSIDE PTL.	11.45	0.17	11.45	7.14
WOOLWORTHS	3.97	0.11	4.05	2.75

NEW YORK

ABBOTT LABS.	63.38	0	67.13	41.63
AETNA INC COM STOCK	94.75	0.38	99.38	58
AIRTOUCH COMMUNICATI	24.88	-0.25	31.88	22.38
ALLIED SIGNAL	75	-1	76.75	54.5
ALLSTATE CORP.	69.75	-0.38	70.63	40.88
ALUMINUM CO.OF AM.	72	-0.25	76	55.5
AMER.BRANDS	52.88	-0.13	54.75	40.25
AMER.EXPRESS	68.88	-0.63	70.75	40.88
AMER.HOME PRDS.	72.88	0.5	74.5	53
AMER.INTL.GP.	130.38	-0.5	133.5	90.13
AMERITECH	62.63	-1	65.25	50.25
AMGEN	66.63	-1.75	68.38	51.5
AMOCO	88	0	90.13	66
ANHEUSER-BUSCH	42.75	-0.38	44.88	35.12
APPLIED MATS.	66.5	-0.38	69.94	22.5
ARCHER-DANLS.-MIDL.	19.75	-0.13	23	15.83
AT&T CORP.	35.38	0.88	44.42	30.75
ATLANTIC RICH.	145.25	0.75	148	114.75
AUTOMATIC DATA PROC.	47.63	-0.5	49	36.38
BANC ONE	42.13	-0.38	48.25	32.13
BANK MONTREAL QUE.	21.63	0	21.63	21.63
BANK OF NEW YORK	41.38	0.38	42.5	24.56
BANKAMERICA	115.75	1.38	123	73.13
BANKBOSTON	73.88	-1.13	78.75	48.75
BARNETT BANKS	49.88	0	50.88	29.25
BAXTER INTL.	50	-0.63	50.63	38.86
BELL ATLANTIC	67.75	-1	71.38	55.13
BELLSOUTH	42.88	-0.5	46.88	35.63
BERKSHIRE HATHAWAY	42100	700	42100	30100
BIOCHEM INTL.	5.25	0	8	4.75
BOEING	100.38	-2.13	113.88	83.13
BRISTOL MYERS SQUIBB	71.63	0.5	72.13	42.37
BURLINGTON NTHN.SANT	82.13	1.25	89.88	70.88
CAMPBELL SOUP	46.75	0.25	51.88	31.06
CATERPILLAR	97.5	0.75	98.5	63.75
CHASE MANHATTAN	94.63	1.5	109.63	65.88
CHEVRON	69.5	-0.63	72.75	57.13
CHRYSLER	32.25	0.38	36.13	26.75
CHUBB	59.5	0.38	62.25	41.38
CIGNA	171.75	0.25	172.38	105.5
CISCO SYSTEMS	65.5	-0.25	74.88	46.38
CITICORP	117.38	0.63	126.38	76.25
COCA COLA	66.5	-0.88	68.38	45.5
COLGATE-PALM.	58.5	0.38	58.5	39.06
COLUMBIA/HCA HEALTHC	37	0.25	44.88	31
COMPAQ COMPUTERS	101	-1.75	102.75	41.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	50.38	-1.63	67.25	38
CONAGRA	59.88	0.38	61.13	41.63
CONRAIL	114.75	0.13	114.75	64.38
CORESTATES FINL.	51.25	0	55	36.88
CORNING	49.88	-0.13	52.63	29.9
CPC INTL.	85	-0.25	87	65.63
CSX	52	0.25	52.63	41.75
DAYTON-HUDSON	48.13	-0.13	49	29.13
DEAN WITTER DISCOVER	39.75	-0.38	43.75	24.63
DEERE	52	0	53.5	35.13
DELL COMPUTER	107.56	0.81	107.56	21.5
DISNEY (WALT)	82.13	0	84.5	53.38
DOW CHEMICALS	84.38	-0.38	88.75	70.63
DU PONT E I DE NEMOU	108.88	-1.13	114.25	74.63
EASTMAN KODAK	81.5	0.63	94.25	67
ELECTRONIC DATA SYST	36.75	-1.5	63	32.5
EMERSON ELECTRIC	52.13	-0.75	53.38	40.37
ENRON CORP	40.25	-0.25	47.5	35.88
EXXON	58.5	-1	59.88	40
FANNIE MAE	43.25	0.5	43.63	30.13
FED.HM.LN.MGE.	31.88	0.13	33.63	20.41
FIRST BANK SYS.	81.63	-0.63	84.38	55.5
FIRST CHICAGO NBD	57.75	-0.5	63.5	38.13
FIRST DATA	39.75	0.5	43.81	31.75
FIRST UNION	85	0.75	95.63	59.38
FLEET FINL.GP	61.13	-0.75	64.13	38.5
FORD MOTOR	37.13	-0.13	37.5	30.5
GANNETT	92.75	-0.13	92.88	64
GEN.ELEC.	61	-0.75	62.5	39.69
GEN.MILLS	63.75	-0.63	68.63	52.25
GEN.RE	172.13	-1.5	176.38	140.88
GENERAL MOTORS	56.63	0.13	62.5	46.63
GILLETTE	86.75	-1.13	89.63	57.75
GTE	41.63	0	49.25	38
HEINZ.H.J.	42	-0.13	43.88	30.38
HEWLETT-PACKARD	52.63	-1.38	59	38.25
HOME DEPOT	61.25	0.38	61.25	48
ILLINOIS TOOL WKS.	95.25	0.75	97.5	62.13
INTEL	161.38	-1.13	164.75	69
INTL.BUS.MACH.	172.5	-2.63	175.13	90.25
INTL.PAPER	47.63	0.88	47.63	36.88
JOHNSON&JOHNSON	59.5	0.13	62.75	46
KELLOGG	71.88	-1	77.13	63.13
KEYCORP	53.5	0	56.38	36.75
KIMBERLY-CLARK	54	0.88	55	36.44
LILLY ELI	91	-1.75	94.38	54.5
LOCKHEED MARTIN CORP	94.13	0.5	95.63	78
LOEW'S	94.25	0.5	111.75	74.63
LUCENT TECHNOLOGIES	62.25	-0.38	63.5	33.88
MARSH & MCLENNAN	128.88	-1.25	130.13	89.25
MAY DEPT.STORES	47	-0.25	49.75	41.13
MBNA CORP.	32	-0.13	37.13	17.75
MCDONALDS	50.88	0	54.5	42.75
MCDONN.DOUGLAS	60.63	-1.13	70.5	44.38
MCI COMMS.	38.5	0.13	39.56	22.94
MEDTRONIC	66.88	-1.63	71.38	47.38
MELLON BANK	86.88	0.38	87	51.13
MERCK	91.38	-1.5	99.63	61.13
MERRILL LYNCH	102.5	0.63	104.63	56.25
MICROSOFT	120.63	0.25	121.5	55.31
MINNESOTA MNG.& MNFG	90.25	-0.63	94.5	63
MOBIL	138.75	-0.63	139.38	108.88
MORGAN (JP)	104	0.13	109.75	81.5
MORGAN STANLEY	65.38	-0.5	71.88	42.13
MOTOROLA	63.5	-0.88	69.38	44.75
NAT.CITY	51.25	0.25	54.25	34.13
NATIONSBANK	58.5	0	65	39.44
NIKE 'B'	56	-0.88	75.75	48.75
NORFOLK SOUTHERN	95.38	0	97.25	80.13
NORWEST	52.13	0.13	54	32.5
NYNEX	51.63	-0.88	53.25	42.25
ORACLE CORP.	46.75	-0.19	49.75	32.5
P G & E	22.5	-0.5	25	19.63
PENNEY (J.C.)	51	0.63	56.75	45.25
PEPSICO	35.5	-0.75	37.5	28.13
PFIZER	99.38	-0.88	102.5	69.38
PHILIP MORRIS	44.75	0.25	46.54	28.92
PHILLIPS PTL.	41.75	0	46.75	37.5
PITNEY-BOWES	69.5	-0.25	70	45
PNC BANK	42.38	0.75	44.88	28.75
PPG INDUSTRIES	56	-0.13	61.75	45
PROCTER & GAMBLE	136.63	2	136.63	84.13
RAYTHEON	46.75	-0.38	55.63	42.75
RHONE POULENC RORER	76	-0.88	78.25	63.38
ROCKWELL INTL.NEW	64.5	-0.38	70.5	46.63
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	43.63	0	45.13	23.38
SAFEWAY	42.88	-1	51.75	32.25
SARA LEE CORP.	42.38	0.38	43.13	30.38
SBC COMMUNICATIONS	55.88	-1	58	46.25
SCHERING-PLOUGH	88.88	-0.38	89.25	55
SCHLUMBERGER	119	0.63	120.38	80
SEAGATE TECH.	42.38	-0.63	54.25	19.44
SEARS.ROEBUCK	52	0.13	56.63	40.63
SOUTHERN	21	-0.38	24.63	20
SPRINT	46.5	-0.5	47.63	35
SUN MICROSYSTEMS	33.25	0.25	35	23.94
SUNTRUST BANKS	52.25	-0.13	54.5	35.63
TEXACO	111	-1.25	113.25	83.13
TEXAS INSTS.	91.25	-0.63	94.88	41.75
TIME WARNER	47.75	-0.63	48.63	32.13
TRAVELERS GP.	55.5	-0.38	58.25	30.36
TYCO INTERNATIONAL	60.25	-1.38	64.63	37
UNION PACIFIC	68.25	0.5	68.25	46.58
UNITED TECHNOLOGIES	77.75	0.75	79.38	52.5
UNOCAL	42.75	-0.63	45.13	30.75
US.WEST COMMUNICATIO	34.88	0.13	37	27.88
US.WEST MEDIA GP.	18.63	-0.13	20.25	15.63
WACHOVIA CORP.	59.75	-0.13	64.5	40.88
WAL MART STORES	29.75	-0.25	30.5	22.13
WALGREEN	45.5	-0.13	47.25	30.75
WARNER LAMBERT	99.5	2.5	102.88	53.13
WASTE MAN.NEW	30.5	0.25	36.63	28.13
WELLS FARGO	257.63	-0.38	319.25	220.13
WESTINGHOUSE ELEC.	17	0	20.63	15.5
WEYERHAEUSER	49.25	0.38	50.5	41.5
WORLDCOMM INC.GA	25.75	-0.13	28	18.63
XEROX	66	-0.88	66.88	45.13

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

الخيار العربي العسكري التقليدي: احتمالات ومحدوديات

أحمد سامح الخالدي وحسين آغا *

■ منذ مشاركة الكتلة الرئيسية من الدول العربية في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، يمكن القول ان الموقف العربي العام قد اتجه نحو تبني الأداة التفاوضية السياسية كوسيلة مركزية لانهاء الصراع القائم مع اسرائيل، وللوصول الى حل شامل للنزاع يقوم على اساس تنفيذ قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و«الأرض مقابل السلام». وبغض النظر عن الاختلاف في النتائج التي تحققت على المسارات التفاوضية المختلفة منذ ذلك الحين، ومهما كان التباين في الظروف والمعطيات المؤثرة في كل من هذه المسارات، فقد أدى الالتزام العربي المعلن بـ «استراتيجية السلام» الى تقليص فرص المبادرة العربية العسكرية التقليدية واحتمالاتها، وذلك لاعتبارات عديدة:

أولاً – اصبح من الاصعب على أي من الاطراف العربية بعد مدريد خرق الأسس السياسية – الديبلوماسية التي قامت عليها العملية السلمية، بالأخص ما دامت المسارات التفاوضية جارية، وما دام البديل المتاح يسمح بفض النزاعات بالتفاوض ولو من حيث المبدأ. فالاستثمار الدولي الضخم في العملية السلمية في المنطقة، والاهتمام المركز على إنجاح هذه العملية من جانب الولايات المتحدة بالتحديد، قد وضعا قيوداً مشددة على إمكان اللجوء الى القوة والمبادرة الى الحرب (اي القيام بضربة هجومية اولى) من دون إثارة ردود فعل دولية سلبية تعتبر الطرف المبادر «المعتدي على السلام» مهما كانت اعتباراته الذاتية.

والواقع ان مغامرة العراق في الكويت والقصف الصاروخي العشوائي لاسرائيل من جانب العراق شكلا الخلفية الحيوية لمؤتمر مدريد، كما ساهما في نزع الشرعية الدولية عن الخيار العربي العسكري، وجعلا من الصعب بمكان العودة الى المواجهة التقليدية مع اسرائيل في غياب المبررات الواضحة والمقنعة ذات الصدقية، في ظل الائتلاف الضمني الذي جمع اسرائيل مع كتلة رئيسية من الدول العربية للمرة الأولى منذ العام ١٩٤٨.

ومهما يكن الامر فقد صُمم مسار مدريد اساساً بهدف ربط الاطراف المحلية بسلسلة من الحلقات السياسية – التفاوضية التراكمية الاثر والمفعول، التي تؤدي الى انكماش احتمالات المواجهة العسكرية تدريجاً حتى يصبح خيار السلام هو الخيار العملي الوحيد المطروح امام الجانبين. وكان من فرضيات مسار مدريد الرئيسية كذلك إقرار الاطراف المحلية بالوصاية الدولية على عملية السلام، واعترافها بالدور المتميز للولايات المتحدة في هذا المجال، وبصفتها «المحاور الصالح» الوحيد القادر على جمع الاطراف المتنازعة وإيجاد سبل التجسير بين مواقفها المتعارضة. وهكذا فقد اصبح الاستعداد لتحدي السلام عبر اللجوء الى العمل العسكري (أو التلويح بذلك) يعني عملياً الاستعداد لتحدي دور الولايات المتحدة نفسها وارادتها في المنطقة. واصبح هذا العامل من أهم العناصر الرادعة المحتملة لاي خيار عسكري عربي جدي.

ثانياً: افرزت عملية مدريد سلسلة من الوقائع والتطورات المهمة على الارض التي ساهمت الى حد بعيد في اعادة تشكيل الخارطة السياسية – الاستراتيجية في المنطقة. ولعل من أهم هذه التغيرات تلك التي طرأت على طبيعة العلاقة الفلسطينية – الاسرائيلية، التي أدت الى انتقال هذه العلاقة من طور المواجهة «الوجدانية» الشاملة الى طور التعايش النظري والتعاون الأمني الوثيق بين الجانبين (على الاقل حتى الماضي القريب). والواقع ان استعداد «اصحاب القضية» للدخول في مثل هذا النمط من العلاقات مع اسرائيل (بغض النظر عن التوترات المستمرة او المواجهات المحدودة) قد ساهم في تآكل صدقية اي موقف عربي يدعو الى استمرار الصراع العسكري مع اسرائيل او اللجوء الى الحرب لأغراض «قومية». وعلى صعيد آخر، أخرجت معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية أطول الجبهات العربية واقربها الى الأرض الاسرائيلية من دائرة الصراع وأنهت الفرص، الضئيلة اصلاً، للقيام جبهة شرقية فاعلة ذات الاثر في ميزان القوى مع اسرائيل. ونتيجة للمعاهدة الأردنية – الاسرائيلية اصبح خط الدفاع / الانذار الاسرائيلي الاول يقع على الحدود الاردنية الشرقية مع العراق، ما زاد بشكل اساسي من هوامش المناورة الاستراتيجية الاسرائيلية في مواجهة اي تطورات مرتقبة من جهة الشرق. ولا يزال العراق نفسه قابعاً تحت نظام صارم من العقوبات والرقابة الدوليين ما يجعل من شبه المستحيل الخروج بسيناريوات واقعية للقيام أي ائتلاف عسكري عربي يشمل العراق أو يشارك فيه العراق بشكل اساسي في الأمد المنظور على الاقل.

ثالثاً: على رغم بروز توترات جديدة في العلاقات المصرية – الاسرائيلية وظهور بوادر تنافس حاد، مباشر وغير مباشر، بين الدولتين في ما يتعلق بشكل المشرق العربي وتوجهاته في المرحلة المقبلة، كذلك على رغم تصاعد المخاوف المصرية الأمنية من انعكاسات الانفراد الاسرائيلي بامتلاك الاسلحة النووية في المنطقة، فإن معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية لا تبدو مهددة تهديداً حقيقياً في مختلف الاحوال. والواقع انه يصعب تصور الدوافع أو الاهداف التي قد تؤدي الى خروج مصر عن هذه المعاهدة أو خرقها بشكل واسع وأساسي. فمن جهة، ستكون مثل هذه الخطوة بمثابة تنكر صارخ لمجمل السياسات المصرية منذ العام ١٩٧٨ ولكل طروحات مصر السلمية منذ ذلك الحين. ومن جهة اخرى، فإن كلفة مثل هذه الخطوة على صعيد العلاقات الاميركية – المصرية ستكون عالية الى حد الانقلاب التام في هذه العلاقات بالأخص اذا ما كانت مصر هي الطرف المبادر الى الهجوم. ويبقى ان الترتيبات الامنية في سيناء والمشاركة الاميركية – الدولية في ادارة نظام الانذار المسبق والتنصت الالكتروني والصعوبات الجغرافية والطوبوغرافية وطول المسافة التي تفصل اسرائيل عن مصر، عوامل تحول مع غيرها من الاعتبارات العملياتية، دون امكان انتقال القوات المصرية من موقع دفاعي الى موقع هجومي مع احتفاظها بعناصر المباغتة الحيوية لإنجاح اي عملية عسكرية رئيسية.

● سورية واسرائيل: في ضوء هذه الاعتبارات والتغيرات يمكن القول ان الخيار العسكري العربي التقليدي (اي غير خيار الكفاح المسلح كما تمارسه العناصر الاسلامية في لبنان مثلاً او المعارضة الفلسطينية) يكاد يقتصر في الظروف الراهنة على سورية. والمقصود هنا بالتحديد ان خيار المبادرة الى حرب واسعة النطاق تُستخدم فيها مختلف الوسائل القتالية على صعيد الدولة (وليس التنظيم او الحركة السرية) لا يتوافر عملياً او سياسياً بالقدر نفسه من الصدقية أو الفعالية المحتملة لاي من الاطراف العربية الاخرى. وهذا لا يلغي بالطبع قدرات مصر والاردن والسعودية وحتى العراق على الصعيد الدفاعي. كما انه لا ينفي قدرة بعض هذه القوى وبالأخص مصر على توجيه ضربة ثانية انتقامية لاسرائيل رداً على اي ضربة اسرائيلية هجومية اولى. وليس هناك من تعارض كذلك مع احتمال الانزلاق غير المتعمد نحو المواجهة بين اسرائيل او اي من الدول العربية الاخرى نتيجة سوء تقدير او تصعيد غير منظور او تطورات داخلية او خارجية غير مرئية. ولكن باستثناء مثل هذه السيناريوات الفرعية، يبدو أن سورية هي الدولة العربية الوحيدة التي تمتلك الحد الأدنى من فرص استخدام القوة لاغراض سياسية – اقليمية قابلة للتحقيق. وذلك لاسباب عديدة:

● ميزات سورية:

اولاً تمتلك سورية قدرة على الانتقال السريع نسبياً من موقع دفاعي الى موقع هجومي وبكثافة نارية وحركية عالية مما يقلل فرص قيام اسرائيل بضربة استباقية – اجهاضية ويزيد من احتمالات تحقيق سورية للمباغتة العملياتية او الاستراتيجية. وتنبع هذه الافضليات السورية أولاً من طبيعة ساحة القتال المرتقبة (أي هضبة الجولان / مرتفعات جبل الشيخ) القريبة نسبياً من مناطق الحشد السوري المركزي وثانياً، من طبيعة البنية العسكرية السورية النظامية اذ يمكن القيام بالعمليات العسكرية الواسعة النطاق (الفترة محددة على الاقل) من دون ضرورة دعوة الاحتياط كشرط مسبق. وهذان العاملان يختصران مشاكل الدعم اللوجستي التكتيكي ويزيدان من فرص القيام بضربة اولى برية / جوية خاطفة تستند الى قوات مدرعة وآلية كبيرة نسبياً قادرة على الحركة والتقدم في ساحة القتال وتحرير الأرض من السيطرة العسكرية الاسرائيلية.

ثانياً: تمتلك سورية مخزوناً كبيراً من صواريخ ارض – ارض القادرة على الوصول الى مختلف ارجاء الأراضي الاسرائيلية. وتفيد المصادر الغربية والاسرائيلية بان الجانب السوري نجح في انتاج وتطوير صواريخ ارض – ارض من طراز «سكود – سي» (المدى ٥٠٠ كلم) وتجهيزها بالرؤوس الكيماوية حتى بات في الامكان مد القوات السورية بمثل هذه الصواريخ من المرافق السورية نفسها ما يلغي ضرورة الاعتماد على المصادر الخارجية لاعادة تزويد القوات السورية بالصليات الصاروخية الجديدة. وتكمن أهمية المخزون السوري من صواريخ ارض – ارض في انها تمد سورية بالخيارات الآتية:

ا – إمكان القيام بضربة اولى ضد طيف واسع من الأهداف الاسرائيلية العسكرية وضد مرافق ومنشآت البنية التحتية الاسرائيلية المدنية والصناعية. ويمكن لسورية نظرياً رشق اسرائيل بعدد كثيف من الصواريخ يساهم في تعطيل دعوة الاحتياط الاسرائيلي ويخلق بلبلة وارباكاً على الصعيد الداخلي بشكل عام. ومن الجدير التذكير بانه على رغم العدد المحدود من الصواريخ العراقية التي ضربت اسرائيل خلال حرب الخليج (٣٩ صاروخاً) وعلى رغم ان الخسائر الاسرائيلية البشرية الناجمة عن هذه الضربات الصاروخية كانت محدودة هي الأخرى (٣ قتلى و٣٠٠ جريح) فقد تركت اثراً بالغاً على المعنويات الاسرائيلية وعلى مشاعر الجمهور الاسرائيلي بالانكشاف امام تهديد لا سبيل مباشر للرد عليه. ومن الارجح ان مثل هذه الآثار ستكون مضاعفة في حال التعرض لهجوم سوري صاروخي شامل.

ب – قدرة رادعة ضد امكان التصعيد الاسرائيلي. وهذا يعني انه حتى ولو امتنعت سورية عن توجيه ضربة صاروخية اولى الى اسرائيل، سيظل على الجانب الاسرائيلي الأخذ في الاعتبار امكان الرد السوري بضربة ثانية على أي هجوم تقوم به اسرائيل ذاتها. وبمعنى آخر، فإن القدرة السورية الصاروخية تضع سقفاً لحرية العمل العسكري الاسرائيلية، وتشكل رادعاً يحدّ من قدرة اسرائيل على المبادرة الى الحرب او الاستعداد لها من جهة، او على التصعيد المضاد في مواجهة تبادر اليها سورية نفسها.

● سيناريوات سورية: وبناء على مثل هذه الاعتبارات يمكن تصور بعض السيناريوات لمبادرة عسكرية سورية على النحو الآتي:

ا – نتيجة الجمود المستمر في المسار السوري – الاسرائيلي، وفي ضوء عدم استعداد الحكومة الاسرائيلية الحالية للالتزام بمبدأ الانسحاب من الأراضي السورية المحتلة، او حتى قاعدة الأرض مقابل السلام كأساس للمفاوضات والاقتناع بعدم جدوى الدور الاميركي، تقوم سورية بهجوم بري ساحق ومكثف على مواقع محددة داخل الأراضي السورية المحتلة في الجولان – جبل الشيخ بهدف تحقيق القدر الأكبر من الانجازات العسكرية و/او الاقليمية في اقصر مدة ممكنة. وبالتالي يكون الهدف الواضح هنا هو القيام بحرب محدودة نسبياً غرضها رفع كلفة الاحتلال الاسرائيلي المستمر، ودفع اسرائيل نحو التفاوض مجدداً بشروط محسنة من وجهة النظر السورية. وفي مثل هذه الحال، يمكن الاعتماد على القوات السورية الصاروخية كقوة رادعة تحدّ من احتمالات التصعيد الاسرائيلي المضاد ومن قدرة (او استعداد) الجانب الاسرائيلي على توسيع نطاق الحرب، والقيام بالضربات الجوية و/أو الصاروخية الشاملة في الأعماق السورية.

ب – في حال وصول القيادة السورية الى الاقتناع بان الحرب المحدودة نسبياً لن تحقق الغرض المطلوب منها، يمكن ان تتجه نحو خيار الحرب الشاملة (او الاكثر شمولية). ويمكن النظر الى هذا الخيار في حال انهيار عملية السلام كلياً، أو كنتيجة لسلسلة من المواجهات المحدودة المتصاعدة الحدة (في لبنان مثلاً)، او كرد فعل على تطورات اخرى غير مرئية، مثل القتال الفلسطيني – الاسرائيلي الواسع الناجم عن محاولة اسرائيلية لاعادة احتلال الضفة الغربية او قطاع غزة. ومن السيناريوات المحتملة في مثل هذه الأوضاع قيام سورية بضربة صاروخية اولى شديدة وواسعة النطاق ضد اكبر قدر من الاهداف المدنية والعسكرية في الاعماق الاسرائيلية بغرض شل الحياة اليومية وانزال الاضرار الشديدة المادية والبشرية في اسرائيل. ويمكن ارفاق مثل هذه

> «تمتلك سورية قدرة على الانتقال السريع نسبياً من موقع دفاعي الى موقع هجومي وبحركية عالية تقلل فرص قيام اسرائيل بضربة استباقية. وتنبع أفضليات سورية من طبيعة ساحة القتال، ومن طبيعة البنية العسكرية»

الضربة الصاروخية، بهجوم شامل مكثف عن جبهة الجولان / جبل الشيخ / جنوب لبنان لزيادة الضغوط العسكرية على الجانب الاسرائيلي من مختلف الاتجاهات. وقد تكون الحسابات السورية هنا بان المخاطر التي تنطوي عليها مثل هذه المواجهة الشاملة من تصعيد مبرمج وصولاً الى حد خطر تبادل الضربات السورية – الاسرائيلية بالاسلحة غير التقليدية، سيكون من شأنها تحريك المجتمع الدولي، وبالأخص الولايات المتحدة من اجل التدخل السياسي او الديبلوماسي السريع لادارة الأزمة وانقاذ الموقف المتدهور على الأرض.

ج – وعلى صعيد آخر تمتلك سورية خيار البدء بحرب استنزافية مدروسة يكون هدفها تكبيد اسرائيل ثمناً بشرياً ومادياً مباشراً نتيجة استمرار الجمود في المسار السوري – الاسرائيلي ودفع الحكومة الاسرائيلية الحالية نحو مراجعة مواقفها من التسوية النهائية مع سورية. ويمكن لسورية الانطلاق من زيادة دعمها غير المباشر لعمليات المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان مما يؤدي الى خسائر متراكمة في صفوف قوات الاحتلال، ويزيد من احتمالات الرد الاسرائيلي العسكري الموجه الى القوات السورية المنتشرة في الساحة اللبنانية. ويمكن توقع مثل هذا الرد الاسرائيلي بالأخص في ضوء التهديدات المتكررة التي اطلقها المسؤولون الاسرائيليون منذ وصول حكومة ليكود الى الحكم بأن سورية نفسها ستتحمل مسؤولية اي تصعيد في جنوب لبنان. وفي حال تعرض القوات السورية في لبنان بالفعل لاي هجمات اسرائيلية مباشرة، يمكن الجانب السوري النظر الى الرد على ذلك بضربات محكمة ومحدودة (الغارات الجوية أو القصف المدفعي مثلاً) ضد المواقع الاسرائيلية في جبهة الجولان / جبل الشيخ، وذلك من منطلق الدفاع عن النفس والرد على اسرائيل بالمثل. ويمكن استكمال هذا السيناريو على اساس توقع الدخول في فترة غير محددة من المناوشات والعمليات العسكرية المتبادلة بين الطرفين تجرى ضمن اطار مضبوط نسبياً لا يبادر فيه اي من الجانبين الى التصعيد الحاد او المبرح تحسباً لمخاطر الانجرار الى المواجهة الشاملة المدمرة للطرفين على حد السواء. وبكلام آخر، فإن الرادع السوري قد يحدّ من استعداد اسرائيل للمخاطرة بالتصعيد ويساهم في إحكام سيطرة الطرفين على مسار المواجهة العسكرية ووتيرتها.

والواقع ان الجانب السوري سبق ان لجأ الى اسلوب المواجهة الاستنزافية مع اسرائيل في اعقاب حرب ١٩٧٣ وفي الفترة السابقة للمفاوضات المؤدية الى اتفاق فك الارتباط على الجولان عام ١٩٧٤. وجاءت نتيجة هذه التجربة ايجابية على العموم من وجهة النظر السورية، ما قد يشكل حافز محاولة تكرارها في الظروف الحالية. ونتيجة كون هذا السيناريو يعتمد على دفع اسرائيل نحو العدوان، قد ينجح الجانب السوري في تحريك الموقف الاميركي والاستفادة من المخاوف الاميركية من احتمالات التفجير الواسع النطاق في غياب التقدم على المسار السوري – الاسرائيلي التفاوضي، من دون ان توجه لسورية تهمة «التخريب» على عملية السلام.

وفي حين ان اسلوب المواجهة الاستنزافية لا يخلو من مخاطر فقدان السيطرة على حركة الصدام العسكري، فإن الادارة السورية العسكرية – السياسية المحكمة لمثل هذا الاسلوب قد تشكل مخرجاً من المأزق القائم على الصعيد التفاوضي مع اسرائيل.

د – يبقى خيار التوجه السوري نحو استراتيجية جديدة تقوم على اساس اعادة بناء «جبهة رفض» ثلاثية تتشكل من سورية وايران والعراق، وتهدف الى زيادة مجمل ادوات القوة والردع المتوافرة للجانب السوري في مواجهة اسرائيل. ويمكن لسورية هنا ان تكثف من تحالفها مع ايران عبر تطوير وتوطيد علاقاتها العسكرية والتسليحية مع الجانب الايراني، ودمج ذلك بالانفتاح باتجاه العراق (حتى في ظل النظام الحالي في بغداد) بغية تطعيم الوضع السوري ببعد عربي استراتيجي جديد. وقد تكون من فرضيات هذا السيناريو ان قيام كتلة اقليمية من هذا النوع قد تدفع اسرائيل نحو إعادة النظر في موقفها الحالي من الجولان، كما انها قد تدعم سورية في موقفها التفاوضي وتزيد من خياراتها السياسية والعسكرية على اكثر من صعيد.

غير ان اقامة مثل هذه الجبهة قد تواجه صعوبات جمة، من بينها صعوبة تجاوز الخلافات العراقية – السورية التقليدية، وصعوبة جمع الجانبين الايراني والعراقي في اطار فعّال من وجهة النظر السورية، وصعوبة التوصل الى تصور ثلاثي مشترك لكيفية ادارة العملية التفاوضية مع اسرائيل. وعلاوة على ذلك، لا بد لسورية من ان تأخذ في الاعتبار ردود الفعل المحلية والدولية – وبالأخص الاميركية – السلبية حيال تحول من هذا النوع والأثر المحتمل له على شبكة العلاقات السورية الخارجية التي تطورت منذ حرب الخليج ومؤتمر مدريد. وليس من الواضح في النهاية ان اسرائيل ستكون اكثر تجاوباً مع المطالب السورية السياسية – التفاوضية في مثل هذا الظرف بالمقارنة مع الوضع القائم اليوم.

● كوابح ومحدوديات: طبعاً لن يكون قادر المبادرة الى اي من هذه الخيارات سهلاً من وجهة النظر السورية. وهناك مجموعة من الكوابح والمحدوديات المؤثرة في الموقف السوري، من أهمها:

ا – ان قراراً سورياً بالمبادرة الى الحرب يعني عملياً قراراً بفك الارتباط مع عملية السلام والعلاقة القائمة مع الولايات المتحدة بالذات منذ حرب الخليج، وما قبلها. وهذا يعني انه حتى في حال نجاح سورية بتحقيق بعض الانجازات العسكرية أو الاقليمية، فليس من الواضح ان ذلك سيترجم الى مكاسب سياسية تفاوضية في حال اعتبار اسرائيل واميركا ان سورية هي الطرف «المعتدي» عن السلام. ويمكن ان تتفاوت ردود الفعل الاميركية والدولية حسب نوعية المواجهة ونتائجها واتساعها، غير انه من الصعب تصور استعداد اميركي للضغط على اسرائيل لتقديم التنازلات في ظل «التهديد» العسكري السوري.

ب – وينطبق هذا بالمقدار نفسه على اسرائيل نفسها. فمن المعروف ان الجمهور الاسرائيلي بشكل عام لا يدعم خيار الانسحاب من الجولان (بل يبدو من استطلاعات الرأي العام ان الاسرائيليين اكثر تشدداً بشكل عام تجاه الجانب السوري منهم تجاه الجانب الفلسطيني). وفي حال تعرضت اسرائيل لـ «عدوان» تكون نتيجته الاضرار المادية والبشرية الواسعة بسبب سقوط الصواريخ السورية على اسرائيل، مثلاً، فقد يكون من الأصعب على القيادة السياسية الاسرائيلية اتخاذ خطوات تفاوضية تظهر حسن النية للجانب السوري. والأغلب انه في مختلف الاحوال – وربما بشكل خاص في عهد الحكومة الاسرائيلية الحالية – ستتشدد اسرائيل بمطالبها الأمنية في الجولان، باعتبار بان الهجوم السوري سيظهر بانه «لا يمكن الثقة بالالتزام السوري في السلام».

ج – أما على الصعيد العسكري فيبقى ان رجحان ميزان القوى لمصلحة اسرائيل يعني ان اسرائيل تملك القدرة على إنزال الاضرار بالبنية التحتية المدنية والعسكرية السورية بشكل يفوق القدرة السورية على القيام بالمثل في اسرائيل. واذا كان من الصحيح ان لاسرائيل حساسية خاصة حيال الخسائر البشرية تحديداً، فإن حساب المردود مقابل الكلفة يبقى دقيقاً للغاية من وجهة النظر السورية. ومن ضمن الحسابات، أن أية خسائر جسيمة في البنية العسكرية السورية، بالأخص اسلحة القتال الرئيسية مثل الدبابات أو المقاتلات او صواريخ – ارض – جو، سيكون من الصعب جداً تعويضها وتجديدها أو الحصول على بدائل لها في غياب المصدر الرئيسي الصديق (الاتحاد السوفياتي سابقاً) ولاختلاف شروط اعادة التسلح من حيث التمويل (صعوبة الحصول على قروض لشراء الاسلحة ومطالبة اكثر المموِّلين بما في ذلك روسيا بالنقد الصعب مقابل السلاح). وهذا يثير احتمال تعرية سورية عسكرياً بعد المواجهة مع اسرائيل مما قد يصب لمصلحة الطرف الاسرائيلي في اي مفاوضات لاحقة بدلاً من حصول العكس.

د – وفي كل الأحوال لا بد من الأخذ في الاعتبار ان «نافذة الفرصة» السورية باتت تضيق. فمن ناحية، تواجه سورية مشكلة تقادم جزء مهم من ترسانتها العسكرية، بالأخص تلك الانظمة القتالية الضرورية للقيام بهجوم بري فعّال (دبابات، انظمة الكترونية، صواريخ ارض – جو الخ...). والواقع ان إمكان تحديث هذه القوات في الأمد القريب والمتوسط تبدو ضئيلة لاسباب سياسية واقتصادية، ولصعوبة إيجاد مصدر رئيسي موثوق به للسلاح الحديث وذلك على رغم إمكانية تجديد العلاقة السورية – الروسية التسليحية. ويمكن التذكير هنا بالضجة التي اثارتها الولايات المتحدة واسرائيل حول العديد من الصفقات العسكرية السورية الثانوية نسبياً، مثل صفقة انظمة القتال للدبابات بين سورية وجنوب افريقيا التي كشف عنها اخيراً. وفي حين ان القدرات الصاروخية السورية لا تزال بشكل عام بمنأى عن الاجراءات الاسرائيلية المضادة فإن الجهود الاسرائيلية والاسرائيلية – الاميركية تنصب حالياً على محاولة إيجاد حل لهذه المشكلة، كتطوير القدرات الانذارية الى ابعد حد، ودعم ذلك بتطوير قدرة سلاح الجو الاسرائيلي على القيام بالضربات الاستباقية او محاولة اصطياد الصواريخ السورية وهي لا تزال في مرحلة الاقلاع في منصاتها (Boost-phase intercept). وتضاف الى تلك عملية تطوير صواريخ «هتز» (ارض – جو) المضادة للصواريخ، التي يفترض ان تدخل الخدمة العملياتية في اسرائيل في غضون ٣–٤ سنوات من الآن. ومع ان صواريخ «هتز» وكل الاجراءات الاسرائيلية الأخرى المحتملة لن تؤدي الى تجريد سورية من قدراتها الصاروخية – الرادعة، فان فعالية هذه الصواريخ كقوة الضربة الأولى، او كقوة الضربة الثانية مرشحة للتآكل خلال المرحلة المقبلة. وهذا يعني، بالترافق مع تقادم القوة العسكرية السورية في انظمة التسلح التقليدية، ان فرص استخدام الخيار العسكري السوري بمختلف سيناريواته، ليست مفتوحة الى ما لا نهاية في ظل نيران القوى القائم وتحولاته المستقبلية المحتملة.

وكل هذا لا يعني بالضرورة ان الخيار العربي العسكري التقليدي قد انتهى. فالظروف المتقلبة في المنطقة قد تفرز تغيرات وتحالفات جديدة تعيد بعض الصدقية الى هذا الخيار (تحالف سورية – العراق – ايران مثلاً، أو تحالف سورية – مصر). غير ان محدوديات هذا الخيار في الأوضاع الراهنة تُثقل من دون شك على الاطراف العربية كافة، وتساهم في التضييق على مواقفها السياسية والتفاوضية على حد السواء.

* باحثان في الشؤون السياسية والاستراتيجية في كلية سانت انطوني في جامعة اكسفورد.

مبادرة مصرية

■ لا يمكن ان تكون المبادرة المصرية المطروحة لاطلاق عملية السلام مبنية على «الثقة» برئيس للوزراء الاسرائيلي، ولا يجوز ان تكون كذلك. فمن يجرب المجرّب؟ وإذا صح ما أنيع عن نقاط هذه المبادرة، وإذا كانت تلقى قبولاً اولياً من زعيم ليكود، فهذا يعني انه قرر أخيراً أن يغير نهجه ويتغير. والوضع الراهن كان ولا يزال يراوح بين هذين الاحتمالين: اما استمرار الجمود، واما ان يتغير نتانياهو.

بالطبع لم يبدأ التحرك المصري من فراغ، لكنه لا يزال غامضاً. فأن تطرح القاهرة مبادرة ما لا غرابة في ذلك، ثم انها كررت في أكثر من مناسبة أن المفاوضات لن تستأنف إلا إذا توقف الاستيطان في جبل ابو غنيم او أعيد النظر فيه وجمّد او تأجل. الغريب، أو بالاحرى الجديد هو أن تكون هناك ظروف اسرائيلية مؤاتية للبحث في مبادرة، ومع مصر تحديداً، وبعد مضي أيام قليلة على انتهاء مهمة جديدة فاشلة للمنسق الأميركي دنيس روس.

يبقى الجمود، في حساباته الظاهرة على الأقل، لمصلحة اسرائيل. لذلك بلغ الوضع في الاسابيع الأخيرة حد التحدي، ولم يتوان الاسرائيليون عن القول ان من يتعب او يضعف اولاً يخسر. لكن المسألة تختلف في الجوهر، خصوصاً بسبب وجود قوى في الجانبين العربي والاسرائيلي لا مصلحة لها في الجمود، بل على العكس انه يضرّ بسياساتها ومصالحها. من هنا ان نتانياهو كان سيضطر عاجلاً أو آجلاً لأخذ هذه الحقيقة في الاعتبار. اما الفلسطينيون فليس أمامهم سوى خيار واحد هو الاستمرار في التفاوض مهما بلغ ضعف أوراقهم.

ثمة عناصر اخرى يمكن ان تساهم في انجاح المبادرة المصرية. منها ان الوضع الاقليمي بدأ يشهد بعض التغيير، من شمال العراق حيث بلغت العربدة تركياً درجة خطيرة، الى التقارب السوري – العراقي، الى اوضاع ساخنة متأهبة للاشتعال في أكثر من بلد على امتداد الخريطة. وقد يجد المحور الأميركي – الاسرائيلي في كل ذلك ما يدعوه الى مراجعة حساباته، فيفهم نتانياهو اخيراً ان هناك ما هو اهم من المستوطنة في جبل ابو غنيم ومن مجرد السعي الى ارضاء المتشددين في حزبه وحكومته. فـ «حماية» اتفاق التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل وتركيا لها الآن اولوية، كذلك مساعدة الأردن على تخطي صعوباته الداخلية، فضلاً عن دواعي التستر على مخططات اقليمية أخرى وحمايتها بدورها... كل ذلك لا بد ان يستدعي شيئاً من المرونة.

إذا كان نتانياهو يبحث عن اخراج مناسب للخروج من المأزق، فلا شك ان المبادرة المصرية توفره له، لكنها لا تستطيع ان تحل محله في ما يفترض ان يعلنه من قرارات في شأن الاستيطان. لكن هذه المبادرة يجب ان تشكل فرصة مفيدة لوضع منهج عمل يبعد عملية السلام عن الأزمات، ولاشاعة جو جديد في المنطقة. وكي تكون كذلك لا بد من ضمانات (مرة أخرى من يضمن نتانياهو أو يصدّق تعهدات يقدمها) بأن اسرائيل الليكودية تريد فعلاً الانخراط في السلام ولن تواصل بهلوانياتها للتملص منه او الاحتيال في تطبيقه. قد تتوصل المبادرة المصرية الى انهاء المأزق الراهن على المسار الفلسطيني لكنها، بحدودها الراهنة، لا تكفي لتحريك المفاوضات على المسار السوري – اللبناني. فهذه مسؤولية الولايات المتحدة اذا كان وارداً لديها ان تتحمل المسؤولية.

عبدالوهاب بدرخان

مصير الغليان في المنطقة

■ خياران لا ثالث لهما في الشرق الأوسط الآن ازاء مشاعر الغضب والاحباط من سياسات الحكومة الاسرائيلية: اما تنفيس بخار الغليان المحبوس في مرجل المنطقة بفعل سياسات بنيامين نتانياهو، بسرعة، أو الانفجار.

وعلى عكس ما قد يظن نتانياهو، فإن الفلسطينيين، ومعهم العرب من حولهم، لن يعدموا في النهاية وسائل وقفه عند حده. ولكن يؤمل بألا يركب الرجل رأسه برفض محاولات تبصيره بخطر سياساته واستحالة قبولها، وهو الأمر الذي تقوم به الآن مصر ومعها الأردن.

ويبدو بحسب ما نقلته احدى الصحف البريطانية أمس ان جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي حذر نتانياهو من احتمال نشوب حرب اذا أصر على متابعة سياسات الاستيطان وهدم المنازل الفلسطينية وتهويد القدس.

في غضون ذلك تبدو ادارة الرئيس بيل كلينتون وكأنها تترك الأمور الآن للاعبين المحليين آملة بامكانية ظهور بارقة أمل تمكنها من التدخل بنشاط مرة اخرى. ومع اتفاق الملك حسين والرئيس حسني مبارك على ضرورة «دور اميركي اكثر ايجابية» وعلى ان «اميركا ركن اساسي في عملية السلام، لا يستطيع أحد تجاهلها والا وصلنا الى طريق مسدود»، فإن واشنطن تبدو كمن يراقب الوضع في المنطقة عن بعد مكتفية بالقول ان تحقيق السلام بين العرب واسرائيل يظل من أولوياتها، بحسب تعبير وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت قبل ايام في الكونغرس.

الاشارة الأخرى غير المباشرة التي ارسلتها واشنطن الى حكومة نتانياهو قبل أيام تمثلت في تقرير أميركي موثق مفاده ان ٢٦ في المئة من منازل المستوطنات في الضفة الغربية و٥٦ في المئة من منازل مستوطنات قطاع غزة خالية لا يشغلها احد، الأمر الذي يدل على ان لا نقص في المساكن لليهود، وعلى ان النشاط الاستيطاني المحموم ان هو الا لارضاء غلاة اليمينيين الاسرائيليين حلفاء نتانياهو في ائتلافه الحاكم ولأسباب عقائدية محض.

يشكل هذا التقرير الأميركي حجة موضوعية ذات قوة اخلاقية، ولكنها حجة لا تملك في حد ذاتها قوة فعل ضد السبب الأساسي، بين الأسباب العديدة التي ادت الى توقف عملية السلام، الا وهو سرقة الأراضي الفلسطينية بالمصادرة وتزوير سندات الملكية عن طريق الاستعانة بسماسرة خونة.

وثمة حجج أخرى قوية وفي غاية الأهمية بدأت السلطة الوطنية الفلسطينية في بلورتها بخصوص ملكية الأراضي الفلسطينية وتحريم بيعها لليهود عن طريق التلاعب والتزوير واستغلال شبكات شركات يهودية في الخارج والداخل. ذلك انه بعدما سرقت اسرائيل منذ قيامها معظم ممتلكات الفلسطينيين وأراضيهم التي وقعت تحت سيطرتها في العام ١٩٤٨ ووضعتها تحت سيطرة «حارس املاك الغائبين»، ومنعت بيعها لأي شخص غير يهودي، يأتي نتانياهو فيعيّر السلطة الفلسطينية بأنها «لاسامية» بتحريمها السماح بانتقال مزيد من أرض فلسطين للاسرائيليين!

ان النتيجة الوحيدة المرجوة من لقاء مبارك – نتانياهو غداً هي اعلان الأخير وقف النشاط الاستيطاني ونية العودة الى المفاوضات وتنفيذ الالتزامات بموجب الاتفاقات المبرمة بصدق وأمانة. واذا لم يحرز اللقاء نتيجة من هذا النوع، فإن العالم كله سيعرف من يتحمل اللوم والمسؤولية.

ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٣٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢-٣، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المثاني والخترش – الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٦٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥٩٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٣٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – العمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

٤٩ عاماً على قيام اسرائيل

أسئلة من غير أجوبة ما زالت على بساط الطرح

ماجد كيالي *

■ بعد نصف قرن من النشاط المنظم والمعقد استطاعت الحركة الصهيونية التي انطلقت من مؤتمر بال في سويسرا (آب ١٨٩٧) من اعلان إقامة دولتها على حوالى ٧٣ في المئة من الاراضي الفلسطينية، في منتصف ايار (مايو) ١٩٤٨. وعلى رغم كل الجهود السياسية والثقافية والاقتصادية التي بذلتها هذه الحركة لإقامة مشروعها، لم تستطع تاسيس كيانها وفرض وجوده أنذاك الا على اساس ركيزتين اساسيتين وهما: الاستيطان والقوة العسكرية، اللتان استندتا اساساً الى دعم وضمانة الدول الكبرى وخصوصاً بريطانيا اولاً، والولايات المتحدة بعدها. وهذا يعني ان اسرائيل لم تنشا نتيجة التطور التاريخي الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للتجمع الاستيطاني في فلسطين، وانها لم تنشا ايضاً بفعل قواها الذاتية، فضلاً عن انها نشات على رغم ارادة أهل الارض الاصليين، ما اثر على طبيعتها ودورها وخلق تناقضات عديدة في مختلف نشاطاتها.

الآن وبعد مرور قرن على قيام الحركة الصهيونية، ومن ضمنها ٤٩ عاماً على اعلان قيام اسرائيل، ما زالت بعض الاسئلة حول ماهية المشروع الصهيوني، وحول جدوى قيام اسرائيل، ومحصلة كل ذلك سواء على اليهود انفسهم (داخل اسرائيل وخارجها)، او حول علاقة هذه الدولة المصطنعة باطارها الاقليمي والدولي تطرح نفسها بإلحاح وتبحث عن اجوبة لها.

فمنذ تاسيسه قام المشروع الصهيوني على فكرة اساسية وهي إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين لحل «المسالة اليهودية» في العالم. وهكذا تم اعتبار «اليهودية» نسقاً فوق الجغرافيا والتاريخ واللغة والثقافة المشتركة. اي انها ليست مجرد دين، وإنما هي رابطة قومية تصهر جميع اليهود في مختلف القارات والبلدان في بوتقة شعب واحد بغض النظر عن انتماءاتهم القومية وخلفياتهم الثقافية والتاريخية. ومن هنا نشا التناقض المستمر بين الاتجاهين العلماني والديني في اسرائيل، وليس بمستطاع العلمانيين حل هذا التناقض الا على اساس التخلي عن الطابع اليهودي لاسرائيل واعتبارها دولة لمواطنيها وهذا ما لم تنضج له الاوضاع حتى الآن.

يذكر ان خصائص الدين اليهودي وطقوسه المعقدة، وطبيعة الوظيفة الاقتصادية - الاجتماعية للنخب اليهودية، ساعدت على انعزال اليهود وشكلت ملامح مشتركة لهم في «غيتوات»، عززت نظرة الريبة والحذر اللتين كانت تنظر بهما الشعوب الاوروبية (المسيحية) وصاحبها ممارسات من الاضطهاد بحق اليهود نشات على خلفيتها نزعة اللاسامية المعادية لهم.

هكذا فان «المسالة اليهودية» هي مسالة اوروبية اساساً، لم تعرفها الاقطار العربية، وعندما حاولت النخب اليهودية حل هذه المسالة على اساس قومي (للحؤول دون مسار ذوبان اليهود)، بايجاد وطن قومي يتجمع فيه اليهود جاء الحل خارج اوروبا، وعلى حساب الشعب العربي الفلسطيني. وكان على هذا الحل من وجهة نظر القادة الصهاينة ان ينسجم مع طموحات الدول الكبرى، وان يلبي حاجات التحالف الصهيوني مع الدول الاستعمارية، لتامين كل امكانات الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري للمشروع الصهيوني.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال، هو هل استطاعت اسرائيل تحقيق المنطلقات الصهيونية بعد ما يقارب نصف قرن على قيامها؟ الاكيد في الاجابة عن هذا السؤال هو ان العامل الذاتي اليهودي لم يستطع ولم يكن بامكانه لوحده اقامة دولة اسرائيل، كما ان هذه الدولة لم تستمر بفضل هذا العامل، بقدر ما انها قامت واستمرت بفضل الدعم الغربي ثم بفضل هشاشة البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية.

فمن ناحية الاستيطان (وهو ركيزة اساسية للمشروع الصهيوني) لم تستطع الحركة الصهيونية تجميع سوى بضع مئات الآلاف من يهود العالم في فلسطين، على رغم ظروف الحرب العالمية الثانية، اذ تدفقت الهجرة باعداد هائلة الى الولايات المتحدة اساساً، ولولا تقييد الهجرة الى هذا البلد لكان نصيب الهجرة اليهودية الى فلسطين اقل من ذلك بكثير على رغم كل الدعم الذي كان يلقاه اليهود لتشجيعهم على الهجرة الى فلسطين من قبل المنظمات الصهيونية المتوزّعة في العالم. اما بالنسبة ليهود الاقطار العربية (الذين يشكلون حوالي ٤٠ في المئة من يهود اسرائيل اليوم) فلم يهاجر منهم الى فلسطين قبل ١٩٤٨ الا اعداد ضئيلة على رغم ان المجال متاح لهم، اي انهم لم يستجيبوا لنداءات الحركة الصهيونية التي هي حركة للنخب اليهودية في اوروبا اساساً، اذ ان هجرتهم الاساسية وباعداد كبيرة لم تحصل الا بعد اعلان قيام اسرائيل (بعد ١٩٤٨)، وبسبب تداعيات الصراع العربي - الاسرائيلي، وبدوافع اخرى مختلفة.

يقطن اليوم في اسرائيل ٤.٥ مليون يهودي من اصل ١٣ مليون يهودي في العالم. وحتى العام ١٩٩٠، كانت محصلة الهجرة اليها سلبية، بسبب الاعداد الكبيرة من النازحين منها، ولم يوقف هذا المسار، كما هو معروف، سوى موجات الهجرة الكبيرة من بلدان الاتحاد السوفياتي السابق بسبب التداعيات الناجمة من انهيار النظام الاشتراكي. اما الهجرة الى اسرائيل من البلدان الاوروبية او من اميركا التي يوجد بها اكبر تجمع يهودي في العالم فهي محدودة جداً وتقتصر على اوساط اليهود المرتبطين بنشاط تنظيمي او سياسي مع القوى السياسية اليمينية والدينية المتشددة.

هكذا لم تعد اسرائيل تستطيع (على رغم كل ما تروجه) من تقديم نفسها بوصفها دولة لكل يهود العالم، فلا أغلبية اليهود جاءوا اليها، ولا هم يعتبرونها دولتهم الاصلية. والانكى من هذا وذاك وسبب وجود اسرائيل انشقاقاً في الاوساط اليهودية العالمية، فبدلاً من تعزيز ادعاءات الامة اليهودية، نشات ظاهرة الامة الاسرائيلية، ومن ضمن ذلك نشات اسئلة اخرى جديدة من نوع، لمن الاولوية للامة الاسرائيلية ام للامة اليهودية؟ ثم هل ان اسرائيل مركزاً ليهود العالم، أم انها احد مراكزهم؟ كما نشات اسئلة وتناقضات اخرى حول مشروع الامة بين الامة الدينية (اليهودية) والامة العلمانية (الاسرائيلية)، وصولاً الى تعريف من هو اليهودي؟، كما ان النفوذ الكبير للتيار الارثونكسي اليهودي في اسرائيل ومحاولته احتكار كل ما يتعلق بالشؤون المدنية والتعليمية لليهود وعدم اعترافه بالتيارين الاصلاحي والمحافظ يزيد من الانشقاق في اوساط اليهود، خصوصاً وان هذين التيارين يمثلان الاتجاه الغالب من اليهود المتدينين خارج اسرائيل.

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، فعملية الانصهار المجتمعي للمستوطنين اليهود في اسرائيل باعتبارها عملية مصطنعة لم تصل حتى الآن الى المستوى المطلوب، والتناقضات بين اليهود الشرقيين من جهة، واليهود الغربيين من الجهة الثانية ما زالت قائمة، وتبرز بحدة بين فترة واخرى، كما حافظت الطوائف اليهودية على العادات والثقافات التي جاءت معها من بلدانها الاصلية، وتكرّس ذلك احياناً على شكل احزاب وتكتلات سياسية. وايضاً هناك التناقض بين الجمهور الديني والجمهور العلماني وغير ذلك من التناقضات المجتمعية.

اما من الناحية الاقتصادية، فقد بقيت اسرائيل في المحصلة من هذه الناحية مشروعاً خاسراً (من الناحية المباشرة)، وهي من الاساس ليست مشروعاً استيطانياً اقتصادياً، (على غرار المشروع الاستيطاني السابق في الجزائر وفي جنوب افريقيا) فهي من الاساس مشروع سياسي يسعى للوصول الى تحويل نفسه بنفسه، (وهذا هو مغزى مشاريع التطبيع والتعاون الشرق اوسطي). لكنه منذ قيامه حتى الآن ظل يعتمد على الدعم الخارجي المالي والاقتصادي والتكنولوجي والعلمي، ان من المنظمات الصهيونية المنتشرة في اوساط الجاليات اليهودية في العالم، او من الدول الكبرى، خصوصاً المساعدات الالمانية والاميركية، وهذه المساعدات المباشرة وغير المباشرة هي التي تفسّر الى حد كبير التطور الاقتصادي في اسرائيل (من بين اسباب اخرى)، وتبلغ حصة الفرد الاسرائيلي من المساعدات المباشرة حوالي ١٦٠٠-٢٠٠٠ دولار سنوياً، من دون ان نحسب عوائد الدعم الاقتصادي والتكنولوجي والعلمي والعسكري والسياسي. وهذا الدعم هو الذي يمكّن اسرائيل من تمويل العجز في ميزانها التجاري والعجز في موازنتها، وهو الذي يرفع من مستوى معيشة مواطنيها وتامين خدمات ممتازة لهم لترغيبهم على البقاء وتشجيع آخرين على الهجرة اليها.

التناقض الآخر الذي وجدت اسرائيل نفسها بازائه هو عدم قدرتها على تهويد فلسطين بشكل كامل، باعتبارها «ارضاً بلا شعب»، فلم تصمد هذه المقولة في امتحان التاريخ، وان نجحت في المرحلة الاولى بوسائل القوة والارهاب في اجلاء ٨٠٠ الف فلسطيني من ارضهم ومساكنهم في عامي ١٩٤٧-١٩٤٨، مع ذلك وجدت اسرائيل نفسها امام واقع وجود اقلية فلسطينية ضمن الحدود التي قامت فيها. وهذه الاقلية (بسبب التكاثر الطبيعي) اصبحت كتلة بشرية تساوي مليون مواطن شكلت هاجساً كبيراً لاسرائيل ولمشاريع إقامة دولة يهودية «نقية». كما وجدت اسرائيل نفسها، بعد حرب ١٩٦٧، وبعد احتلالها لكامل الاراضي الفلسطينية ومعها اراضي عربية (سيناء والجولان) عاجزة عن تهويد هذه الاراضي، بسبب ضعف الهجرة اليهودية في السبعينات والثمانينات، واساساً بسبب بقاء الفلسطينيين في اراضيهم، وبسبب مقاومتهم العنيدة للاحتلال، وايضاً واجهت اسرائيل مشكلة الشرعية حين لم تعترف دول العالم بواقع الاحتلال.

وباحتلالها لكامل فلسطين عام ١٩٦٧، واجهت اسرائيل مأزقاً جديداً يتمثل بالموقف من قضيتي الاراضي الجديدة (المحتلة) ووجود الشعب الفلسطيني، وحتى الآن لم تستطع ايجاد اجماع على هاتين القضيتين فلا هي استطاعت ضم هذه الاراضي، ولا هي راغبة في التخلي عنها. ونجم عن هذا المأزق تغير صورة اسرائيل لدى الرأي العام الدولي حين ظهرت على حقيقتها كدولة محتلة قائمة على الاغتصاب والعدوان، وبرز طابعها العنصري ظاهراً للعيان، وتعمقت عزلتها على الصعيد المحلي، وبرزت الخلافات بين اطراف نخبها السياسية.

ولا شك في ان اساس هذا التخبط هو اختلاف المعادلة، إذ فشلت اسرائيل في عملية التهويد. فالمستوطنون لم يأتوا باعداد كبيرة، وبرز ما يسمى «الخطر الديموغرافي» الناجم عن وجود مليون فلسطيني في اراضي ١٩٤٨ وحوالى مليونين في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، بكل ما لذلك من تداعيات على صورة اسرائيل ونظامها «الديموقراطي»، خصوصاً وان الفلسطينيين الغائبين والمغيبين ظهروا بقوة من خلال صمودهم في ارضهم ومن خلال مقاومتهم للاحتلال، واصبح للارض شعب يطالب فيها ويطالب بالحرية والاستقلال، واصبح لهذا الشعب عنواناً وكياناً سياسياً يوحده ويعبر عنه هو م. ت. ف.

وعلى خلفية كل ذلك، وجدت النخب السياسية الاسرائيلية نفسها حائرة في تحديد مصائر اسرائيل بين عدم قدرتها على دوام الاحتلال من الناحيتين الاخلاقية والمادية، وبين التخلي عن المنطلقات التقليدية للصهيونية ودعاوي «ارض الميعاد» و«ارض بلا شعب» ثم بين محاولات التوفيق بين الجانبين، وهو الذي يشكل اساس الانشقاق العمودي في اسرائيل اليوم. وعليه تجد اسرائيل نفسها بعد ما يقارب نصف قرن على قيامها حائرة بين ضرورة مواكبة التغيرات الدولية والاقليمية واعادة تعريف حدودها الجغرافية والسياسية والبشرية والثقافية، وبين الاستمرار في لغة الاسطورة والغطرسة والقوة والخروج على الشرعية بما في ذلك شرعيتها هي المستمدة من القرار ٢٧٣، الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة في ايار ١٩٤٩.

وبين هذا وذاك تبرز خيارات اخرى بديلة تتعلق بقيام دولة كونفديرالية مع الفلسطينيين للالتفاف على العناصر الاساسية للقضية الفلسطينية، وتجاوز قضية حق تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة للفلسطينيين، ولا يستبعد من هذه الخيارات المسارات التي قد تقود (في ظروف ومعطيات اخرى) الى فرض قيام دولة ثنائية القومية، او قيام دولة ديموقراطية علمانية في فلسطين.

وارتباطاً بقضية اعادة تعريف اسرائيل لحدودها، تبرز مسالة اخرى على غاية في الاهمية تتعلق بتعريف اسرائيل لارتباطها الحضاري، فهل هي دولة غربية، وامتداد للغرب في المنطقة، بكل ما لهذه الكلمة من معنى؟ أم انها تنتمي الى حضارة المنطقة؟ والجواب عن ذلك يتطلب من اسرائيل حسم خياراتها بالنسبة لبقائها في اطار غيتو، وعلى شكل دولة «اسبارطية» في المنطقة تتغذى من الخارج، وتحاول فرض نفسها وهيمنتها بناء على دورها السياسي والوظيفي المرتبط بالمصالح الغربية (خصوصاً الاميركية)، او انها ستسير في اتجاه تحولها من دولة مشروع الى دولة عادية؟ والطريقان مختلفان في نتائجهما إن بالنسبة لطبيعة اسرائيل او بالنسبة لطبيعة علاقاتها الاقليمية والدولية، كذلك بالنسبة لمستقبلها ومآلها التاريخي. ولا شك في ان هناك ارتباطاً عضوياً بين الحسم في الاوضاع الداخلية والنظام السياسي، وعلاقة اسرائيل بيهود الشتات، وتحولها لدولة عادية، وبين رؤيتها لدورها الاقليمي ومسارات اندماجها في المنطقة.

وكل ذلك يعني ان المشروع الصهيوني على رغم نجاحاته الظاهرة، التي تعتمد على وسائل القوة والاستناد الى دعم القطب المهيمن على العلاقات الدولية، فشل في القضايا الاساسية التي طرحها على نفسه منذ قيامه.

فلا هو استطاع حل المسالة اليهودية، ولا نجم عنه وجود امة يهودية، ولا هو استطاع الغاء شعب فلسطين، كما لم يستطع إقامة دولة يهودية خالصة. وعلى العكس من ذلك فان الاسئلة ذاتها تعقدت وتشعبت الى اسئلة اساسية اخرى ما زالت تبحث عن اجوبة عنها. هذا اذا تجاوزنا سؤالين اساسيين يحددان مستقبل اسرائيل: أولهما حول حقيقة وجود اسرائيل بالنسبة لتحولها من كونها دولة بذاتها (دولة مشروع) الى دولة لذاتها، وثانيهما يتعلق بمصير الكتلة البشرية الاسرائيلية ومسارات الاندماج والتداخل في المنطقة.

وستبقى هذه الاسئلة تحتفظ بشرعيتها الى حين ايجاد حل لمختلف التناقضات التي وجدت في قلب المشروع الصهيوني منذ قيامه.

* كاتب سياسي فلسطيني.

قضية بار عون تتفاعل سياسياً (٢ من ٢)

تقرير الشرطة يضعف نتانياهو ويثير العنصرية

جعفر هادي حسن *

■ عقد المؤتمر المنتظر حول قضية بار عون في ١٩٩٧/٤/٢٠، وكان القرار عدم توجيه ادانة الى بنيامين نتانياهو وكان المدان الوحيد أربيه درعي (رئيس حزب «شاس»). وما ان سمع نتانياهو بالخبر حتى سارع الى التلفزيون حتى قبل انتهاء المؤتمر ليهاجم السياسيين والصحافيين والشرطة. وأنكر مرة أخرى ان اتفاقاً ابرم حول تعيين بار عون وقال انه لم يخضع لأية ضغوط بهذا الخصوص وان كل الادعاءات الرئيسية اثبتت عدم صحتها «وانما كانت حملة ضدي من قبل اناس لا يحسبونني ويريدون ان يُضفوا اللاشرعية على الحكومة. وبعض الناس، خصوصاً في القناة الأولى، لم يكن مستعداً لقبول ما اختاره الناخبون في الانتخابات الأخيرة وفي كل مساء تقريباً يقوم هؤلاء بالمسّ بشرعية الحكومة». ثم قال: «ان الشيء المهم هو انني لم أرتكب جرماً وان المدعي العام أكد ذلك». وانتقد المعارضة وقال: «ان الهجوم علي يدفعه دافع رئيسي وهو محاولة قلب الحكومة لأن المعارضة تختلف معنا اساساً على الطريق التي نتبعها وهم يرفضون حقيقة ان الشعب قد صوّت لنا وليس لهمْ. وان الجهات المعادية والسياسيين حرّفوا التقارير بشكل لا يصدق».

ثم قال: «اننا يجب ان نحسّن عملية اختيار المرشحين للمراكز المهمة وان نتشاور مع اناس اكثر لاختيار المرشحين وأنا آسف لكل الأخطاء التي حدثت وساحاول تصحيحها وان حكومتنا من الآن فصاعداً ستكون أكثر انفتاحاً وممكن الوصول اليها. وقال ان هناك فرقاً كبيراً بين اقتراف جرم وارتكاب خطأ وانا قد ارتكبت خطأ بتعيين بار عون لكني لم اقترف جرماً. وانا اعتقد واغلبية الشعب معي بأن هذه القضية قد أصبحت تاريخاً». وفي الكلمة نفسها لم يفته ان يؤكد على عدم موافقته على انشاء دولة فلسطينية كذلك التاكيد على وحدة القدس وتوسيع المستوطنات.

لكن نتانياهو وان لم توجه له الادانة صراحة الا انه ادين ضمناً وهذا واضح من كلام المستشارة القانونية للدولة. فهي قالت - مناقضة قول نتانياهو - «ان الكثير مما جاء في وسائل الاعلام وخصوصاً في القناة الأولى له أساس قوي من الصحة. ولا شك في ان هناك علاقة بين تعيين بار عون وقضية درعي وان هناك أساساً للاعتقاد بان درعي هو الذي عرض أولاً فكرة ترشيح بار عون على نتانياهو. ووافق نتانياهو على اقتراح درعي».

وقال روبنشتاين المدعي العام: «انه على رغم ان نتانياهو أخبر الشرطة ان بار عون عين على أساس من انطباعه الجيد عنه بعدما قابله في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي وتاكيد هذا من قبل وزير العدل فإنه لم تكن هناك نية صادقة وراء تعيينه». ثم اثارت المستشارة القانونية عدة تساؤلات لتاكيد رأيها فقالت كيف يمكن تفسير الترشيح غير الطبيعي لبار عون الذي هو محام غير معروف؟ وكيف يفسر ادعاء نتانياهو بانه لا يتذكر من اقترح بار عون أولاً لوظيفة المدعي العام؟ وكيف يمكن تفسير ما قام به نتانياهو من دفع ترشيح بار عون بشكل قوي مع ان بار عون من مجموعة ليكودية تنتمي الى جماعة مريدور (وزير المال ومنافس نتانياهو)؟ وكيف يمكن تفسير ان شخصين آخرين فقط كانا قد قابلهما نتانياهو للترشيح لهذا المنصب؟ ولماذا أصر على الترشيح على رغم من نصيحة أربعة مستشارين قانونيين له يثق بهم ويعتمد عليهم ضد الترشيح؟ ولماذا تجاهل تحذير محامي اربيه درعي بأن هناك علاقة غير قانونية بين درعي وترشيح بار عون؟

ثم قالت المستشارة القانونية: «ان النتيجة التي توصلنا لها هي انه كان هناك شك حقيقي بأن رئيس الوزراء عرض على مجلس الوزراء تعيين بار عون مدعياً عاماً فقط من اجل ارضاء درعي أو ان هذا كان أحد الدوافع الرئيسية لهذا التعيين وقد كان هو عارفاً بالموضوع أو تظاهر بانه لا يرى العلاقة غير القانونية بين الاثنين.

بارعون

الشرطة لحظة اعلان تقريرها

ومع ذلك فإنه لا يبدو من الممكن اثبات ذلك بطريقة لا تقبل الشك». وأشار المدعي العام الى فقدان ما سمّاه بـ «الصندوق الأسود» الذي اعتبره في صلب القضية. وهو هنا يشير الى شريط تسجيل سجلت عليه محادثة دارت بين درعي وبار عون ويفترض ان بار عون أكد لدرعي على ان يعامله معاملة خاصة في القضايا المتهم بها. وقال المدعي العام ان غياب الشريط هو الذي ضعف الدليل لتوجيه الاتهام. ويقال بان درعي يحتفظ بهذا الشريط ويكشف ما يحتوي عليه في المستقبل. وكان درعي وحده الذي ادين من بين الأشخاص الذين أوصت الشرطة بادانتهم كما ذكرنا. ولا بد ان نذكر هنا بان ثلاثة قانونيين في مكتب الادعاء العام قد طالبوا بادانة المتهمين الآخرين.

وهناك من يعتقد بان الادلة كانت كافية لادانة نتانياهو لكن خوف الادعاء من تاثير قرار الادانة على الاسرائيليين هو الذي جعل المدعي العام يتردد في ذلك. فالبلد ما زال يعاني من آثار حادثة اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين قبل سنة ونصف واذا ادين رئيس وزراء آخر بالفساد وخيانة الثقة فسيكون لهذا انعكاس سلبي كبير على الناس وقد لا يمكن لأحد ان يتنبأ بنتائجه. وربما رأى الادعاء ان بقاء نتانياهو في الحكم ضعيفاً والابقاء على ثقة الناس بمؤسسات الدولة خير من التضحية به وإلحاق الضرر بالشعب. وكان المدعي العام ورئيس المحكمة السابق قد وضع مبدءاً جاء في قسم منه: انه لعمل غير عادي ان لا تتخذ خطوات ضد المجرم الذي اقترف جريمة تدعمها أدلة لكن يمكن للمدعي ان لا يتخذ مثل هذه الخطوات فقط في حال يكون من الواضح تماماً ان مصلحة المجتمع تُحفظ اذا لم يجرّم الشخص. لكن احزاب المعارضة وبعض المنظمات غير الحكومية ما زالت تلاحق نتانياهو وتعتقد بانه يجب ان يدان ويستقيل. وأصدر حزب «العمل» بياناً قال فيه: «ان نتائج التحقيق هي ادانة لاذعة ضد رئيس الوزراء وان الأساس الأخلاقي لوجود الحكومة فقد». ودعا بيريز نتانياهو الى الاستقالة الفورية وقال: «اذا لم يوجد دليل كاف على ادانته فإن هناك أدلة كافية كي يحاكم من قبل الناخبين، اذ انه من غير المعقول ان يكون لنا رئيس وزراء تلاحقه الشبهات وهو ما زال يحكم». وقال ايهود باراك - المرشح لرئاسة حزب العمل - «ان السبب الوحيد في عدم تقديم نتانياهو الى المحاكمة هو عدم وجود دليل على ادانته لكن الشبهات ستبقى تحوم حوله وتلاحقه وان الأساس الأخلاقي لحكمه سيتلاشى وسوف لن يتمكن من اداء مهمته وقد يبقى لفترة قصيرة قائمة في الحكم لكنها سوف لا تزيد على سنة».

قدمت احزاب المعارضة وهيئات غير حكومية طلبات الى المحكمة العليا لاعادة النظر في قرار عدم الادانة. وقدم يوسي ساريد رئيس حزب «ميرتس» طلباً الى المحكمة العليا لادانة نتانياهو وصاحي هانغبي وافيغدور ليبرمان. وقال ساريد ان الشرطة وقانونيين معروفين في مكتب الادعاء العام وجدوا أدلة كافية لادانة هؤلاء الثلاثة وانه من الأفضل ان تقرر المحكمة العليا نفسها في مثل هذه القضية المهمة وان لا تترك فقط لرأي المدعي العام. كما قدمت شخصيات من حزب «العمل» المعروفين منهم يوسي بيلين طلباً مماثلاً للمحكمة العليا.

كما انشئت منظمة جديدة للمطالبة بتكوين هيئة تحقيق تنشئها الدولة للنظر في هذه القضية مرة اخرى على غرار الهيئة التي حققت في حرب عام ١٩٧٣ والهيئة التي حققت في اغتيال رابين. ومن أعضاء هذه المنظمة المدعي العام السابق بن يائير والكاتب ديفيد غروسمان وذكر ان من أعضائها زوجة اسحق رابين. وقام أعضاء هذه المنظمة بتظاهرة كبيرة وقدموا طلباً وقعه ٦٠ الف شخص الى المحكمة العليا بذلك. وقال بن يائير ان هيئة تحقيق مثل هذه هي وحدها التي تتمكن من ان تكشف الحقيقة ومن دونها فإن الشعب سيفقد الثقة بالحكومة. كما ان مجموعة اخرى من الاسرائيليين طالبت بنشر تقرير الشرطة الذي ادان نتانياهو والآخرين.

وعلى رغم من عدم الادانة الرسمية لنتانياهو أصبح وضعه ضعيفاً أمام الاسرائيليين وأمام أحزاب الائتلاف التي تشارك في حكومته. وقد اشترط بعض هذه الأحزاب - مثل حزب يسرائيل بعاليا الذي يتزعمه شرانسكي - شروطاً لاستمراره في الحكومة وقد وافق نتانياهو على هذه الشروط. ولما كان الأمل ضعيفاً في تشكيل حكومة وحدة وطنية بعد الذي حدث - على الأقل في المستقبل القريب - فقد أصبح اعتماد نتانياهو على أحزاب اليمين هو خياره الوحيد. ونتيجة لهذا فإن عملية السلام سوف تبقى تراوح في مكانها أكثر مما كانت عليه في الماضي طيلة بقاء وضع الحكومة. ومما يزيد من ضعف نتانياهو كذلك هو ما جاء في تقرير مراقبة الدولة للعام ١٩٩٦م الذي قالت عنه بانه من أسوأ التقارير منذ تسلمها منصبها. وكانت لادارة نتانياهو حصة الأسد من النقد الشديد خاصة في التعيين للمناصب المدنية.

وكان من نتائج هذه القضية ايضاً ان برز الصراع السفاردي - الأشكنازي وأطل براسه مرة اخرى بعد ان اختفى او كاد لبضع سنوات. فاليهود السفارديم يعتقدون ان ادانة أربيه درعي وحده من دون الآخرين - وكلهم اشكنازيم - انما دافعه نية سيئة وعنصرية بغيضة. ومنذ صدور الادانة ضد درعي وهم يقومون بالاحتجاجات. وسنخصص مقالاً آخر لهذه القضية.

* باحث وجامعي عراقي مقيم في بريطانيا.

«غرانتا» بمناسبة يوبيل الهند الذهبي:

كيف يمكن للزمن ان يحمل هذا العالم الهائل كله؟؟

حسن داوود*

■ العجوز هابرياري قالت لمجلة «غرانتا» البريطانية انها لا تعرف كم كان عمرها في ١٩٤٧، سنة نيل الهند استقلالها من البريطانيين. «حتى انني الآن لا اعرف كم هو عمري» قالت معتقدة ان عمرها السابق وعمرها الحالي يحتاج كل منهما الى عملية حسابية مستقلة. في سنة الاستقلال تلك، والمجلة البريطانية الفصلية اعدت ملفاً كاملاً بمناسبة انقضاء خمسين سنة على المناسبة، كان هناك مسلمون قليلون في قرية هابرياري. لم يُقتل منهم احد هناك، قالت العجوز، بالرغم من انهم كانوا في غاية الخوف. وهؤلاء، مسلمو القرية، إذ سمعوا بمظاهر الاحتفال وشهدوا استعدادات لها، ظنوا ان شيئاً يُهيّأ ضدهم. ظنوا ان الناس تستعد لقتلهم وهم لذلك فروا من القرية. لم يصبهم شيء من العذاب او القتل، والاحوال ظلت هادئة هنا في البيغاره. «لكنهم، المساكين، هجروا قريتهم الى الأبد. ونحن، بعد انقضاء وقت قصير على رحيلهم، اخذنا اعلام الاستقلال التي وزِعت علينا وجعلنا نطوف على الطرقات ملوّحين بها».

بين الذين استفتتهم المجلة ايضاً امرأة، كانت هناك في ماتورا. «كنت في السابعة او العاشرة. لم افهم شيئاً مما يجري ولم أعرف ما هو البلد الذي يحتفلون باستقلاله». ابتداء من يوم الاستقلال ذاك جعلت جيهان بيغوم تسمع اصواتاً لم تالفها اعقبها قتل وحرق شاهدت فصولهما بام العين. لكنها، وهي في تلك السن، لم تكن لتتعرف من يقتل من. لكنها، وهي الناشطة الآن في مجال العمل النسائي، والمسلمة، ما زالت تعيش في الهند حيث ولدت ونشأت. لم تنضم الى المواكب المهاجرة بمئات الآلاف الى باكستان. بعضهم بقي حيث هو مقيم. من هؤلاء الخال راناماما الذي تروي سيرته الكاتبة والصحافية ابنة اخته التي سيصدر قريباً كتابها المتضمن فصولاً وذكريات مما احدثه ذلك الانقسام.

في ١٩٤٧ تلك، وبعد اسابيع قليلة من الاستقلال، قرر راناماما ان يبقى حيث هو، في بلده باكستان، مبقياً امه معه. اعتقد ربما ان الفارين لن يطيلوا المكوث هناك، في غير بلدانهم، وانهم سيعودون الى بيوتهم بعد زوال القتل والفوضى. او هو اعتقد ان بقاءه حيث هو ضمان لحياته وبيته. كان كثيرون يقتلون على الطرق انذاك، في موجة التهجير الهائلة التي تقول اورفاشي بوتاليا، محققة السيرة والكتاب من ثم، انها اضخم موجة تبادل سكني في التاريخ. بات راناماما باكستانياً بينما اخواته النازحات هنديات. وفي السنوات التي تلت، ظلت الحدود الفاصلة بين الهند وباكستان من اشد الحدود إحكاماً إذ كان يستحيل على المقيمين هنا وهناك العبور، كما كان محظرا تبادل الرسائل. هكذا لم يتسن للشاب الباكستاني (انذاك في ١٩٤٧) ان يعرف شيئاً عن اخواته الا بعد انقضاء اربعين سنة، حين توجهت ابنة احدى اخواته لزيارته، في ١٩٨٧.

لكي يتمكن من البقاء هناك كان على راناماما ان يعلن إسلامه متخلياً بذلك عن هندوسيته، كما كان عليه ايضاً ان يتزوج من امرأة مسلمة لينجب منها اولاداً مسلمين. بالنسبة الى النازحين جميعهم، المقيمين في غير مكان نشاتهم والبالغ عددهم بحسب اورفاشي بوتاليا إثني عشر مليوناً، كان الوطن المكان الذي هو هناك وراء الظهور. اما راناماما فان كلمة «وطن» (وهي كذلك في لغة البنجاب، لم تعد تعني المكان الذي ننتمي اليه. راناما، بخلاف من نزحوا، يرى ان وطنه هو الهند، البلد الذي لم يعرفه ولم يزره ابداً. في موجة الانتقال الهائلة وتبادل الاوطان تلك كان المندفعون، بالغريزة، الى الهرب، كانهم مزودون بحكمة حصلوها من تاريخ ساحق القدم. حين يازف وقت الهجرة والنزوح ينبغي على الجميع ان يشدوا الرحال له. فقط هناك في مواطنهم الجديدة، يمكنهم ان يبداوا من جديد. وهم بسبب من هذه الحكمة قد يتحملون اوزار المجازفة بالانتقال، ذلك الذي، بحسب بوتاليا، قضى فيه ما يزيد على المليون قتيل بحسب ما تقدر اخر الاحصائيات.

راناماما، الباقي في البنجاب، يبدو كانه حيوان ضل عن قطيعه الهارب. إيثاره الحفاظ على ملكه، او جهله بالحكمة القديمة تلك المدركة بالغريزة، جعلاه مثل ورقة سقطت عن شجرتها. يعيش في وطن هو لسواه اما «الدم» الذي يجري في عروقه فاصله ومنبته في مكان آخر. انها الحكمة الغريزية التي لم يدركها راناماما. الحكمة التي تدرك ان نزوح البشر بين هناك وهناك سيترتب عليه تغيير في الجغرافيا ايضاً وفي مواقع البلدان واسمائها. لاهور، التي أتيح للصحافي الهندي شام لال ان يشهد فيها إعلان حزب المؤتمر لخطابه الاستقلالي «باتت الآن مدينة في بلد أجنبي».

بل قد يبدو في بعض البلدان، إذ يصعب ان يكون الفرز السكاني كاملاً تاماً، ان ما يصنعه السكان ويجددونه هو التهيئة لموجات نزوح اخرى قادمة. في التحقيق عن مدينة بومباي (مامبي كما بات اسمها الآن) تظهر الطوائف وكانها لا تفعل شيئاً الا تكتيل افرادها ليواجهوا، مجتمعين، الكتل الاخرى. المسلمون هناك، البالغ عددهم مليون ونصف المليون، والذين يشكلون ما نسبته عشرة بالمئة من سكان المدينة، شاهدوا كيف يُقتل اولادهم على مقربة منهم وكيف تحرق بيوتهم. ذلك يجري الآن في المدينة التي لم تهدأ غرائز جماعاتها منذ تلك المجزرة الكبرى في ١٩٤٧. وقد راى المسلمون هناك، كما ابناء الطوائف الاخرى على اغلب الظن، ان لا شيء يحميهم من القهر الا الرد بمثله. الشاب الذي نشرت المجلة صورته ملثماً حاملاً سلاحه هو عضو في احدى التنظيمات الطائفية المسلحة. اما بالاصاحب ثاكري، الذي استغرق الحديث عنه نصف التحقيق المخصص لبومباي، فهو رئيس مجموعة «شيف سنا» التي لا تفتا تستقبل مريدين جدداً لتعدّهم صبيان ميليشيا ضد المسلمين. ثاكري ليس رجل عصابات هناك في بومباي بل انه وجه من وجوه المدينة إن لم يكن وجهها النافذ الاول. الجرائم التي يوعز بارتكابها لم تدفعه الى العمل في الخفاء بل انه، مثلما يبديه التحقيق، اكثر رجال بومباي ظهوراً. رجال البوليس إما باتوا اقل منه قوة او انهم، او ان كثيرين منهم، ربما كانوا جيشه الاحتياطي. احد الكهول الاحد عشر الذين استفتتهم المجلة حول مشاهداتهم في ١٩٤٧، قال ان بوليس الاستقلال وجيشه كانوا هناك، بين من يرتكبون القتل والحرق والاغتصاب في ايام الاستقلال الاولى.

لم تفعل سنوات الاستقلال الخمسين شيئاً إذ ما زالت الهند الآن كما كانت سنتذاك، بل كما كانت في تاريخها كله. الحرية، وهي واحد من شعارات الاستقلال، تحققت حريات كثيرة، ثم انه، منذ تاريخ الاستقلال ذاك، قضى اكثر الرؤساء والزعماء بالاغتيال الطائفي. الكل هناك معرّض لذلك، من القمة الى القاعدة. ثاكري، زعيم «شيف سنا» قد لا ينتظر الا ان يقتل على ايدي من هم ضحاياه المحتملون، ومثله لالو يا داف رئيس وزراء بيهار المنظّم، هو ايضاً، للمجازر الطائفية من موقعه ومركزه.

بومباي مسرح للقهر والقتل الطائفي. هذا واحد من وجوهها الكثيرة إذ هي اكثر مدن الهند ازدحاماً بالنقائض. كما انها «الاكبر والأسرع والأغنى بين المدن إذ ان تعداد سكانها يبلغ، بحسب الاحصاء الاخير، اثني عشر مليوناً (اكثر من عدد سكان اليونان). ثمان وثلاثون بالمئة من الضرائب المجباة للدولة يدفعها اهلها الذين، من ناحية اخرى، نصفهم بلا ماوى». المثال الذي وضعه كاتب التحقيق على الفارق الضخم بين وجهي بومباي هذين هو ان مرتاد فندق اوبردي يستطيع ان يطلب شمبانيا دون بورينيون لقاء ٢٠٢٥٠ روبية، بحسب ما هو مدون على اللائحة المقدمة اليه، وهذا المبلغ يعادل اجر سنة ونصف السنة من معدل الاجور العام.

بومباي، التي ستصبح بحلول العام ٢٠٢٠ اكبر مدينة في العالم، تبدو كانها اخذة من كل عصر بشيء. غير بعيد من فنادقها ومطاعمها الحديثة احتشد بشر ليشكلوا، بالمشاهد التي يصنعها جمعهم، صوراً مما لا يمكن جمع عناصرها الا في اكثر المنامات غرابة. في الصورة الفوتوغرافية العريضة التي يضمها التحقيق تالف المزدحمون على متن المركب الراسي مع اولئك المزدحمين على الرصيف المرصوفة حجارته منذ قرون. اما وراء الفقر الذي يبدو عليهم جميعاً يظهر، في مؤخر الصورة، شبحان لبنائين اشبه بقصرين من أيام الكولونيالية، خاليين. اما الخليج فمثل مهبط او واد بحري، والمركب كانه من ايام ما قبل اكتشاف المعادن. اما الغرابان اللذان يعلوان صاريته فاشبه بشاهدين على الفوضى التي لم يكن ممكناً لهما ان يوجدا هكذا لولاها.

تلك مشهد من الهند القديمة باق في الهند الحديثة. مشهد المغسلة حيث يعمل رجال على خبط قطع القماش الكبيرة لتنظيفها، مشهد آخر من الهند القديمة. إنهم بشر قديمون في مدينة حديثة. ربما يبقون هناك، في المناطق التي يقيمون فيها، وربما يخرجون منها ليتسلقوا اكثر السقالات ارتفاعاً بانين الابنية الاكثر حداثة والاغلى إيجاراً، بعد إنجازها، في العالم.

الهند الكبيرة المترامية والغاصة باعداد بشرها الهائلة، لم يستطع الزمن ان يحملها كلها معاً في جريانه. ربما تمكن من حمل بعضها القليل فاضاء شوارع من بعض مدنها ورفع فيها ابنية واجرى بين رجالها اعمالاً هي من نوع ما يجري في البلدان الحديثة. الزمن اقل طاقة من ان يسير ببلد في حجم الهند وهو، في جريانه، كان دائماً يخلق بشراً هناك في الأزمنة السابقة. المرأة فيراما، القابلة وعاملة الحقل والتي تنتمي الى طائفة البارياه، ما زالت في عقلها وتصوراتها ويقينها مثلما كانت النساء قبل الفي عام او اكثر. هنا، حيث تعيش المرأة، لم يمر الزمن ابداً او انه توقف منذ ان اكتمل الاخذ بالخرافة لقيادة الحياة. فيراما هي في اول ازمنة الهند، اما ما في اخرها فالاعلان الذي قراه بان جاك كاتب مقدمة العدد: «قبل ان يقتلك الهواء الملوث اختر عطر «هواء الغابة» لانتعاشك»، وفي مقدمته يستشهد بان جاك بمقابلة أجريت في العدد نفسه مع هندي من ابناء الطبقة الوسطى في غوجارات. قال الرجل عن مستقبل بلده: «سوف نخلّف اميركا وراءنا. لن يحول شيء بيننا وبين ان نكون أعظم قوة اقتصادية في العالم». انه امل قد يكون عاجزاً، شان الزمن الجاري، عن حمل الهند كلها. انتشار اسماء السيارات والعطور وشبكات التلفزة وشهرة إسم بيل غايتز بين الهنود (ربما بسبب قوله ان أهل جنوب الهند هم الأذكى في العالم بعد الصينيين)، كما انتشار الاعمال المرتبطة بالغرب والمحتذية طرقه، ربما لا يكفي ذلك كله، ومعه اشياء اخرى، لكي يحمل تمني الرجل المتوسط الحال على محمل التصديق.

* روائي وصحافي لبناني.

الطبقة الوسطى وملكية الدولة: العراق نموذجاً

ياسين النصير*

■ من الظواهر الجديدة التي نشات في المجتمع العراقي خلال السنوات الثلاثين الماضية، ان طبيعة ملكية الدولة لم تعد مستقرة، فهي ليست طبيعة راسمالية، ولا هي طبيعة اشتراكية، كما انها ليست بالضرورة طبيعة مختلطة. وادى هذا الوضع المربك الى عدم استقرار العلاقة بين الفئات البورجوازية والسلطة، فقد شهدنا فترات يتراجع فيها نشاط البورجوازية الوطنية عندما تتجه الدولة الى القطاع العام، وفي فترات مصاهرة حقيقية بينهما عندما تتراجع الدولة عن الاستمرار بالقطاع العام. وهذا الامر عكسته القرارات الصادرة من مراكز الدولة العليا، ومن الجهات التنفيذية، خاصة فيما يتصل بانشاء المعامل الصغيرة، ومزارع الدولة، والمؤسسات الخدمية كشركات النقل البري، او الداخلي، او استثمار العقارات. وهذا التارجح جعل السوق التجارية متغيرة الأسعار، متذبذبة المصادر، اذ خضع الاستيراد الى رغبات وتحكمات واحتكارات، كما حدث في استيراد المواد الغذائية، من جهات اقتصادية معينة مما يعني تحكماً مطلقاً بحركة السوق والاسعار. ناهيك عما حدث في اسعار المواد الانشائية، خاصة في اواسط السبعينات عندما تحول العراق كله الى ورشة عمل جبارة.

الا ان الملكية الخاصة، ليست وحدها المتحكمة باليات السوق، وانما هناك الوسطاء، وغالباً ما كان هؤلاء من رجالات الدولة، الذين تخولوا شركاء مع اصحاب الاموال، وبالتالي سهلوا لهم عملية توسيع التعامل مع المناشئ المصدرة. وضمن هذه الظاهرة توسع مفهوم القطاع العام والخاص، واصبحا يتارجحان بين مصالح عليا، يجب ان تصان، ومصالح عامة الناس يجب ان تتسع وتتعدد وتتنوع.

انن ما هو المحتوى الاقتصادي لقطاع الدولة، وما هو المحتوى الاقتصادي للقطاع الخاص في ظرف ازدادت فيه الواردات النفطية، علماً بان راتب الموظف لم يزد بما يناسب حركة السوق. هنا بدأ اول شرخ في بنية الطبقة الوسطى ولكنه شرخ كبير. فقد انسلخت مئات عدة من هذه الطبقة لتنزل الى الاسفل، بينما ارتفعت فئات اخرى الى مستوى اقتصادي اعلى. كان الموظفون هم ضحية هذا الصراع الجاد بين ملكية الدولة وملكية القطاع الخاص. فاذا كانت ملكية الدولة تخضع للمنطق السياسي، فان ملكية القطاع الخاص تخضع للمنطق الاقتصادي، وهذا ما سبب تراجعاً في جانب خدمات الدولة، وتقدماً في اتساع نشاط القطاع الخاص، ولكن ليس بالصورة المنهجية التي تتم بها عملية التراجع والتقدم. فالملكية الحكومية بقيت مقتصرة على الصحة والتعليم وهما مجانيان. في حين ازدادت أسعار خدمات الكهرباء والماء والهاتف ووسائط النقل وخدمات اخرى، وهي حكومية أيضاً. فكان هذا التارجح قد مهد للقطاع الخاص والطفيلي ان ينمو بين هذه المتناقضات، فانشا الى جوار كل مؤسسة حكومية مؤسسة خاصة به، ووظف فيها موظفين وعمالاً باجور افضل، مما جعل عملية التسويق تضطرب بين سوق خاص منظم وسوق حكومي مضطرب.

واستمر هذا النشاط المتارجح طوال حرب العراق وايران، والى فترة ما قبل الحرب الثانية، حيث ضرب القطاع العام نهائياً، وتحولت كل مرافق الدولة الى قطاع خاص، فامتلات أسواق بغداد بالبضائع، واصبح التنافس السعري على اشده، لتنتهي بذلك بنية الطبقة الوسطى، من كونها بنية توازن الى بنية قيادة، بل أصبحت هذه الطبقة في سنوات قليلة هي المتحكمة الفعلية في حركة السوق والمجتمع، من دون ان تؤسس لها مبدأ فكرياً جديداً ينقلها وينقل شرائحها الى مستوى اخر من التفكير في حقيقة المجتمع، وفي تطوره، وهذا ما جعل هذه الطبقة تتضخم وتصبح ورماً كبيراً في حياة المجتمع العراقي. اما تنظيم أيام التسوق، كما حدث في سوق الصالحية المركزي فقد ادى الى التمايز بين موظفين من درجة أولى ولهم يومان خاصان وبضائع خاصة، وبين الموظفين الآخرين (بقية الأيام).

وهذا الأمر انشا ظاهرة السوق السوداء التي عملت بها النسوة الفقيرات أول الأمر بعد ان ضاق بهن العيش، ثم تحولت الى ظاهرة اجتماعية - اقتصادية وجدت لها سبل امداد خفية بين الموظفين العاملين في الأسواق وبعض الموظفين الكبار، مما جعل الكثير من الناس تلجا الى السوق السوداء النسائية للحصول على كل ما يراد، حتى الادوات الاحتياطية للسيارات.

اما الدولة فبحكم انشغالاتها الكبيرة لم تستطع السيطرة على هذه الظاهرة التي نمتسها واشاعتها الفئات الطفيلية من الطبقة الوسطى والدنيا كي تلحق بركب العجلة الاقتصادية المشوهة والمسار التي نشات خلال فترة الحرب مع ايران.

ولم يقتصر الأمر على بغداد وحدها ففي كل مدينة ثمة ظاهرة السوق الشعبي.

نخلص من هذا العرض، الى مسالتين مهمتين:

الأولى، ان هذه البنية المضطربة نشات بفعل غياب ايديولوجي واضح، سواء للدولة أم للطبقة الوسطى.

الثانية، ان بنية الطبقة الوسطى نفسها لم تكن متماسكة، اقتصادياً واجتماعياً، فهي من السعة والتارجح ما جعلها تنتقل الى مواقع مغايرة، وهذا ما انشا نوعاً من الضرر الكبير على تركيبة المجتمع العراقي لاحقاً.

انن ما هي التركيبة الاجتماعية التي تولدت خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة، سواء ما سعت اليه الدولة من خلال ضمان وجود طبقة وسطى تحت هيمنتها الادارية والمعيشية، أو ما سعت اليه الطبقة الوسطى نفسها من توسع وتنوع شرائحها بسبب الثورة الذاتية للطبقة الوسطى وتنوع مصادر تمويلها الخفية استطاعت ان تصبح طبقة متحكمة ليس في اليات السوق وحده، بل وفي الاقتصاد ككل، خاصة وان قطاعات من هذه الشرائح تحولت لتصبح، بفعل حركة البناء والعمران والتجارة والتسويق وشراء وبيع الأراضي والعقارات، الى طبقة رأسمالية واسعة اثرت تأثيراً كبيراً على بنيتها الداخلية نفسها ومن ثم على تركيبة الفئات الأخرى. وهنا نجد فرزاً حقيقياً: فقد ارتفعت بعض الشرائح، وتدنت اخرى، وما كان مثل هذا الفرز موجوداً قبل الحرب. فيما سعت الدولة العراقية وبوضوح منهجي كبير الى تلمس حقيقي لاحتياجات المواطن العادي.

الظاهرة الأخرى التي نشات خلال هذه الفترة - فترة الثلاثين سنة - هي بروز فئتين: طفيلية وبيروقراطية متنفذة. ولو أمعنا النظر في تركيبة هاتين الفئتين، لوجدناهما قد تاسستا بعد ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٨، واتسع مداهما بعد ١٩٦٣ وبين ١٩٦٨، حينما استلم السلطة حزب قومي، يرى في البيروقراطية قاعدة اجتماعية كبيرة له. فالفلاحون والعمال والحرفيون، لا ينتمون قومياً الا من خلال انتماء كلي وسابق. ولذلك لا يفكرون وهم يعملون تفكيراً دينياً أو قومياً، في حين ان البيروقراطي يمارس وجوده الوظيفي والعملي من خلال انتمائية قومية أو دينية، بل ان هذا الانتماء القومي - الديني، هو العامل الحاسم في نشر وتوسع دائرة وجود البيروقراطي اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً.

ولعل الغاء مفهوم الطبقة العاملة لاحقاً - بقرار من جهات عليا - أحد المؤشرات على توسيع قاعدة البيروقراطية في الدولة. ورافق هذا التحول في المفهوم الاجتماعي للفئات تقلص واضح في دور القطاع العام وتوسع كبير في دور القطاع الخاص وتطلب الأمر الاقتصادي الناشئ في المجتمع حماية قانونية، مما يعني ان تاثير البيروقراطية أصبح كبيراً، فاصدرت قرارات وقوانين عدة تؤكد على ظاهرة التوسع في القطاع الخاص.

* كاتب عراقي.

البارزانية والنموذج الصدامي

نزار آغري*

■ اتخذت الحركة السياسية الكردية من حال الضحية الذي كانته على الدوام ذريعة لتاجيل البت في سلوكها ودعاواتها. و لم يعط احد الفرصة لمساءلة الحركة وتفحص اعمالها وسيرتها. وكانت الغاية المعلنة (الحقوق القومية للاكراد) كافية لدفع كل شيء الى الصمت والتواطؤ، كان شعار طلب الحرية كان كافياً وحده لدفع الشبهة عن الحركة وتبديد الشكوك عنها.

وحيث كان سلوك الانظمة الغاصبة لكردستان قاسياً ومستبداً، عنى ذلك، في حد ذاته، ان الحركة الكردية عبارة عن بوتقة التسامح، وان التضحيات التي تدفع الحركة الاكراد لتقديمها إنما هي الثمن للخلاص من الاستبداد. مع هذا كان جلياً، منذ اللحظة الاولى، ان كون الحركة الكردية ضحية لا يجعل منها ملاكاً للرحمة، ولا يبتعد بها عن سلوك جلاّديها. ولعل كردستان العراق تشكل النموذج الصارخ لذلك السلوك. ولما كانت ميول مناهضة المركز قامت على اكتاف زعامات قبلية ودينية فقد تكرّست اللوحة السياسية على خلفية اواصر ونوازع قبلية وعائلية. وقد بدا الكفاح الكردي، في ظل الزعامة القبلية، نوعاً من تمرد عشائري في وجه زحف التمركز المديني وتبعاته التجديدية. والحال ان تمرد البارزانيين في اوائل هذا القرن، بدأ قبلياً، رافضاً لمساعي حكومة الملك فيصل إنشاء ادارة مدنية ومؤسسات حكومية في المناطق الكردية النائية. وحين توطد النفوذ القبلي للبارزانيين كان اول ما فعلوه الإغارة على القبائل المنافسة وكسر شوكتها (الصراع ضد الزيباريين والبرادوست والهركي... الخ).

ومع هذا، وحيث استمرت الدوائر الشوفينية العربية، على هدي طروحات ساطع الحصري وامثاله في تغذية وتعميق اتجاهات تهميش الاكراد ونبذهم من دائرة القرار السياسي في العراق، تكاتفت عناصر المجتمع الكردي لرفض ذلك الواقع، وضمان حال من التوافق والمساواة، ولم يجد الكثير من الاكراد ضيراً في تسليم زمام النهوض السياسي والقومي الى الزعيم القبلي والديني، مصطفى البارزاني، الذي كان تحت إمرته آلاف من رجال عشيرته المحاربين المتاهبين، دوماً، للقتال. ولكن اذا كان البارزانيون سجلوا، في خضم صراعهم مع الحكومة، المطالب القومية للاكراد فانهم، في المقابل، ادخلوا في جسم الحركة الكردية عللاً يصعب التخلص منها. ويمكن القول، مرة اخرى، ان نموذج استبداد الدولة المركزية كان ملهماً للعمل. فحيث مالت الدولة العراقية، بعد الانقلاب على الملكية، نحو الطغيان، وصولاً الى حكم البعث الدموي، مالت البارزانية، كحاملة للحركة الكردية، نحو الهيمنة واحتكار الفضاء السياسي. وسارت نزعات التفرد والزعامة الواحدة والنفوذ القبلي، ثم العائلي، جنباً الى جنب، في بغداد والمنطقة الكردية. وفي الحالين تمّ النظر الى التيارات النابذة للمركز بوصفها جماعات ضالة وخائنة. وهنا وهناك شاعت مقولات المؤامرة وتعمّقت الذهنية المغلقة وتكرّس نظام أبوي، يديه الطاعة والموالاة. وفي الحركة الكردية احتل البارزاني موقع الأب الواحد، المستمر الى الأبد. فإذا ما وافته المنية انتقلت الزعامة الى ايدي ابنائه واحفاده من دون سؤال. وامتزجت الوظيفة العشائرية مع اليات الشغل الحزبي. وفي هذا الاطار استحوذ الزعيم على صفات الابوة والزعامة العشائرية والقيادة الحزبية والمخطط العسكري. واسبغ عليه نوع من القداسة، واحيط بصنوف الممنوع والمحظور. وبدات تنتشر عادات الاستكانة ورفض التغيير ونبذ التعددية وتحريم النقد وتجريمه. والآن، وحيث فشلت القيادة الكردية في اثبات صدقيتها وانتمائها الى الديموقراطية، وفضّلت تسليم مصير الاكراد الى سفاح، من طراز صدام حسين كانت تدفع الاكراد الى الموت جماعات من اجل مقاومته، باتت الحاجة ملحّة لرؤية الحركة الكردية بقامتها الفعلية، ومؤهلاتها الحقيقية، وقراءة لغتها ومفرداتها، وكشف المستور من عيوبها، وإظهار أخطائها (وجرائمها بحق الاكراد) وانزال قامتها من عليائهم وتفحص وجوههم، بعيداً عن هالات التمجيد وصراع التبجح الفارغة.

* كاتب كردي.

تفعيل مفهوم التقدم العلمي

يونس عاشور*

■ مفهوم التقدم العلمي مسؤولية جماعية واجتماعية حيث يقع اولا على عاتق العلماء والمفكرين الذين بدورهم يستطيعون وضع السبل ورسم النظم التي تكون منطلقاً ومرتكزاً لسيرورة وصيرورة مفهوم التقدم. وهذا الامر يتطلب جدية وفاعلية دينامية اكثر من قبل لدى المشتغلين في حقل العلم. فهم وحدهم يدركون الكيفية التقنية المنهجية التي يقتضي ان ترسم لمفهوم التقدم والتي تكمن في طرح الدراسات والابحاث ذات البعد الغائي والاستراتيجي الذي يتضمن قيمية النظريات والآراء والافكار التي بدورها تقوم بعملية تقويم وتكوين حقيقة التقدم وملامسة واقعيته.

ويمكن القول ايضاً ان الفاعليات المؤسساتية والمراكز الاكاديمية والجمعيات العمومية يقتضي بدورها ان تشارك في عملية الدعم والمساهمة بشتى الاشكال التي يحتاجها التقدم العلمي، كإعطاء الدراسات او تقديم الابحاث العلمية التي من شانها تعبيد وتمهيد الارشاد وإيلاء المنهاج الصحيح الذي بدوره يكفل لنا ملامسة مفهوم التقدم. وثمة امور وعوامل كثيرة تتضمن مفاهيم تكون قابليتها للتقدم العلمي هدفاً ملموساً، فمثلاً الانجازات الاقتصادية والسياسية والزراعية تكمن في عملية البناء لسيرورة التقدم العلمي اذ لا يتاتى منطلق التقدم طرفاً، وانما تقوم عدة مسارات واتجاهات بدعمه الى دفة المركزية التي تتحكم بتطوره او انحداره. وبالطبع تلك الامور بحاجة الى استكشاف ودراسة موضوعية تبين اوجه العلاقة الهادفة والمنشودة بين تقدم العلم والبنية القاعدية التي ينبثق وينطلق منها إبان الابحاث والتجارب والاكتشافات.

ان واقعية التقدم كيان دائم النمو من المعارف والافكار المبنية على تتابع التطورات والتحولات الحياتية، بل ايضاً تعاقب خبرات وتصرفات سبل عظيم من المفكرين والعاملين. ان التقدم العلمي اذا اردناه ان [illegible]

* كاتب وجامعي سعودي.

ذاكرة القرن

٢٦ أيار (مايو) ١٩١٨

انتصارات المانيا تنتهي بقصف «برتا» لباريس

■ إذا كان الفرنسيون لا يزالون يذكرون، حتى اليوم، وبكثير من الألم تلك الهزيمة الساحقة التي حلت بهم مع بداية الحرب العالمية الثانية وجعلت بلدهم أول بلد حليف تحتله القوات الألمانية [illegible] معظم سكانه إلى قطيع من المتعاونين مع [illegible] مؤدية إلى إحداث شرخ حقيقي في جدار [illegible] القرنسية، فإن تلك الذكرى غطت على ذكرى أخرى تتعلق بالحرب العالمية الأولى هذه المرة. [illegible] الهزيمة كانت الأيام الأخيرة من شهر أيار (مايو) من ١٩١٨ [illegible]

منها مواقع القوات الفرنسية في الشمال الشرقي الفرنسي عند سواسون وريمس. وفي صبيحة اليوم التالي كانت القوات الالمانية اجتاحت جميع المناطق الواقعة أمامها في الجبهة بعد تراجع القوات الفرنسية. وكان القائد الالماني لودندورف يريد هذا بالضبط، كان يريد أن يبعد القوات الفرنسية المتجمعة شمالاً لكي يتمكن من مواصلة هجومه ضد تمركز القوات البريطانية، ومن هنا كان هجومه يستهدف بشكل أساسي الوصول إلى كاليه ودانكرك. وهو في طريقه إلى تحقيق ذلك الهدف كان يواصل دفع القوات الفرنسية بعيداً. وهو تمكن يوم ٢٨ من الشهر نفسه من احتلال مدينة سواسون الاستراتيجية. ومع احتلاله لتلك المدينة بدّل لودندورف من استراتيجيته تبديلاً شاملاً، وقرر أن يهجم هذه المرة... على باريس. وفي اليوم التالي وصلت طلائع القوات الالمانية إلى المارن. هناك حاول الفرنسيون أن يشنوا هجوماً مضاداً لكن هجومهم فشل... وراح الفرنسيون يتراجعون [illegible]

حرب عانت منها باريس معاناة لم يكن قد سبق لها أن عانت مثلها. إذ للمرة الأولى في ذلك الحين وصل القصف إلى داخل مدينة النور، إذ راحت المدافع الألمانية طويلة المدى المعروفة باسم «برتا» تقصفها بعنف وضراوة، قصفاً كان هو الذي بعث اسطورة تلك المدافع التي صارت من أشهر علامات الحرب العالمية الأولى. كانت تلك المدافع بدعة في عالم الحرب، فهي من مقاس استثنائي هو ٢١٠، ويبلغ طول فوهة الواحدة منها ٣٠ متراً، مما يمكنها من أن توصل قذائفها إلى علو يبلغ ٢٩ كلم، وإلى مسافة تزيد عن مئة كيلومتر. والحقيقة ان قصف «برتا» لباريس لم يكن الأول من نوعه، إذ في يوم ٢٤ آذار (مارس) السابق كانت تلك المدافع نفسها قد قصفت العاصمة، ولكن بشكل متقطع. يومها لم يدرك أحد كنه تلك الآلات التي توصل قذائفها إلى قلب العاصمة عن بعد، ثم كشفت طائرات الاستطلاع الحليفة عن وجودها واكتشفت انها موضوعة على عربات تسير على خطوط سكة حديدية. وكان هناك اربعة من تلك المدافع [illegible]

[illegible]

إبراهيم العريس

البطولات الأوروبية المحلية في كرة القدم

بايرن ميونيخ بطل الدوري الالماني للمرة الـ١٤

ميونيخ، مدريد، باريس، لشبونة - أ ف ب - أحرز بايرن ميونيخ بطولة الدوري الالماني لكرة القدم للمرة الرابعة عشرة (رقم قياسي) والاولى منذ ١٩٩٤ بفوزه على جاره شتوتغارت ٢/٤، وخسارة منافسه المباشر باير ليفركوزن امام كولن صفر/٤ في المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الاخيرة أول من أمس.

وابتعد بايرن بالتالي اربع نقاط عن ليفركوزن قبل نهاية الدوري بمرحلة واحدة.

على الملعب الاولمبي في ميونيخ وامام ٦٣ الف متفرج، فاجأ داني شفارتس الفريق المضيف بهدف سجله في الدقيقة الـ ١٧، لكن كريستيان تسيغه اراح اعصاب الجمهور المحلي بعد ثلاث دقائق فقط.

وطرد الحكم لاعب وسط شتوتغارت البلغاري كراسيمير بالاكوف في الدقيقة الـ ٢٣ لتعمده الخشونة، فاستغل بايرن الموقف واضاف له محمد شول الهدف الثاني في الثواني الاخيرة من الشوط الاول.

وأدرك الدولي فريدي بوبيتش التعادل لشتوتغارت (٥١)، قبل ان يسجل الايطالي روجيرو ريتزيتيللي ومارسيل فيتيتشيك الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين الـ ٦٥ والـ ٧٨.

واللقب هو الثامن عشر لمدرب بايرن الايطالي جوفاني تراباتوني لكنه الاول مع فريق اجنبي. وسبق له ان قاد يوفنتوس الى الكثير من الالقاب في اواخر السبعينات ومطلع الثمانينات، ثم انتر ميلان في مطلع التسعينات.

وقال تراباتوني: «انه بلا شك افضل انتصار حققته في تاريخي، انا راض جدا وأريد ان اشكر اللاعبين والجهاز التدريبي ورئيس النادي وانصار الفريق».

يذكر ان يورغن كلينسمان الذي لم يحرز بطولة الدوري مع اي من الفرق التي لعب في صفوفها خاض اخر مباراة له امام انصار الفريق لانه سينتقل الموسم المقبل الى سمبدوريا الايطالي.

في المقابل سقط ليفركوزن سقوطا كبيرا صفر/٤ امام كولن بقيادة النمسوي المخضرم طوني بولستر الذي سجل ثلاثة اهداف في الدقيقة الـ ١١ من ركلة جزاء وفي الدقيقة الـ ٦٠ وفي الدقيقة الـ ٨٤ من ركلة جزاء ايضا، واضاف دزيفيور الهدف الرابع (٤٥).

وكان بولستر سجل ثلاثة اهداف الاسبوع الماضي في مرمى هامبورغ (٤/صفر). وعلى الرغم من الخسارة ضمن ليفركوزن المركز الثاني والمشاركة في دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل لانه يبتعد عن دورتموند بفارق ٦ نقاط.

واكتسح بوخوم ضيفه سانت باولي بستة اهداف حملت تواقيع دونكوف (٣٥ و٦٨) وبيشيل (٧١) وغولينغولو (٧٣) وفوش (٧٧) وبفينينغ (٩٠). وضمن الفائز المشاركة في كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

وتغلب فيردر بريمن على فورتونا دوسلدورف بهدف لماركو بوده (٥٦)، كما تغلب فرايبورغ على شالكه بهدفين ليورسيفيتش (٥٩) وفروند (٨٧).

وفاز ايضا هامبورغ على بوروسيا دورتموند بهدفين لويتندورف (٤٥ و٧٣) مقابل هدف سجله هيرليخ (٥٢).

يذكر ان دورتموند مدعو الى مواجهة يوفنتوس الايطالي في نهائي دوري ابطال اوروبا الاربعاء المقبل على ملعب ميونيخ الاولمبي (جنوب المانيا).

وفاز دويسبورغ على بوروسيا مونشنغلادباخ ٢/٤. سجل للفائز هيرش (٣٥) وايميرلينغ (٣٩) وفولترز (٦٢) وزيير (٦٤)، وللخاسر السويديان يورغن بيترسون (٥) ومارتن داهلين (٨٤).

وخسر ارمينيا بيليفلد امام هانزا روستوك ٣/١. سجل للفائز النيجيري اكبوبوري (٣٤) وبينليتش (٤٢) وباباريز (٥٢)، وللخاسر المخضرم ستيفان كونتس (٦٠ من ركلة جزاء).

وفاز كارلسروه على تي اس في ميونيخ بثلاثة اهداف نظيفة سجلها هاسلر (٥) وكيلر (٦) وفينك (٨٥).

ولم تسفر اي مباراة عن التعادل وسجل في هذه المرحلة ٣٥ هدفا في ٩ مباريات اي بمعدل ٣,٩ اهداف في المباراة الواحدة.

ترتيب فرق الصدارة:

١- بايرن ميونيخ ٧٠ نقطة
٢- باير ليفركوزن ٦٦
٣- بوروسيا دورتموند ٦٠
٤- شتوتغارت ٥٨
٥- بوخوم ٥٣

اسبانيا

انتزع المهاجم البرازيلي رونالدو فوزا ثمينا لفريقه برشلونة عندما سجل هدف المباراة الوحيد في مرمى ديبورتيفو كورونا قبل دقيقة من نهاية المباراة التي اقيمت على ملعب نوكامب امام ١١٠ الاف متفرج ضمن المرحلة التاسعة والثلاثين من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

ولعب رونالدو الذي سجل هدفه الرابع والثلاثين اخر مباراة له مع برشلونة هذا الموسم قبل التحاقه بمنتخب بلاده الذي سيخوض الاسبوع المقبل مباراة ودية ضد النروج، ثم يشارك في دورة فرنسا الرباعية الدولية من ٣ الى ١١ حزيران (يونيو) المقبل.

وسنحت الفرصة الاولى امام رينالدو مهاجم ديبورتيفو لكن حارس برشلونة البرتغالي فيتور بايا كان له بالمرصاد (٧). ثم دانت السيطرة لبرشلونة وسدد البرتغالي لويس فيغو كرة مرت فوق العارضة بقليل (١٠). واضاع رونالدو فرصة لا تهدر عندما تهيأت الكرة امام المرمى المشرع لكنه سدد بجانب القائم الايسر (١٢). ثم صد حارس ديبورتيفو الكاميروني جاك سونغو تسديدة رونالدو القوية وابعدها الى ركنية لم تثمر (١٥).

وصد بايا بطريقة استعراضية تسديدة مانخارين (٥٧)، وتهيأت الكرة امام ريفالدو لكنه تعثر قبل ان يسدد فاضاع فرصة ذهبية على كورونا.

واشرك مدرب برشلونة الانكليزي بوبي روبسون المهاجم البلغاري الشاكس خريستو ستويتشكوف مكان المدافع فيرر لزيادة فاعلية خط الهجوم لكنه لم يفعل شيئا.

وطرد الحكم مدافع ديبورتيفو، البرتغالي هيلدر، لمخاشنته مواطنه فيغو قبل النهاية بثلاث دقائق لنيله الانذار الثاني.

وقبل نهاية المباراة بقليل تعثر رونالدو وسقط على الارض لكنه نهض وتسلم الكرة قبل ان يراوغ مدافعين وينفرد بالحارس ويسجل عن يساره وسط فرحة هستيرية في المدرجات.

ترتيب فرق الصدارة:

١- ريال مدريد ٨٦ نقطة من ٣٧ مباراة
٢- برشلونة ٨٤ من ٣٨
٣- كورونا ٧٤ من ٣٨
٤- بيتيس ٧٣ من ٣٧
٥- اتلتيكو مدريد ٦٧ من ٣٧

فرنسا

انتزع باريس سان جرمان المركز الثاني المؤهل لدوري ابطال اوروبا الموسم المقبل بفوزه على ستراسبورغ ١/٢ وخسارة نانت امام موناكو البطل ٢/١ في المرحلة الثامنة والثلاثين الاخيرة من بطولة فرنسا لكرة القدم.

على ملعب بارك دي برانس في العاصمة، امام ٣٩٨٨٧ متفرجا، تخوف الجمهور من خروج الفريق المحلي خالي الوفاض من الموسم الحالي عندما تقدم ستراسبورغ بهدف لداكور (٥٠)، لكن سان جرمان الذي خسر قبل ١٠ ايام نهائي مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لمصلحة برشلونة الاسباني، ادرك التعادل عن طريق بول لوغوين (٦٣) قبل ان يسجل فنسان غيران هدف الفوز قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

وعلى ملعب لويس الثاني في امارة موناكو، امام ١٥ الف متفرج، تقدم نانت بهدف مبكر لكلود ماكاليلي (٥). وفي الشوط الثاني سجل الاسكتلندي جون كولينز هدف التعادل (٧٧)، قبل ان يضيف البرازيلي سوني اندرسون هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة.

والخسارة هي الاولى لنانت في ٣١ مباراة.

واكتسح ليون ضيفه مرسيليا بثمانية اهداف نظيفة امام ٢٨ الف متفرج وهي اعلى نتيجة تسجل هذا الموسم في الدوري. وسجل كافيليا (١ و٣٦) وموريس (٧ و٢٨) وغافا (٣١) وجيولي (١٩ و٢٤ و٥٦) الاهداف الثمانية.

وفاز متز على ليل بهدف لرودريغيز (٦٢) امام ٢١٠٣٩ متفرجا.

وتغلب مونبلييه على غانغان بهدف سجله البولندي كوزيكي (٨٦) امام ٩٢٤٤ متفرجا.

وامام ٧ الاف متفرج فاز اوكسير على نيس بثلاثة اهداف سجلها النيجيري تاريبو وست (٣٤) وصبري لموشي (٦٠) وسيبيرسكي (٨٩)، مقابل هدف سجله غوميس (٨٨ من ركلة جزاء).

وتعادل لنس وكاين صفر/صفر امام ٢٥٧٤٧ متفرجا، وخسر كان امام نانسي بهدف للايرلندي طوني كاسكارينو (٥١) امام ٣ الاف متفرج، وربن امام باستيا ٣/١ امام ٤٣٦١١ متفرجا. سجل للفائز السلوفاكي مورافتشيك (١٣) وفانديكاستيل (٤٥) والمونتينيغري انطو دروبنياك (٧٨)، وللخاسر دارشفيل (٨٢).

وفاز بوردو على مضيفه لوهافر ١/٢ امام ١٦٢٢٩ متفرجا. سجل للفائز المخضرم جان بيار بابان (٣٠) وميكو (٤٥)، وللخاسر سامسون (٩٠).

وتوج غيفارتش مهاجم رين هدافا للدوري برصيد ٢٢ هدفا، وحل ثانيا التشادي جافيت ندورام (نانت) وله ٢١ هدفا وثالثا البرازيلي اندرسون (موناكو) وكافيليا (ليون) وزيتللي (ستراسبورغ) ولكل منهم ١٩ هدفا.

وسقطت اربعة فرق الى مصاف الدرجة الثانية وهي نيس ونانسي وليل وكاين.

وسيلعب موناكو وسان جرمان في مسابقة دوري ابطال اوروبا، ونيس في مسابقة كأس الكؤوس وكل من نانت وستراسبورغ وبوردو ومتز في كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

الترتيب النهائي لفرق الصدارة:

١- موناكو ٧٩ نقطة
٢- سان جرمان ٦٧
٣- نانت ٦٤
٤- بوردو ٦٣
٥- متز ٦٢

البرتغال

فاز بورتو المتصدر على بنفيكا الثالث ٣-١ في افتتاح المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وسجل البرازيلي جارديل (٥٦ و٦٢) وجورج كوستا (٧٦) اهداف بورتو، وفالدير (٧١ من ركلة جزاء) هدف بنفيكا.

ورفع بورتو، الذي ضمن احراز بطولة الدوري للمرة الثالثة على التوالي والخامسة عشرة في تاريخه في المرحلة السابقة، رصيده الى ٨٢ نقطة بفارق ١٤ نقطة امام سبورتينغ لشبونة الثاني.

ترتيب فرق الصدارة:

١- بورتو ٨٢ نقطة من ٣٢ مباراة
٢- سبورتينغ لشبونة ٦٨ من ٣١
٣- بنفيكا ٥٨ من ٣٢
٤- سبورتينغ براغا ٥٠ من ٥٣١
٥- سالغيروش ٤٨ من ٣١.

سباق الجائزة الكبرى - اسبانيا

فيلنوف يسترد صدارة الترتيب العام

□ لندن - «الحياة»:

احرز الكندي جاك فيلنوف المركز الأول في سباق جائزة اسبانيا الكبرى في المرحلة السادسة من بطولة العالم لسيارات الفئة الأولى (فورمولا واحد) على حلبة كاتالونيا في برشلونة (اسبانيا) يوم أمس. وحل في المرتبة الثانية الفرنسي اوليفييه بانيس (بروست موغن هوندا) وجاء ثالثاً مواطنه جان اليزي (بينيتون - رينو).

واستعاد فيلنوف صدارة الترتيب العام في بطولة العالم من سائق فيراري الألماني ميكايل شوماخر.

شهد السباق انطلاقة مثيرة حبست أنفاس المشاهدين فتمكن ميكايل شوماخر بطل العالم مرتين من ان يتخطى خمسة سائقين وان يقفز من المركز السابع الى المركز الثاني في لحظات وكانت أكثر اللحظات اثارة حين تجاوز دافيد كولتهارد سائق ماكلارين مرسيدس عند أحد المنعطفات الخطرة مؤكداً موهبته الخارقة في القيادة وحبه الجارف للمجازفة. لكن كولتهارد نجح لاحقاً بعد مطاردة محمومة ان يرد التحية لشوماخر.

وتجدر الاشارة الى ان بعض الفرق (فيراري، ماكلارين) اعتمد استراتيجية تقضي بدخول المرآب ثلاث مرات لتبديل الاطارات والتزود بالوقود في حين اعتمدت فرق اخرى (ولياms، بينيتون، بروست ووغن هوندا) استراتيجية تقوم على دخول المرآب مرتين وقد اثبتت هذه الاستراتيجية فاعليتها واحتل السائقون الذين اعتمدوها المراكز الثلاثة الأولى.

والملافت للنظر ان السائقين الذين اعتلوا منصة التتويج هم من الناطقين بالفرنسية.

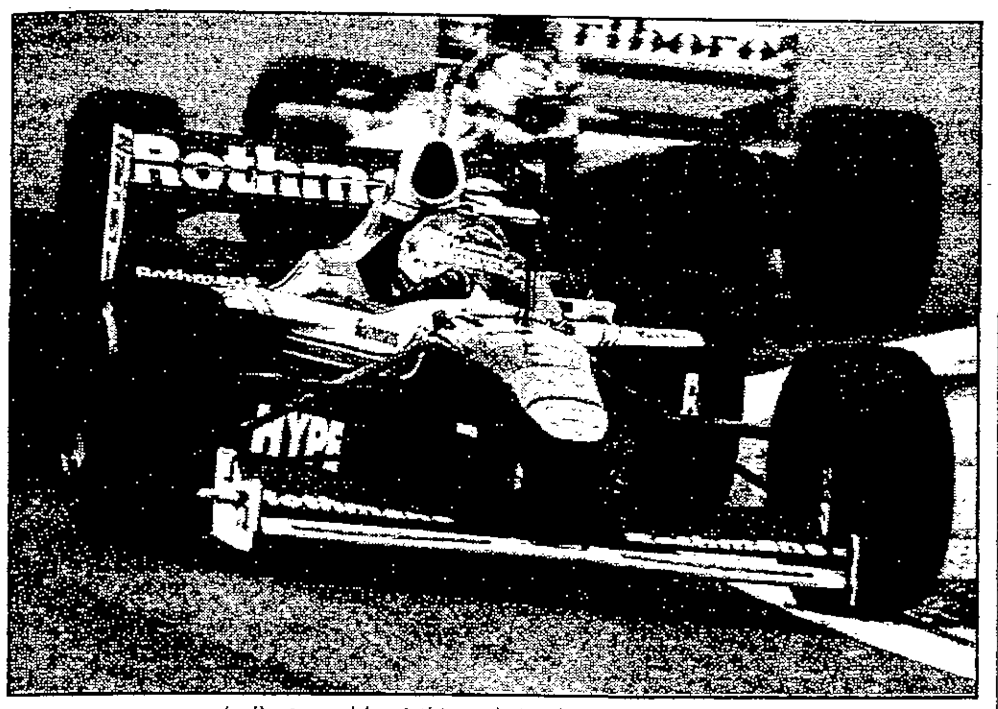

مطاردة محمومة بين شوماخر «فيراري» وفيلنوف «وليامس رينو». (أ ب)

ترتيب السباق

١ - جاك فيلنوف ١,٣٠,٣٥ ساعة
٢ - اوليفييه بانيس بفارق ٥,٩٠٤ ث
٣ - جان اليزي بفارق ١٢,٥٣٤ ث.

الترتيب العام للبطولة:

١ - جاك فيلنوف ٣٠ نقطة
٢ - ميكايل شوماخر ٢٧ نقطة
٣ - اوليفييه بانيس ١٥ نقطة.

ترتيب الصانعين

١ - فيراري ٤١ نقطة
٢ - ويليامس - رينو ٤٠ نقطة
٣ - ماكلارين - مرسيدس ٢١ نقطة.

كأس العالم للناشئين

مصر توجت بطلة لافريقيا وقرعة البطولة في القاهرة اليوم

□ القاهرة - «الحياة»:

■ فاز المنتخب المصري للناشئين دون ١٧ عاما ببطولة كأس الامم الثانية لكرة القدم بعد ان تغلب على مالي في النهائي بهدف نظيف احرزه اشرف ابو زيد في الدقيقة الثالثة من المباراة التي اقيمت بينهما امس الاول بملعب مدينة جبروني في بتسوانا وهي البطولة المؤهلة لنهائيات كأس العالم للناشئين دون ١٧ عاما والتي تقام بالقاهرة في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وفي الوقت نفسه نجحت غانا في اللحاق بركب كأس العالم بعد ان فازت على اثيوبيا بهدف نظيف احرزه كومونوفي في الشوط الثاني في مباراة تحديد المركز الثالث.

جاء فوز مصر بالكاس عن جدارة بعد ان حقق ابطالها الصغار بقيادة د. محمد علي عدة انتصارات في البطولة بدأت بالفوز على بتسوانا وكوت ديفوار نتيجة واحدة ٢/صفر والتعادل مع مالي سلبياً في الدور الاول والفوز على اثيوبيا ١/صفر في نصف النهائي واخيرا على مالي في النهائي ١/صفر ايضا ولم تهتز شباك الحارس العملاق الصغير احمد اكرامي على مدار ٤٥٠ دقيقة زمن المباريات الخمس التي خاضها المنتخب المصري حتى تتويجه.

جاءت المباراة النهائية مثيرة وحماسية من البداية حتى النهاية وساهم الهدف المبكر الذي احرزه مهاجم مصر ابو زيد في اشعالها وكان المنتخب المصري الاحسن انتشار والاكثر تنظيما في الملعب وتسيد منطقة الوسط بفضل المهارات الفنية للاعبيه كما لعب خط الدفاع بقيادة هاني سعيد ومن خلفه الحارس العملاق احمد اكرامي دور البطولة المطلقة في هذا الانجاز رغم تعرض المنتخب المصري لحصار شديد في الدقائق الاخيرة الا انه كان يمكنه ان يعزز فوزه بعدة اهداف لو احسن احمد بلال وابوزيد استثمار الهجمات المرتدة الخطرة التي اتيحت لهما.

سجل في البطولة ٤٦ هدفا منها ٤٠ هدفا في الادوار التمهيدية و٦ فقط في الدورين نصف النهائي والنهائي وتحديد المركز الثالث واحتسبت ٧ ضربات جزاء و٤ حالات طرد واكبر فوز في البطولة حققه منتخب غانا في بتسوانا ٧/صفر في الدور التمهيدي.

من جهة ثانية تتجه انظار العالم وعشاق كرة القدم صوب القاهرة مساء اليوم حيث تشهد قاعة المؤتمرات الكبرى بمدينة نصر وقائع اجراء قرعة بطولة كأس العالم للناشئين دون ١٧ عاما التي تنظمها مصر في الفترة من ١٧ ايلول (سبتمبر) وحتى الاول من تشرين الاول (اكتوبر) القادمين تبدأ مراسم اجراء القرعة والحفل في تمام الثامنة مساء بتوقيت القاهرة وتنقلها اكثر من ١٥٠ محطة تلفزيونية عالمية على الهواء مباشرة.

يحضر مراسم القرعة د. كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء المصري وجوار هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم وجوزيف بلاتر سكرتير الفيفا وكل اعضاء الاتحاد الدولي وكل رؤساء الاتحادات القارية اضافة الى سفراء ومندوبي كل الدول الـ١٦ المشاركة في المونديال الصغير ود. عبد المنعم عمارة رئيس المكتب التنفيذي بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة المصري وسمير زاهر رئيس اتحاد الكرة المصري وكل اعضاء الاتحاد كما تم توجيه دعوة الحضور الى كل وزراء مصر وكبار القيادات السياسية والشعبية وفناني وابناء مصر وافريقيا ليكونوا ضيوف الشرف.

ويلقي الدكتور كمال الجنزوري كلمة الافتتاح يعقبة كلمة من هافيلانج ود. عمارة وسمير زاهر كما يقدم فقرات القرعة مجموعة من كبار فناني مصر في مقدمتهم الفنان العالمي عمر الشريف ونور الشريف وليلي علوي ويسرا كما تقدم فرقة رضا للفنون الشعبية ذات الشهرة الطاغية في كل انحاء العالم فقرة فنية وتابلوهات راقصة من وحي الحضارة المصرية القديمة.

وكانت لجنة التفتيش بالاتحاد الدولي - الفيفا - قد قامت بالحضور لمصر منذ ايام وتفقدت الملاعب الاربعة بمحافظات القاهرة والاسكندرية والاسماعيلية وبورسعيد التي ستستضيف مباريات البطولة العالمية وكذلك الملاعب الفرعية.

مؤتمر أمناء سر اللجان الاولمبية الآسيوية في لبنان

٢١ مليون دولار من صندوق التعاون للانفاق على برامج التطوير

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ انهى المجلس الآسيوي امس الاحد اجتماعه السنوي لامناء سر اللجان الاولمبية في القارة، الذي عقده في بيروت بحضور ٤٠ مندوباً، وبحث خلاله في كيفية توزيع المساعدة المقررة من صندوق التضامن الاولمبي على مدى السنوات الاربع المقبلة، والبالغة قيمتها نحو ٢١ مليون دولار هي حصة القارة من عائدات النقل التلفزيوني لدورة اتلانتا الاولمبية ١٩٩٦.

وتضمن الاجتماع جلسات جانبية مع مختلف المندوبين وشارك فيها مدير صندوق التضامن الاولمبي بيير ميرو ومدير المجلس الاولمبي الآسيوي الدكتور عبدالمطلب احمد، الذي أوضح لـ «الحياة» «ان الاجتماع الذي عقد تاريخي انطلاقاً من السياسة الجديدة المعتمدة لصندوق التضامن الاولمبي، الذي اعطى التنظيمات الفكرية مثل المجلس الاولمبي الآسيوي المزيد من الحرية والدينامكية».

المرأة والرياضة

ولمناسبة الاجتماع، عقدت ندوة حول «المرأة والرياضة» وهي الاولى من نوعها في دولة عربية، والثانية على الصعيد الآسيوي بعد الندوة التي عقدت في بانكوك العام ١٩٩٠ وتخللت الندوة محاضرات وشهادات لبطلات ومسؤولات رياضيات حول دور المرأة في التاريخ الرياضي وتطور مشاركتها الميدانية والادارية.

فتحدثت كاتيا مسكاني ستيفاشتيس (رئيسة قطاع تطوير الدور النسائي في اللجنة الاولمبية الدولية) عن المرأة والحركة الاولمبية. وايمان عليوان نور الدين عن المرأة الرياضية في لبنان، ونور الهدى قرفول (امينة سر اللجنة الاولمبية السورية) عن المرأة القائدة في الميدان الرياضي. والبطلة الاولمبية المغربية نوال المتوكل (عضو الاتحاد الدولي لالعاب القوى) عن المرأة الرياضية، وبير ميرو عن المشاركة النسائية في دورة اتلانتا، ودلال الغانم (رئيسة المجلس النسائي الرياضي الكويتي) عن اهمية التربية البدنية في تعليم الفتيات، والايطالية نوفيلا كاليغاريس (الفائزة بفضية وبرونزية في السباحة في دورة ميونيخ ٧٢) عن تجربتها ودورها في تطوير القطاع الرياضي النسائي في بلدها، وفائزة هاشمي رفسنجاني (نائبة رئيسة المجلس النسائي الرياضي في ايران) عن النشاط الرياضي للمرأة والمحيط الاجتماعي في ايران وغيرها من البلدان الآسيوية.

واعتبر الدكتور عبدالمطلب احمد في وقفته مع «الحياة» ان الاقبال على ندوة بيروت كان قياسياً، ففاق حجم المشاركة في الندوة الاولى العام ١٩٩٠. «وتأتي من ضمن سياسة المجلس الاولمبي الآسيوي وبالاتفاق مع اللجنة الاولمبية الدولية... ومن خلال مراقبتنا للاحداث الرياضية عموماً، يلاحظ ان مشاركة المرأة على الرغم من رغبتها الحقيقية في التفاعل والمساهمة».

الدوري المصري لكرة القدم:

اخطاء حارس الالومنيوم تهدي الى الزمالك فوزاً صعباً

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ بخطاين من الحارس اشرف عبد الوارث انتزع الزمالك فوزاً صعباً من الالومنيوم ٢/٣ في المباراة التي اقيمت بينهما أول من أمس في ملعب القاهرة الدولي في ختام مباريات المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة الدوري العام المصري لكرة القدم، تقدم الزمالك في الشوط الاول بهدف نجمه الاسمر احمد الكاس الذي دخل به نادي المئة وانضم الى قائمة العظماء الاربعة: الشاذلي ومصطفى رياض ومحمود الخطيب والضظوي الذين تخطوا حاجز المئة هدف في الدوري المصري، وقد سجد النجم الدولي شكراً لله في ارض الملعب، وفي الشوط الثاني اضاف يحيى نبيل الهدف الثاني للزمالك في الدقيقة الرابعة، وسجل سيد عبدالجابر لاعب الالومنيوم الهدف الاول لفريقه من قذيفة هائلة بعيدة المدى بيسراه في الزاوية اليسرى العليا لمرمى حسين السيد وهو من أجمل اهداف الموسم، واضاف الكاس الهدف الثاني له والثالث للزمالك في الدقيقة الـ ٣٢، وبعد ٣ دقائق احرز ايمن خليل الهدف الثاني والاخير للالومنيوم.

يتحمل اشرف عبدالوارث مسؤولية الهدفين الثاني والثالث وبهذين الخطأين اهدى فوزاً صعباً الى الزمالك الذي رفع رصيده الى ٥٥ نقطة وظل في المركز الثاني بفارق نقطة عن الاهلي المتصدر، وتبقى للزمالك مباراة مؤجلة مع المقاولون تقام ٢٦ حزيران (يونيو) المقبل، اما الالومنيوم فقد تجمد رصيده عند ١٨ نقطة في المركز الاخير وتاكد هبوطه بنسبة ١٠٠ في المئة.

ومن ناحية اخرى حقق المنصورة فوزاً ساحقاً على الكروم ٥/١ في المباراة التي اقيمت بينهما أول من أمس في المنصورة، جاءت الاهداف الستة في الشوط الاول، سجل للفائز عبدالظاهر السقا وداوود نصر (هدفين) وايمن محب (هدفين) بينما احرز هدف الكروم الوحيد ايمن ابو زيد، وهكذا ارتفع رصيد المنصورة الى ٤٠ نقطة وانفرد بالمركز الثالث، بينما تجمد رصيد الكروم عند ٢٨ نقطة وهبط الى المركز الثالث عشر. وفي الاسكندرية حقق الاتحاد فوزاً صعباً على المصري بهدف نظيف احرزه فؤاد رمضان قبل النهاية بعشر دقائق، والغريب ان صاحب هدف الفوز طرد بعد هدفه بدقائق لحصوله على الانذار الثاني. رصيد الاتحاد ٣٦ نقطة في المركز الخامس، ورصيد المصري ٣٠ نقطة في المركز العاشر.

ألعاب قوى: الرياض تستضيف معوقي الخليج

□ الرياض - «الحياة»:

■ تفتتح في الرياض اليوم فعاليات البطولة الخليجية الثانية لألعاب القوى للمعوقين ويشارك فيها ١٣٠ لاعباً من ذوي الاعاقة الحركية كاصابات الحبل الشوكي وشلل الاطفال والشلل الدماغي كما سيشارك لاعبون من ذوي الاعاقة البصرية ويتنافس المشاركون في سباقات الـ ١٠٠م والـ ٤٠٠م والـ ٨٠٠م والـ ١٥٠٠م وفي رمي القرص والكرة الحديدية ورمي الرمح والوثب العالي والصولجان. من جهة اخرى اكد الدكتور زيد المسلط مدير البطولة ان الاتحاد السعودي للمعوقين قد اكمل استعداده لاستضافة هذه البطولة التي وصفها انها مهمة كونها ستصقل مواهب المشاركين وقال المسلط سيشرف على البطولة حكمان انكليزيان. وتقام البطولة على ملعب رعاية الشباب بالملز لمدة ثلاثة ايام.

بطولة رولان غاروس:

الصراع مشرع على كل الاحتمالات لدى الرجال والسيدات

■ باريس - أ ف ب - ستكون المنافسة مفتوحة على مصراعيها في فئتي الرجال والسيدات في بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب احدى البطولات الاربع الكبرى (الغران شيليم) التي تبدأ اليوم على ملاعب رولان غاروس في باريس والتي تحتفل بذكرى مرور مئة سنة على انطلاقتها.

وغالباً ما قدمت البطولة الفرنسية بطلاً جديداً خصوصاً في فئة الرجال وهذا ما حصل عام ١٩٩٠ عندما توج الاكوادوري اندريس غوميز بطلا، وعام ١٩٩٣ عندما احرز الاسباني سيرجي بروغيرا اللقب، والعام الماضي بفوز الروسي يفغيني كافلنيكوف. ويرجح النقاد ان تستمر هذه الظاهرة في البطولة الحالية.

فالاميركي بيت سامبراس المصنف اول لم يتمكن من تحقيق اي فوز على الملاعب الترابية هذا الموسم وخرج بخفي حنين من دورة مونتي كارلو الفرنسية وبطولة ايطاليا، ولم يكمل مباراته ضد الاسترالي مارك فيليبوسيس في الدور الاول من كأس العالم للفرق الاسبوع الماضي في دوسلدورف (المانيا) لشعوره باوجاع في ساقه.

وعاني كافلنيكوف حامل اللقب من اصابات ولا يبدو في وضع يؤهله للدفاع عن لقبه بنجاح.

وفشل النمسوي توماس موستر في فرض سيطرته المعهودة على الدورات التي تقام على الملاعب الترابية بدليل عدم احرازه اي لقب منذ مطلع العام الحالي حتى انه خرج من الادوار الاولى في بعضها.

وقدم الاميركي جيم كوريير وبروغيرا عروضا جيدة في الاشهر الاخيرة لكنهما بعيدان عن المستوى الذي مكنهما من احراز لقبين لكل منهما في هذه البطولة مطلع التسعينات.

واقتقر الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والهولندي ريتشارد كرايتشيك بطل ويمبلدون الى الاستقرار في النتائج والحال تنطبق ايضا على الاميركي مايكل تشانغ الذي احرز اللقب عام ١٩٨٩ وخسر نهائي ١٩٩٥.

ويبدو التشيلي مارتشيلو ريوس (٢١ عاماً) احد المرشحين لاحراز اللقب، فهو توج بطلا لدورة مونتي كارلو بفوزه على الاسباني اليكس كوريتخا في النهائي بثلاث مجموعات نظيفة، قبل ان يثار منه الاخير في نهائي بطولة ايطاليا.

الكتيبة الاسبانية

وتشارك في البطولة كتيبة اسبانية قوامها ١٨ لاعبًا بقيادة كوريتخا بطل دورة ايستوريل البرتغالية الذي احرز بطولة ايطاليا قبل اسبوعين.

وكان ثلاثة لاعبين اسبان بلغوا الدور ربع النهائي من بطولة استراليا المفتوحة في كانون الثاني (يناير) الماضي وتأهل واحد منهم هو كارلوس مويا الى المباراة النهائية وخسرها امام الاميركي بيت سامبراس.

ويحتل خمسة اسبان المراكز الـ ١٥ الاولى في تصنيف اللاعبين المحترفين.

ويغيب عن البطولة الالمانيان بوريس بيكر وميكايل شتيخ والاميركيان اندريه اغاسي وتود مارتن.

السيدات

يبدو الصراع على اشده خلافا لما كان عليه في الاعوام الماضية مرد ذلك الى عدم اكتمال لياقة السويسرية مارتينا هينغيس والالمانية شتيفي غراف والاميركية مونيكا سيليش المصنفات اولى وثانية وثالثة على التوالي.

وكانت هينغيس سقطت عن حصانها الشهر الماضي وخضعت لعملية جراحية طفيفة في ركبتها، اما غراف فعادت الى الملاعب قبل اسبوعين بعد غياب دام نحو ثلاثة اشهر لاصابة في ركبتها ايضا، اما سيليش فتعاني من اصابة في كتفها.

ولم تخسر هينغيس اي من المباريات الـ ٢٦ التي خاضتها هذا العام واحرزت بطولة استراليا المفتوحة وباتت اصغر لاعبة تحتل المركز الاول في تصنيف اللاعبات المحترفات في ٣١ آذار (مارس) الماضي.

وتسعى غراف الى احراز لقبها الثاني والعشرين في البطولات الاربع الكبرى والسادس لها في البطولة الفرنسية لكن مهمتها ليست سهلة.

وفي حال قدر لغراف وهينغيس بلوغ المباراة النهائية، فسيكون ذلك اول لقاء بين اللاعبتين منذ نهائي الماسترز في نيويورك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما فازت غراف بثلاث مجموعات مقابل مجموعتين في مباراة ماراثونية.

ولم تقدم الاسبانيتان ارانتشا سانشيز وكونشيتا مارتينيز عروضا جيدة ويستبعد ان تبلغا ادواراً متقدمة.

وتبدو الفرنسية ماري بيرس التي خسرت المباراة النهائية عام ١٩٩٤ في قمة لياقتها البدنية بعدما احرزت بطولة ايطاليا قبل اسبوعين وبلغت المباراة النهائية لدورة برلين.

يذكر ان آخر فرنسية احرزت اللقب في رولان غاروس هي فرانسواز دور وكان ذلك عام ١٩٦٧.

ومن ابرز المرشحات الاخريات التشيكية يانا نوفوتنا والاميركية ماري جو فرنانديز.

كأس العالم للفرق: اسبانيا تحرز اللقب

■ دوسلدورف (المانيا) - أ ف ب - أحرزت اسبانيا بطولة مسابقة كأس العالم في كرة المضرب للفرق البالغة جوائزها ١,٩ مليون دولار بفوزها على استراليا (٢/صفر) في الدور النهائي في مدينة دوسلدورف الالمانية يوم امس.

وفاز فيليكس مانتيا على مارك وودفورد (٧/٥ و٢/٦) والبرت كوستا على مارك فيليبوسيس ٦/٣ و٦/٧، (٣/٧) و(٧/٩).

ولن تبدل مباراة الزوجي شيئاً أياً كانت نتيجتها.

مجد انكلترا الكروي أعطي له

كانتونا «الولد الشقي» قرر الاعتزال وهو في قمة المجد

□ نيقوسيا - من زياد رعد:

■ اطلقت عليه الصحافة لقب «الولد الشقي» ووصفه مدرب مانشستر يونايتد اليكس فيرغسون بانه حبة العنقود الأخيرة في الفريق، أما بالنسبة إلى انصار الفريق فكان بمثابة المنقذ.

إنه الفرنسي اريك كانتونا الذي قرر الأسبوع الماضي اعتزال اللعب نهائياً وسط دهشة الجميع. صحيح انه لم يقدم مستواه المعهود هذه السنة، لكن عقده مع مانشستر يونايتد ينتهي في حزيران (يونيو) ١٩٩٨، وكانت كل الدلائل تشير إلى انه سيحترم عقده على الأقل.

وسرت الشائعات في الآونة الأخيرة في شأن إمكان تركه مانشستر يونايتد بعدما تراجع مستواه هذا الموسم، وتحدث البعض عن احتمال عودته إلى فرنسا وبالتحديد إلى ناديه السابق مرسيليا، في حين ذكر آخرون انه في طريقه إلى الدوري الياباني، لكن كانتونا كان يحضر لخروجه بصمت.

وكان كانتونا، الذي قاد مانشستر يونايتد إلى الفوز ببطولة انكلترا أربع مرات، وقاد ليدز يونايتد إلى احرازها مرة واحدة منذ ان عبر المانش في شباط (فبراير) ١٩٩٢، لمح في حديث مقتضب لهيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) قبل اسبوعين إلى أن مستقبله مع ناديه غامض، لكن أحداً لم يكن ينتظر ان يتخذ قرار الاعتزال بصورة مفاجئة.

وقال النجم الفرنسي رداً على سؤال عن الرسالة التي يريد توجيهها إلى انصار مانشستر يونايتد: «ساتوقف في يوم من الأيام، ربما غداً، لا ادري صراحة، وسنرى».

والمشكلة التي واجهته اخيراً هي انه يريد ان يمدد عقده مع مانشستر يونايتد حتى العام ٢٠٠٠، أي لمدة سنتين جديدتين، فلم يوافق المسؤولون إلا على سنة واحدة، فحزم أمره وحقائبه.

وحقق كانتونا (٣١ عاماً) بالتالي امنيته بالاعتزال وهو في القمة، وهو ما قام به بالفعل بعد ايام قليلة من قيادته فريقه إلى بطولة الدوري للمرة الرابعة في خمس سنوات وللمرة الحادية عشرة في تاريخ النادي الشمالي العريق.

ولأنه بركان ثائر، كما تدل عليه شخصيته، فإن قرار الاعتزال جاء بمثابة القنبلة الموقوتة.

إذا كان تاريخ السادس من شباط ١٩٥٨ سيظل ماثلاً في اذهان انصار مانشستر يونايتد، وهو اليوم الذي تحطمت فيه الطائرة التي كانت تقل الفريق من ميونيخ (جنوب المانيا) إلى مانشستر، وادت إلى مقتل ١٨ لاعباً، فإن يوم السابع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ سيبقى محطة فاصلة في تاريخ نادي مانشستر يونايتد، لأنه شهد تعاقد مدرب الفريق المحنك اليكس فيرغسون مع كانتونا الذي كان يلعب لليدز لقاء مليون دولار فقط.

ومنذ ذلك التاريخ بنى فيرغسون امبراطوريته بمساعدة الفرنسي الساحر الذي تمكن بفضل نظرته الثاقبة وأهدافه الرائعة أن يحول مانشستر من فريق عادي إلى فريق سوبر.

لقد منح كانتونا مانشستر يونايتد لقباً انتظره ٢٦ عاماً، وبالتحديد منذ ١٩٦٧ عندما قاده ثلاثية الشهير جورج بست وبوبي تشارلتون ودينيس لو إلى اللقب للمرة الأخيرة. وقد احرز مانشستر اللقب مع كانتونا اربع مرات وكاس انكلترا مرتين والدرع الخيرية ثلاث مرات، وسجل له الفرنسي ٨٢ هدفاً في ١٨٥ مباراة كان بعضها حاسماً. والمرة الوحيدة التي فشل فيها مانشستر في إحراز اللقب كانت عندما اوقف الاتحاد الانكليزي كانتونا ثمانية اشهر لضربه احد المتفرجين.

وقد اسدل كانتونا الستارة على مسيرة استمرت ١٣ عاماً في الملاعب وكانت حافلة بالأمجاد وبالأزمات على حد سواء.

ولطالما كان كانتونا لغزاً محيراً، وهو الذي يقول عن نفسه: «انا رجل حر ومتمسك بهذه الحرية. باستطاعتي ان اترك كل شيء غداً، فالحرية اهم من كرة القدم بالنسبة الي».

ولم يكن كانتونا لاعباً عادياً، بل من طينة هؤلاء الذين تركوا بصمات واضحة على كرة القدم. كان ثائراً لا يتردد في اتخاذ قرارات والقيام بافعال كلفته غالياً، لكنه كان في كل مرة يتحمل المسؤولية بشجاعة منقطعة النظير.

انتقل إلى انكلترا بعد اعتزاله الاول عام ١٩٩١ بنصيحة من مثله الأعلى النجم الفرنسي السابق ميشال بلاتيني، وتأقلم بسرعة مع الحياة في انكلترا واعتبر بانها اكثر ملاءمة لشخصيته من بلده الأصلي: «فهنا الاجواء نقية بعيدة من الخبث والفساد المتفشيين في الكرة الفرنسية»، على حد قوله.

وشعر كانتونا في مانشستر بانه بين اهله، حتى أن انصار النادي حفظوا النشيد الوطني الفرنسي (المارسييز) عن ظهر قلب.

ونسج كانتونا مع انصار النادي علاقة رائعة جعلته يملك رصيداً شعبياً هائلاً لديهم، ولم يتردد في التوقيع للمعجبين حتى ولو اقتضى الامر الانتظار لساعات او التاخر عن مواعيده.

ونظراً لهذه الشعبية والمكانة التي يحتلها الفرنسي في مانشستر يونايتد، فإن اسهم النادي تراجعت ٢٢ سنتاً بعد اعتزاله.

واستقطب تمثال كانتونا المصنوع من الشمع الذي يعرضه متحف «مدام توسو» الشهير في لندن ٣٥٠ الف زائر العام الماضي، وهذا دليل آخر على الشعبية الجارفة التي يتمتع بها الفرنسي الذي لا يتردد في القول إنه سيعيش في انكلترا حتى بعد اعتزاله.

ولم تكن مسيرة كانتونا إلى المجد مفروشة بالورود، إذ تخللتها مطبات كثيرة في فرنسا وانكلترا على السواء، وقد دفع غالياً ثمن الخطأ الذي ارتكبه عندما اعتدى بالضرب على احد انصار فريق كريستال بالاس في ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، فابعد عن صفوف المنتخب الفرنسي هو الذي كان قائداً له. واوقف محلياً ودولياً ثمانية اشهر، وحكم عليه بالعمل ١٢٠ ساعة للمصلحة العامة، واعتبر كثيرون انه انتهى وان لا مستقبل له داخل انكلترا، لكنهم اخطأوا لأنه عاد اقوى مما كان.

ويدين كانتونا بالفضل إلى المدرب فيرغسون الذي رفض التخلي عنه في الأوقات الحرجة على الرغم من الضغوطات الكبيرة التي تعرض لها من كبار المسؤولين داخل النادي والراي العام على حد سواء. وقد طار فيرغسون إلى فرنسا ليقنعه بالبقاء مع مانشستر يونايتد بدل الانتقال إلى إنتر ميلان الذي عرض ٥ ملايين جنيه للتعاقد معه (٨ ملايين دولار).

وعاد كانتونا إلى الملاعب بعد انتهاء عقوبة وقفه في الأول من تشرين الأول (اكتوبر) في المباراة ضد ليفربول، الغريم التقليدي لمانشستر يونايتد، ورفع انصار النادي شعارات ترحب بـ «الابن الضال» ابرزها واحد حمل عبارة «لقد دفع كانتونا الثمن غالياً، وجاء دور الآخرين ليدفعوا الثمن».

واحتاج «العبقري» إلى ٦٧ ثانية فقط ليمرر كرة متقنة سجل منها زميله نيك بات هدف فريقه الاول، قبل ان يضيف كانتونا نفسه الهدف الثاني لينتزع التعادل (٢/٢).

واسكت كانتونا منتقديه عندما نجح في تسجيل اهداف حاسمة بمفرده لفريقه في القسم الثاني من الدوري الانكليزي مكنته من انتزاع اللقب من أنياب نيوكاسل الموسم الفائت، قبل ان يسجل الهدف الوحيد في مرمى ليفربول في المباراة النهائية لمسابقة الكاس، وسمح لمانشستر يونايتد بان يصبح أول فريق في تاريخ الكرة الانكليزية يحرز الثنائية مرتين.

وفضلاً عن النجاحات التي حققها، تحسنت صورته كثيراً، فلم ينل اي بطاقة صفراء طوال الموسم الماضي، وهو الذي حصل على خمس بطاقات حمراء في المواسم الأربعة الأولى مع مانشستر. وصوبف ايضاً احراز كانتونا الثنائية مع تعيينه قائداً للفريق مكان المدافع المخضرم ستيف بروس بعد إصابة الاخير في الاشهر الأخيرة من الموسم الماضي.

صحيح أن كانتونا لم يقدم مستواه المعهود هذه السنة، لكن النقاد اجمعوا على انه كان مثالاً للاعبي مانشستر الصاعدين وابرزهم ديفيد بيكهام ونيكي بات والاخوان غاري وفيليب نيفيل.

ويقول بيكهام في هذا الصدد: «استطيع ان اتابع تدريباته يوماً باكمله حتى انني مستعد ان ادفع ثمن بطاقة لرؤيته يلعب».

وعلى الرغم من النجاحات الباهرة التي حققها مع مانشستر، فإن ابواب المنتخب الفرنسي ظلت موصدة في وجهه، لأن المدرب اعتبر انه يشكل خطراً على توازن المنتخب الذي كان يبلي بلاء حسناً بوجود الثنائي يوري دجوركايف وزين الدين زيدان. وقد حز كثيراً في نفسه انه لم يكن في عداد المنتخب الذي خاض بطولة الامم الاوروبية الصيف الماضي في انكلترا ذاتها التي «تبنته».

وشاء القدر ان يخرج المنتخب الفرنسي في الدور نصف النهائي على ملعب أولد ترافورد الخاص بمانشستر يونايتد على يد منتخب تشيكيا بركلات الجزاء الترجيحية امام مدرجات شبه خاوية، علماً بان بعض الانصار رفعوا لافتات تشيد بكانتونا وتنتقد المدرب الفرنسي ايميه جاكيه لعدم اختياره.

ولم تكن هناك اي نية لدى جاكيه في ضمه إلى صفوف المنتخب من جديد ليخوض مونديال ٩٨، مع انه كان مدرباً له في مونبلييه. أما مباراته الدولية الأخيرة فكانت في ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ عندما فازت فرنسا على هولندا (١/ صفر).

لقد كان كانتونا احد ابرز لاعبي جيله ومن المؤسف انه لم يتمكن من إبراز موهبته في أحد نهائيات كاس العالم. واقتصرت مشاركته دولياً مع المنتخب على كاس الأمم الأوروبية في السويد عام ١٩٩٢، لكن فرنسا خرجت من الدور الأول، علماً بانها كانت مرشحة لإحراز اللقب.

ونوه المدرب فيرغسون بكانتونا فوصفه بانه «نموذج للاعب المحترف في سلوكه، وكانت له بصماته على تطور مستوى اللاعبين الجدد في النادي، وكان العمل معه متعة حقيقية. إنه من افضل الموهوبين الذين لعبوا تحت قيادتي، وعندما يتكلم مشجعو النادي عن افضل تشكيلة مثلت هذا النادي على مر تاريخه، فإن كانتونا سيكون على راس اللائحة».

ويبدو ان كانتونا تعب بعد ١٣ عاماً من الجري والانجازات والمشكلات في الملاعب، هو الذي دافع عن الوان فرق كثيرة واكثر من أي لاعب فرنسي آخر.

ومارس كانتونا اللعبة منذ نعومة اظافره في أزقة مرسيليا، ثم بانت موهبته عندما انضم إلى اوكسير حيث لعب من ١٩٨١ إلى ١٩٨٥ تحت قيادة المدرب غي رو. وبدل حبه تغيير اسماء الأندية التي دافع عن الوانها من اوكسير إلى مارتيغ وبوردو ومونبلييه ومرسيليا ونيم ثم ليدز يونايتد ومانشستر يونايتد الانكليزيين على مزاجه الصعب وطبعه العاصف. وانسحب هذا المزاج والطبع على المنتخب ايضاً الذي لعب معه ٤٥ مباراة دولية سجل فيها ٢٠ هدفاً.

ومن «مآثر» كانتونا، ركلة وجهها إلى زميله ميشال در زاكاريان، واعتداء على زميليه برونو مارتيني وجان كلود لومو، ورميه القميص في وجه مدربه جيرار جيلي لأنه اخرجه من مباراة ودية عندما كان يلعب في صفوف مرسيليا، وشتمه المدرب السابق للمنتخب هنري ميشال.

اعلن كانتونا اعتزاله للمرة الأولى في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ بعدما رمى الكرة في وجه حكم المباراة بين فريقه نيم وسانت اتيان، لكنه عاد عن قراره بسرعة وتوجه إلى انكلترا واجرى له شيفيلد ونزداي اختباراً غير ناجح، لكن ليدز يونايتد ضمه إلى صفوفه وشارك في الفوز ببطولة الدوري عام ١٩٩٢ ثم صار نجماً اول لمانشستر يونايتد.

ورأى النقاد ان كانتونا سيتحول إلى مجال التمثيل بعد اعتزاله وهو الذي شارك في فيلم «السعادة في المرح» العام الماضي من اخراج باتريس لوكونت.

وبدأ مانشستر السعي لايجاد بديل من الملك وتحدثت الصحف عن إمكان حلول البرازيلي جونينيو لاعب ميدلزبره الانكليزي حالياً مكانه لقاء رقم قياسي قد يصل إلى ١٦ مليون جنيه استرليني (نحو ٢٤ مليون دولار).

وكان «اريك الملك»، حسب ما يطلق عليه مشجعو مانشستر يونايتد، معتداً بنفسه ويعتبر انه نابغة ولا يقدر احد على انكار ذلك. لكن عندما رفض مسؤولو مانشستر يونايتد طلبه كان الطلاق والاعتزال.

لقد تنحى «الملك» اريك بعد ١٦٢٦ يوماً على اعتلاء العرش، ولا شك انه سيترك فراغاً هائلاً من الصعب على خليفته أن يعوضه.

مات الملك... عاش الملك.

كانتونا في لقطة تدل على موهبته الكروية الخارقة.

وفي لقطة اخرى تدل على موهبته في «الكونغ فو»

أهم المحطات في مسيرته

ولد اريك كانتونا في ٢٤ أيار (مايو) ١٩٦٦ في مرسيليا.

الأندية التي لعب لها: اوكسير ومارتيغ وبوردو ومونبلييه ومرسيليا ونيم وليدز يونايتد ومانشستر يونايتد.

١٩٨٣: بدأ مسيرته الاحترافية مع اوكسير، لعب له ١٣ مباراة وسجل هدفين في ثلاثة مواسم.

١٩٨٥: اعير إلى مارتيغ لموسم واحد.

١٩٨٦: عاد إلى اوكسير وبقي معه موسمين خاض خلالهما ٦٨ مباراة وسجل ٢١ هدفاً.

١٩٨٧: تعرض لعقوبة قاسية لضربه أحد زملائه. خاض اول مباراة دولية في ٢٧ شباط (فبراير) ضد المانيا (٢/١) وسجل هدف بلاده الوحيد.

١٩٨٨: انتقل إلى مرسيليا لقاء ٣.٢ مليون دولار (رقم قياسي)، وابعد عن المنتخب الفرنسي لشتمه المدرب هنري ميشال.

١٩٨٩: فسخ مرسيليا عقده مع كانتونا بعد رمي الأخير الكرة باتجاه انصار النادي وقميصه في وجه الحكم احتجاجاً على استبداله. انضم إلى بوردو على سبيل الإعارة ثم إلى مونبلييه لقاء نصف مليون دولار.

١٩٩٠: اوقفه مونبلييه ١٠ أيام لضربه زميله جان كلود لومولن وعاد إلى مرسيليا.

١٩٩١: لم يمكث طويلاً مع مرسيليا وانضم إلى نيم فاوقف ثلاث مباريات لرميه الكرة باتجاه الحكم. وعندما استدعته لجنة التأديب للدفاع عن نفسه، شتم اعضاء اللجنة الثلاثة ووصفهم بانهم سخفاء، فمددوا العقوبة إلى شهرين، قبل أن يقدم على استقالته.

١٩٩٢: عاد عن اعتزاله بنصيحة من مثله الأعلى ميشال بلاتيني، واجرى تجربة غير موفقة مع شيفيلد ونزداي قبل أن ينضم إلى ليدز يونايتد مقابل ١.٣ مليون دولار. ساهم في إحراز ليدز بطولة انكلترا للمرة الأولى منذ عقدين قبل أن ينتقل إلى جاره مانشستر يونايتد.

١٩٩٣: غرمه الاتحاد الانكليزي ١٥٠٠ دولار لبصقه في وجه أحد انصار ليدز يونايتد. طرد من مباراة فريقه ضد غلطة سراي التركي في دوري أبطال أوروبا لأنه اتهم الحكم بالتحيز وبانه تقاضى رشوة. اوقفه الاتحاد الدولي أربع مباريات. قاد مانشستر يونايتد إلى احراز بطولة انكلترا للمرة الأولى منذ ٢٦ عاماً.

١٩٩٤: أحرز الثنائية مع مانشستر يونايتد وسجل هدفين في نهائي مسابقة الكاس في مرمى تشلسي (٤/ صفر). اختير أفضل لاعب في انكلترا.

١٩٩٥: طرده الحكم خلال مباراة فريقه ضد كريستال بالاس، فرد بالاعتداء على أحد انصار كريستال بالاس ويدعى ماتيو سيمونز، فاوقفه الاتحاد الانكليزي حتى ٣٠ أيلول (سبتمبر) وغرمه مبلغاً مقداره ١٥ ألف دولار. عاد إلى الملاعب في الاول من تشرين الأول (اكتوبر) وسجل هدفاً في مرمى ليفربول (٢/٢).

١٩٩٦: قاد مانشستر يونايتد بمفرده إلى الثنائية، فاصبح أول فريق في انكلترا يحقق هذا الانجاز مرتين. اختاره الصحافيون افضل لاعب.

١٩٩٧: تراجع مستواه بعض الشيء لكنه توج بطلاً مع مانشستر للمرة الرابعة في خمس سنوات. لعب ٤٥ مباراة دولية وسجل ٢٠ هدفاً.

مرّة أخرى، تمنحك ونستون فرصة العمر للفوز بشقة خاصة بك في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية!

كيفية الاشتراك في المسابقة:

١. أجب على السؤال ثم املأ قسيمة الاشتراك.
٢. أرفق مع القسيمة خمسة من أطراف/جوانب أي نوع من علب سجائر ونستون الموضح عليها شعار ونستون مع النسر ورمز الكمبيوتر (انظر الصورة).
٣. أرسل قسيمة الاشتراك وجوانب العلب الى العنوان التالي: الحلم الأمريكي الكبير مع ونستون، ص.ب: ٢٢٧٥، دبي، إ.ع.م

أرفق هنا الجزء من علبة ونستون (خمسة)

الشروط والقوانين:
١) يقتصر الاشتراك على المدخنين البالغين من العمر ١٨ سنة وما فوق
٢) آخر موعد لقبول قسائم الاشتراك هو ١٥ يونيو ١٩٩٧
٣) على المشترك أن يرفق بقسيمته ٥ جوانب من أي نوع من علب ونستون الموضح عليها شعار ونستون مع النسر ورمز الكمبيوتر
٤) يحق للمشترك الاشتراك أكثر من مرّة واحدة. يمكن الاشتراك بواسطة تصوير اونسخ قسائم الدخول
٥) يجري السحب الكبير بتاريخ ٣٠ يونيو ١٩٩٧
٦) يعتبر قرار اللجنة المنظمة نهائيا ولا تقبل أية مراسلة بهذا الشأن
٧) يتم اعلام الفائزين شخصيا، كما سيتم توزيع الجوائز قبل ٣٠ أغسطس ١٩٩٧ وسيعلن عن أسماء الفائزين في الصحف المحلية
٨) يمكن استبدال الجائزة الأولى بما يعادل ٧٥،٠٠٠ دولار أمريكي
٩) لا يحق للعاملين في شركة آر جي رينولدز ومروجيها، ووكلائها وعائلاتهم الاشتراك في هذه المسابقة

قسيمة الاشتراك

املأ واربح

ما هي المدينة الأمريكية التي تظهر في الصورة؟ (يرجى وضع إشارة في المربع المناسب)

☐ نيو أورلينز
☐ سان فرانسيسكو
☐ شيكاغو

ارفق بهذه القسيمة ٥ جوانب/أطراف من علب ونستون:

الاسم الأول: ________ اسم العائلة: ________
الجنسية: ________ العمر: ________
البلد: ________ المدينة: ________
العنوان: ________ الرمز البريدي: ________
ص.ب: ________ الهاتف: ________
ما هي ماركات السجائر الأخرى التي تدخنها؟ ________
(فرصة الفوز لا تتأثر بطبيعة الاجابة.)

تحذير صحي: التدخين سبب رئيسي لسرطان الرئة وأمراض القلب والشرايين

كاترين دينوف في المعرض

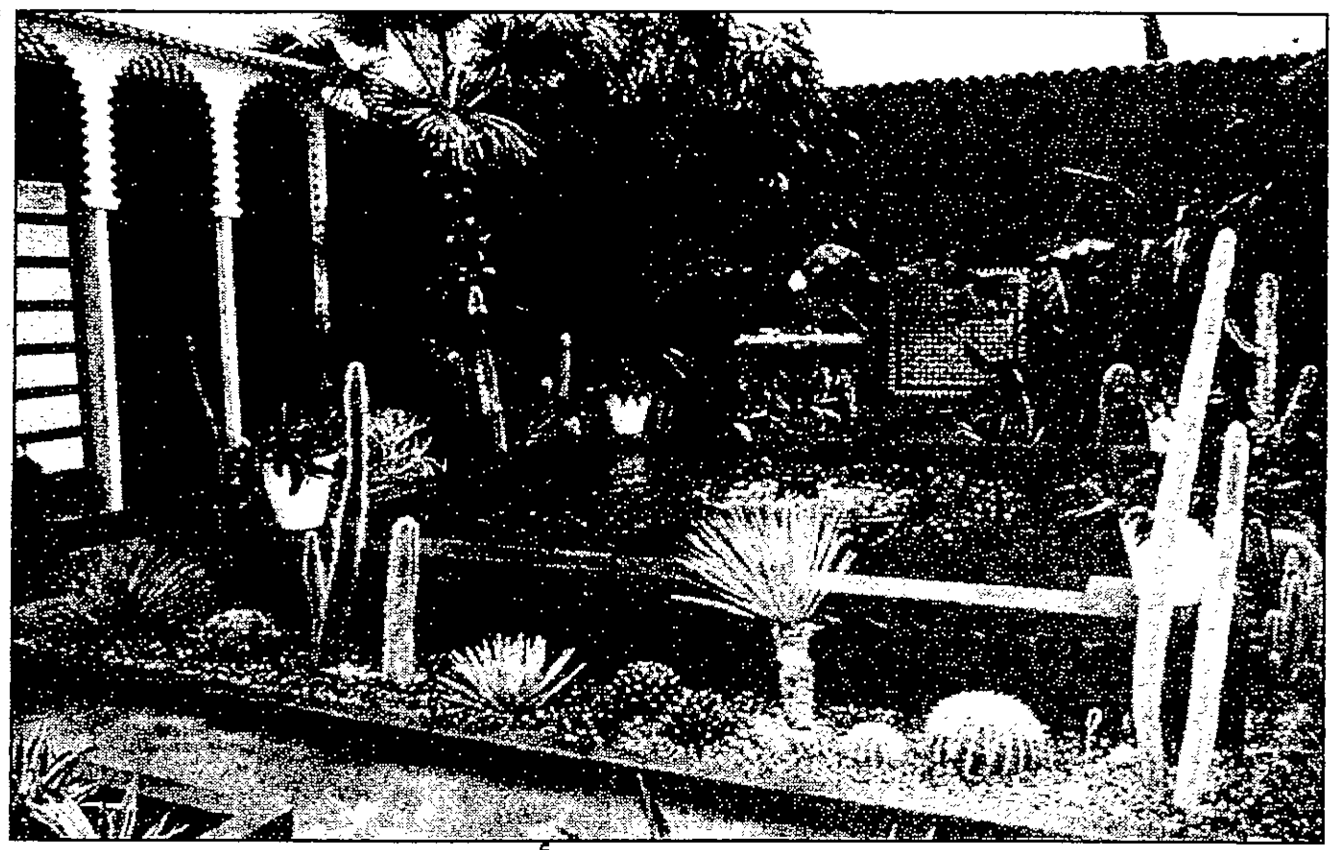

أهل لندن هجروها... الى معرض الزهور

□ لندن – من الطيب زاك:

■ اذا احتاج البريطانيون الى انقلاب عسكري يوماً فقد يختارون اسبوع معرض الزهور «تشيلسي فلور شو». يبدو كان الناس في هذا الاسبوع لا يبالون بشيء غير الحديقة، وشؤون الحديقة، وكيف يصممون افضل حديقة. واذا لم تقتنع فاذهب لترى الازدحام بنفسك على اكبر معرض للنباتات في اوروبا... حركة الاقدام هنا تتم بالسنتيمترات، فلا مجال للسرعة او القفز... النظام جمال والزحام جزء منه... وهلمجرا، حتى آخر الصفوف القابلة للخداع. هكذا اخترعت سبباً وعجالة: انني ساسافر في الطائرة بعد ساعتين الى مراكش، فقادوني الى حديقة مصمم الازياء الفرنسي ايف سان لوران.

الحديقة نسخة مصغرة لحديقة بيته في مراكش... تبدو زرقاء وكانها فردوس مظل، لكن اين هي الشمس؟ اذا كان الضباب قضى على بعض من زهو النباتات الخضراء فان الحوض في الوسط الملون بالازرق النيلي يحقق نوعاً من التركيز والهدوء على رغم تعليقات الجمهور الذي احاط بالحديقة من كل جهة. لو ان مثل هذه الحديقة في مكان آخر لنظر اليها الناس بطريقة مختلفة.

النباتات هنا من النوع الصحراوي القصير الطول، وهي تحيط بالحوض وتحت الجدران المواجهة. على جوانب تلك الجدران شجيرات مختلفة الطول والنوع وهناك نباتات من النوع المتسلق، وهي ذات اوراق خضراء غامقة واخرى تميل الى الصفرة.

على الجدار ايضاً انبوب ماء تحيط به قطعة من الزليج (البلاط) المغربي، عند المدخل وضع المصمم اشجار نخيل، وشجيرات متسلقة تنبت وروداً حمراء وشجرة ليمون تضفي جواً من الرشاقة والديكور.

الماء عنصر مهم في حدائق المعرض التي تزيد على عشرين حديقة. فتباين المناخ وقلة الامطار اديا الى محاولة البحث عن انواع النباتات التي تتحمل الجفاف طويلاً. وهكذا نجد في المعرض حدائق مصممة لهذا الهدف. واستوحى مصمموها اجواء منطقة البحر المتوسط وجنوب افريقيا وحتى منغوليا. وهكذا تنتعش الحديقة البريطانية بالاقتباس والتعايش والبحث عن المناسب من مناطق اخرى.

واذا كانت الحديقة المغربية نالت احدى جوائز المعرض، فان حديقة من جنوب فرنسا تجمع اساليب عدة، ففيها اللمسات الاندلسية الى جانب طبيعة المناطق الفلاحية. وهي تجذب كثيراً من المحطات التلفزيونية لدرجة ان المنظمين منعوا التصوير في فترات معينة ليتاح للجمهور الاقتراب والنظر والوقوف امام الحديقة.

الناس هنا ينظرون الى الجنينة على انها امتداد للحياة في الطبيعة، وهي مصدر للارتخاء كما هي وسيلة للحركة والابداع وقضاء اوقات الفراغ. ولا يتركون فرصة من دون غرس شيء جديد. وأعرف جاراً يشتكي من قلة موارده لانه، على ما يبدو، ينفق معظم مرتبه على العناية بحديقته، كما ينتمي لأحد النوادي العديدة في المنطقة لتبادل الخبرات والمعلومات في العناية بالحدائق. وهو واحد من الملايين الذين يتابعون برامج خاصة في الراديو والتلفزيون ويطالعون المجلات الكثيرة التي تصدر عن الموضوع اسبوعياً وشهرياً.

واذا كان هذا يوحي بأن الحديقة صناعة قوية وجاهزة، فان معرض تشلسي يجعلها اكثر من ذلك. انها عند البعض تعبير عن الوجود. (الصور من «ريكس»)

فانيسا مي

ليندا ايفانجيليستا

معرض مارسيل منصور في المتحف الاسترالي:

الامثال الشعبية الفلسطينية في لوحات

□ سيدني – من شادية جدعون حجّار:

■ يتحول الواقع الى اشكال شفيفة في اعمال مارسيل منصور، فهي تتعامل مع لوحتها كانها واحة للافلات وقفص امني تلجأ اليه من مساحاتها المفتوحة تطلّ كائنات عائمة فوق بساط الواقع، وفي امكنتها الضيقة تظهر قوية الجذور والالتصاق بالارض. بدأ معرضها الذي يحمل عنوان: «صور الحكمة من خلال عيون الاستراليين – الفلسطينيين» في الثالث من ايار (مايو) وسيستمر حتى الخامس عشر من حزيران (يونيو) يتخلله برنامج فني منوع من غناء وعزف على الآلات الشرقية كالعود والطبلة والناي مع تقديم القهوة العربية ومشروب الجلاّب المحضّر خصيصاً لهذه المناسبة، باشراف وإعداد النادي الفلسطيني الاسترالي.

يضم المعرض عشرين لوحة توزعت ما بين الالوان الزيتية والاكريليك، انجزتها منصور خلال العامين الماضيين بعدما حصلت على منحة خاصة من المجلس الاسترالي للفنون. وتعالج منصور في لوحاتها الامثال الشعبية التي رسخت في اذهان المهاجرين (الذين رغم سنوات غربتهم الطويلة ما زالوا يحفظون الكثير منها). الى جانب الامثال الشعبية هناك جداريات ثلاثية عن فلسطين الحاضر والماضي والمستقبل ولوحة مائية بعنوان «القدس تبحث عن السلام».

تقول مارسيل منصور: «الامثال الشعبية نتاج حضارة الانسان. عملتُ مع نساء فلسطينيات من مختلف الاعمار ومع شيوخ ورجال، للبحث عن تلك الحضارة المتنقلة عبر المحيطات.

كما خشيّ ان التقط منهم الصور الباقية في الذاكرة وهي اقرب الى واقعهم المعيش في غربتهم. فوجئت بعدد الامثال الشعبية غير المتداولة والتي لم تأت كتب الأدب والتراث الشعبي على ذكرها. لذا كان العمل مع المتقدمين في السنّ، كمن يبحث وينقّب الآثار القديمة. فالمشاهد الزيتية والمائية التي كانت نتيجة جلسات العمل الطويلة ما هي الا محاولة لإنقاذ هذا التراث من الذوبان والنسيان».

ويذكر ان استراليا الثقافية تميل الى اكتشاف حضارات الشعوب غير الناطقة باللغة الانكليزية وإعادة اكتشاف تراثها. ويتميز هذا الميل عن سواه من السنوات الفائتة، بمبادرات المسؤولين في الحكومة لمقاومة التيار العنصري الذي اطلقته النائبة المستقلة بولين هانسون من خلال مبادئ حزبها الجديد «امّة واحدة»، وهي تدعو من خلاله الى الحد من هجرة الآسيويين، وإعادة النظر في سياسة استراليا المتعددة الثقافات وتحجيم او تقليص دور الشعب الاصلي، الابوريجيني.

ويظهر هذا الميل واضحاً في المواقف السياسية لبعض النواب المستقلين والوزراء، ففي حفل افتتاح معرض مارسيل منصور لمّح وزير الهجرة والشؤون الإثنية السيد فيليب رادوك الى ظاهرة بولين هانسون معلقاً على اهمية استضافة المتحف الاسترالي للوحات تتحدث عن فلسطين في شقّيها السياسي والتراثي، مشيراً الى النسبة المرتفعة من الاستراليين (٧٨ في المئة) الذين ما زالوا يؤيدون التعددية الثقافية. بينما تحدث النائب طوني ستيوارت ممثلاً رئيس ولاية نيو ساوث وايلز السيد بوب كار، عن اهمية الرسالة التي يحملها المعرض في تثبيت الثقافة الفلسطينية في استراليا المتعددة الثقافات وقال: «انه لشيء يدعو الى الفخر ان يعرض المتحف الاسترالي هذه اللوحات الفلسطينية كي يتمكّن جميع عشّاق الفن والثقافة من رؤيته والاطلاع على التراث الفلسطيني».

شخصيات وكائنات لوحات منصور تتصدر اللوحة وتحدد مكانها وزمانها بالظلّ والضوء والحركة، فتقف لوحاتها في برزخ متوسط بين الاثيري والصلب (الحجري، المتجمّد) وهي نوافذ صغيرة تطل منها على قضايا وهموم كثيرة ومارسيل منصور التي لم تتلق تعليماً اكاديمياً في الرسم، اشتركت في معارض جماعية مع فنانين استراليين عالميين كجورج جيتوس، وجون برسيفال وجون أولسن لها لوحة بعنوان: «القدس والسلام» تطوف حالياً الولايات الاسترالية من خلال معرض متنقل لتسافر قريباً الى عواصم اوروبية والولايات المتحدة الاميركية.

تقول مارسيل منصور: «عشتُ في مصر، وتخرجت من جامعة مصر بإجازة في الأدب الانكليزي واللغة، وعندما هاجرت الى استراليا، حصّلتُ علوماً اخرى في السفر والسياحة والترجمة. لكنني الى جانب موهبتي في كتابة الشعر، والعمل الاذاعي، التلفزيوني، ما زلت افضّل الرسم على سواه من الأعمال الفنية، لأنني اعمل وحدي انا واللوحة والمساحة والريشة والألوان. أفضلُ انجاز لي ومساهمات على الصعيد المهني هو حصولي على الجائزة الثانية لملصق تحت عنوان «قوة المرأة» في يوم المرأة العالمي. وهذا يعطيني زخماً لمساهمات مستقبلية في هذا المجتمع المتعدد الثقافات».

والذين سيحضرون حفل تدشين المستشفى الجديد في الضاحية الجنوبية – الغربية من سيدني، حيث يتكاثر عدد المهاجرين من خلفيات عربية، ستشدهم جدارية للفنانة منصور في جناح جراحة القلب. كما تفتخر الجالية الفلسطينية بفنانتها، لاحتفاظ الصالة الوطنية للعرض في ولاية فكتوريا بثلاثية لها تمثل مناظر استراليا الطبيعية.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخلهُ الجنة، ومنْ لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخلهُ الجنة، إنْ شاءَ عذّبهُ وإن شاءَ أدخلهُ الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٤	٥.٣٥	١٢.١٨	١٥.٣٣	١٨.٥٩	٢٠.٢٩
المدينة المنورة	٤.٠٣	٥.٣٠	١٢.١٨	١٥.٤١	١٩.٠٣	٢٠.٣٣
القدس المحتلة	٢.٥٨	٤.٣٣	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
ابو ظبي	٤.٠٥	٥.٣٠	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.٠٤	٢٠.٢٥
المنامة	٣.١٦	٤.٤٤	١١.٣٧	١٥.٠٣	١٨.٢٥	١٩.٤٧
الجزائر	٣.٤٥	٥.٣٠	١٢.٤٦	١٦.٣٧	١٩.٥٩	٢١.٣٧
الخرطوم	٣.٥٧	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٨.١٧	١٩.٣٠
الكويت	٣.١٧	٤.٤٨	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٤٤	٢٠.٠٨
الرباط	٣.٣٧	٥.١٥	١٢.٢٦	١٦.١١	١٩.٣٠	٢١.٠٣
الرياض	٣.٣٧	٥.٠١	١١.٥٢	١٥.١٥	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
الدوحة	٣.١٥	٤.٤٢	١١.٣١	١٤.٥٦	١٨.١٨	١٩.٣٨
القاهرة	٣.١٢	٤.٥٣	١١.٥٤	١٥.٣٠	١٨.٤٩	٢٠.٢٢
بيروت	٢.٤٧	٤.٢٨	١١.٣٧	١٥.٢٠	١٨.٤١	٢٠.١٤
بغداد	٣.١٥	٤.٥٣	١٢.٠١	١٥.٤٣	١٩.٠٤	٢٠.٣٦
تونس	٣.١٥	٥.٠٠	١٢.١٨	١٦.٠٧	١٩.٣٠	٢١.٠٨
جيبوتي	٤.٢٤	٥.٤٠	١٢.٠٥	١٥.٢٨	١٨.٢٧	١٩.٤٠
دمشق	٢.٤٦	٤.٢٥	١١.٣٣	١٥.١٦	١٨.٣٧	٢٠.٠٨
دبي	٤.٠٠	٥.٢٧	١٢.١٦	١٥.٤١	١٩.٠٣	٢٠.٢٥
صنعاء	٤.١١	٥.٢٩	١٢.٠١	١٥.٢٢	١٨.٣٠	١٩.٤٤
طرابلس الغرب	٣.٢٢	٤.٥٩	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
عمان	٢.٥٤	٤.٣٠	١١.٣٥	١٥.١٦	١٨.٣٦	٢٠.٠٤
مسقط	٣.٥٢	٥.١٦	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٤٧	٢٠.٠٧
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.٢٢	١٨.٠٣	١٩.١٢
نواكشوط	٥.٠٤	٦.٢٥	١٣.٠١	١٦.١٩	١٩.٣٦	٢٠.٥١
انقرة	٢.٢٨	٥.٢١	١٢.٤٦	١٦.٤٤	٢٠.٠٧	٢١.٥٥
طهران	٣.٠٥	٤.٤٦	١٢.٠١	١٥.٤٨	١٩.١٠	٢٠.٤٥
اثينا	٤.١٥	٦.٠٢	١٣.٢٤	١٧.١٥	٢٠.٣٨	٢٢.١٩
برلين	٢.٥٢	٤.٥٣	١٣.٠٥	١٧.٢٣	٢١.١٢	٢٣.٠٣
بروكسيل	٣.٣١	٥.٣٦	١٣.٤١	١٧.٥٦	٢١.٤١	٢٣.٣٦
باريس	٣.٤٥	٥.٥٤	١٣.٤٨	١٨.٠٢	٢١.٤١	٢٣.٤٠
جنيف	٣.٣٤	٥.٤٨	١٣.٣٣	١٧.٤١	٢١.١٥	٢٣.١٨
روما	٣.٣٦	٥.٣٨	١٣.٠٩	١٧.٠٨	٢٠.٣٤	٢٢.٢٧
ساراييفو	٢.٥٧	٥.٠٨	١٢.٤٥	١٦.٤٨	٢٠.١٨	٢٢.١٨
ستوكهولم	٢.١٢	٣.٥٠	١٢.٤٦	١٧.١٨	٢١.٣٨	٢٣.٠٨
كوبنهاغن	٢.٤٦	٤.٣٨	١٣.٠٧	١٧.٣٣	٢١.٣٣	٢٣.١٧
لندن	٢.٤٧	٤.٥١	١٢.٥٨	١٧.١٥	٢١.٠٢	٢٢.٥٦
مدريد	٤.٥٠	٦.٤٦	١٤.١٣	١٨.١١	٢١.٣٤	٢٣.٢٢
نيقوسيا	٣.٥١	٥.٣٢	١٢.٤٥	١٦.٣٢	١٩.٥٢	٢١.٣٧
واشنطن	٣.٥٣	٥.٤٥	١٣.٠٧	١٧.٠٠	٢٠.٢٥	٢٢.٠٧
اوتاوا	٣.٠٢	٥.١٨	١٣.٠١	١٧.٠٧	٢٠.٤٠	٢٢.٤٥

- تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

تحضر لفيلم جديد مع يسري نصرالله بعد «مرسيدس»

يسرا اعتذرت عن عدم تمثيل «المصير» بكل حب واحترام

□ القاهرة -
من سعيد ياسين:

■ حين وقعت عيناها وهي طفلة على سندريلا السينما العربية سعاد حسني وهي تصور مع المخرج عاطف سالم فيلم «اين عقلي» كان حلماً ان تراها. وتحقق الحلم على شاطئ الاسكندرية، وسرعان ما تحول إلى امنية أكبر ووقفت امامها في فيلم «الجوع» لعلي بدرخان على رغم انه لم تجمعهما اية مشاهد، ولكنها تعلمت منها الكثير من خلف الكاميرا، إلى ان كان اللقاء وجهاً لوجه في فيلم «الراعي والنساء» مع المخرج نفسه.

انه مشوار الفنانة يسرا نجمة استطاعت بالصبر والحب والدموع والطموح ان تضع بصمة مضيئة في تاريخ السينما العربية. مشوار مليء بالجوائز التي بدأت بجائزة أحسن ممثلة من جمعية الفيلم عن ثالث اعمالها (ابتسامة واحدة لا تكفي)، إلى تكريمها في احتفالية السينما المصرية «بمئة سنة سينما»، واختيارها من قبل الجالية العربية في الاميركية كأحسن ممثلة مصرية لعام ١٩٩٥/١٩٩٦.

ويكفي انه اثناء تكريمها في مهرجان نانت في فرنسا وتخصيص اسبوع كامل لافلامها كتبت عنها الصحف والمجلات الفرنسية ووصفتها بانها «غريتا غاربو» السينما المصرية، كما اختيرت عضوا في لجنة التحكيم في مهرجان فالنسيا، بالاضافة إلى رئاستها لمهرجان قرطاج السينمائي.

التقتها «الحياة» ودار الحديث التالي عن السينما وازمتها وادوارها وجوائزها واهم محطاتها السينمائية.

● بعد «الارهاب والكباب» و«المنسي» و«طيور الظلام» لماذا توقف التعاون بينك وبين النجم عادل إمام سينمائياً؟

- لو شاهدنا الجمهور على الشاشة في كل الأيام، فلن يشتاق إلينا كثنائي. لا بد ان اعمل مع غيره ويعمل مع غيري، وحين يأتي اللقاء يكون له ثقله ومكانته وقيمته وكيانه، وخلال عمري الفني الذي يبلغ ٢٢ عاماً اشتركت والنجم عادل إمام في ١٣ فيلماً.

● صغر حجم ادوارك في افلامك الاخيرة مع عادل إمام، ألم يشعرك بالظلم؟

- اطلاقا، لانني احبه جدا، وله عليّ واجب الولاء والحب، واعتقد انه يكن لي الاحترام والمودة والحب. ثم ان المسألة ليست في مساحة الدور ولكن في قيمته، ورغم صغر حجم دوري في افلام «الارهاب والكباب» و«المنسي» و«طيور الظلام» الا انها لا تنسى دوري بعد مشاهدتك للفيلم، وقد العب بطولة فيلم من اول إلى آخر مشهد وتنساني بمجرد مشاهدتك للفيلم.

● ولكنك في فيلم «مرسيدس» حققت معادلة كم الدور وترعيته، اضافة للعبك دورين في الفيلم نفسه؟

- فيلم «مرسيدس» كُتب من اجلي، فقد اجتمعت والمخرج يسري نصر الله قبل ثلاث سنوات من قبل التصوير واعددنا له من خلال جلسات عمل مكثفة وبروفات، وذلك عكس افلامي مع عادل إمام التي تكون مكتوبة.

● ومتى نراك في فيلم آخر يشبه «مرسيدس»؟

- يكتب لي المخرج يسري نصر الله حاليا فيلما آخر وهو «الماء والخضرة والوجه الحسن». وذلك المخرج اعشق العمل معه، لأن لديه مقدرة فائقة على تصور كل شيء في العمل، ونتحدث ونتشاور في كل صغيرة وكبيرة. فهو قادر على خلق مناخ مناسب لي ولتكويني وطريقتي، ولن اتحدث عن الفيلم لانني بصراحة شديدة اخشى الحسد.

● لك تجربة وحيدة في الانتاج السينمائي، وهي فيلم «ضحك ولعب وجد وحب»، هل تعتبرينها تجربة فاشلة؟

- لا، وأؤكد لك ان الفيلم الذي سيشار إليه بعد عشر سنوات سيشار له قيمة اسمه «ضحك ولعب وجد وحب»، وانا فخورة جدا بانتاجي لذلك الفيلم، لان موضوعه جريء، ويكفي ان نجماً عالمياً كبيراً وهو عمر الشريف لعب فيه دوراً صغيراً، بالاضافة إلى الفنان عمرو دياب وثلاثة من الوجوه الجديدة، ورأينا مقدرة طارق التلمساني الاخراجية والتصويرية وتعرفنا إلى مجدي احمد علي كسيناريست متميز قبل ان يخرج فيلمه «يا دنيا يا غرامي».

● لماذا لم تكرري التجربة إذاً؟

- لان ليست لديّ اموال كثيرة فالانتاج يحتاج إلى رأس مال ضخم.

● ولكنك تستطيعين الاقتراض كما يفعل غيرك من الموزعين والبنوك؟

- الانتاج ليس لعبتي، ولا افهم فيه جيداً، لانني اتعامل من منطلق اني فنانة تريد ان يكون كل شيء من نص وتصوير وديكور غنياً وجيداً، وعندئذ سأفقد كل ما أملك في الانتاج. ولو معي ما يكفي من الاموال لكررت التجربة، ولكن السينما تحتاج الى اموال كثيرة جدا جدا لتستطيع ان تحول حلمك لحقيقة، وتسرح بخيالك كيفما شئت.

● كيف تُحل ازمة السينما الحالية؟

- لا بد من دور عرض سينمائية كثيرة ودعاية كبيرة، لكن كل ذلك في حاجة إلى تكاليف كثيرة، وإليك تجربة انتاجي لفيلم «ضحك ولعب وجد وحب» الفيلم كلف مليوناً و٢٠٠ الف جنيه مصري قبل ما يزيد على ثلاث سنوات ولو انتجته حاليا فسيتكلف ما لا يقل عن ثلاثة ملايين جنيه، اذاً لو انتجته اليوم بافتراض انني املك المبلغ، فسأخسر للأسباب التي ذكرتها.

● ولكن، من الممكن ان يتكاتف الفنانون بصورة اكثر جدية لتجاوز الازمة؟

- الدولة قبل الفنانين هي التي يجب ان ترعى السينما وتخاف عليها لأن الفن في المجتمع، واقصد الفن الجيد الهادف سواء سينما او كتاب او فكر او موسيقى فهو مرآة المجتمع، ومن خلاله يمكن قياس التطور والتقدم في أي دولة.

● ماذا تفعل الدولة وهي ترى الفنانين يستثمرون اموالهم في المطاعم والملاهي؟

- من حق كل انسان ان يستثمر امواله في المكان الذي يرى انه يدر عليه دخلا اكثر.

● إذاً المسألة اصبحت بحثاً عن المادة وليس الفن؟

- من حقي بعدما اعطيت لكياني الفني ٢٢ سنة - ولو اعطاني الله عمراً ساعطي اكثر - وانا ميسورة الحال.

● رغم التفاهم الذي يجمع بينك وبين المخرج يوسف شاهين، كنت على وشك ان تفوتي فرصة فيلم «حدوتة مصرية» فماذا حدث؟

- حين رشحني شاهين والتقى بي، قال لي كلاماً غريباً مثل: لماذا انت طويلة هكذا، وشقراء؟ فهربت منه ثلاثة اشهر ارسلت خلالها رسالة اعتذار له، والحقيقة انني لم اكن راضية عن الدور الذي رشحني له، وكنت اتمنى ان العب دور الزوجة في الفيلم، وذات صباح حضر إليّ وايقظني من النوم وعنفني كثيراً، وفي النهاية لعبت الدور الذي كنت اريده، وأؤكد اليوم انني لو لم امثل في ذلك الفيلم لفقدت الكثير.

● الا يزيدك هذا اسفاً وحزناً لانك لم تتمكني من الاشتراك معه في فيلمه «المصير»؟

- علاقتي بيوسف شاهين ليست علاقة فيلم، فعلاقتي به اعمق واحلى واقوى من فيلم، لان الفيلم يأتي ويذهب انما علاقتي به هي الثابتة والراسخة، وكنت انوي المشاركة في الفيلم بدليل انني حضرت بروفات وقراءات عدة له.

● وماذا حدث بعد ذلك؟

- كان عليه ان يغيّر مواعيد التصوير في سورية، ولم اود ان يغير كل شيء من اجلي.

● ولكنه غير كل شيء، بل الغى التصوير من اجلك في فيلم «المهاجر» فلماذا لم يحدث ذلك في «المصير»؟

- في «المهاجر» كنت قد صورت ثلاثة ايام، ووقتها لم اكن اعلم انني حامل، وحين فوجئت بذلك واخبرته، قال انه سينتظرني عاماً لانه ليس لديه غيري على حد قوله، وقال انه يعرف ان امنية حياتي ان اصبح اماً، وتدخلت المسألة الانسانية.

اما في فيلم «المصير»، فهو لم يكن بدأ التصوير، اذاً يحق له الاختيار، وانا اعتذرت عن الفيلم بكل حب واحترام وتحضر، وهو قبل اعتذاري.

● وهل رأك في عرض مسرحية «كعب عالي» التي اعتذرت عن «المصير» من اجلها؟

- نعم.

● وماذا كان رأيه؟

- قال بالحرف «انت عفريته» حتى في المسرح، انه يفرح لنجاحي سواء كان ذلك النجاح معه او مع غيره، وهذا هو الحب دون انانية، الحب الوفي من اجل الحب.

● كان لك تجربتان ناجحتان في السينما، الاولى مع خيري بشارة في فيلم «حرب الفراولة»، والثانية مع داود عبدالسيد في «الصعاليك»، لماذا لم يحدث تعاون بعد ذلك مع ايهما؟

- على رغم ان فيلم «الصعاليك» كان الاخراج الاول لداود عبدالسيد، الا انني لعبت دوراً من أعظم ادواري، وكنا سنلتقي ثانية في فيلم بعنوان «مال القمر» والذي اثيرت حوله المشاكل منذ نحو ثماني سنوات، وقد يكون ذلك بسبب الحسد، اما فيلم «حرب الفراولة» فأخرج مني مخرجه خيري بشارة أشياء جديدة وجميلة، وطبعاً لا يوجد كل يوم «حرب فراولة»، فالعمل لا يأتي كل يوم.

● ألا تخشين من قيامك بدور الأم خصوصاً بعد فيلمي «حدوتة مصرية» و«مرسيدس» رغم هروب نجمات السينما من اداء تلك الادوار؟

- تلك المسألة لا تقلقني وقد مثلت مسلسلا تلفزيونيا بعنوان «حياة الجوهري» من تأليف محمد جلال عبدالقوي، وإخراج وائل عبدالله وقمت بدور ام لثلاثة اولاد. ومثلت دوراً مثيلاً مع يوسف شاهين في «حدوتة مصرية». وفي «مرسيدس» كان ابني في الفيلم زكي فطين عبدالوهاب وهو اخي الذي تربيت معه بحكم الجيرة. ولدي الجراة ان اقوم بتلك النوعية من الادوار، وليس بالضرورة ان تكون الأم عجوزاً.

● مشوار جوائزك السينمائية طويل، هل تستوقفك جائزة معينة؟

- الجائزة الاولى في حياتي من جمعية الفيلم في فيلم «ابتسامة واحدة لا تكفي» لها احساسها الخاص جداً، وهناك جائزة احسن ممثلة في مهرجان «واغا داغو» فهي جائزة عالمية، بالاضافة إلى تكريمي في مهرجان نانت في فرنسا، واخيراً تكريمي في ١٠٠ سنة سينما لانني لن اعيش ١٠٠ سنة اخرى. ويكفي شعوري اثناء تكريمي بانني استطعت ان افعل شيئاً ولو بسيطاً.

● «مرسيدس» «طيور الظلام» «المهاجر» افلام شاركت فيها وحصلت على جوائز كثيرة، ما شعورك على رغم انك لم تحصلي على جائزة خاصة بك؟

- ليس المهم ان تمنح الجائزة لي، لاننا فريق عمل واحد، وطالما انا مشتركة في الفيلم فالجائزة لنا جميعا سواء في التمثيل او الاخراج أو التصوير.

● ما رأيك في ما قالت عنك الصحف الفرنسية، بانك غريتا غاربو السينما المصرية؟

- غريتا غاربو ممثلة عظيمة جدا، وحين ذهبت لتكريمي في مهرجان «نانت» لم اكن اتصور ان كل ذلك سيحدث، وتتحدث عني الصحافة الفرنسية بتلك الشكل، وهي صحافة قوية وصريحة وواضحة وليست فيها مجاملات.

● وماذا عن الفيلم الفرنسي المعروض عليك ومشكلة اللغة، كيف ستتغلبين عليها؟

- الفيلم طي الكتمان ولن اقول عنه شيئاً حالياً، اما مسألة اللغة فليست مشكلة لانني حين احفظ سأحفظ جيداً، والجمهور الفرنسي عرفني من خلال «اسكندرية ليه» و«المهاجر» الذي عرض في ١٧ دار عرض في باريس وضواحيها.

● أخيراً، أي زمن سينمائي كنت تودين ان تعيشي فيه؟

- زمن عز الدين ذو الفقار وقطين عبدالوهاب.

دنيا

القط الظريف

■ منذ ما يقرب من نصف قرن، كانت هناك شخصية روائية شهيرة يقرأها الشباب، هي شخصية اللص الظريف ارسين لوبين، وقد صنع هذه الشخصية الكاتب الفرنسي موريس لبلان. هذه الايام، ظهرت شخصية جديدة هي القط الظريف. وهو شخصية حقيقية لا روائية. فالقط يعيش في انكلترا في قرية موزيل الساحلية الهادئة. ومثلما اشتهر ارسين لوبين منذ نصف قرن، اشتهر هذا القط بالصفة نفسها التي اشتهر بها ارسين لوبين. وهي الظرف واللصوصية.

لماذا اعتبر ارسين لوبين ظريفا؟ لانه كان يسرق من الاغنياء ليعطي الفقراء، كان ميزانا للعدالة اذاً. اما القط الظريف فقد اشتهر بصفة الظرف لسبب آخر.

انه يسرق من الجيران.

لا يسرق الطعام. لانه ارقى من ان يسرق الطعام، فهو قط غني ميسور الحال تطعمه صاحبته بانتظام، وتقدم له ما لذ وطاب من الاسماك واللحوم واللبن.

المشكلة كلها ان هذا القط «لص ظريف» هو الآخر، انه يسرق اللعب والعرائس والدمى. ويسرقها ليلعب بها، ثم يهملها بعد فترة ولا مانع لديه من ان تعود الى اصحابها سواء كانوا من اطفال الجيران او قطط الجيران.

القط الظريف اسمه ألفي. صاحبته اسمها بات سميث. في البداية، لم تكتشف صاحبته هواية القط في السرقة.

كان القط يخرج من البيت ويتجول في حدائق الجيران ويدخل بيوتهم من خلال الفتحات المروحية التي توجد في اسفل الابواب وتعين قططهم على الدخول والخروج.

استغل القط الظريف «الفي» هذه الفتحات فكان يدخل ويخرج منها مثلما تفعل قطط الجيران.

وكان يعود في كل مرة بغنيمة يخبئها عن عين صاحبته، ثم يظهرها في اليوم التالي ويمارس هوايته في اللعب بها، ثم يرميها جانبا. كان الجيران في البداية لا يلاحظون اختفاء هذه اللعب والدمى، وكانوا يتصورون ان قططهم او اطفالهم قد لعبوا بها ثم فقدوها، ولكن اسرة كانت تزور صاحبة القط الظريف عثرت ذات يوم على لعبة لاطفالها لم تكن تعرف اين ذهبت.

وهكذا بدأت بات سميث تسمع من الجيران ان قطها يسرق لعب الاطفال ولعب القطط معا.

وانكرت بات في البداية ولكنها وضعت القط تحت الملاحظة فاكتشفت ان القط لص فعلا.

وزادت شهرة القط حين اعترفت صاحبته بأنه لص، ووصل الخبر للصحافة فاسرع الصحافيون والمصورون يلتقطون للقط عشرات الصور ويجرون الاحاديث مع صاحبته.

اعترفت صاحبته بانها ربت قططا كثيرة في حياتها وكانت قططا محترمة وفاضلة، اما «الفي» فهو اول قط من اللصوص تقوم بتربيته. دخل علماء النفس في الموضوع حين وجهوا اتهاما لصاحبته بانها لم تكن تشتري له ما يلزم من اللعب.

واعترفت صاحبة القط ان القط قد عانى من الحرمان في طفولته، واتفقت مع علماء النفس في النتيجة التي وصلوا اليها.

ان علماء النفس عادة يرجعون كل شيء الى الطفولة، وهم يرون ان حرمان هذا القط من اللعب هو الذي دفعه الى السرقة والانتقام من مجتمعه بعد ذلك.

ذكرتني هذه الحكاية بقط كان عندي منذ سنوات، كان قطاً ينتمي للقط الظريف في هواية السرقة، ولكن القط لم يكن يسرق من الجيران انما كان يسرق ما اضعه من نقود على مكتبي. ولقد حيرتني هذه الظاهرة فلم يكن في البيت احد غيري، وراقبت القط فاكتشفت انه يسرق النقود من فوق مكتبي ويخفيها تحت كرسي قديم في البيت. وادهشتني هذه الحكاية، وتساءلت بيني وبين نفسي لماذا يخبئ القط هذه النقود هنا. هل ينوي صاحبنا ان يسافر في رحلة طويلة وهو يستعد لها بالادخار من الآن!

أحمد بهجت

٠٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٠٧,١٥ القرآن الكريم، ٠٧,٢٠ دين ودنيا، ٠٧,٣٠ فيلم وثائقي، ٠٨,٠٠ السهرة المفتوحة (اعادة)، ٠٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «في قلب الليل»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ برنامج اطفال، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,١٥ برنامج مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «المزاد»، ١٧,٠٠ نشرة الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ المسلسل الكوميدي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ نقل مباشر لعرض الازياء الخاص بكلوديا شيفر من القاهرة، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ برنامج مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٠٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ ديفيليه، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ امان واغان، ٠١,٠٠ برنامج إخباري، ٠١,١٥ ارابيسك، ٠٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٢,١٥ بطل يسبح في قلبي، ٠٣,٠٠ الفيلم العربي، ٠٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٠٥,١٥ مطار ٩٧، ٠٥,٤٥ لقاء الاشقاء، ٠٦,١٥ المسلسل العربي، ٠٧,٠٠ صور ورسائل، ٠٧,٣٠ حق الرد مكفول، ٠٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٨,١٥ زووم، ٠٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,٣٠ امسية ثقافية، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ٠١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٠١,١٥ هذا المساء، ٠٢,٤٥ الفيلم العربي، ٠٤,٤٥ فيلم تسجيلي، ٠٥,٠٠ مسلسل ديني، ٠٥,٤٥ اقوال الصحف، ٠٦,٠٠ شباب دائم، ٠٦,١٥ الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ عتاب (بطولة محرم فؤاد وسميرة توفيق)، ٠٢,٠٠ فيلم تلفزيوني، ٠٤,٠٠ نهاية الطريق (بطولة هدى سلطان ورشدي اباظة)، ٠٦,١٥ كلهم اولادي (بطولة شكري سرحان وزيزي البدراوي)، ٠٨,٠٠ الممر الاخير (بطولة فؤاد شريف)، ١٠,١٥ في طريقي رجل (بطولة رندة وايهاب نافع)، ١٢,٠٠ الزوج العازب (بطولة فريد شوقي وهند رستم)، ١٤,٠٠ عودة الابن الضال (بطولة سهير المرشدي، هدى سلطان ومحمود المليجي)، ١٦,١٥ موعد مع الحب (بطولة نصير قرطباوي واليس فرنيت)، ١٨,١٥ سكة العاشقين (بطولة حسين فهمي وميرفت امين)، ٢٠,٠٠ الصرخة (بطولة نور الشريف ومعالي زايد)، ٢٢,١٥ اغتصاب (بطولة هدى رمزي وفاروق الفيشاوي).

٠٩,٠٠ القرآن الكريم، ٠٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي «إلى أن نلتقي»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ مسلسل «مقالب غوار»، ١٦,٠٠ فقرة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١٧,٣٠ حكايات السعدني، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل سوري «اللحظة الاخيرة»، ٢١,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٢,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ مسلسل «مقالب غوار»، ٢٤,٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ٠١,٣٠ برنامج فيديو كليب، ٠٢,٠٠ حكايات السعدني، ٠٣,٠٠ مسلسل سوري «اللحظة الأخيرة»، ٠٤,٠٠ القرآن الكريم، ٠٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٠٤,٠٠ فيديو كليب، ٠٤,٣٠ كابتن ماجد، ٠٥,٠٠ كيف وليش، ٠٥,٣٠ تعرف على بلد، ٠٧,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠,٠٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ الفريبتان، ١٣,٣٠ سهرة، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ مسلسل أجنبي، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «نقطة تحول»، ١٨,٠٠ سماع قشاع، ١٨,٣٠ ماريا وبس، ١٩,٣٠ طالبين القرب، ٢١,٣٠ استرليتا، ٢٢,٣٠ اخبار رياضية، ٢٣,٠٠ مسرحية «رمال المحروس»، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٠٤,٠٠ رسوم متحركة، ٠٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «من الألف الى الياء»، ١١,٠٠ الليل المفتوح، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ رسوم متحركة، ٠٢,٠٠ فيلم اميركي Cant Buy Me Love، ٠٣,٣٠ مسلسل مكسيكي «المستبد»، ٠٤,٣٠ الأخبار، ٠٥,٠٠ نسيم الذكريات، ٠٥,٣٠ Telefun، ٠٧,٣٠ Kick Off، ٠٩,٠٠ Herman's Head، ٠٩,٣٠ Nurses، ١٠,٠٠ Home Improvement.

٠٧,٠٠ الأخبار، ٠٧,٣٠ مراسل، ٠٨,٠٠ الاخبار، ٠٨,٣٠ عالم الأزياء، ٠٩,٠٠ الاخبار، ٠٩,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ أفلام ٩٧ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٣٠ نافذة على أوروبا، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ تايم آوت، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوزدسك، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السيرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ٠١,٠٠ الاخبار، ٠٤,٠٠ الأخبار، ٠٤,٣٠ مراسل، ٠٥,٠٠ نيوز دسك، ٠٦,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

٠١,٠٠ القرآن الكريم، ٠١,٤٥ غرام وانتقام، ٠٣,٣٠ فيلم أجنبي، ٠٥,٠٠ «حتى لا يطير الدخان»، ٠٧,٠٠ اماني تحت قوس قزح، ٠٨,٣٠ برامج سينمائية (إعادة)، ٠٩,٣٠ رغبة وحقد وانتقام، ١٣,٠٠ شارع محمد علي، ١٥,٠٠ حب وكبرياء، ١٦,٣٠ برامج سينمائية، ١٧,٣٠ تحيا الستات، ٢١,٠٠ طريق الامل، ٢٢,٠٠ ٧ ايام في الجنة.

* توقيت غرينيتش

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ مراسلون، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٧,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٨,٠٠ اكثر من رأي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ أخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الاخبار، ١٩,٤٠ النمر (اعادة)، ٢٠,٣٠ الاخبار، ٢٠,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,٢٠ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: البوم جديد للمطربة اللبنانية كاتيا حرب.

ر	ك	ا	ء	و	ت	ر	ة	ر	ب	ز	ك	ر
ث	ع	ر	ح	ج	ط	ا	م	ة	ك	ل	ف	ت
ا	ب	ل	ب	ف	ل	ا	ج	ل	ل	ب	ي	ب
ي	و	م	ل	ي	ف	ا	ب	ر	ب	ي	ل	ا
ة	ر	ع	ى	ي	ع	ح	ز	ف	ط	ب	ي	غ
ف	ة	ك	د	ر	ث	ي	ا	و	ك	ف	ر	ا
ل	ا	و	ر	ي	ا	ص	ا	ر	ر	ب	ي	ن
ق	ز	ك	ث	ث	و	ب	س	ت	ك	د	ة	ا
ة	ه	ر	ل	ل	ا	و	ح	ش	ل	ه	ب	م
ل	ز	ب	ي	م	ق	ة	ا	ن	ف	ك	ا	ذ
ق	ط	ا	ج	ة	ل	ة	ع	ح	ي	ف	س	ر
ة	ا	ر	ل	ذ	ا	ل	ذ	ل	ر	ط	ل	ي
ر	و	ا	س	ي	ل	ث	ة	ة	ص	ي	ص	ح

ح: حباري، حثيث، حصيصة، حطامة، حف، حيفس
ر: ربيعيات، رتباغا، رتوء، رثاية، رجم، رنمان، رزق، رطل، رواسي
ف: فاصوليا، فطر، فلقة، فيروز، فيلبرية
ك: كرثاة، كرسوفة، كزبرة، كشاة، كعبورة، كفن، كلب، كهل
ل: لازورد، لبيب، لبطة، لثة، لجا، لذاذ، لمع، لهب

حل العدد السابق: جيليان اندرسون.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- نجم افلام كاراتيه راحل - للنداء
٢- لاتكي
٣- يفزع - حجيم
٤- مصر خفيف - عظيم
٥- ضد الفصحى
٦- نفيس - تلك وأزال
٧- يتحرّز العمل - من العرود
٨- دولة إفريقية
٩- مسنسنة سنة - من الشهور

عمودياً
١- نسبة إلى دولة أوروبية
٢- عش - نعير
٣- من الحيوانات - علم مذكر
٤- بضائعه - أماني
٥- للعزم - مرفأ
٦- من الورود - نعم بالفرنسية
٧- من الماشية - من الحيوانات
٨- متشابهة - فك
٩- كفّت وردت - للاستدراك

حل العدد السابق
افقياً: ١- الحمل - تسب ٢- حرثوها ٣- روحية - درب ٤- حم - ني ٥- امح - عقد ٦- نجحتم - فت ٧- دب - عرمين ٨ - و و و و - لجان ٩- لام - الرد.
عمودياً: ١- اورلاندو ٢- مجبول ٣- ح ح ح ح ح ح ح ح - وا ٤- مريم - تعوم ٥- لثة - عمر ٦- نق - ملا ٧- تهديد - وجل ٨ - سار - فنار ٩- بسطت - ند.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): مصلحتك من حقك ان ترعاها، ولكن الاخلاق الحميدة يجب ان تسوس كل تصرفاتك.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تنجر الى لعبة التبجح والرغبة في اثبات الوجود والحضور كل لحظة.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): المجالات المفتوحة كثيرة، وما عليك سوى ان تحسن النظر والدرس والاختيار.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لن تقع في فراغ ما دمت مسلماً بروح ايجابية وتفاؤل دائم.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): إذا شعرت اليوم بحزن لا تعلم سببه قم بنشاط ترفيهي.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستتمكن من الاضطلاع بدور قيادي وشحذ همم الآخرين وحفزهم على العمل معك.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): يمكن ان تحقق مشروعاً قديماً خلته غاب في النسيان، ولكن عليك أن تتعاون مع شخص آخر.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): كثيرون يحاولون أن يفهموا سرك، لكنك ستبقى الصامت الأكبر والغامض المدهش.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تتبدل الظروف ويتغير الاشخاص، وانت لا تزال على طفولتك وبراءتك.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ستمضي في طريقك نحو الموقع الأحسن والمرتبة الأعلى.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ستأخذ عبرة من شخص كنت تخاله ضعيفاً عديم الكفاءة.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ستكون في الموقع الملائم للإفادة من المتغيرات في محيط العمل.

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٢٦ ايار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ٢٠ محرم ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٠٥
AL HAYAT MONDAY 26, MAY, 1997 ISSUE NO 12505

سلة العملات النقدية
الاستثمار الامثل لأموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 800 304 1111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من كلمات الأمير طلال بن عبدالعزيز:
– حين يتحدث العالم كله الآن عن عصر الديموقراطية، وحقوق الانسان، وحرية الراي والتعبير، وعن العولمة، وحرية العمل والتنافس المشروع... فاننا لا نستطيع في عالمنا العربي ان نتجاهل كل ذلك، او ان نظل في منأى عنه... نخاصمه او يخاصمنا!!

●●●

● في عصر تكنولوجيا الاتصال، وثورة المعلومات والاعلام... كان لا بد للوطن العربي ان يتحرك متواصلاً مع هذا الجديد، فاذا لم تمكنه ظروفه السياسية والاقتصادية وتحديات الاستعمار... فعليه ان (يزحف) باصرار، ليكون جزءاً من هذه «القرية الكونية المعلوماتية الالكترونية الصغيرة» التي اشار اليها الأمير طلال بن عبدالعزيز في كلمته التي القاها امام اكثر من (٧٠٠) مشارك يمثلون المنظمات والجمعيات العربية والدولية بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني للمنظمات العربية الأهلية... فقال:
– «لم تعد صياغة المستقبل حكراً على النظم والحكام، بل ان استشراف الغد ورسم مؤشراته: أصبح احدى مهام المجتمع المدني غير الحكومي، جنباً الى جنب مع القطاع الحكومي... وانما في عالم جديد، ومتغيرات مهمة تقوم على: الحرية، وحق الاختيار!

●●●

● وعلى امتداد سبع سنوات – عمر المؤتمر الاول للمنظمات العربية الاهلية – اشار الامير طلال بن عبدالعزيز الى تلك الانماط الجديدة التي برزت لتدل على نشاط المنظمات الأهلية في مبادرة استجابة لحل مشكلات اجتماعية اقتصادية، وطرح امثلة على مشروعات مستقبلية أساسية، مثل:
● «تفعيل دور المراة العربية في التنمية داخل كل قطر عربي.
● مواجهة ضغوط الفقر المتفشية.
● العناية بأطفال الشوارع والمعوقين... حتى لا يبقى طفل عربي ضائعاً على أرصفة الشوارع.
● توفير فرص العمل المعقولة للشباب».
ولعل من اهم ما يفخر به الأمير طلال – كقائد لهذه الدفة في سفينة تستشرف المستقبل الذي تتغير ملامحه وتتبدل قيمه – برامجه الفعالة من اجل الطفل والاسرة وتطوير المجتمع العربي عبر المؤسسات والهيئات الأهلية... وكذلك تفعيل دور القطاع الأهلي الرئيسي في مواجهة المشكلات، والانطلاق في ضوء الدراسات والمعلومات والخبرات نحو: «برامج تضيء الوجه العربي».

●●●

● لقد جاء هذا المؤتمر في اهدافه وقاعدته: عملاً ينشط دور المجتمع المدني، بكل هذا الزخم الهائل المتمثل في العدد الضخم من المشاركين فيه... ورغم هذه الأهمية لاهدافه، فقد كانت الملاحظة المحزنة التي فرضت وجودها هي: غياب «الاعلام» عن فعاليات ونشاطات هذا المؤتمر.
وحين سعدت بلقاء خصني به الامير طلال بن عبدالعزيز، لم اتحرج امامه من ابداء هذه الملحوظة التي وجدتها عند الأمير طلال وقد افترشت نفسه متسائلاً:
– أين الاعلام العربي؟!... لقد وجهنا الدعوات ولم يحضر الا الاقل، بينما شاهدت انت مندوبين ومراسلين لوكالات انباء عالمية وصحف خارجية: يصورون معي، ويطرحون اسئلتهم... في الوقت الذي غاب فيه صوت ومشاركة الصحافي العربي والصحيفة العربية!
وكانت الملاحظة التي حملت الدهشة: لماذا قاطعت الصحف العربية، بما فيها الصحف القومية المصرية حتى جلسة الافتتاح لهذا المؤتمر، رغم حضور الدكتورة امال عثمان وزيرة التأمينات، والدكتور عصمت عبدالمجيد أمين الجامعة العربية... فلم تكتب أية صحيفة ولا حتى خبراً مختصراً عن مؤتمر له اهداف عظيمة تخدم المجتمع العربي المدني، واختار منظموه (القاهرة) لاحتضانه؟!
فهل يجيب الاعلام العربي على هذا السؤال؟!

عبدالله الجفري

اليونسكو اعطتها اشارة الانطلاق

ستوكهولم تستضيف أول قمة عالمية للثقافة

□ ستوكهولم –
من محمد خليفة:

■ تأمل ستوكهولم ان تستضيف في ربيع العام المقبل اول قمة عالمية للثقافة في التاريخ، وذلك بحضور ١٨٥ وزير ثقافة يمثلون جميع دول العالم، والعديد من المنظمات الأممية بدءاً من اليونسكو وانتهاء بالمنظمة العالمية للثقافة والتطور وهي هيئة تابعة للامم المتحدة كاليونسكو ويراسها حالياً سكرتير عام المنظمة الدولية السابق خافيير بيريز ديكويلار.
وبموازاة هذا المؤتمر الحكومي ستنظم السويد مؤتمراً دولياً اكبر عدداً وحشداً يشارك فيه ممثلون لمئات الهيئات والمنظمات الثقافية غير الحكومية من جميع دول العالم.
اجهزة وزارة الثقافة السويدية خصوصاً جميع اجهزة الحكومة الاخرى منهمكة حالياً على غير عادتها في ورشة عمل لا سابق لها استعداداً لاستقبال العام المقبل ١٩٩٨ حيث ستكون ستوكهولم العاصمة الثقافية لاوروبا، وذلك بهدف انجاح هذه المهمة الضخمة بشكل يليق بعاصمة شمال اوروبا أولاً ويضيف الى خبرات وتجارب عواصم اوروبا الثقافية السابقة الاربع عشرة.
الاضافة النوعية الجديدة التي يريد المسؤولون السويديون ابرازها هو الطابع العالمي الانساني الشمولي للثقافة في هذا العصر. لقد تفاوتت العواصم السابقة بين ابراز ثقافاتها القومية الخاصة من ناحية وثقافاتها الاوروبية من ناحية اخرى. اما كوبنهاغن فقد كانت الاولى عام ١٩٩٦ التي افردت هامشاً واسعاً للثقافات غير الاوروبية كالاسلامية والافريقية. اما ستوكهولم فتريد تقديم الثقافة بلا حدود ولا تقسيمات قارية او قومية، بل باعتبارها شأناً مشتركاً بين جميع الشعوب والأمم في هذا العصر وبما ينسجم ويترجم اليات التحول الطبيعي نحو القرية العالمية او الكوكبية الواحدة.
ونظراً لايمان السويديين المطلق بدور الامم المتحدة المركزي فقد نسقوا معها جهودهم في كل خطوة وفكرة. وستشارك منظمة اليونسكو بفعالية في المؤتمر العالمي الأول لقادة ورموز الثقافة، وكذلك مع هيئة الامم المتحدة للثقافة والتطور التي يراسها ديكويلار من منطلق (ان للوعي الثقافي دوراً مؤثراً وعظيماً في تطور الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في العالم كله). على ما جاء في تقرير لديكويلار يتعلق باهمية القمة التي اقترحتها ستوكهولم والتي يؤمل منها ومن القمة الموازية للمنظمات الثقافية غير الحكومية وضع استراتيجية ثقافية عالمية او كونية لتاخذ الثقافة دورها ومكانها في عمليات التنمية والتحول نحو الديموقراطية، وضمان دخول جميع دول العالم الى القرن المقبل من دون تخلف اي جزء منه!
في الاسبوع الماضي أعطت اليونسكو لاستوكهولم اشارة الانطلاق للبدء في التحضير لانعقاد المؤتمرين بين نهاية آذار (مارس) ومطلع نيسان (ابريل) المقبلين.

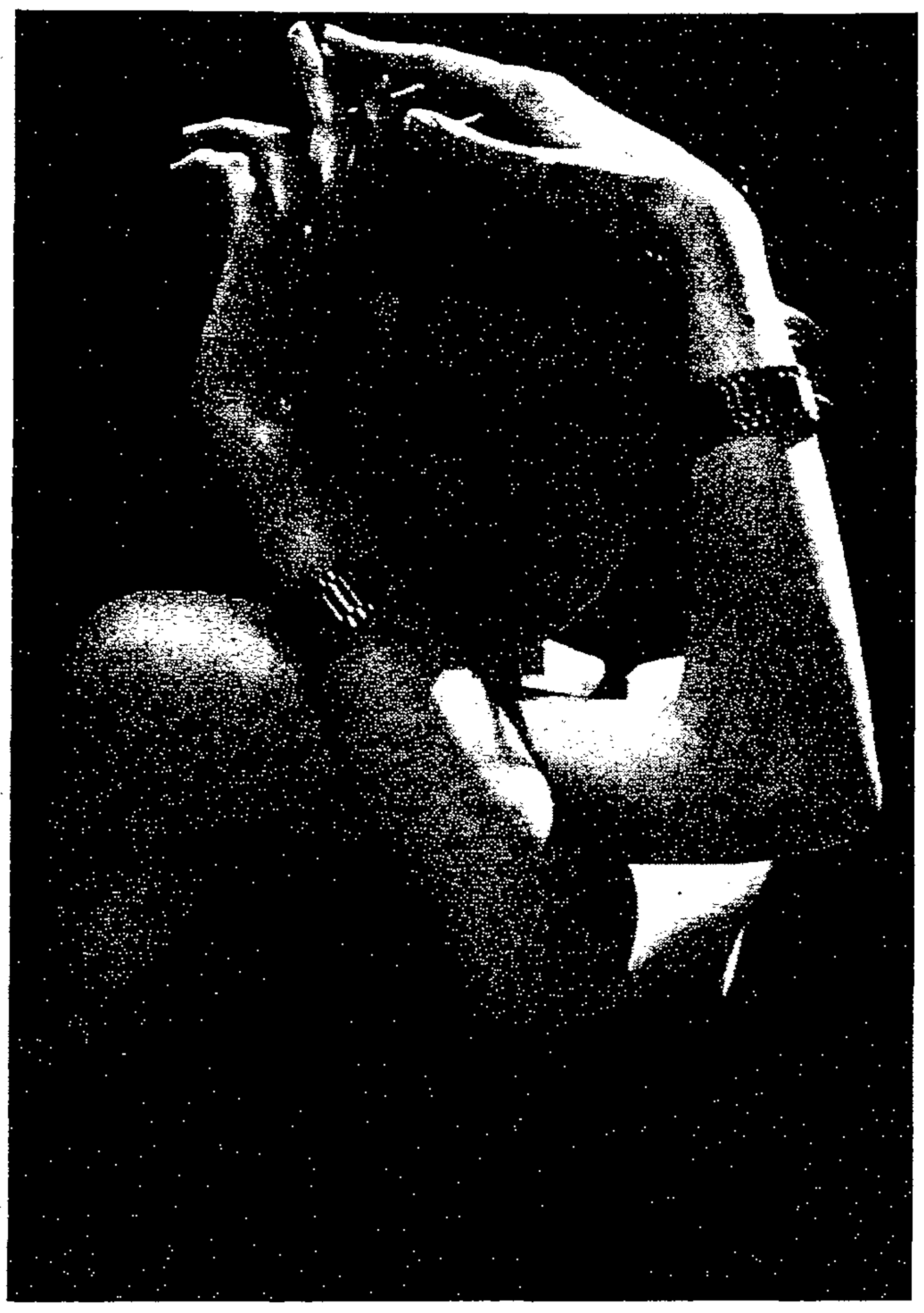

□ سواران سويسريان في يدي العارضة الانكليزية الجديدة كارن السون في عرض لأحدث موديلات سوار الساعات الاسبوع الماضي في جنيف. (ريكس)

عملية الاطلاق الثالثة

صقور أبو ظبي في سماء آسيا

□ ابو ظبي –
شفيق الأسدي:

■ اطلقت هيئة ابحاث البيئة والحياة الفطرية في ابو ظبي ٥٩ صقراً الى الطبيعة في سماء جمهورية قيرغستان في أواسط اسيا في اطار عملية الاطلاق الثالثة للعام الثالث على التوالي.
وقال الفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد ال نهيان رئيس أركان القوات المسلحة في دولة الامارات الذي يتولى رعاية هيئة ابحاث البيئة والحياة الفطرية في ابو ظبي، ان اطلاق هذه المجموعة من الصقور جاءت جرياً على عادة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات باطلاق معظم صقوره عند نهاية كل موسم ايماناً منه باهمية المحافظة على الحياة الفطرية وحمايتها بغية توفير قدر اكبر من المعارف العلمية لمساعدة العلماء في الحصول على المعلومات المتعلقة بمسارات الهجرة وقدرة الطيور على التكيف والاندماج مرة اخرى في الطبيعة.
واضاف ان المجموعة التي تم اطلاقها تضم ٥٩ صقراً منها ٢٤ من فصيلة الصقر الشاهين و٣٥ من فصيلة الصقر الحر وذلك تحت اشراف الهيئة، والتعاون مع وزارة حماية البيئة في جمهورية قيرغستان ومستشفى الصقور التابع لرئيس دولة الامارات في ابو ظبي والمؤسسة الدولية للصقور في باكستان.
ولفت الى ان عدداً من الصقور التي تم اطلاقها زودت باجهزة ارسال صغيرة تعمل عبر الاقمار الصناعية حتى يمكن متابعة تحركاتها خلال فترة الأربعة او الخمسة شهور المقبلة.
واكدت هيئة ابحاث البيئة في ابو ظبي ان عملية متابعة خمسة من الصقور في العام الماضي بواسطة الاقمار الصناعية أسفرت عن نتائج مشجعة في تحديد اماكن الصقور التي تم اطلاقها على مسافات تصل بين خمسة الاف و١٠ الاف كيلومتر من مركز اطلاقها.
وقد تم اطلاق اول دفعة من الصقور الخاصة بالشيخ زايد في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ تم فيها اطلاق ١٠٧ صقور في منطقة خاران الواقعة في منطقة بلوشستان في غرب كازاخستان، كما تم في العام الماضي اطلاق ٦٥ صقراً في منتصف نيسان (ابريل) في منطقة جينجيت في شمال باكستان وهي منطقة نائية ونامية تلتقي عندها ثلاث من أعلى سلاسل الجبال في العالم.
واكدت الهيئة انها أعدت افضل برنامج لاطلاق الصقور في عام ١٩٩٧ بهدف ابقاء الصقور في الطبيعة بعد ان خضعت للفحص للتاكد من خلوها من أي التهابات جرثومية او طفيلية. كما خضعت لتمارين عدة أسابيع لاعدادها للانطلاق فتكون في افضل حالة ممكنة من اللياقة البدنية.
وقال الشيخ حمد بن زايد لقد بدأنا في السنتين الماضيتين وبطريقة علمية عمليات التقصي والدراسة عن مدى قدرة الصقور الحرة والشواهين على التكيف مرة اخرى مع الطبيعة مؤكداً ان البرنامج حقق مزيداً من التطور هذا العام.
ولفت الى احراز تقدم جوهري في مجال تجهيز الصقور للاطلاق وفهم المزيد من المعلومات عن حركتها، واعرب عن ثقته في ان استمرار البرنامج للسنوات المقبلة سيساهم في توفير المعرفة العلمية عن هذه الصقور.

كانتونا الى التمثيل

□ لندن – «الحياة»:

■ لاعب «الفوتبول» البارع أريك كانتونا الذي أعلن تقاعده الأسبوع الفائت، يخطط ليتحول الى ممثل. جان جاك غوميلا صاحب مطعم أسس مع كانتونا شركة باريسية للمسرح في العام الماضي، قال «انه يأمل ان يتمكن كانتونا من اعطاء وقته للشركة». وأعلن «ان عملاً انتاجياً جديداً سيظهر في آب (اغسطس) المقبل» وامل «ان ينهمك كانتونا كلياً في تمارين المسرحية الجديدة».
المسرحية بعنوان «خلف الهضاب» عن حياة الطبقة الفقيرة، بأسلوب معاصر، وهو العمل الثاني للشركة. الأولى كان بعنوان من يخاف فيرجينيا وولف بالترجمة الفرنسية. واضطرت الشركة الى إقفال ابواب المسرح في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ان ترك الممثلون ادوارهم في العراك التمثيلي وراحوا يتقاتلون «عن جد» مع بعضهم البعض على خشبة المسرح.
ويفاوض كانتونا لشراء حقوق مسرحية «سيارة الشارع اسمها الرغبة» للمؤلف الأميركي تينيسي وليامز، ليلعب فيها دوراً رئيسياً. جويل شقيق كانتونا قال ان أريك يتهيأ ليمثل في فيلم قصير عن الملاكمة سيصور في مدينة مارسيليا مسقط رأسه.
النقاد يقولون ان لدى أريك كانتونا بعض الموهبة في التمثيل. ومعلوم ان لاعب كرة القدم يهوى الفلسفة والرسم والموسيقى والمسرح وقد اختار مهنة أخرى غير الكرة، وانتقل من الملعب الى المسرح.

"مذكرات الشابي"

■ تونس – «الحياة» – صدر أخيراً عن دار سيراس للنشر كتاب «مذكرات الشابي» في طبعة جديدة ضمن سلسلة «عناصره» في ٩٢ صفحة مع التقديم. وكتب الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي هذه المذكرات في شكل خواطر تؤرخ لوقائع حدثت بين كانون الثاني (يناير) والاسبوع الأول من شباط (فبراير) ١٩٣٠ أي قبل أربع سنوات من وفاته عام ١٩٣٤ عن عمر يناهز ٢٥ عاماً وهو في عز الشباب وأوج عطائه الأدبي والفني.

الصبار يقاوم اشعة اكس

■ القاهرة – «الحياة» – قرر المركز القومي المصري للبحوث زراعة الفي فدان من نبات الصبار في مصر بعد ان اثبتت الابحاث العلمية التي اجراها المركز اخيراً امكان استخدام هذا النبات في مقاومة امراض شتى.
وأوضح الدكتور صلاح سيد الاستاذ في المركز القومي المصري للبحوث بصفته المشرف على هذه الابحاث ان التوسع في زراعة نبات الصبار في مصر هو خطوة ضرورية بعد ان تاكدت جدواه في تخفيف الآلام الناتجة عن الروماتويد وازالة آثار الحروق الناجمة عن التعرض لأشعة اكس.

عيون وآذان

العبارة «يستخدم مرة واحدة» أو «للاستخدام مرة واحدة»، أو يستخدم ثم يطرح» لا تذكرني بمنديل ورقي يستعمله الواحد منا، فيمسح به أنفه ويرميه، بل باستعمال الولايات المتحدة حلفاءها حول العالم، خصوصاً العرب، فهناك شيء في سياستها ربما ترجمته بعبارة «عربي المرة الواحدة».
وكنت مزقت أوراقاً عدة قبل ان اختار البداية لما أنا فيه اليوم، فقد كتبت ان الاميركيين يتخلون عن اصدقائهم، أو ما يعادل بالعامية «الاميركان ما عندهم صاحب»، الا انني عدت وقدرت ان الطرف الآخر، كل مرة، لم يكن صديقاً أصلاً، وانما اعتقد ذلك فقد ربطته بالسياسة الاميركية مصلحة مشتركة في فترة معينة، ثم ان عبارة «ما عندهم صاحب» ربما بدت انتقاداً للاميركيين وحدهم مع ان هدفي اليوم وغداً ان انتقد معهم اولئك الذين يمكن ان تقوم بينهم وبين الاميركيين علاقة مصلحة، توصف خطأ بأنها صداقة، أو انه يمكن لهذه المصلحة ان تكون دائمة، أو ان من الحكمة الاعتماد على حليف واحد. ومع هذا كله، فالحديث الآن عن الولايات المتحدة، لانها الدولة العظمى الوحيدة الباقية في العالم، ولكن الاتحاد السوفياتي لم يكن أفضل منها، وبريطانيا وفرنسا مارستا السياسة نفسها.
واذا كانت الولايات المتحدة تخلت عن ماركوس والشاه، وقبل أيام عن جواسيسها في كردستان، فانني أفضل ان ابدأ بالثورة العربية التي تخلت عنها بريطانيا، فكانت استراتيجيتها، كما كتب عنها تي. اي. لورنس معترفاً بالذنب تقضي بأن تستثير الحكومة البريطانية العرب «للقتال من أجلنا مقابل وعود واضحة بالحكم الذاتي بعد ذلك». ونقل لورنس الى العرب التعهدات البريطانية وهو يعلم جيداً «اننا اذا ربحنا الحرب فستكون هذه الوعود حبراً على ورق». وربما كان لورنس نفسه من نوع نادر من المستشرقين، لأن تعاطفه الشخصي مع العرب كان صادقاً على الأرجح، فهو مضى في خدعة حكومته، ثم كتب ان العرب «قدموا خدمات جيدة ولكن بدل ان اكون فخوراً بما انجزنا معاً شعرت دائماً بالخجل والمرارة». ومع ذلك فقد بقي لورنس، ربما ارضاء لضميره، يأمل ان يؤدي نصر الحلفاء الى «تسوية مقبولة لمطالبة العرب بالاستقلال».
ولم يقتصر الخذلان على الثورة العربية، فبعد ان أسس الملك عبدالعزيز آل سعود المملكة العربية السعودية اقام علاقات تعاون وثيق مع الولايات المتحدة التي سارعت الى الحلول محل الامبراطورية البريطانية المنهارة، واحتفظت من سياستها بأسلوب التخلي عن الاصدقاء.
وهكذا ففي تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٦ وجه الملك عبدالعزيز احتجاجاً قوي اللهجة الى الرئيس هاري ترومان على خطة توطين مئة ألف يهودي في فلسطين، وذكّر الرئيس الاميركي بوعود قطعها على نفسه في هذا المجال الرئيس فرانكلين روزفلت قبل اسبوع من وفاته سنة ١٩٤٥، كما ذكّره بوعود حكومة ترومان نفسها قبل أربعة أشهر فقط.
الا ان ترومان لم يتجاوب مع الطلب السعودي، ونعرف الآن انه لعب دوراً أساسياً في تأسيس اسرائيل، كما نعرف انه قال لمساعديه الذين احتجوا على سياسته ان هناك نصف مليون ناخب يهودي في اميركا، ولكن لا يوجد ناخبون عرب.
وبعد ١٩٤٧ اصبحت سياسة الاستغناء عن العرب، والمحافظة على اسرائيل حجر الزاوية في سياسات الادارات الاميركية المتعاقبة. وكان الحديث باستمرار عن حق اسرائيل في الوجود، من دون ان يشمل هذا الحق الدول الاخرى. والمرة الاولى التي ترددت فيها عبارة حق كل دولة في الوجود كانت بعد غزو قوات صدام حسين الكويت، وتدخّل الولايات المتحدة ضده.
ولكن لعل الأمير خالد بن سلطان هو أفضل من سجّل هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة وهو ما سأتحدث عنه غداً.

جهاد الخازن

أمطار غزيرة دهمت تدمر الصحراوية

□ دمشق – «الحياة»:

■ لم يخل من المفاجاة صيف مدينة تدمر الصحراوية لهذا الموسم، وصح القول ان طقس العام الجاري حمل العجائب من ثلوج وأمطار وشمس حارقة. الايام الماضية شهدت هطول أمطار غزيرة دهمت المزارعين والبدو الرحل على حين غرة قبل ان يستفيقوا من حلم «مهرجان البادية» الذي شهدته الاوابد الأثرية قبل اسبوعين تحت عنوان الافادة من الحجر القارس.
وقال شهود عيان امس ان الأمطار الغزيرة التي بدأت تضرب البلاد في شمال سورية واستمرت مدة الساعة «اثرت سلباً على الأشجار المثمرة والمحاصيل الزراعية». واضافوا ان امطار تدمر التي تبعد ٢٧٠ كلم عن دمشق ادت الى جرف الف و٢٠٠ دونم قطناً وضرر الف و٣٠٠ دونم قمحاً وتخريب المراعي بنسبة تتراوح بين ٢٠ و١٠٠ في المئة.

حول المدينة

● يفتتح اليوم المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة المصري في القاهرة ندوة حول التعاون المصري – الفرنسي في مجال الطاقة المتجددة تستمر يومين.

● أقام السفير المغربي لدى الدوحة السيد محمد الدلائي مأدبة عشاء في مقر اقامته مساء أول من الثلثاء الماضي على شرف وفد مغربي يشارك في «معرض الصناعات التقليدية المغربية» المقام في الدوحة حالياً وحضر المأدبة عدد من السفراء ورجال الصحافة والاعلام.

● أدى السفير مهاب مقبل اليمين القانونية امام الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد لمناسبة تعيينه اميناً عاماً مساعداً للجامعة لشؤون الاعلام.

● أقامت الرابطة التونسية لحقوق الانسان أول من امس حفلة استقبال في فندق «قصر الشرق» في العاصمة تونس لمناسبة الذكرى العشرين لتأسيسها حضرها رئيس المعهد العربي لحقوق الانسان حسيب بن عمار والوزيران السابقان محمد الشرفي واحمد شطورو والنواب الطيب المحسني وأحمد خصخوصي وسالم رجب وأمين عام اتحاد المحامين العرب فاروق أبو عيسى والرئيس الفخري للرابطة الجزائرية لحقوق الانسان ميلود الابراهيمي والامناء العامون للاحزاب التونسية ونقيب المحامين عبدالوهاب الباهي ورئيس الهيئة العليا للحريات رشيد ادريس وعدد من الديبلوماسيين والجامعيين والمهتمين بحقوق الانسان.

● أقامت جمعية متخرجي الجامعة الاميركية فرع أبو ظبي حفلتها السنوية الجمعة الماضي في فندق أبو ظبي انتركونتننتال وحضرها سفير لبنان في الامارات جورج سيام وسفير الأردن نبيل التلهوني والدكتور كلوفيس مقصود والقنصل اللبناني علي الحلبي. وتحدث في الحفلة الدكتور نزيه زيدان مساعد رئيس الجامعة ورمزي كتيلي رئيس الجمعية وجرجي بشير رئيسها السابق واعضاء الجمعية وعدد كبير من الزملاء.

● يشارك المستشار ماهر الجندي محافظ الغربية في مصر في المؤتمر الحادي عشر لمنظمة المدن العربية الذي يفتتح اليوم في تونس.

● تنظم رابطة الدائرة العربية في الجامعة الاميركية في بيروت لقاء حول كتاب الدكتور سامي مكارم «مرآة في جبل قاف» يتكلم فيه الدكتور أديب صعب ويقدم المؤلف قراءات من الكتاب ويرافقه عزفاً على الفيولون الفنان نداء أبو مراد، السادسة من مساء اليوم.

● شكر الدكتور سمير صباغ نائب رئيس الجمهورية العربية السورية عبدالحليم خدام ورئيس الحكومة رفيق الحريري والرئيسين سليم الحص ورشيد الصلح ونائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والوزراء والنواب وجمعية المشاريع الخيرية الاسلامية ورئيسها الشيخ حسام قراقيرة والسفراء وضباط الجيش اللبناني وجميع الاصدقاء الذين اطمأنوا الى صحته بعد الوعكة الصحية التي المت به، وخص بالشكر الوزير وليد جنبلاط وعائلته.

● يقام حالياً معرض تصوير فوتوغرافي للمصور عاطف محمود في مركز شباب مدينة المنصورة ويستمر الى نهاية ايار (مايو) الجاري.

● أقام امس السيد سامي ناصر الرئيس الاقليمي لفرع أوروبا واميركا الشمالية في «الخطوط الجوية القطرية» حفلة عشاء في مطعم «الفوار» في لندن دعا اليها مجموعة من الاعلاميين العرب، لمناسبة تدشين مجموعة جديدة من الخدمات العصرية لمسافري الشركة على الأرض وداخل الطائرة.

● يحيي معهد سرفانتس في بيروت حفلة موسيقية يشارك فيها جوزف اشخانيان (غيتار) وجوزف عطالله (عود) في السابعة والنصف مساء الخميس ٢٩ ايار (مايو) ٩٧ في كنيسة القديس يوحنا مرقص في جبيل.

● اجرت جمعية الصداقة المصرية – اللبنانية لرجال الاعمال انتخابات لاختيار مجلس ادارة جديد اسفرت عن انتخاب السيد بدران كامل رئيساً وفؤاد جورج نائباً للرئيس وحسن شاش اميناً عاماً وعصام خرما اميناً للصندوق، وفتح الله فوزي رئيساً لفرع الاسكندرية وغازي ناصر مديراً للعلاقات العامة والاعلام وميازي السعدي منسقاً للجان وغياث الرفاعي منسقاً للعلاقات المصرية – اللبنانية، وتوفيق صافي وسهيل شملي عضوين في مجلس الادارة.